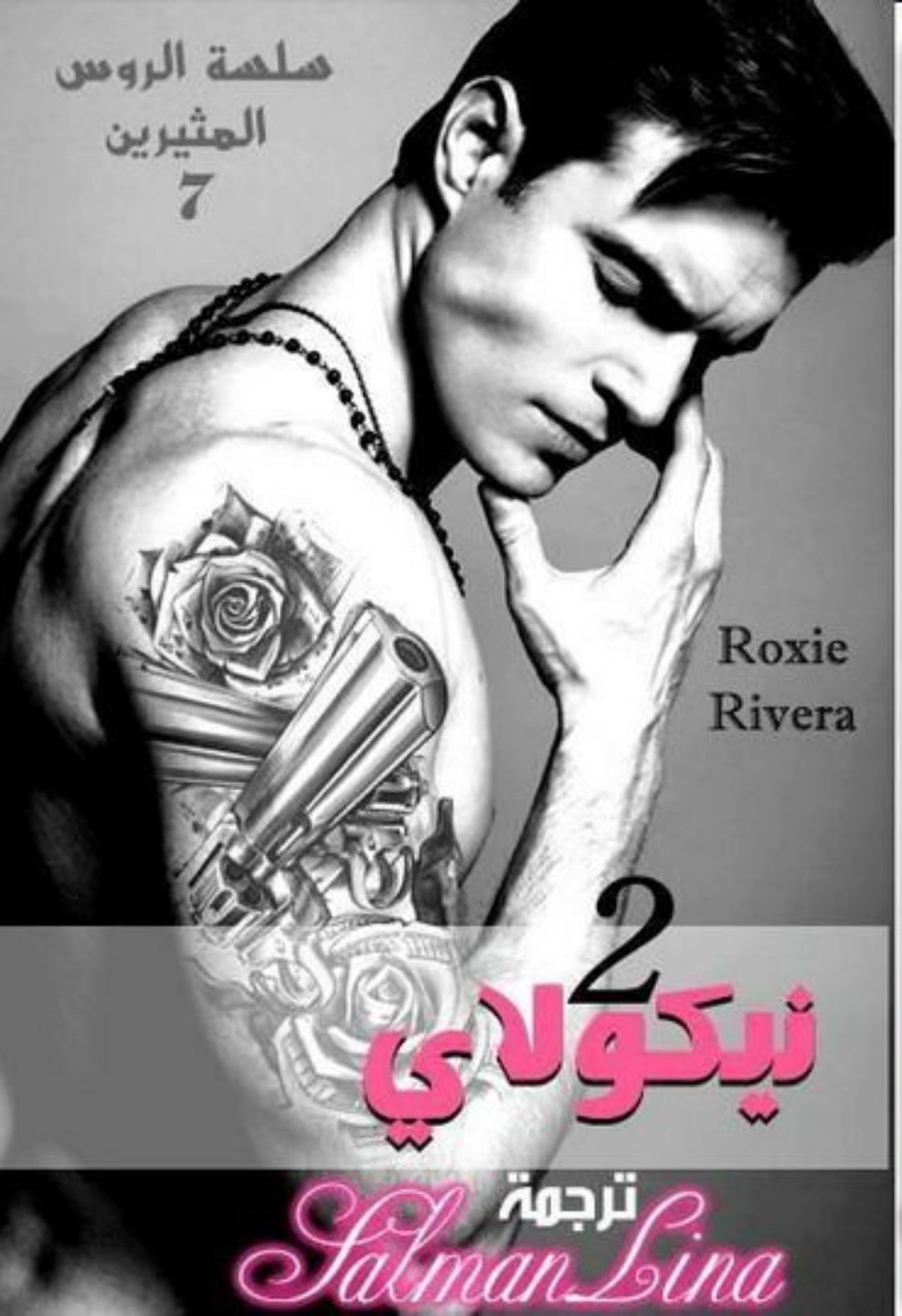

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie Rivera

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

المقدمة

إبريل

"إلى أين نحن ذاهبان؟ «نظراتي اندفعت من الزجاج الأمامي للبروفايل القوي الفخور لوجه زوجي الوسيم.الوهج الأزرق الشاحب من أضواء لوحة أجهزة القياس أضاءت كل الملامح التي أحبها كثيراً.غير قادرة على كبح نفسي ،ملت عبر المسافة القصيرة بيننا ومررت إصبعي على طول الندبة على فك نيكولاي.إصبعي تتبع خط منحنى ذقنه وإنحدر للشق الخفيف هناك.

"إنها مفاجأة ،زولوتا."أعطاني إبتسامة مثيرة شريرة ،وأحشائي إرتجفت بعنف .معرفتي أن هذه الإبتسامة لي ولي لوحدي فعلت أشياء مجنونة بقلبي.مع الجميع ،يضع ذاك الجدار الذي لا يمكن إختراقه.الآخرون قابلوا البرودة التي تجمد حتى العظم بنظرة واحدة حادة .

ولكن ليس أنا.أبداً ليس أنا.معي،نيكولاي كان دافئاً ومحباً لأنني كنت سولونيشكا خاصته وزولوتا شمسه وذهبه.

"لقد قلت إنك لا تحب المفاجآت ."ربَتُ على شفته السفلى ،وهو رد بقضم طرف أصبعي بهزل وجعلني أقهقه .

"لا أحبها،لكن الأمر يختلف عندما تكون مفاجأة لك."

"لماذا؟"

"لأنها ببساطة كذلك."أدار رأسه وقبل راحتي قبل أن يعيد إنتباهه للطريق السريع الرطب الذي يمر به ببراعة .نادراً ما كان نيكولاي يقود بنا إلى أي مكان .لأسباب أمنية ،عادة ما يفضل أن يدع كوستيا ،سيرجي أو داني يقومون بالأمر بدلاً من القيام بالأمور الدنيوية لحد ما.الليلة كانت مميزة لسبب ما.لقد إختار حتى أن يقود الكونتيننتال الكوبيه التي يعاملها بإهتمام بالغ.

"هل تمتعت بالأوبرا؟"أمسك بيدي وشابك أصابعنا معاً.

"لقد فعلت."ذاك الصباح كان قد فاجأني بتذاكر لحضور الأداء وتعليمات أن علي أن أكون مستعدة لمغادرة

المنزل قبل السادسة .بعد رحلة تسوق سريعة مع إيرين وبيانكا ،توقفت لأرى هولي فيليبس في صالونها حتى يمكنها القيام بسحرها.

"أنا سعيد."رفع يدي وقبل مؤخرها ."ما رأيك في العشاء؟إن لم تكوني قد تمتعت بالطعام الخاص في المسرح ،يمكننا زيارة أحد المطاعم في منطقة المسارح المرة المقبلة .لن يكون لدينا مشكلة في الحصول على طاولة؟"

لا،بالتأكيد لن يكون .كانت تلك إحدى المكافآت لإمتلاك نيكولاي أحد أرقى وأشهر المطاعم في هيوستن .كان لديه إتصالات في جميع الأماكن في المدينة ."لقد إستمتعت بالعشاء والحلوى في المسرح ،ولكن أنا أستمتع بتجربة أماكن جديدة ."

"إذاً سأقوم بترتيبات مختلفة لليلتنا المقبلة خارجاً."فرك إبهامه بدوائر بطيئة على طول الجزء الخلفي من يدي. فكرة وجود موعد ليلي عادي مع نيكولاي ملأتني بالسعادة .قبل زفافنا السريع ،لم تسنح لنا الفرصة لنتواعد كزوجين عاديين .مختل عقلياً ومجنون ،لورد مخدرات غاضب ووالد هارب عقدوا الأمور ودفعونا لحفل زفاف رتب على عجل بدون خطوبة حقيقية.

كانت المدينة أكثر هدوءاً الآن،والعالم السفلي على ما يبدو في فترة راحة ،ولكني كنت أعرف أفضل لأعتقد أن الأمور ستستمر هكذا .عاجلاً أم آجلاً،كل الجحيم ستفتح أبوابه...ونيكولاي سيكون تماماً في المنتصف .

غير راغبة في أن تكبر تلك الأفكار المرعبة في رأسي ،أجبته مازحة."لو كنت أعرف أنك راعي للأوبرا ،لربما كنت درست الألمانية أو الإيطالية بدلاً من الروسية والإسبانية."

ضحك."كل سنة ،آمل أن يعلنوا عن أوبرا تشايكوفسكي على الآئحة ،ربما إيولانتا أو يوجين أونيجين ،لكن كل عام ،فاغنز أو بوتشيني .هذا لا يعني أنني لا أستمتع بالأوبرا خاصتهم لكن ..."

"أفهمك."

بينما يخرج من الحشد ويندمج بحركة المرور على خط كثيف البناء،نظراته الصقرية إرتفعت للمرآة الخلفية .غريزياً ،حدقت في المرآة الجانبية .على الرغم أن قطرات المطر جعلت من الصعب علي الرؤية ،إلا أنني رأيت سيارة الدفع الرباعية السوداء التي تتبعنا وتصلبت.ذكريات الهجوم الوحشي الذي كاد يقتله كانت لا تزال طازجة .

"إهدئي."قال وعصر يدي."إنهما آرتيوم وداني."

بعناية أكبر ،إسترخيت.كانت إحدى الإسكالاديس السوداء من أسطول نيكولاي ."هل كانا يتبعاننا طوال الليل؟"

حدق بي بتسلية خفيفة على شفتيه الآثمة ."ماذا تظنين،ريبكا؟"

إسم التدليل جلب إبتسامة لوجهي."أعتقد أنك جعلت بعض رجالك يجلسون بين الجمهور."

أومأ ."كوستيا يستمتع بالأوبرا.لقد جلب بوي معه وألصقه في مقعد عند الممر في الخلف .آرتيوم وداني بقيا في السيارة الدفع ،للإحتياط فقط."

للإحتياط فقط في حال إحتجنا للخروج بسرعة وسط وابل الرصاص أو ما هو أسوء.أنهيت بصمت.

لا بد أنه عرف فيما أفكر."أنت آمنة معي،في.لا أحد سيؤذيك أبداً مجدداً."

أردت تصديقه.أردت أن أصدق أن لا أحد آخر سيؤذينا مجدداً،لكني أعرف أفضل .إن كانت حياتي قد علمتني شيئاً ،فهو أن لا وجود للضمانات."لا يمكنك أن تعدني بذلك."

"سولنيشكا ."فك أصابعنا ووضع يده على الجزء الخلفي من رقبتي ،أمسكها بلطف ولكن بحزم ."أنت زوجتي.أنت تنتمين لي.وأنا أحمي ما يخصني."

كان بيان ذكوري مثير للغضب ،لكنني فهمت أنها طريقة نيكولاي ببساطة .بالنسبة له،كان ذاك هو أقوى إعلان

ممكن."هل أنت تنتمي لي؟"
"دائماً."رد بدون تردد ."للأبد."
"إذاً كيف أحميك أنا؟"
أعطاني نظرة غريبة ."هذه ليست مشكلتك؟"
"إنها كذلك. «أصررت ."إن كنت تعتني بي،من المفترض أن أعتني بك ."
"أنت تعتنين بي بالفعل ،في." داعب رقبتي."بطريقتك الخاصة."
أضاف ."بالطريقة التي تعني الكثير لي."
"أنا أقلق عليك."لم نكن نتحدث عن دوره كرئيس للمافيا الروسية في هيوستن غالباً .كانت حقيقة أعلنت وتقبلناها بيننا ،لكنها لم تكن موضوع نناقشه .حتى الآن،شعرت بعدم الراحة لفتح الموضوع."أنا أقرأ الصحف وأرى ما يحدث مع الكارتيل في المكسيك ومع ..."
"فيّ."غمغم بهدوء ."لا تفعلي"
"لكن..."
"هل تثقين بي؟"
لم يكن هناك أي شك بذلك."أجل."
"إذاً ثقي أنني سأخبرك ما تحتاجين لمعرفته ."قال ."إن لم أقل شيئاً عن عملي ،فهذا شيء جيد."
"أعرف."
فكه تصلب بشكل ملحوظ لردي الهامس.لم تكن تنهيدة غضب مني .لا ،كان غاضباً من نفسه ."أنا آسف."
"على ماذا ؟"
"لجرك لحياتي هذه ."قال ."أنت تستحقين أفضل من هذا بكثير.لو كنت أقل أنانية ،لكنت تأكدت أن تنتهي مع رجل مثل ميشا أو فيكتور أو ليونيد."
رمشت عند ذكر القلة أصدقاء يوري نوفاكوفسكي المليارديرات الذين يزورون ساموفار في كل مرة تحضرهم رحلات عملهم إلى هيوستن ."كونك كنت أنانياً وأردتني بالكامل لنفسك لا علاقة له بالأمر.لم أكن

لأكون سعيدة مع أي من هؤلاء الرجال."
"أنت لا تعرفين هذا.أنت لم تحاولي أبداً."
"لا أحتاج لمحاولة مواعدة الرجال من تلك النوعية .كان أنت،كوليا .لطالما كنت أنت."
مضيقة عيناي عليه ،ملت وقرصت ساقه من فوق النسيج الناعم لسرواله ."ولمَ تحاول أن تقنعني أن علي الهرب مع أحد أصدقاء يوري؟هل ندمت على الزواج بي؟"
"أبداً."على عجل وبحزم طمأنني."أنت أفضل شيء حدث يوماً لي. الزواج بك كان أكثر لحظة مدعاة للفخر في حياتي وأذكى قرار قمت به يوماً." عصر رقبتي وتتبع شحمة أذني بإبهامه ."لأنني أحبك،أريد الأفضل لك.لكان من الأفضل لك لو تزوجت من رجل أعمال ثري يمكنه أن يوفر لك كل ما تستحقينه."
ملت وأمسكت بيده بين يداي."لقد قدمت لي كل ما أردته وأكثر.لا أحتاج للأشياء ،نيكولاي.أنا أحتاجك أنت."
خفف ضغطه على الفرامل ونحن نصل إلى المفترق .الضوء الأصفر تحول للأحمر وهو توقف بالكامل.بقدمه على الفرامل ،فاجأني عندما مال ،وأمسك بوجهي بين كلتا يديه وقبض على فمي بقبلة حسية عميقة ومتملكة .أمسكت بذراعيه وهو يحرك لسانه على شفتاي طالباً بصمت الدخول لفمي.تذمر خفيف هرب من حنجرتي عندما أخذت القبلة منعطف مثير تركني مرتجفة من الداخل .
دائماً على وعي بمحيطه ،أنهى نيكولاي بلطف قبلتنا قبل ثوان من تحول الضوء للأخضر.عادت يده خلف رقبتي حيث داعب بشرتي بحنان .قدنا بصمت لبضع لحظات قبل أن يتحدث مرة أخرى.
"أنا أحتاجك فقط ."ردد كلماتي."أنت فقط. الجميع ...لا أحد...يهمني مثلما تفعلين."إبتسامة سعيدة لوت فمه ،وإبهامه إنحدر على منحنى رقبتي."تبدين جميلة للغاية الليلة."

لقد إحمررت خجلاً في الحقيقة ."شكراً لك."
إلتفت نيكولاي لشارع يمتد بتوازي مع مركز قديم للتسوق .جميع الواجهات الأمامية كانت مغلقة بإستثناء واحد..محل للوشوم أدركت أنه الذي يملكه فنانه المفضل.لم يتوقف في موقف السيارات ولكن بدلاً من ذلك سار أسفل شارع جانبي وإلى منطقة التوقف في الخلف .كانت مساحة مظللة كانت لتجعلني عصبية لو كنت وحدي ،لكنني لا أخشى شيئاً وزوجي إلى جانبي.
بينما يوقف السيارة ،إلتفت في مقعدي لمواجهته ."ما الذي نفعله هنا؟"
أطفأ المحرك وفك حزام أمانه.مال عبر محرك السرعات ،وفك حزامي ثم دفعه عن كتفي .أناملة مرت على خدي وفكي قبل أن تتحرك لشفتاي .أمسك بنظراتي وسأل."هل تعرفين ما اليوم؟"
"الجمعة ."لآحظت داني يهرول من سيارة الدفع الرباعي ليتمركز عند باب نيكولاي .سرعان ما رفع المظلة وإنتظر رئيسه ليخرج من السيارة.
قهقه نيكولاي بنعومة ."أجل،لكن بشكل أكثر تحديداً."
"أممم...إنه الجمعة .إنه من شهر إبريل ..."صوتي توقف وأهمية التاريخ تصدمني."أوه."
"أجل."أومأ برسمية ."أحد عشر عاماً الليلة ."يده تراجعت لعنقي ،مرت على منحنى صدري إلى الفسحة المسطحة من بطني.فرك بدوائر حارة بطيئة هناك ،كفه تتحرك على ندوب إطلاق النار المخبأة تحت الجمشت الشيفون الشفاف لثوبي المسائي ."أحد عشر عاماً مرت على الليلة التي كدت أقتلك فيها ."
الحقيقة الفظيعة البشعة تعلقت في الهواء بيننا .ومضات من الذكريات التي كنت قد حاولت قمعها طفت عائدة للحياة أمام عيناي.العار من مشاركتي في محاولة القضاء على حياة نيكولاي جعلت معدتي تتألم .لقد كنت طفلة من السهل خداعها ،طفلة صغيرة يائسة لحب والدها لدرجة جعلتها توافق على السطو على منزل ،لكن ذلك

لم يقلل لم ذنبي لما كاد يحدث تلك الليلة .نيكولاي كان قد تعارك مع والدي ونجا بحياته قبل أن يقترب من الحصول على حياتي.

"لقد إرتبطنا معاً إلى الأبد تلك الليلة .أنت وأنا ."قال ،ويده لا تزال على بطني."لم أتخيل أبداً أن ما حدث سيقودنا إلى هذه الحياة التي نتشاركها ،لكنه فعل .كان قدري أن تصبحي مليكتي."

إتسعت عيناي لوصفه ."ملكتك؟"

"هل تفضلين كورولیفا؟"مازحني.

"كوليا!كن جاداً!"

"أنا جاد ."لعب بالخصلات المسدلة على كتفي ."هذا ما ينادونك به .ملكة الليل ."أوضح ."لأنك تحكمين العالم السفلي معي."

"بصعوبة."جادلته ."أنا فقط زوجتك .أنا فقط..."

"أنت لست فقط أي شيء،فيّ.ليس لي وليس لهم ."إستولى على فمي بقبلة عطشى .منسحباً للخلف أمسك بنظراتي ."تعالي.لقد حان الوقت لتتويجك."

رمشت ،والأجزاء سقطت في البزل مكانها ."هل جلبتني إلى هنا لرؤية إيغلا؟."

ضحك للقب الرجل الذي أعطي للرجل من عائلته والذي لقب للفنان المجري السابق الذي قضى معظم حياته في موسكو .كان إيغلوتشكوي أسلوب تطريز روسي يعرض من خلال القماش بإستخدام إبرة حادة ."لقد كنت تتنصتين مجدداً."

"رجالك يجب أن يكونوا أكثر سرية."

أعطاني نظرة ضيقة قبل أن يخرج من المقعد الأمامي .داني سلم المظلة التي حمت بزة نيكولاي التوكسيدو من الرذاذ الدافيء وتراجع للخلف ليعطيه بعض المساحة .سار زوجي حول السيارة ليفتح لي الباب .مال وإلتقط يدي وقادني للخارج لليل .راحته إستقرت على ظهري وبلطف حثني نحو المدخل الخلفي لمحل الوشم الذي كان آرتي بداخله الآن.القائد في الشوارع برأسه

الحليق وعيناه الخضراء كالعشب غمزني وأنا أدخل.
داخل المحل ،كان في إستقبالنا فنان الوشم سيء السمعة .الرجل الأكبر سناً كان له لحية بيضاء سميكة وطويلة والحبر الثقيل يغطيه من أعلى رقبته حتى أخمص أصابعه .لا شك أن جذعه وظهره وساقيه كانت مزينة هي الأخرى .ناداه نيكولاي بإسمه الحقيقي ...تومي...ولكن الفنان أومأ فقط قبل أن يأخذنا للأستوديو الخاص به في الجزء الخلفي من المحل .كان المكان صامتاً لدرجة تساءلت إن كان قد أقفل المكان الليلة لمقابلتنا .
مع آرتي وداني يحرسان الباب ،نيكولاي أقفله خلفنا .من الواضح أنه يسترخي في مثل هذه الأماكن ،خلع سترة التوكسيدو وربطة العنق ،مسقطاً إياهما على مكتب تومي .قبل الرسم الذي دفعه الفنان نحوه ودرسه مبتسماً .مسلماً إياه لي ،سأل ."ما رأيك ،فيّ؟"
درست التاج الأنثوي الذي رسمه تومي بإستغراب التصميم لم يكن كبيراً جداً ،لكنه كان مفصلاً بشكل لا يصدق .كان مصنوعاً على أسلوب التيجان الروسية ،التصميم الذي يمكن أن ترتديه الأمبراطورة فيودوروفنا .كان تومي قد أدرج إسم تدليل نيكولاي لي مستخدماً شمساً صغيرة جميلة .كان هناك قمة جميلة في الوسط لكنها بدت غير منتهية .
كما لو كان يقرأ أفكاري ،سلمني الفنان قلماً .مخاطباً إياي بالروسية ،قال ."أنت الوحيدة التي سمحت لها يوماً بتغيير تصميمي."
فهمت أن هذا كان شيئاً يجب أن أعتبره كشرف ،أخذت القلم بإحترام والرسم إلى أقرب سطح مستو.لم يكن علي التفكير مرتين فيما يناسب منتصف القمة .رسمت الحروف الأولى لأسم زوجي .قريباً سوف يعلمون بشرتي للأبد ،مشيرة لي على أنني ملكه.
عندما سلمتها لتومي ،أطلق في الواقع إبتسامة صغيرة ."جيد ."قال قبل أن يأخذ قلم الرصاص وينظف

بالممحاة الخطوط الصعبة لتصبح أنظف.
إستقرت يد نيكولاي على كتفي .حرارة صدره تسربت لظهري .مرر شفتيه قرب أذني ."ليس عليك أن تفعلي هذا .ظننت أنك ستحبين وشماً منتهياً .لطالما كنت مفتونة بهم ،بما يعنونه وكيف تم إستحقاقهم ."
محدقة به ،سألت ."هل إستحققت هذا؟"
طبع قبلة لطيفة على رقبتي ."لقد إستحققت أكثر من هذا بكثير .إنه أقل ما يمكنني أن أقدم لك .أقل القليل ."همس قبل أن يدير وجهي ويطالب بفمي.
"أين ستكون؟"حاولت أن أتجاهل التذبذب العصبي في معدتي ،وركزت على القطعة الفنية الجميلة التي ستزين جسدي قريباً .
"أين تريدينها أن تكون؟"
"أنت إختر.إنها هديتك لي."
عيناه لمعت بتوهج بدائي جعل أحشائي ترتعش لسبب لا علاقة له بالعصبية .ضغطت فخداي معاً بينما نيكولاي يسير نحو مكتب تومي الصغير ويحضر ربطة مطاطية من الحاوية عند الزاوية .عندما عاد لي ،جمع نيكولاي شعري بين يديه ولوى خصلاته ثم رفعها بكعكة عالية أمنها بالرباط المطاطي .شفتاه طبعت على الجزء الخلفي من عنقي .سحبت نفساً مرتجفاً عندما داعب لسانه بشرتي.
"هنا."قرر."ستضعين تاجي هنا."
إبتلعت لعابي وأومأت .سيكون من السهل إخفائها وشعري للأسفل ...وكشفها متى أردت برفعي لشعري عالياً .فكرة أن يرى نيكولاي علامة إمتلاكه لي على بشرتي ونحن وحدنا جعلتني أشعر بالإثارة."أجل."
بهمهمة راضية ،أخذ نيكولاي يدي وسحبني نحو المقعد في مركز الغرفة .الجلد الأحمر بدا مبقعاً لكنه قوي ومريح .كنت مأخوذة عندما جلس أولاً ومال للخلف .عندما ربت على حجره ،إفترقت شفتاي للإحتجاج ،لكنه أحبط الكلمات بنظرة واحدة ساخنة .
متجاهلة نظرات تومي المتسلية ،تسلقت حضن نيكولاي

برقي قدر الإمكان .تنورة فستاني كانت بطيات ووصلت ليدي .كانت طويلة وواسعة كفاية بحيث لم يكن هناك داعي للقلق حول إلتفاف النسيج حول فخداي ووركاي. "أنظري لي."أمرني نيكولاي ."هذا سيؤلم.ليس كالألم الآخر الذي تسببت به لك."حرك نظراته إلى معدتي."لكنه لن يكون لطيفاً."

شبكت أصابعنا معاً وأعطيت يده عصرة خفيفة ."أنا لست خائفة ."

"لا."وافق وقبلني بحب ."أنت لم تكوني خائفة يوماً."

خلفنا،أعد تومي المستلزمات الضرورية .ملت على زوجي ،متقبلة قوته وقد وجدت الراحة بدفئه المهديء ،بينما يعد تومي بشرتي ويطبق الإستنسل .ذراعاي نيكولاي القوية منعتني من أن أجفل عندما اللدغة الأولى للإبر لمستني.حدقت بوجهه الوسيم ،متأثرة بعيناه الفاتحة ،ووجدت نفسي أتساءل ،وليس للمرة الأولى ،كيف إستطاع النظر لي بكل ذاك الحب والعاطفة في لحظة واحدة ويعطي الآخرين نظرة باردة ،جليدية في اللحظة التالية .

ألم الإبر طعن بشرتي متنقلاً من بقعة صغيرة إلى الجزء الخلفي بأكمله من رقبتي .بعد بعض الوقت ،تحولت الحروق الساخنة لخدر غريب لم أمانع به كثيراً .أصابعي بدأت ترتعش ،ونيكولاي ببساطة ضمني له بقوة أكبر .الرسم الأسود لم يأخذ وقتاً طويلاً بقدر ما توقعت ،وقبل أن أعرف ،كان تومي يمسح الدم والحبر ويسلمنا زوجاً من المرآيا.

ببشرتي تخفق ودائخة قليلاً ،إستخدمت المرآة التي أعطيت لي لأرى الإنعكاس من مرآة نيكولاي التي يحملها خلف عنقي .العلامة الجميلة الرقيقة التي علمت بشرتي بدت كما لو أنها لطالما كانت مقدرة أن تكون هناك.ربما كانت كذلك.ربما نيكولاي على حق .القدر قد رمانا معاً قبل أحد عشر عاماً ،والآن ها نحن هنا ،زوجان وغارقان بالحب ،الملك والملكة لعالم هيوستن

السفلي .
"هل أحببته؟"
سمعت اللمحة الخفيفة من عدم اليقين في صوت زوجي .مبتسمة له ،أومأت ."أحببته."
إنحنى للأمام وقبلني عندها ،والحرارة الحارقة لشفتيه وعدت بليلة لن أنساها أبداً .ضمد تومي رقبتي ،ونيكولاي رفعني بعناية من حضنه .قادني نحو كرسي في الزاوية ولف سترته حول كتفاي.
"إشربي هذا ."قال ،آخذاً علبة من الصودا المفضلة لدي من تومي وضغطها في يدي ."السكر سوف يساعدك."
"شكراً لك."إرتشفت من المشروب البارد وحملقت للأعلى به عندما بدأ يزيل أزرار أكمامه وقميصه.
كما لو أنه قرأ أفكاري ،أومأ برأسه ."إنه دوري."
متجاهلة عن عمد النبض المؤلم على طول مؤخرة عنقي ،شاهدته وهو يأخذ مكانه على الكرسي ويعري الجزء الخلفي من عنقه لتومي.كان طويلاً كفاية لدرجة أراح ذقنه على رأس مسند الكرسي بينما سيد وشم الحبر يوشم تاج مطابق لوشمي على جلده .كنت أتساءل كم من القطع رسمها الفنان لزوجي.الفن المفصل ،الإيقونات على ساعديه ،قباب الكنائس البصلية مع الأبراج والصلبان التي غطت ظهره بالكامل ،كانت تلك بالتأكيد من عمل تومي.كان هناك أيضاً زوج من التيجان الأرثوذكسية المتشابكة وإسمائنا التي إستأجر نيكولاي رجلاً ليوشمها على قلبه في يوم عيد الحب.
بعض الوشوم ،المتلاشية منها بصبغات زرقاء وخضراء ،كانت قد وشمت خلال فتراته في بعض أسوء سجون روسيا ،سابقاً عندما كان نيكولاي أصغر وضيق الصدر وعرضة لقرارات محفوفة بالمخاطر.كان هناك قطع أبسط...أرقام وحروف ،دروع وصلبان ،عناكب وخناجر ...بقيت معانيها سرية.كل وشم كان جزء من تاريخ نيكولاي مع أسرة ماكسيم بروخوروف الإجرامية.
مع عائلة والده الإجرامية ،أضفت بصمت .كان ذلك سراً

لم نخبر به أحداً .فقط يوري ،كاهننا ،شماس الرعية ووالدي هم من يعرفون الحقيقة عن هوية والد نيكولاي.ونحن نهدف للحفاظ على الأمر على هذا النحو .لم يكن هناك سوى الخطر الذي سيأتي من ترك الحقيقة تصبح معروفة على نطاق واسع .كان من الأفضل للجميع أن يفكروا أن نيكولاي ببساطة هو رجل ماكسيم المختار في هيوستن.

أفكاري تحولت للصليب الضخم وسط صدره والنجوم تحت كتفيه مباشرة .كان لديه نجمتين مشابهتين على ركبتيه .كان هناك وشوم القليل جداً من الرجال من يكتسبونها .لم أعرف سواء كان قد حصل عليها قبل أم بعد أن حصل على مركزه كباخان،الرئيس ،لهيوستن.لم يكن سؤال أجروء على سؤاله أو سؤال سيجيب عليه .كان هناك حدود لم أعبرها في زواجنا وكان هذا أحدها.

لم أحب الأمر ،لكن كانت تلك الصفقة التي قمت بها عندما وافقت على الزواج به .لم نكن كأصدقائنا .لم يكن سيخبرني بكل شيء،وكان علي أن أجد طريقة لأكون بخير مع ذلك.لم أكتشف بعد كيف من المفترض أن أفعل ذلك،لكنني صليت أنني سأفعل يوماً ما .كرهت أن لا أعرف ما كان يحدث .كرهت الليالي عندما كنت أحدق في السقف وأنا أنتظره ليعود للبيت ،بمعرفتي أنني لا أستطيع سؤاله أين كان أو عما كان يفعله .قلقت أن كل تلك السرية يمكن أن تفرقنا يوماً ما .الزواج من المفترض أن يبنى على الحقيقة ،لكن بنائنا كان فيه حفر خطيرة .عاصفة قوية واحدة ...وجدران بيتنا ربما تنهار فوقنا .

"سولنيشكا ؟"صوت نيكولاي القلق قاطع أفكاري .لم يبدو حتى أنه يشعر بالإبر التي تطن على طول جلده وتومي يمرر مسدس الوشم ذهاباً وإياباً .بجبين عابس ،نظر لي بقلق ."هل علي إستدعاء آرتيوم؟"

هززت رأسي وأعطيته إبتسامة حلوة ."أنا بخير.لقد كان

يوماً طويلاً ."
لم يبدو مقتنعاً تماماً لكنه لم يضغط علي.شاعرة بالثبات أكثر ،أمسكت بعلبة الصودا ووقفت .حضنت سترة التوكسيدو أكثر على كتفاي وإستمتعت برائحته المألوفة المريحة التي إلتفت حولي.بينما تاج الوشم يأخذ شكله على جلد نيكولاي ،طالعت قطع الفن المؤطر التي زينت جدران محل تومي.أسلوبه بالوشم كان يميل أكثر نحو النهايات التقليدية الملونة ،لكن الحبر والرسوم الرصاصية بالمساحات الحية للون التي علقها بفخر على جدرانه أقنعتني أنه كان تحت تدريب كلاسيكي في الفنون الجميلة .
ضائعة في نقدي الصامت لفنه ،لم أدرك حتى أنه إنتهى من وشم نيكولاي حتى ظهر تومي إلى جانبي.أصدر نفخة خفيفة من الضحك ."أنها ليست جيدة كرسوماتك،لكني أحبهم."
حدقت به بمفاجأة ."أظنهم أفضل من رسوماتي.أفضل بكثير."أضفت بلمسة حسد في صوتي .مشيرة لمشهد الشارع الذي جذب إنتباهي."طريقتك تذكرني بجونشيروفا."
عيناه الزرقاء الشاحبة إتسعت بشكل ملحوظ.حدق برسوماته ثم عاد لوجهي."أنت جادة ."
"بالطبع."أملت رأسي لأدرس المشهد مجدداً ."إنها الطريقة التي رسمت بها الدراجة النارية التي جعلتني أفكر بعملها."
"هل تحبين أخذها؟"أشار تومي للرسمة .
كفنانة ،فهمت ما يعنيه تقديم اللوحة المؤطرة لي ."أجل ،شكراً لك.سأحب تعليقها في الأستوديو خاصتي."
إبتسامة أشرقت على وجهه.مال للوحة وبعناية نزعها عن الجدار .بلهجة خجول ،الرجل الصعب المظهر سلمني القطعة الفنية المؤطرة ،وقال كلماته بالروسية ."إلى الملكة ."
"شكراً لك."إحتضنت اللوحة لصدري.

مرتدياً قميصه خلف تومي،راقبنا نيكولاي بتعبير مستمتع.عندما إنضم لنا ،وضع يده في السترة الملتفة حول كتفاي وأخرج مغلف سميك من الجيب المخفي بذكاء هناك .مد المظروف وصافح تومي وقادني خارج الغرفة .

لم تفتني نظرات آرتي الفضولية وهو يحاول تحديد موقع الحبر الجديد الذي وضعه كلانا .شفتاي إرتشعت بتسلية عندما أشار لداني ليأخذ زمام المبادرة .حدقت للخلف بالقائد ونحن نسير عبر القاعة وإلتقطت شهقته المصدومة لرؤيته الضمادة التي تغطي مؤخرة عنقي .كان علي كبح ضحكة عندما غمزني وقام بإشارة موافقة بإبهامه باليد التي لا تزال تحوي أصابعها الخمسة.

في الخارج،كان المطر قد توقف أخيراً .إنزلقت في المقعد الأمامي،ونيكولاي نزل للأسفل ليجمع أطراف تنورة فستاني ،مبعداً إياها عن الباب .مال وإلتقط فمي بقبلة لعوب .أمسكت بقميصه ،محتجزة إياه ،وبجرأة داعبت بلساني لسانه .هدر،والصوت منخفض وهادر في صدره ،وبلطف نزع يداي عن قميصه .جبهته لمست جبهتي .

"قريباً ."

لقد إرتجفت عملياً في مقعدي ونحن نقود عائدين لمنزلنا .الألم الممل على طول الجزء الخلفي من رقبتي جعلني أفكر في ردود أفعال أصدقائي .بيانكا ستصاب بالذعر لوضعي الوشم لن تقولها مباشرة في وجهي بأنه مبتذل لكنها ستعطيني تلك النظرة.لينا على الأرجح ستعبس وتغمغم بشيء عن وشوم العصابات.إيرين كالعادة كالفطيرة الحلوة وعلى الأرجح ستتدفق بالكلام عن هذه اللفتة الرومانسية .بيني سوف تبتسم ببساطة وتقول إنه جميل.

كلما فكرت أكثر بالموضوع ،كلما قلت رغبتي بمشاركة سري الجديد .قررت أن أتكتم عليه بإبقاء شعري منسدلاً ،وحدقت خارج النافذة وأنا أتساءل ما المفاجآت

الأخرى التي ستأتي بها الليلة.
وصلنا المنزل بدون أي مشاكل وتوقفنا في المرآب في الجزء الخلفي من الممتلكات .لوح نيكولاي لآرتي وداني ،مرسلاً الزوجين بإستراحة لهذه الليلة قبل أن يرافقني عبر الفناء الخلفي .توقف بين الحين والآخر ليتفقد النباتات المزهرة حديثاً في الحديقة وبتلات الورود التي يعتني بها جيداً.
ممسكاً بيدي ،قادني من خلال المدخل الجانبي ثم لغرفة خلع الملابس .طبع قبلة لطيفة على صدغي ."سأقابلك في الطابق العلوي."
مومئة ،إرتفعت على أطراف أصابعي وقرصت خده ."لا تغب طويلاً."
"لن أفعل ."
ممررة أصابعي أسفل ذراعه ،إفترقت عنه وشققت طريقي للطابق العلوي بينما زوجي يقوم بروتين حياته المعتاد في التأكد من تأمين المنزل .توقفت أمام أحد نوافذ الطابق العلوي المطلة على الفناء الأمامي ولآحظت رجلين يتحدثان على الرصيف .أحدهم تعرفت عليه بسرعة على أنه كوستيا ،لكن الآخر لم يكن مألوفاً .إفترضت أنه كان مجند جديد ،جندي شوارع صغير سعيد لحراسة منزلنا مقابل فرصة للحصول على رضى نيكولاي.
بعض سحر وإثارة ليلتنا تلاشى فيما واقع حياتنا معاً يضربني .فجأة الوشم لم يعد يشعرني بالرومانسية كثيراً .بالأحرى بدا أشبه برمز الملكية وعلامة على الحماية .أمكنني عملياً سماع أفكار المقيمين في العالم السفلي الذين يمكن أن يروا العلامة التي لا تزال تحرق والخفقان في الجزء الخلفي من عنقي .لا تلمس تلك .إنها تنتمي لنيكولاي.
"في؟"ظهر خلفي على الدرج .عندما حدقت نحوه ،جبينه كان متجعد وفمه يميل للجانب بقلق ."هل أنت آسفة ؟"

معدتي تصلبت."ماذا؟"

"الوشم ."قال ،وهو يأتي للإنضمام لي ويأخذ السترة عن كتفاي.رماها على أحد الكراسي القريبة قبل أن يلف يديه حول خصري ويحتضنني من الخلف .

إسترخيت عندما فهمت ما كان يقصده ."لا."

داعب جانب رقبتي وتنفس بعمق ."كان علي التحدث معك عنه أولاً .كان خطأ مني أن أجبرك عليه هكذا .أنت لست أحد رجالي التابعين لي ليتم تعليمك كأحد جنودي.كان علي أن أعطيك الوقت لتفكري بالأمر."

ضحكت لما قاله ."أنت لا تزال تتذكر طلبك للزواج مني ،صحيح؟"

هدر أمام حلقي ."ليست أفضل أو أكثر اللحظات رومانسية ."إعترف.

"لا ،لكنها من المؤكد تضبط نغمتنا ."ملت وداعبت فكه ."يبدو أننا نقوم بأفضل قراراتنا بالإعتماد على غرائزنا ."

وضع راحته على بطني.فتح أصابعه على إتساعها على مقدمة ثوبي المسائي ،وبعبث داعب منحنى بشرتي حيث تنحني رقبتي إلى كتفي .أطلقت تنهيدة وضغطت ظهري على جسده الصلب القوي ."كوليا..."

سحب السحاب على الجانب الأيسر من الفستان الإمبراطوري الخصر ودفعه عن جسدي .سقط عند قدماي ببركة من الشيفون الأرجواني .بيد واحدة ،فك حمالة صدري ،ويده الأخرى كانت مشغولة برسم دوائر حساسة على معدتي العارية .واقفة الآن فقط بسروالي الداخلي وكعبي العالي ،شعرت بأنني عارية تماماً.نظراتي العصبية تحركت للنافذة."نيكولاي،سوف يروننا."

إحتمال إلقاء أحد رجاله نظرة علي بردت حماسته .رفعني على ذراعيه ،وركل الفستان الفاحش الثمن جانباً وحملني لجناحنا الرئيسي في نهاية الردهة .واضعاً إياي على السرير بتقديس رهيب ،ربت على طرف أنفي ."إبقي."

متكأة على راحتاي،راقبته يخلع ثيابه ببطء.نظراتي الجشعة جابت جسده العاري والموشوم بشدة .كان يملك لياقة بدنية طبيعية لسباح .عندما كان علي الركض كل يوم لأبقي على لياقتي ،هو كان يحتاج فقط لبعض الصباحات في الأسبوع في صالة إيفان الرياضية ليبدو جيداً لدرجة لعينة .

تحركت نظراتي على طول الندوب التي لا تعد ولا تحصى ،بعضهم كانوا مجعدين ووردیين وغيرهم رقيقين وبيض ،وأفسدوا جلده .التذكير بالألم والعنف الذي عرفه في حياته دائماً ما كان يحزنني .كان قد نجا من أهوال الإساءة المقرفة من مدير الميتم ونجا وهو طفل مشرد في شوارع موسكو وإيفان إلى جانبه .وفي وقت لآحق ،الرجلين كانا قد إحتلا بوحشية تلك الشوارع نفسها قبل المجيء لهيوستن ليقيما قاعدة لعائلة بروخوروف .

جالسة طوال الوقت ،حدقت بالندوب الجديدة من الهجوم في ديسمبر التي كادت تقتله .الطعنات التي أصيب بها لم تلتئم بشكل صحيح ،ليس بعد أن خرج من المستشفى في منتصف الليل مع إبن عمي إيريك،محقق هيوستن ،كشريكه.بدلاً من الراحة وفترة النقاهة ،كان نيكولاي قد قطع شوطاً طويلاً لينقذني تلك الليلة وفي الأسابيع التي تلتها .

مرر يده على النجمة الثمانية السوداء تحت ترقوته اليسرى ."هل تعرفين ما تعني هذه؟وماذا فعلت لأكتسبها؟"

نظراتي إلتقت بنظراته الحزينة قبل أن تستقر على النجمة المخيفة التي يلمسها .كانت وشوم فقط رجل قد وصل لأعلى وأكثر درجة سرية من المافيا الروسية يكتسبها .بصوت ناعم ،أومأت وهمست."أجل."

سار نحو السرير بتلك الخطوات المفترسة التي أجدها مثيرة جداً .واقفاً قريباً جداً حتى أمكنني الشعور بموجات الحرارة تشع من جلده ،سأل ."ما الذي تعنيه هذه النجوم على صدري وركبتاي أيضاً ؟"

مركزة على عينيه الشاحبتين ،لم يفتني الوميض الخطر في قزحيتيه الجليدية ."أنك لن تركع أمام أي رجل." "أجل."ثم،بعمد وبطء جليدي ،هبط على الأرض وركع أمامي.حبست أنفاسي وهو يطبع قبلات مثيرة بشكل مذهل على طول فخداي .رفع رأسه وثبتني في مكاني بنظرة حارقة جعلت قلبي يتضخم ومعدتي تهتز بعنف ."فقط أنتِ ،فيفيان.أنت فقط الشخص الوحيد في العالم كله الذي يمكنه إركاعي على ركبتاي."

إعترافه الجريء صعقني على حد سواء كمجاملة لا تصدق وكتحذير مثير للعجب.أنا أملك سلطة هائلة عليه ،هذا النوع من السلطة التي يحلم الرجال الآخرون بإمتلاكها،وعلي أن أكون حذرة في الطريقة التي أستعملها بها .

بنظرة صامتة لكن ذات مغزى،أخفض رأسه وإستأنف درب القبلات الحسية على طول فخداي.مغمورة بالإثارة والحب نحو هذا الرجل الوسيم المعقد ،سقطت على السرير للخلف وأغلقت عيناي.يدي تحركت لأسفل بطني ،ولم تتوقف حتى شعرت بشعره الكثيف بلون الرمل في متناول يدي.

تنهيدة سعيدة هربت من بين شفتاي وهو يقبل يدي ."نيكولاي..."

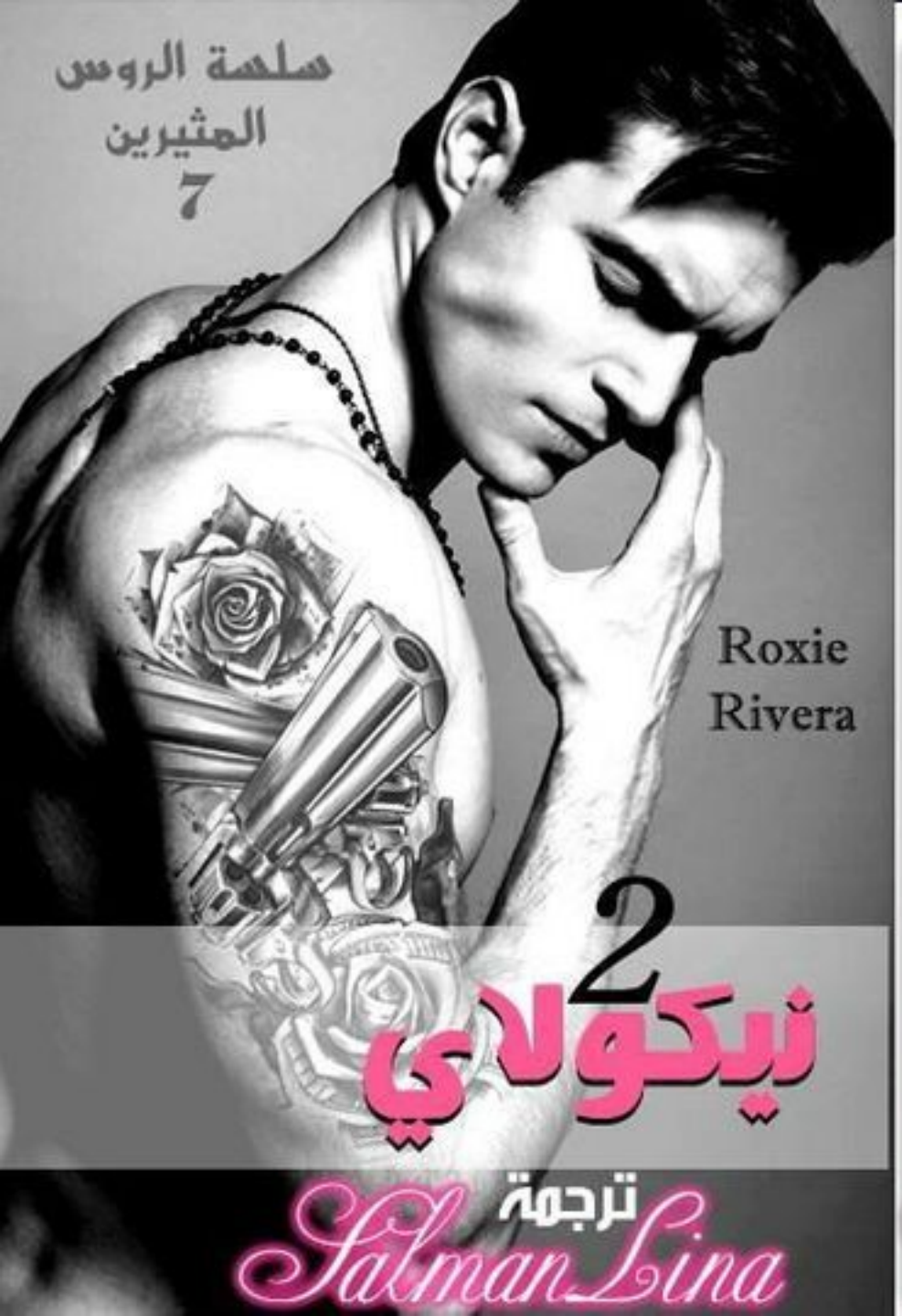

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie Rivera

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الأول

يونيو

"فيفي،أديري كاميرا الويب خاصتك.لا يمكنني رؤية القطعة كلها."لهجة صوت نيلز ميكلسن المتقطعة ترددت في الغرفة الشمسية التي حولها نيكولاي لأستوديو منزلي لي."حامل عملك الجديد يحجب الرؤية."

"أبقى معي."مسحت سكين الألوان التي أستخدمها بأول خرقة إلتقطها ،مبعدة الطلاء الأزرق الزيتي المتشبث بالمعدن ،وأسقطتها على طاولة عملي.تحركت عدة خطوات لليسار وأدرت كومة الكتب الفنية التي تحمل الكمبيوتر المحمول وكاميرا الويب حتى يتمكن نيلز من رؤية اللوحة التي أنهيتها سابقاً هذا الأسبوع .منزلقة للجانب ،سألت."هل يمكنك رؤيتها الآن؟"

"أجل!"الإثارة ملأت صوته العميق الذكوري."يا للسماء،لقد كبرت فعلاً منذ آخر عرض لك."الأصوات عبرت مكبرات الصوت وهو يحرك جانباً الأوراق والملفات على مكتبه ويميل للأمام لنظرة أفضل ."لكنك . أيضاً تعودين لجذورك،كما أرى.وسائل مختلطة ؟"

"طبقات."قلت ."إنها تتعلق بالطبقات."

"أجل."همهم بموافقة ."أنت تنضجين.يمكنني رؤية أنك وجدت شيئاً مثيراً للإهتمام لتقوليه."

المجاملة من الملياردير الدينماركي وجامع التحف ذو الشهرة العالمية للفن الحديث جلبت إبتسامة لوجهي .على الرغم أنه كان قد إستمتع بعرضي سابقاً من السنة ،إلا أن نيلز لم يفوت الفرصة لتحليل لوحاتي وتشجيعي بالإنتقادات التي يلقيها بجو أكاديمي ."أنا سعيدة لأنها أعجبتك."

"أعجبتني."عاد للخلف بكرسيه ،والجلد أنن تحت ثقله والكرسي أنت مفاصله ."أعتقد أنني لا أحتاج للبحث بعيداً عن مصدر وحيك."

"ومن قد يكون ذلك؟"حملقت في الشاشة لأراه يراقبني بإهتمام.الوجه الوسيم الذي ملأ شاشة كمبيوتري المحمول يمكن أن يطبع بسهولة على الجهة الآمعة

لمجلة للرجال أو إفتتاحية لتصميم الأزياء.كان لديه أغرب العيون ،عسلية بمزيج آسر من البني بلون الويسكي وحجر اليشم ،وعظام وجنتين حادة .الحميمية في نظراته جعلتني أنظر بعيداً .لو كان ذئب ألفا ،لكنت عضواً في المجموعة والتي تكشف عن عنقها بسعادة لتُعض بدلاً من المخاطرة بتقطيعي لأشلاء.

"ذاك الروسي خاصتك، بالطبع."مائلاً للخلف بكرسيه ،شبك أصابعه خلف رأسه ."أين نيكولاي؟عادة عندما نجري محادثتنا ،يحوم في الخلفية ."طقطق بأسنانه ."يا للغيرة ."

حركت عيناي في محجرهما للطريقة التي يحاول أن يثيرني بها .نيكولاي لا يحوم ،لكن لم يكن هناك حب غير مفقود بين الرجل الذي أحبه والملياردير الدينماركي الذي كان الراعي الأول لمعرضي العالمي للفنون ."إنه على الأرجح في طريقه للبيت ."نظرت للساعة في الزاوية السفلى اليمنى لشاشة حاسبي ."نحن متجهان لحفل شواء مع أصدقائنا بعد وقت قصير."

"يا له من شيء بيتوتي."علق نيلز بجفاف.

"أنا أفضل التمتع بالأجواء العائلية.

"أنا واثق أنك تفعلين."لم يكن هناك أي خطأ في لمحة اللوم الخفيفة في صوته ."لعب دور البيتوتية شيء جيد للغاية ،لكن تذكري أن لديك مواهب أخرى تتعدى ترتيب الأزهار،طهو العشاء وتدبير المنزل."

أعطيته نظرة منزعجة ."أنت جلف للغاية في بعض الأحيان."

هز كتفيه."ما تدعينه جلافة ،أسميه صدقاً .لديك موهبة مدهشة كفنانة ،فيفيان.إن تابعت رعاية هديتك وإنغمست بفنك ،فسوف يكون لديك مستقبل مشرق حقاً بإنتظارك.الأزواج والأطفال لديهم سمعة سيئة في تدمير مهن واعدة للشابات."

كلماته كوتني بطريقة لا يمكنه تخيلها .حاربت الرغبة في لمس المنحنى اللطيف لبطني الذي خبأته بعناية تحت

ستر الرسم والفساتين الفضفاضة .قبل أيام فقط من سيري لقبول شهادتي البكالوريس ،كنت قد إكتشفت أنني حامل.تطلب فقط بضعة حسابات لأدرك أننا قد كونا طفلنا في الليلة التي علمنا جسدينا بوشم مماثل ،في الليلة التي طالب بها نيكولاي بي كملكته.

الإكتشاف كان قد ملأني بالغبطة والرعب.الغبطة لأنني لم أستطع تخيل شيء أكثر حلاوة أو أكثر عجباً من صنع حياة جديدة جميلة مع نيكولاي.

الرعب لأنني خفت سراً أن الجنون الذي دفع والدتي إلى الإنتحار مترصد بداخلي.الحمل كان الزناد الذي أرسلها على ذاك الطريق المتصاعد منذ فترة طويلة من التدهور العقلي والذي شمل محاولة إغراقي قبل أن تشنق نفسها في غرفة فندق.

معدتي ترنحت بعنف ...وليس من غثيان الصباح ...لفكرة أن بذرة واحدة من مرضها قد بدأت تنبت بداخلي.نيكولاي كان يشعر بسعادة غامرة عند إكتشافه أننا سنرزق بطفل ،ولم أستطع أن أحمله عبء مخاوفي المبالغ فيها .والدتي أظهرت أعراض مرضها العقلي باكراً .حتى الآن،كنت أفكر بشكل متساوي.

مجدداً ،أقنعت وذكرت نفسي أنني كنت ببساطة أبالغ برد فعلي.كنت عصبية بسبب حملي للمرة الأولى وعدم معرفتي بالطرق التي ستغير الأشياء إضافة طفل للحياة التي أتشاركها مع نيكولاي.

أنت بخير.أنت تتصرفين كملكة الداراما .

دعي الأمر .

"فيفيان؟"ناداني نيلز."هل فقدنا الإتصال؟"

"لا."إلتفت نحو الشاشة وإبتسمت له ."لقد سرحت أفكاري في بعض الأمور التي أحتاج للعناية بها قبل أن نغادر إلى لندن يوم الأحد."

"هل ستقيمين مع يوري؟"

"نحن سنفعل."

"سوف أغادر أمستردام في الصباح .محطتي الأولى

ستكون للمعرض للتأكد من أن كل شيء هو بالضبط بالطريقة التي يجب أن تكون عليها ."طرق بأطراف أصابعه على خشب مكتبه الآمع ."هل كانت لينا تعدك لمقابلة الصحافة؟"

"لقد فعلت.أنا واثقة أننا سنناقش الأمر أثناء الرحلة الجوية ."

"هل ذكرت تاتيانا ميلنيكوفا؟"

الإسم لم يجد صدى لدي."لا .لماذا؟"

لوح بيده ."أحد الصحفيين الذين كنت أتحدث لهم سابقاً من الأسبوع في المعرض في برلين ذكر أنه آتي إلى لندن ليرى مجموعتك الجديدة الخاصة .وتساءل إن كانت تلك المرأة تاتيانا ترعى معرضك،وظننت أنها تدور في دائرة أصدقائك هناك في هيوستن."

أخذت لحظة لأفكر في العديد من معارفنا لكنني خرجت خالية الوفاض ."لا .آسفة."

"إنها على الأرجح روسية ثرية تريد أن تشق طريقها للساحة الفنية .إنها مسألة صغيرة ."مال للأمام ."نحتاج لمناقشة خططك للسنة المقبلة .ينبغي أن نفكر في إقامة معرض في الربيع في هيوستن وربما بعدها شيء في نيويورك .سوف تحتاجين لإعطاء بعض التفكير الجدي للوكلاء الذين أوصيت بهم و..."

"نيلز."قاطعته بلطف ."دعنا ننتهي من هذا المعرض أولاً ."لم أرغب بإخباره أنني في مطلع العام القادم سأكون بإنتظار الدخول في المخاض .لقد بدأت للتو في الأسبوع الحادي عشر من حملي وكان من المقرر أن يكون في منتصف يناير .على الرغم أن لا خطط لدي عن التخلي عن الرسم ،إلا أن علي أن أكون واقعية حول الوقت الذي سأمضيه في الأستوديو والتنقل وأنا أرضع الطفل .

"حسناً ."وافق بعبوس طفيف ."سوف نأجل هذا النقاش حتى أراك في لندن."

لم يكن لدي أي نية في مناقشة الموضوع بتلك السرعة

لكنني لم أشعر برغبة بدفع المسألة ."بالتأكيد."
أومأ ."أنا آسف جداً لأننا لم نستطع تناول العشاء الأسبوع الماضي ،لكن عملي هنا لا يمكن تأجيله .أتطلع كثيراً لرؤيتك الأسبوع المقبل .وزوجك."أضاف كما لو كانت مرحلة لآحقة.
"نيلز."
مندهشة من تحية نيكولاي،حدقت من فوق كتفي ورأيت زوجي يدخل لغرفتنا الشمسية التي تحولت لأستوديو .كان يحمل إحد الخوخات الناضجة من الأشجار في فنائنا الخلفي .لقد كنت أشتهيهم كثيراً مؤخراً ،ولم يفشل مطلقاً في إختيار الأفضل في كل مرة يعود إلى البيت.
عابراً الأستوديو ،وضع جانباً الخوخة عندما وصل لقربي ووضع يداً على كتفي.أطراف أصابعه داعبت عنقي ،وملت نحو لمسته ،باحثة عن الدفء المريح والمألوف له ."الأعمال بخير.أفضل مما كانت يوماً ."رد نيلز

."وأنت؟كيف تسير الشراكة الجديدة ؟لأنني دائماً ما أجد الإندماج ....فوضوي قليلاً."
هذه الأشارة لم أفهمها.على الرغم أن نيكولاي حاول حمايتي من التفاصيل القذرة للعالم السفلي ،لكن ولا حتى هو يمكنه منع الهمسات عن والدي ووالده وأعمالهما في الجنوب عن الوصول لي .بالحكم على ما قرأته في المجلات والصحف كل صباح ،الكارتيل الذي خدمه والدي من قبل بإخلاص بدا أنه على إستعداد للذهاب معه للحرب والرجال الذين إختاروا أن يتبعوه.
"بعد بعض إعادة هيكلة الشركة ،فسوف تستقر الأمور."
في أي مكان آخر ،كانت الكلمات ستكون حميدة .في هذه الحالة ،كانوا تهديد لا تحمد عواقبه .إعادة هيكلة الشركات لا تعني سوى شيء واحد ...قتل .ربما كان سيحدث من الأعلى للأسفل .هل قصد والدي؟أم والده؟ أم الكارتيل؟
"لنأمل ذلك."مال نيلز للأمام وطوى ذراعيه على

المكتب."زوجتك تبدو جميلة للغاية اليوم .يمكن للمرء حتى أن يقول أنها تزهر بشكل إيجابي."

هل يعرف؟كيف؟لقد كسبت أقل من خمس باوندات وأرتدي ثيابي بعناية .هل كان من السهل رؤيته الآن؟ثبت ملامحي ورفضت أن أسمح له أن يعرف أنه هزء بي.

نيكولاي تولى الأمر بخطوة."أجل ،أنا رجل محظوظ جداً."

"أنت كذلك بالفعل ."أمسك نيلز بنظراته ."رؤية ذلك يذكرك بذلك.دللها أفسدها .ذكرها أنها ثمينة .لا يوجد نهاية لصف الرجال الذين سيأخذون مكانك بمنتهى السعادة ."دفع كم قميصه للأعلى وحدق بساعته ."علي حضور اجتماع .أتمنى لكلاكما رحلة آمنة .أتطلع لرؤيتكما الأسبوع المقبل ."

"نفس الشيء هنا ."أكدت له ،على الرغم أنني أشك أن نيكولاي يشاركني شعوري.

"حتى وقتها ."رد نيلز بإبتسامة .

"وداعاً ."

في اللحظة التي إنتهت مكالمة الفيديو ،مال نيكولاي وأقفل جهاز الكمبيوتر المحمول .همهم من تحت أنفاسه ،لكنني سمعت كل كلمة ."وغد حقير لا يطاق ."

داعبت ذراعه ."كن لطيفاً."

"أنا لطيف للغاية .هو مزعج للغاية ."

عصرت النسيج الحريري لربطة العنق التي إخترتها له صباح اليوم ."يجب أن لا تجعله يصل لك .إنه يستمتع بالضغط على أعصابك."

"لأنه منحرف ."تذمر نيكولاي.

"أجل ."وافقت ،بالتفكير في القصص التي أخبرتني بها لينا عن ميوله الجنسية المظلمة ."إنه مفيد للغاية عندما يتعلق الأمر بمسيرتي المهنية ،لكن لا يوجد قاعدة تقول أن علي الإعتماد عليه كراعي في العالم الجديد ."

غير راغبة في أن يكون هناك شيء آخر يوتر نيكولاي

بينما لديه الكثير من الأعباء ليحملها ،قلت ."بعد العرض ،سأضع بعض المسافة بيننا."

"لا ."مشط نيكولاي شعري بأصابعه."لديه أفضل إتصالات في مجموعة أصدقائك.لا يمكنني تحمل الطريقة التي يغازلك بها علناً ،لكنني لن أطلب منك قطع روابطك معه."طبع قبلة لطيفة على جبهتي."أنت محقة .لم يكن علي تركه يؤثر علي.إنه يستمتع أكثر فقط عندما يحصل على رد فعل مني."

غير راغبة في الحديث عن نيلز بعد الآن،أشرت نحو الخوخة ."لقد أحضرت لي وجبة خفيفة."

"بالطبع."قال من بين القبلات الخفيفة التي ينشرها على خدي.قرص عنقي ومص البقعة الحساسة على جلدي."لكن أولاً أظن أن علي تناول وجبتي."

"كوليا."همست ،وأصابع قدماي تتلوى على البلاط ."الآن؟"

"لقد كنت أفكر بك طوال اليوم.لم أستطع الخروج من ساموفار بسرعة كافية ."فك الشرائط الرقيقة على ظهري وأبعد ثوب الرسم عن ثيابي ورماه جانباً .أدارني وضغطني على الطاولة .

"هل نحن وحدنا؟"حدقت بعصبية في الباب المغلق .منذ زفاف إيفان وإيرين ،عزز نيكولاي أمن منزلنا .داني ،بوي وآرتي كانوا جميعاً وجوهاً مألوفة في جميع أنحاء منزلنا هذه الأيام.سيرجي كان قد غادر رسمياً خدمة زوجي قبل أسبوع وتم إطلاق سراحه من العائلة بعد البطولة الكبرى .لم أكن أعرف النتيجة الكاملة هناك ،لكني شعرت أن نيكولاي ،سيرجي وبيانكا يخفون سراً كبيراً عني.

قبل أسبوع ،سمعت آرتي يتحدث مع كوستيا حول نوتشني فولكي،عصابة ذئاب الليل ،لكن كلا الرجلين صمتا في اللحظة التي لآحظا خروجي من المكتبة.أردت أن أعرف كل شيء ...ولكنني لم أرد معرفة كل شيء .حاولت أن أذكر نفسي بما قاله لي نيكولاي في إبريل

كان علي أن أثق أنه سيخبرني ما كنت بحاجة لمعرفته .
"لا أحد سيزعجنا."وضع يديه على جانباي وأخفض رأسه ،ممسكاً بفمي.قبلته العاطفية أصابتني بالدوار من الرغبة .
تمسكت بذراعيه ونشجت ."كوليا."
"يا الله ،في ."قال ،مبعداً شفتيه عن شفتاي ."ذاك الصوت يفعل أشياء مجنونة بي."
إبتلعت ريقي وحاولت أن ألتقط أنفاسي .أمسك بيدي وسحبها بين جسدينا ."أشعري بما تفعلينه بي."
خفق قلبي بعنف في صدري ،وبجنون أمام قفصي الصدري مثل طائر الطنان فوق أحد الورود .على الرغم أنني دخلت زواجنا كعذراء ،إلا أنني سرعان ما إكتسبت الثقة بحياتنا الحميمة تحت يدي نيكولاي المحبة المشجعة .ومع ذلك ،لا زلت أحمر خجلاً بجنون عندما أشعر بجسده يتصلب تحت يداي .
أنّ بإسمي ،مال نحوي وقبلني مجدداً .أصابعه أنغرست في شعري وشددت بقبضة وهو يميل رأسي للخلف ،عارضاً حلقي الحساس لشفتيه وأسنانه .إرتجفت بإثارة ونشجت بصوت أعلى حتى وهو يعض عنقي .
بحركة واحدة سريعة رفعني على الطاولة ،وأبعد الفراشي النظيفة جانباً وأنابيب الطلاء لتوفير مساحة أكبر لي .لسانه رقص مع لساني بينما يده تقوم بعمل سريع بإبعاد ثوبي ورميه على الأرض .جابت نظراته الجائعة جسدي العاري بينما يحل أزرار قميصه ."ليتك ترين نفسك الآن.تذكرينني بحورية تطفو على حافة تلك الطاولة .كل ما تحتاجينه هو الأجنحة ."
إبتسمت لوصفه ."هناك متجر للأزياء في الطريق لبيت بيانكا ."
ضحك بعبث ."لا تغريني."
"أنا زوجتك.من المفترض أن أغريك."
"المهمة أنجزت."غمغم وهو يقترب مني .نظراته تحركت لأدوات الرسم وسط الطاولة .مرر أطراف أنامله على

الفراشي الواقفة في حاويات التخزين ."هل هذه نظيفة؟"

"أجل."راقبته بعناية .ما الذي يفكر به؟

حمل نيكولاي فرشاة دهان كبيرة من علبة التخزين حيث أبقي الأدوات المختلفة .على الرغم أنني لم أكن جيدة كثيراً في أسلوب السومي ،إلا أنني أحببت تأثير الفرشاة على القماش .بعد مشاهدتي صديقتي هاردلي ريفيرا تعلم تقنية غسل الحبر لطلابها في مركز الفنون الذي تملكه ،ذهبت مباشرة لمخزن الإمدادات المفضل لدي لشراء أربعة منهم.

لكن نيكولاي لم يكن لديه النية بإستخدام الفرشاة للدهان ...

"أوه!"سحبت نفساً مصدوماً وهو يمرر الفرشاة على طول رقبتي ،وللأسفل نحو منحنى صدري .شهقت وشعيرات الفرشاة تلتف على جسدي ،وتجاوب جسدي على الفور . نظراتي تحركت لوجه نيكولاي.عيناه الضائعة بالرغبة مركزة على صدري وهو يداعبه بالفرشاة .الحاجة إندلعت بقزحية عينيه عندما طأطأ رأسه ولمسه بلسانه .إنزلقت تقريباً عن الطاولة ،وأنين سعادتي ترددت أصداءه في الغرفة .

إبتسم بخبث عندما تراجع للخلف وحدق بوجهي والفرشاة تنزل لبطني ببطء مثير فيما أظافري تخدش سطح الطاولة عندما رمى الفرشاة جانباً ليقترب من شفتي ."أنت لست الفنانة الوحيدة في البيت ."همس نيكولاي أمام شفتاي قبل أن يداعب بلسانه لساني ."لنرى إن كنت أستطيع رسم تحفة رائعة .

إستسلمت لقبلاته المثيرة بينما أصابعه المجنونة تقوم بأشياء قذرة بي .نبض جسدي بألم وتوق وأنا أقترب أكثر وأكثر من الحافة .الحاجة المتزايدة جعلت بطني يتصلب أكثر .

"أنظري ،طفلتي .شفاه منتخفة ،جسد مثار ..."رقص لسانه مع لساني ."أنت تتوسلين عملياً لي لأمتلكك."

أمسكت بحزام سرواله وسحبته نحوي ."هل تريد مني التوسل؟سوف أنزل بسعادة على ركبتي حالياً."
قهقه ولمس بشفتيه جبهتي ."أرضية البلاط قاسية جداً هنا .لا أريدك أن تكدمي ركبتيك ."
متسلية من رده ،إبتسمت له .إلتقط الخوخة التي أحضرها لي ورفعها لفمي .أمكنني أن أشم رائحة الحمضيات الطبيعية التي إعتاد على إستخدامها في حديقته والبستان الصغير .على الرغم أنه يفضل الزراعة العضوية ،إلا أنه لم يكن يجازف بي أو بالطفل .
أخذت قضمة صغيرة من الخوخة .العصير الحلو الأصفر سرعان ما إنزلق على لساني .نيكولاي صدمني بتحريكه الخوخة المكشوفة على حلقي وصدري ،ونشر الرحيق السكري فوق بشرتي .إخذت نفساً حاداً عندما تتبعت شفتيه ولسانه الطريق الرطب نفسه ."نيكولاي!"
ضحك فقط بخبث وإستمر برسم لوحته بعصير الخوخ .تعجبت لرؤيته هكذا .لقد كان متوتراً للغاية مؤخراً رؤيته مبتسماً وسماعه يضحك ملأني بالسعادة .أحببت معرفتي أنني الشخص الذي يأتي له للراحة والإسترخاء.كنت الشخص الوحيد الذي يمكنه وضع إبتسامة كتلك على وجهه الوسيم.
مبتسماً بشيطانية راقبني نيكولاي أرتعش بعنف ."الصبر ،في."
"من فضلك."توسلت وأنا ألف ذراعاي حول كتفيه العريضة .دفنت وجهي في عنقه ،وداعبت خده ."أريدك."
حملني نحو الكرسي المنخفض في الزاوية ووضعني على الوسادة الفخمة المنجدة ."أنا لك،في."
أمسكت بحزامه وأمرته ."أثبت لي."
إنتهى .

نهاية الفصل الاول

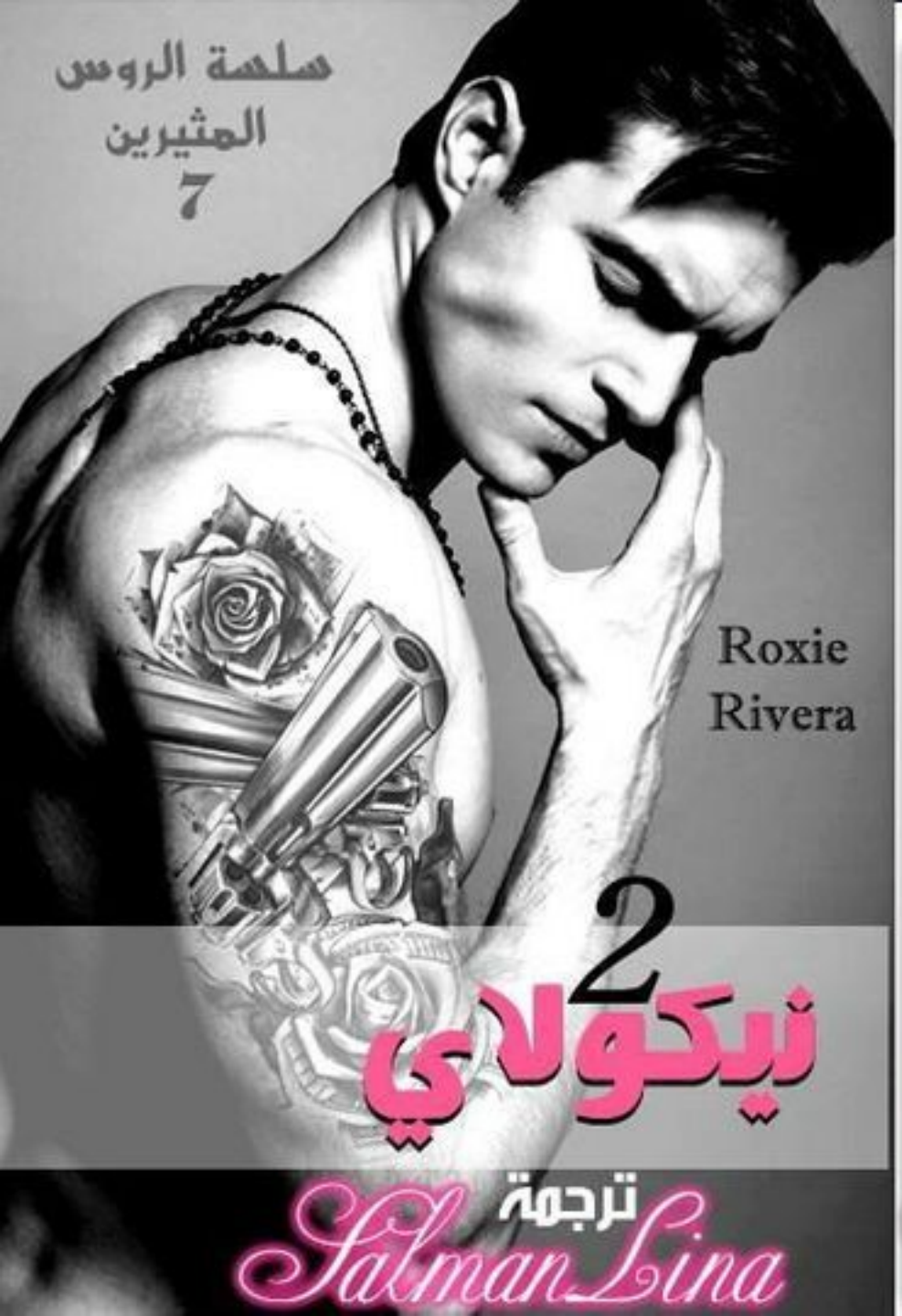

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie Rivera

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الثاني

قلب نيكولاي همهم في صدره. حدقت فيفيان للأعلى له بإبتسامة حارة بعيناها الزرقاء الآمعة ،وفقد نفسه.أحياناً كان يكون مأخوذاً بكم أصبحت واثقة كحبيبته .ثبت مكانه وهي تفك إبزيم سرواله وتحل أزراره .عندما خفضت السحاب للأسفل وسقط على الأرض وهي إبتسمت له بحلاوة .

عندما أخفضت رأسها في النهاية ،سقط شعرها الأسود بعيداً عن رقبتها كاشفاً الوشم. وشمي.غير قادر على كبح نفسه ،مرر أنامله على العلامة الداكنة .كان شيئاً بدائياً ،لكنه لم يستطع إيقاف قبضة الحيازة والتملك التي قبضت على قلبه .

راغباً بأن ترتاح وبأن يذكرها بمن يعيش ليسعدها ،مال للأمام وحضنها بإحكام .يده داعبت بطنها ،وشعر بالإنتفاخ الخفيف هناك.بجسدها الصغير ،كانت بالفعل تبدو حاملاً .قريباً سيكون من الصعب الإبقاء على سرهما خفياً .الخوف الذي يبقيه مستيقظاً طوال الليل طعن أحشائه .كبحه وركز على فيفيان الجميلة التي تتلوى تحته .

سقط على ظهرها ولهث على عنقها ."في ."همس لها بالروسية ."يابوتزخاو تيبا."أعشقك

تمسكت بذراعه ."وأنا أحبك."

على مضض ،إنسحب للخلف بعيداً عنها ووجد بعض المناشف الورقية على المنضدة لتنظيفهما .عندما حاولت الوقوف ،لآحظ عدم ثباتها وعلى الفور قفز إلى جوارها .أمسك بها قبل سقوطها ."في!هل أنت بخير؟"

"آسفة."قالت لآهثة ."أنا أشعر بالدوار فقط."

بصمت لعن نفسه كونه مهملاً جداً معها .كانت حامل وتحمل طفله .يحتاج أن يكون أكثر حذراً معها .

"تعالي إلى هنا ،طفلتي."لم يكلف نفسه عناء إلباسها ثيابها ،جلس على الكرسي وسحبها لتستلقي فوقه .رفع قدمه على المسند الصغير وجره أقرب إليه .ممدان براحة على الكرسي ،تمتعا باللحظة الهادئة .مرر أصابعه في

شعرها وداعب ظهرها العاري.
اللوحة الجديدة التي كانت تعمل عليها إسترعت إنتباهه .كانت تستخدم سكاكين اللوحات وفقط نوع واحد منها .طبقات الطلاء الزيتي خلقت عمق وثراء جعل الألوان تبدو نابضة جداً بالحياة .كان هناك شيء حول هذه اللوحة مهتزاً رغم ذلك.كلما حدق بها أكثر ،أصبح أكثر إقتناعاً أنها كانت تحاول ان تخبره شيئاً مهماً .يمكنه أن يشعر تقريباً بموجات الصراع وعدم اليقين تتدفق من القطعة الفنية .
إرتحلت يده على بطنها ،ووضع يداً واقية فوق البقعة حيث كان طفله ينمو .ليست المرة الأولى ،التي يتساءل إن كان ينبغي عليه أن يتخذ تدابير لتأخير أسرتهما .فيفيان كانت قد مرت بالكثير منذ عيد الميلاد .لقد كادت تقتل تقريباً ويتم الإتجار بها .لقد دفعها للزواج به حتى يتمكن من إبقائها آمنة .الآن ،كانت حاملاً بما أمل هو بأنانية أن يكون الأول من العديد من أطفالهما .

لكنها كانت صغيرة ،ولديها الباقي من حياتها أمامها .مهنتها كفنانة كانت قد بدأت تزهر للتو .قريباً سترزق بطفل ،وبينما هو مستعد لفعل أي شيء يمكنه لدعم أحلامها وتطلعاتها ،خشي أن تعوق الأمومة مسيرتها.
الذنب طعنه بقوة .كان ينبغي أن يكون أكثر مسؤولية ويضع مستقبلها أولاً.
"أنت متأمل بشكل رهيب اليوم."داعبت فكه ."هل كل شيء بخير؟"
قبل راحتها وأعاد السؤال لها ."هل كل شيء بخير معك؟"
حملقت فيفيان بوجهه ."أجل ،لماذا؟"
"الستة أشهر الأخيرة من حياتك كانت مليئة بالتغيرات."
"كانت تغيرات جيدة ."إحتضنته أكثر وضغطت خدها على صدره .
عض لسانه بدلاً من تذكيرها أنها تزوجت رئيس المافيا .جيد لم تكن الصفة التي سوف يستخدمها لهذا

التغيير.محتضناً إياها ومقبلاً قمة رأسها ،غمغم ."سأفعل أي شيء لأجعلك سعيدة ،في.مهما كان ما تريدينه .مهما كان ما تحتاجينه .إنه لك إن طلبت مني."

"أنا سعيدة ."قبلت فكه ."معك."ممررة أصابعها للأسفل صدره ،تساءلت ."كيف كان العمل؟"

فهم أنها كانت تسأل عن المطعم وليس عن عمله الآخر.شاخراً لذكرى الخلاف بين النادلات ،قال ."ليديا وجيسيكا تشاجرتا مجدداً .كنت أسمعهما تزعقان ببعضهما من مكتبي."

"عم كان هذه المرة؟"

"ليس لدي فكرة.لم أسأل .لقد أرسلت كلتاهما للبيت وأخرجتهما عن جدول العمل لمدة يومين ."لآفاً شعرها على أصبعه ،إعترف."كنت محقة حول ليديا.كان علي على الأرجح أن أصرفها بعد الليلة التي سكبت بها عمداً كأس النبيذ على بيانكا."

"أخبرتني بيانكا أن ليديا إعتذرت منها .وقد قبلت الإعتذار ."

أصدر ضجيج غاضب لذلك."بيانكا لطيفة جداً .سيرجي سيملأ يديه منها ."

شخرت فيفيان بعدم لياقة ."بطرق كثيرة جداً."

ضحك."إستمعي لنفسك!يجب أن أشعر بالخجل لمقدار إفسادي لك."

قهقهتها الناعمة جعلته يبتسم."هل تحتاجين للقيام بتسوق في اللحظات الأخيرة قبل أن نغادر إلى لندن الأسبوع المقبل ."

"لا أعتقد ذلك.أنا ذاهبة لرؤية هولي يوم الجمعة لتقليم سريع ولأجعل ماريا تضع لي المناكير .أود أن نحزم كل شيء بحلول يوم الخميس."

"تلك ليست مشكلة ."قال ورتب عقلياً برنامجه للأسبوع المقبل .كان سيكون أسبوعاً مشغولاً بالنسبة له .أحد أكثر جنوده إخلاصاً سيطلق سراحه من السجن ،وهو بحاجة لوضع اللمسات الأخيرة على ترتيبات طاقمه بينما هو

خارج المدينة مع في.كوستيا سيكون في موقع المسؤول وآرتي سيكون نائبه .لم يكن لديه أي شكوك عندما يتعلق الأمر برجليه الأكثر ثقة ،لكنه قلق بخصوص والده بالقانون الهارب روميرو وخوليو خيمينيز ،الرجل الأول في الكارتيل في هيوستن .

كان هناك بالفعل إشائعات في الشارع أن روميرو سيغير الكارتيل بدعم من ماكسيم .الوغدان الكبيران كانا بالفعل يديران تجارة الأسلحة جنوب الحدود ويسببان له صداعاً قوياً .خشي نيكولاي أن يحاول والد فيفيان أن يقوم بخطوته ضد كارتيله السابق بينما هو بعيد في لندن والمدينة عرضة للخطر.كان عليه تدعيم تحالفاته قبل مغادرته حتى يكون كوستيا في أقوى موقف ممكن.

لكنه لا يريد التفكير في أي من ذاك حالياً .مثارة وعارية ،كانت فيفيان متكورة عليه .لم يريد أي من فظاعة الجرائم أن تؤثر عليها.

"موعدنا الأول مع الطبيب يوم الثلاثاء.لا تنسى أن عليك مقابلتي هناك في الثانية."

"لن أنسى."إحتمال رؤية أول لمحة أولية لطفلهما على الموجات فوق الصوتية حمسه .لا يزال الأمر يبدو غير واقعي بعض الشيء ،لكنه كان واثقاً أن رؤية طفلهما سيجعل كل شيء أكثر من جيد ."لن أفوته لأي سبب كان."

"إلى متى سنبقى محتفظين بالأمر سراً؟"

"لا أعرف.لأطول فترة ممكنة ."كارهاً الوضع الذي كانا فيه ،شابك أصابعهما معاً وإبتسم للطخات الطلاء التي لطخت بشرتها .لأنها تستحق أن تعرف الحقيقة ،إعترف ."والدانا يثيران المتاعب مع لورنزو جوزمان .حتى أتمكن من فض تلك الفوضى ،فلن أشعر بالراحة بإعلان حملك.لقد قرأت الصحف المكسيكية ،في.تعرفين ما الكارتيل قادر على فعله؟"

إبتلع لعابه بصعوبة ووضع يده على بطنها .بأصابعه مفتوحة ،تعهد بصمت أن لا شيء سيوقفه عن الحفاظ

عليهما سالمين .لا شيء.
"علينا أن نكون حذرين حتى تهدأ الأمور تماماً هناك."
تنهدت بصوت مرتفع ."والدينا فعلاً مقرفان."
ضحك لتعليقها.كان سيستخدم تعبيراً أقوى لوصف الوضع ."يبدو أنهما يستمتعان بجعل الأمور صعبة وخطرة على الجميع."
"هل يستحق الأمر؟كل تلك المتاعب التي يتسببان بها ؟"أوضحت ."أعني،ما الذي سيستفيدانه من الذهاب للحرب مع الكارتيل؟"
كان يعتزم أن يستخدم كل الخدمات التي يمكنه طلبها لتجنب الحرب.كان لديه سمعة بالتفاوض للخروج من المآزق كهذا المأزق ويأمل أن يقنع ماكسيم وروميرو بأن يروا النتيجة .الحرب ستكون سيئة للجميع في عالم الجريمة ."المال."قال أخيراً ."الأمر دائماً يتعلق بالمال ،سولنيشكا."
"الوغدين الجشعين ."تذمرت.
ضحك بنعومة وقبل الجزء العلوي من رأسها مجدداً."هل تعتقددين أنك تستطيعين الوقوف الآن؟نحتاج للإستحمام وتغير ثيابنا قريباً وإلا سوف نتأخر على العشاء مع بيانكا وسيرجي."
"أحتاج فقط أن أتذكر أن أتحرك ببطء أكثر عندما أغير وضعيتي."تركته يساعدها على الوقوف ولاطفته بإبتسامة عندما أنزل فستانها من فوق رأسها .دس ثيابها الداخلية في جيبه وتلقى تجهماً منها .
"تذكر أن تضعها في السلة .أنا واثقة أن بوي سيموت من الإحراج إن خرج سروالي الداخلي من بزته عندما يأخذها للمغسلة صباح الأثنين."
حاول أن يتخيل النظرة على وجه الصبي إن ألقى نظرة خاطفة على السراويل الداخلية المثيرة الذي تفضلها فيفيان.بالطبع ،لم تفته الطريقة التي يحدق الصبي بها نحوها عندما يظن أن لا أحد يرآه .لا يمكنه لوم بويشنكو لرغبته بالنظر،لكنه يثق بقدرة الصبي على أن يعرف

أفضل من التفكير في عبور ذاك الخط.
في الطابق العلوي ،إنضم لفيفيان في الحمام .كانت قد كومت شعرها فوق رأسها لإبعاده عن البلل .لا زالت لا تستعرض الوشم أمام الناس حتى الآن،وكان الوشم على الجزء الخلفي من رقبته غير مرئي بسبب ياقات قمصانه .كان يحب أنه مجرد شيء لهما فقط ولم يمانع أن الآخرين لم يروه.
"هل ستكونين بخير وحدك هنا ؟"نظر لها بعناية ."هل لا زلت تشعرين بالدوار؟"
طعنت بطنه بإصبعها ."أنت تقلق كثيراً .أنا بخير."
"أنا زوجك."قبل صدغها ومرر يده على بطنها ."من واجبي أن أعتني بك وبالطفل .عندما تزوجتك،تعهدت أن أحميك وأعتني بك.هذا يعني التأكد أن لا يغمى عليك في الحمام ."
تعابيرها خفت ."أنا حقاً بخير."
آخذاً بكلمتها ،خرج من الحمام وأمسك بمنشفة .فرك جلده حتى جف ولف المنشفة حول خصره قبل أن يتجه نحو خزانة ملابسهما الكبيرة .توقف وهو يمر برفوف ملابس فيفيان ومرر أصابعه على طول الأقمشة الناعمة .كان شيئاً بسيطاً ...شيء سخيف ،حقاً ..لكن مرآى أشيائها مختلطة مع أشياءه ملأه بأروع إحساس بالرضا.
كانت هنا معه ...في بيته وفي سريره ...وتحمل أسمه .كانت تماماً في المكان المقدر لها أن تكون فيه .بإختيارها الشجاع أن تحبه ،مع كل عيوبه وماضيه القذر ،أعطته فيفيان شيئاً ثميناً جداً .ملأت منزله بالحب والسعادة وأعطته سبباً ليكون رجلاً أفضل.
لم يكن غبياً كفاية ليصدق أنه سيكون جيداً يوماً .لا،تلك السفينة قد أبحرت وغرقت منذ وقت طويل جداً .لم يكن كسيرجي .لا يمكن أن يتم إستبداله بتلك الطريقة ،لكن يمكنه أن يكون أفضل .سيفعل أي شيء ليجعل فيفيان فخورة به .حتى الآن ،كان يستخدم نفوذه ويعتمد على روميرو لتجنب إراقة الدماء.بعض زيارات القتل النظيفة

ستكون أسرع من المفاوضات ،لكنه لا يستطيع تحمل فكرة أن تنظر له فيفيان بعدم ثقة وخيبة أمل.

"كوليا؟"الدوش أقفل وأمكنه سماع فيفيان تفتح أدراج المغسلة .

"نعم؟"ناداها وهو يختار جينز وقميص خفيف طويل الكم.في المنزل ،كان مرتاحاً بإرتداء قمصان البولو ،لكنه لم يرغب بكشف ذراعيه في منزل بيانكا لأنه لم يكن متأكداً من قائمة الضيوف .

"لقد تشتتُ عندما عدتَ للبيت ،ونسيت أن أسألك شيئاً ."

أخرج زوج من الأحذية الإيطالية الصنع من الرف."أوه؟"

"قال نيلز أن صحفياً قابله قبل بضعة أيام سأله عن امرأة روسية كانت ستأتي إلى المعرض في لندن .لم يتعرف على إسمها ،وتساءل إن كانت أحد الأشخاص من دائرتنا الاجتماعية هنا .إسمها لم يكن مألوفاً لي."

"ما هو؟"

"تاتيانا ميلنيكوفا."

سقط الحذاء من يديه وضرب الأرضية الصلبة بدوي .

"هل أنت بخير؟"

"أجل ."تعافى بسرعة وأسرع بإلتقاط حذائه."لقد أسقطت حذائي."

"أوه.إذاً تاتيانا؟هل تعرفها؟"

"لا ."الذنب عصر صدره بقبضة تشبه الملزمة .اللعنة .اللعنة .حتى لو كان سيكون أسهل ،إلا أنه لا يستطيع الكذب عليها .مبتلعاً ريقه بصعوبة ،إعترف بصوت عال أكثر."أجل."

بحذائه في يده ،ترك الخزانة ووجدها تقف في مدخل الحمام .ملفوفة بردائها ،وتنظر له بإرتباك ."لم غيرت إجابتك؟"

قاذفاً الحذاء لأقرب كرسي ،زفر نفساً صاخباً وفرك مؤخرة عنقه .لم يكن هناك طريقة سهلة لقول هذا ."تاتيانا ميلنيكوفا ليس إسمها الحقيقي.إنه مزيف.إنه إسم وهوية

إشتريتهما لها .إسمها الحقيقي هو تاتيانا فيليبوفا....وكانت خطيبتي."

تقلب وجه فيفيان ،وتحركت يدها نحو رقبتها ."أنت ...لكن ....."

"كان قبلك،في ."نظرة الخيانة المحفورة على وجهها الجميل طعنت قلبه ."قبل سنوات من مجيئك لساموفار .أوضح على عجل ."كنت لا تزالين في المدرسة الثانوية ،وكان جداك على قيد الحياة."

"لماذا لم تخبرني؟"

لم أعتقد أنك ستعرفين يوماً .لكنه لا يستطيع إخبارها بذاك .لا يمكنه أن يعترف أنه كان يأمل أن لا يجري هذه المحادثة معها يوماً ."كان يجب أن تختفي.لم يكن هناك أي سبب لإخبار أحد عن ذلك.بالإضافة كان هذا منذ فترة طويلة جداً ،في.إنها لا تهم."

"أنت لا تتخذ قرار من هذا القبيل وحدك ."نبرتها الحادة أدهشته ."كيف ستشعر إن عرفت أنني كنت أخطط لأصبح زوجته وأحمل أطفاله وأبني حياة معه؟"

الغيرة حرقت أحشائه .ملوحاً بيده في الهواء ،أصر."ليس نفس الشيء ،في."

مرتابة ،رمت كلتا يديها في الهواء."كيف؟"

"لأنني لم أحبها !كانت من إختيار ماكسيم ليصنع تحالفاً مع مع عائلة منافسة .كانت طريقة لماكسيم ووالدها لموائمة مصالحهما .هذا كل شيء.كان قرار عملي محض."

"ربما يظن الناس أنك تصف زواجنا."

"كيف؟"

"والدي ووالدك وجدا طريقة لمواءمة مصالحهما ."كانت تبدو على وشك البكاء في أي لحظة ،وكاد الأمر يقتله ."في الليلة التي طلبت مني الزواج بها ،كنت في لقاء مع الكارتيل وتتلقى المكالمات من موسكو.هل قال لك ماكسيم أن تطلب يدي؟"

"لا!لم يكن الأمر هكذا بالنسبة لنا."

"هل أنت واثق؟"رفعت حاجباً أسود."لقد سألتني أن أتزوجك لأنك كنت تتلقى الحرارة من كل الأطراف حولك .لقد أعطيتني إسمك لحمايتي."

"لقد طلبت الزواج بك لأنني مغرم بك اللعنة ،فيفيان."ثائر لأنها حتى قارنت بين زواجهما بالعار الذي كان سيكون مع تاتيانا ،صرخ ."أنت الوحيدة ...الوحيدة اللعنة ...التي أحببتها يوماً .أبداً ."صر على أسنانه وحاول التحكم في نفسه ."لا تشككي أبداً في حبي لك.إنه الشيء الوحيد الذي لن أتحمله."

"إذاً لم كذبت علي الآن ؟لقد سألتك إن كنت تعرف تاتيانا وأنت قلت لا."

"لقد أصبت بالذعر."لم يكن فخوراً بالأعتراف ."لم أسمع إسمها منذ سنوات .إنه فصل معقد وفوضوي من حياتي وكان يجب أن يبقى مقفلاً للأبد .الجميع يظنون أن تاتيانا فيليبوفا ميته أو أنني جعلتهم يقتلونها .لا أحد سيجروء على قول إسمها أمامي.وتلك الطريقة التي ينبغي أن يبقى الأمر عليها .هويتها الجديدة ...تاتيانا ميلنيكوفا ...لا علاقة له بي."

"لماذا؟"عيناها ضاقت بشك ."بالنسبة لرجل يقول إنه لم يحبها ،فلقد تطرفت كثيراً في حماية حياتها وتتجنب الحديث عنها ."

فقط أخبرها .أخبرها الحقيقة القبيحة ،الدنيئة كلها حول تاتيانا وإنتهي من الأمر.

لكنه لا يستطيع .لقد قدم وعده ،وهو لم يكسر عهداً يوماً .محاط بحقول الألغام ،كان عليه التصرف بحذر."تم القبض على تاتيانا مع رجل آخر."أضاف ."لقد أذلتني أمام طاقمي وأمام كريستينو أوتيتس.أمام ماكسيم ."أوضح ،في حال كان لديها شك عن أي عراب يقصده ."والدها ووالدي كانا سيقتلانها لو لم أخبر كوستيا أن يخرجها من البلاد .حتى لو شك أحد أنها لا تزال على قيد الحياة ،فسوف تكون ميتة بالنسبة لي وللجميع في هذه العائلة وعائلتها ."

الغضب تلاشى عن وجهها .أمسكت فيفيان بنظراته ."أنا لا أسئلك أسئلة عن أعمالك الأخرى ،لكن حين أسألك عن شيء يؤثر على زواجنا وعلاقتنا ،أتوقع منك أن تقول الحقيقة ."

أحشائه تصلبت .على الرغم من رغبته بإخبارها كل شيء عن تاتيانا والسبب في هربها وكيف هربت من سيطرة والدها القوية ،إلا أنه رفض جر فيفيان للأمر.كان هناك الكثير من الأشخاص الأبرياء يمكن أن يتأذوا بقوة من الحقيقة ،بمن في ذلك شخص واحد تحبه فيفيان كثيراً .لن يضعها في ذاك الموقف من معرفة الكثير وأن يكون عليها الإختيار إن كان عليها الحفاظ على هذا السر المؤلم.

"في المستقبل ،إن سألتني عن امرأة من ماضي،فسوف أخبرك الحقيقة ."صاغ جوابه بكلمات مختارة بعناية وصلى بصمت أن تترك موضوع تاتانيا .لم يكن هناك أي خير سيأتي من نبش ذاك التاريخ القديم ووضع العديد من الأرواح بخطر.

بدت ثائرة لجوابه ."سوف أخبر نيلز أنها صديقة قديمة لك."

هز رأسه ."لا تخبريه شيئاً عنها.لن تأتي للمعرض."

"لكن الصحفي..."

"لن تأتي للمعرض .سوف أتأكد من ذلك." يهدف لجعل كوستيا يتولى مهمة تتبعها وإعطائها تحذيراً .بعد أن ساعدها على الهرب ،تاتيانا كانت قد أقسمت أنها لن تتصل به مجدداً .وهو ينوي إلزامها بذاك القسم.

لم تبدو فيفيان سعيدة بتعليماته ."حسناً.إن كانت تلك هي الطريقة التي ستتعامل بها مع هذا."

"إنها كذلك." عايراً المسافة بينهما ،أمسك بوجهها الجميل بين يديه ومرر إبهاميه على وجهها ."في،في حياتي ،كنت المرأة الوحيدة التي تمكنت من إذابة الجليد حول قلبي ."لمس جبهتها بجبهته ."مهما كان ما لدي في الماضي فهو لا يهم .إنه نحن ،زواجنا وعائلتنا ما

ما يهمني .أنا أحبك."
"وأنا أحبك."غمغمت ."لكن لا تكذب علي .لا يمكنني...لا أستطيع تحمل الأمر."
"وليس عليك أن تفعلي ."وافقها .لمعرفته أنه يطلب الكثير منها ،تراجع ونظر للأسفل بعينيها ."لقد منحتني ثقتك ،وقد قبلت كل الهراء الذي أتى مع خياراتي السيئة التي قمت بها قبل أن أقابلك.أنا لا آخذ هذا على أنه أمر مفروغ منه .أعرف ما ضحيت به لتكوني معي."
كان هناك أكثر بكثير مما يود قوله لها ،لكنه لم يستطع إيجاد الكلمات .داعبت فيفيان فكه ،ورأى التفهم ينعكس في عيناها الياقوتية .همس بحبه لها قبل أن يقبل فمها بحنان .إستسلمت لسعي فمه وغفرت له بدون كلمات .إنه لا يستحق غفرانها ،لكنه بأنانية تقبله كله .
في النهاية عندما إنفصلا وإرتديا ثيابهما .إنتهى قبلها ونزل للطابق السفلي ليختار زجاجة نبيذ ليأخذها كهدية لمضيفيهما .إختار كحول شيرازي أسترالي وهو المفضل له من المخزن عندما سمع خطى ثقيلة تقترب من غرفة الطعام المجاورة.
محدقاً نحو المدخل ،رأى بويشنكو.بالنظر له ،بدا أن الصبي الأشقر قد تلقى الرسالة من آرتي عن التوقعات من جنود الشوارع .بدلاً من التشيرت والجينز اللذان كان يرتديهما آخر مرة رآه فيها نيكولاي،بويشنكو كان يرتدي بولو داكن مع بنطال سبور كاكي وحذاء لطيف .كان تحسن وخطوة بالإتجاه الصحيح.
"أيها الرئيس؟"
"نعم؟"
"أحد جيرانك كان عند البوابة الخلفية .القاضي."شرح بويشنكو."قال إنه بحاجة لرؤيتك.لم أكن متأكداً إن كنت تريدني أن أدخله للداخل لهذا تركته في الحديقة مع كلبه."
بوي كان مطلعاً على التفاصيل الأمنية للمنزل منذ فترة قصيرة ،لكنه سرعان ما أدرك أن نيكولاي لا يحب أن

يدخل أي شخص من خارج الأسرة لمنزله ."سوف أذهب وأتحدث معه ."مشيراً نحو الجزء الخلفي من المنزل ،قال ."أحضر مفاتيح الآند روفر وأخرجها من المرآب لنا."

"أجل سيدي."

"وبوي؟"توقف الصبي ونظر للخلف نحوه ."أخبرني آرتيوم أنك تبلي جيداً في الشوارع .لقد قمت بعمل جيد هنا في المنزل ومع فيفيان."

أعطى نظرة للشاب الصغير ."من المهم لي أن تكون محاطة بأناس أستطيع الثقة بهم."

"أفهم ،يا رئيس."

كان متأكداً أن الصبي فهم .إن أراد بوي أن يصعد عالياً في المنظمة ،فسوف يكتسب مكانته بسرعة أكبر إن أثبت نفسه بجدارة وبأن يكون على إستعداد للقيام بكل ما يطلبه منه نيكولاي ."جيد."

غادر بوي لينهي المهمة التي حصل عليها ،ونيكولاي حمل الزجاجة في المنزل معه وهو يلحق بخطى بويشنكو .فتح الباب الخلفي ليجد القاضي فيتز واكر يجلس القرفصاء تحت شجرة ويداعب ما بين أذني كلبه .الكلب هتف بسعادة بينما القاضي يرتدي ملابس الركض ،مبتسماً له.الأرمل الذي فقد زوجته بنوبة قلبية في الشتاء السابق ،الرجل كان يعاني من نقص في الحظ مؤخراً بما في ذلك حريق منزلي صغير وذاك الكلب بدى أنه الشيء الوحيد الذي يجعله سعيداً .

"سيادة القاضي ،أعتذر عن تركك تنتظر."إقترب من الرجل لكنه لم يمد يده .على الرغم أنه كان ودياً مع الرجل ،إلا أنهما لم يكونا صديقين.والأهم ،لم يرغب أن يغطي وبر الكلب ولعابه يديه.

"لا بأس ."الرجل الأكبر سناً وقف ،ركبتاه طقطقت لحركته ."أنا وروسكو كنا نمر ،وظننت أن بإمكاني أن أنظر إن كنت موجوداً لندردش."

"لدي بضع دقائق ."حدق للخلف للبيت ."أنا وزوجتي

متوجهان خارجاً لقضاء الأمسية ."دائماً واضعاً في إعتباره الخدمات التي يدين له الآخرون بها ،نيكولاي كان سعيداً فقط لمساعدة قاضي فيدرالي في أي طريقة ممكنة ."ما الذي يمكنني فعله لأجلك؟"

القاضي حدق نحو العشب ولوى المقود الموصول بكلبه المنتظر بصبر ."إنها إبنتي.إنها بورطة ."

شفتي نيكولاي إستقرت بخط حازم .إن رجل بكل تلك الإتصالت أتى له ،فربما كانت المشكلة بخسة ."أبي نوع من المتاعب بالضبط؟"

"المخدرات."قال القاضي بتجهم."إنها مدمنة منذ سنوات .حاولنا كل شيء لنجعلها نظيفة ،لكن لا شيء نفع .هيلين،زوجتي..."صوته تقطع وتنحنح ."لقد قتلها .كل التوتر والقلق ."قال ."لقد قتلها ."

العاطفة الخام في صوت الرجل جعلته غير مرتاح ،لكنه لم يحاول مقاطعة القاضي .

"جولي تعلقت بتاجر مخدرات .لن تعود للبيت .أظن أنا قلق أنهم يستخدمونها."

فك نيكولاي تصلب .لم يكن من المستغرب أن تاجري المخدرات يحيطون أنفسهم بشابات يقومون بعمل القوادة عليهن مع أصدقائهم وزملائهم .

"إنها لا تدعنا ...تدعني...أتحدث معها .لقد حاولت ،لكن آخر مرة أردت رؤيتها ،هؤلاء الأوباش من العصابة رفعوا مسدساً لوجهي."

"عليك الذهاب للشرطة ."

"لا أستطيع."بدا القاضي منكوباً ."لا أريدهم أن يروها هكذا .علي العمل مع هؤلاء الناس."

مرر نيكولاي لسانه حول شفته الداخلية ."أي طاقم هي معهم؟"

"لا أعرف."

"ما إسم صديقها ؟"توقع أن يسمع إسم أحد رجال لالو لكن لم يكن هذا ما خرج من فم القاضي.

"بوبي فام .إنه يدير عصابة فيتنامية ."

"فام؟"ردد نيكولاي ."هل أنت واثق ؟"
"أجل."
الأسم لم يكن مألوفاً له،ووقد تأكد من معرفة كل تجار الشوارع ،من الطامحين على مستوى عال مثل لالو إلى أدناهم الذين يشترون المخدر على الحساب ،ويحاول القيام ببعض العمل .
"ما الذي يبيعه؟"
"الكوكايين."
حاول نيكولاي أن يفهم ما يعنيه كل هذا .فقط الكارتيل وشركائهم من كانوا مسموح لهم بتحريك وزنهم في المدينة .الفيتناميين لم يكونوا في الدائرة لهذا كيف بحق الجحيم كانوا يضعون أيديهم على المنتج؟
"سوف أنظر في الأمر."كان سيفعل أكثر من ذلك."أعطني عدة أيام."
وجه القاضي إرتاح ."شكراً لك."تردد ."مهما كان ما تحتاجه .."
"لن أتردد في الطلب."أكد له نيكولاي.
أومأ القاضي .نظراته تخطت نيكولاي وإبتسم."فيفيان!"
"سيادتك."ردت بإبتسامة وهي تنضم لهما .
"تبدين جميلة هذا المساء ."أثني القاضي ووكر.
"أجل ،أنت كذلك."وافق نيكولاس وهو يلف ذراعه حول خصرها .كانت ترتدي ثوب بلون الصدأ بأكمام واسعة إنتهت تماماً فوق مرفقيها وتنورة وصلت لركبتيها .الظلال كانت فضفاضة عمداً وأخفت المرحلة الأولى من حملها .لكن ذاك الخط من الأزرار على مقدمة فستانها جعل أصابعه تتوق لفكهم.
الأساور الذهبية التي تزين معصمها صلصلت وهي تنحني لتداعب ما بين أذني روسكو .رؤيتها مع الكلب جعلت أفكاره تعمل .ربما حان الوقت لإضافة كلب أو إثنين لعائلتهما النامية .فكر في وحش يوري الضخم ككلب حراسة لكنه أبعد الفكرة .لا ،فيفيان سترغب بشيء ألطف لأطفالهما .لطيف لكن شرس كفاية ليحمي عائلته ،فكر.

"حسناً ،لن أؤخركما ."قال القاضي وأعطى مقود روسكو شدة خفيفة ."شكراً لك على النصيحة لزهر العسل .سأخبرك إن نجحت."

"أرجوك أفعل ."راقب نيكولاي القاضي يغادر الفناء الخلفي قبل أن يرشد فيفيان نحو الرانج روفر المنتظر.بويشنكو كان ينتظر بالقرب بينما يؤمن زوجته في مقعدها .بعد أن أقفل الباب ،فرقع بأصابعه وأشار للصبي لسير حول الجانب الخلفي لسيارة الدفع معه .توقف قرب باب الأمتعة الخلفي ."بوبي فام؟"

"بالتأكيد."قال بويشنكو ."إنه أحد أبناء السيد لو .إنه يدير البضائع المزيفة للرجل العجوز .الديفيدي،المحافظ ،الأحذية .إنها أشياء جيدة رغم ذلك.من الدرجة الأولى ."

"فقط البضائع المزورة؟"

"آخر شيء سمعته ."أكد بوي.

"عندما تخرج الليلة ،أريدك أن تعرف أين يدير عملياته قم بالأمر بهدوء."

"بالتأكيد ،يا رئيس."

"وكن حذراً ،ها؟الجميع متوترون حالياً .الكثير من الأزندة مستعدة للعمل بسعادة ،حسناً؟"

"أجل ."أومأ بويشنكو بإخلاص ."سأكون حذراً ومتكتماً ."

راضي أن الصبي سيتعامل مع المهمة ،إنزلق للمقعد الأمامي لسيارة الدفع وسلم زجاجة النبيذ لفيفيان.درستها وهو يضع حزام الأمان."كل شيء بخير؟"

حدق بها وإبتسم."سيكون كذلك."

لكن صوت مزعج حذره أن الجحيم سيخرج أسوء ما فيه قبل أن تصبح الأمور بخير.

نهاية الفصل الثاني

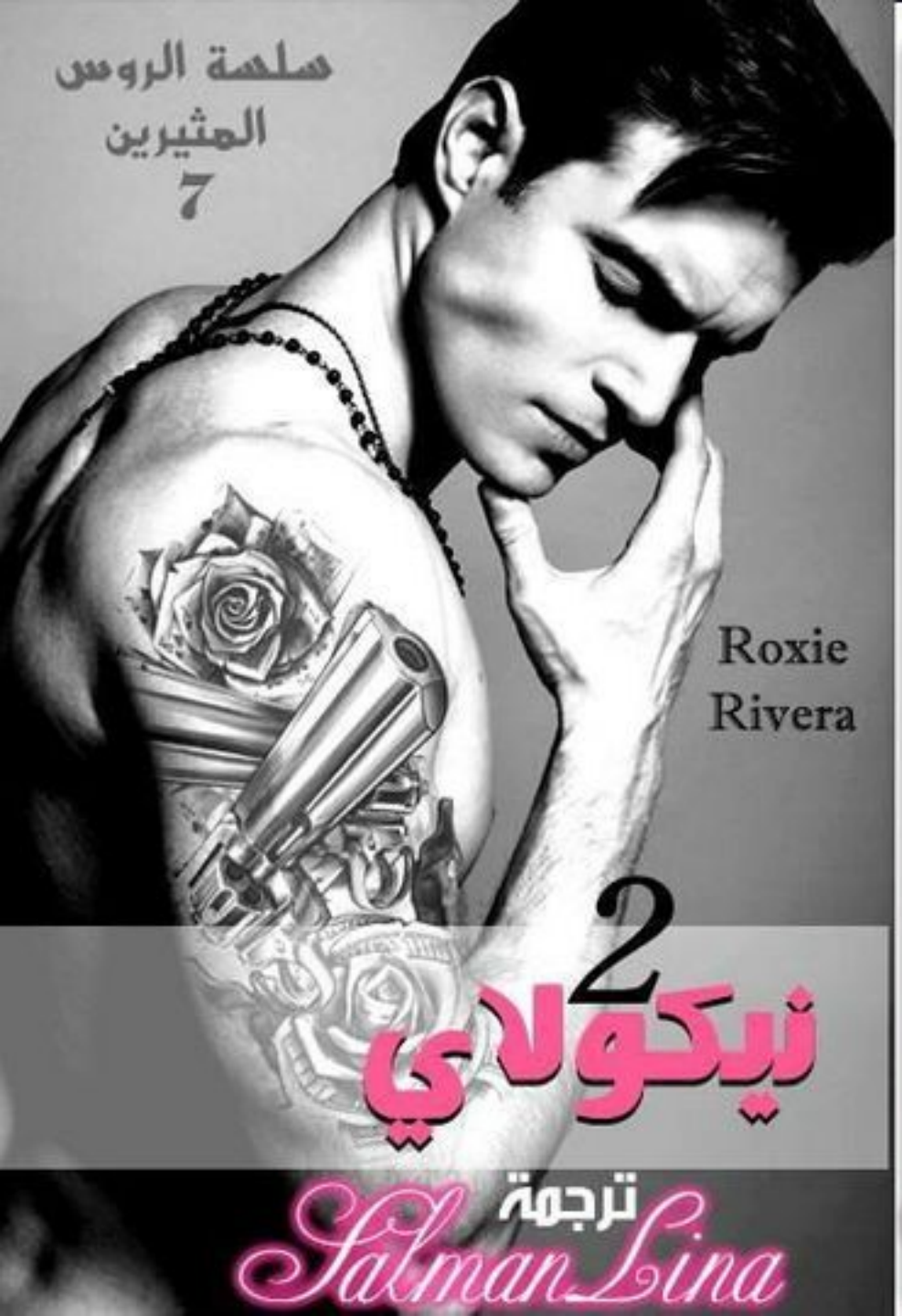

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie Rivera

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الثالث

بعد ثلاث صباحات ،صوت أزيز خفيف أيقظني من موت كالأموات .بعينين غائمتين،إلتفت على جانبي وصفعت يدي على مائدة السرير لأسحب الآيفون خاصتي.حدقت بعينين نصف مغمضتين في الشاشة وهدرت .لم تصل حتى للرابعة صباحاً بعد .

لم أتعرف على الرقم وفكرت في تركه يتحول للبريد الصوتي .لكن ماذا إن كان مهماً ؟فكرة أن أحد أصدقائنا قد يكون في ورطة حفزني على الرد ."مرحباً؟"

"فيفيان."

تصلبت لصوت والدي الخشن."أبي؟"

"أعرف أن الوقت مبكر ،لكنني بحاجة للتحدث مع نيكولاي."

حدقت بزوجي .وجهه للأسفل على السرير ،ويده ملتفة حول خصري وساقه على كلتا ساقاي .يمكنني الشعور بأنفاسه الدافئة ،العميقة تنزلق على بشرتي .الأغطية كانت قد سقطت حول مؤخرته المشدودة .الليلة الماضية كان قد عاد للبيت بمزاج عاطفي للغاية .في الوقت الذي كنا قد إنتهينا من التلوي معاً في السرير ،كان متعباً جداً ليفكر حتى في إرتداء البيجاما .كنا قد سقطنا بالنوم بسرعة البرق .

"إنها الرابعة صباحاً ،أبي."

"أعرف ما هو الوقت اللعين ."صرخ ."ضعيه على الهاتف اللعين."

غاضبة ،همهمت ."لا أعرف مع من تظن نفسك تتحدث ،لكنني لست أحد أخوتك الوضيعين في العصابة .أنت لن تتصل لبيتي في الرابعة صباحاً وتتحدث معي بتلك الطريقة .هل هذا واضح؟"

صمت متوتر إمتد بيننا .النغمة الأجشة من ضحكته التي عبرت مكبر الصوت ترددت في أذني."أجل ،طفلتي،فهمتك.يبدو أنك أخيراً وجدت عمادك .إنهم محقين.أنت تصبحين ملكة ."

تجاهلت إشارته."ما الذي تريده؟"

"أحتاج للتحدث مع نيكولاي.الآن.الأمر مهم ."توقف لبرهة ."أرجوك."

"أبقى على الخط."أنزلت هاتفي وتمددت لأداعب الجزء الخلفي من رقبة نيكولاي."كوليا ؟إستيقظ؟"

إستقام جالساً وبسرعة غطى جسدي بجسده .ضغطني للأسفل على الفراش ،وحماني بوقائية مع الطفل ."ما الأمر؟هل سمعت شيئاً؟"

"لا ."داعبت وجهه بلطف .حتى في نومه ،لا يسترخي مطلقاً .قلقت كثيراً من الضغط الذي يتعرض له يوماً بعد يوم ."إسترخي."

زفر نفساً بطيئاً لكنه لم يبتعد عني .مسقطاً رأسه للأسفل ،داعب أنفه بأنفي ."ما الوقت الآن؟"

"قبل الرابعة بقليل ."أجبت بهدوء.أمسكت الهاتف وهززته .الشاشة لمعت على وجهه بوهج أزرق ."لديك مكالمة .إنه والدي."

هدر نيكولاي بإنزعاج ولكنه أخذ الهاتف مني.تدحرج على ظهره وسحب الأغطية حتى كتفاي."نعم؟"

سمعت صوت والدي لكنني لم أفهم الكلمات .المحادثة كانت قصيرة ومن طرف واحد تقريباً.

"سأعاود الإتصال بك بعد بضع دقائق ."أنهى نيكولاي المكالمة ووضع الهاتف على الطاولة قرب السرير .مال وقبل خدي ."يجب أن أنزل للطابق السفلي .عودي للنوم."

الطابق السفلي .لمكتبه الذي حوله كوستيا لشعبة عمل .للهواتف التي لا يمكن تتبعها .أمسكت بيده وأوقفته من المغادرة ."ما الذي يحدث؟"

عصر أصابعي بقبضة مطمئنة ."لا شيء تحتاجين للقلق عليه ،في."قبلني برقة وتريث ."أحصلي على قسط من الراحة .لقد أبقيتك مستيقظة لوقت متأخر الليلة الماضية."

"أنا لا أشكو."

"جيد ."يده مرت على خطوط منحنياتي ."أنوي أن

أبقيك مستيقظة مجدداً الليلة."
قهقهت وهو يدغدغ جنبي."كوليا!توقف!"
طبع قبلة صاخبة على خدي ."عودي للنوم .سوف أوقظك لتناول الفطور."
لم يكن لدي الطاقة لأعترض على ذلك.كان أول ثلث حملي المستنزف لا يزال يستنزفني .لقد كنت محظوظة بتفادي أسوء غثيان صباحي ،لكن بدى أنني لا أتمكن من الحصول على قسط كافي من النوم.
من موقعي على السرير ،راقبته يختفي في الحمام ويخرج بسروال البييجاما فقط .ترك غرفة النوم بهدوء وأقفل الباب خلفه .محتضنة وسادة زوجي ،أغلقت عيناي وحاولت النوم .عقلي تلوى بأفكار مثيرة للقلق .لم يكن والدي قد إتصل بي منذ يناير الماضي .أن يتصل بهذا الوقت المبكر من الصباح؟فلا بد أن الأمر خطير للغاية .
على الرغم أنه سيكون من الأسهل التسلل للطابق السفلي ،والتنصت ،إلا أنني بقيت في السرير .أقفلت أجفاني الثقيلة ،وإستسلمت لناقوس النوم .
لآحقاً ،إستيقظت على صوت قرع على باب غرفة النوم .جلست ،ورفعت الأغطية على صدري العاري وحدقت في الساعة على جانب نيكولاي من السرير .كانت بعد التاسعة!
"فيفيان إيفانوفنا؟"صوت آرتيوم الخشن إخترق الباب.
إبتسمت للطريقة التي ينادي بها إسمي بتلك الطريقة الفائقة الإحترام.إنه يستخدم إسم جدي بدلاً من إسم والدي لأسباب واضحة .متنحنحة ،سألت."نعم؟"
"أحمل فطورك."
"أوه.أمم...دقيقة ."بحذر إنزلقت من السرير ،آخذة وقتي حتى أتجنب الدوخة ،ووجدت قميص نومي والرداء مرتب على حافة السرير .نيكولاي.
إرتديت ثيابي وسحبت شعري بذيل حصان منخفض .عندما فتحت الباب وجدت آرتي ينتظر بصبر في الردهة .إبتسم للأسفل بوجهي."دوبروي أوترو."

"صباح الخير."

"أتسمحين لي؟"

"أجل." تنحيت وتركته يدخل غرفتنا.حمل الصينية لمنطقة الجلوس قرب النافذة المطلة على الفناء الخلفي ووضعها على المسند المنخفض الجلدي.جلست في كرسي المفضل وأشرت للمقعد الفارغ ."هل ترغب في البقاء؟"

حدق حول غرفة النوم وهز رأسه ."لا أظن أن الرئيس سيحب هذا."

"إنه فطور فقط."

"إنها غرفة نومك."أمسك بمنديل مطوي بعناية ،فكه ووضعه على حجري .آرتيوم لم يكن سيضع أي منا في موقف قد يجعل الألسنة تبدأ بنثر الشائعات .بإبتسامة لعوب ،أخذ واحدة من الكمثرى عن الصينية وسار نحو المدخل .مائلاً على إطار الباب ،أخذ قضمة ."هاك.الآن يمكننا التحدث."

متسلية من مساومته ،إطلعت على محتويات الصينية وقررت أن أتناول الزبادي المحلى بالعسل والتوت أولاً ."شكراً على الفطور."

"لقد حضرت الشاي فقط.الرئيس وضع كل شيء قبل أن يغادر.لقد أخبرني أن أتركك نائمة وأن أوقظك في التاسعة ."

غير مندهشة بالمرة من ترتيب نيكولاي لكل هذا ،مررت أطراف أصابعي على بتلات الورود اللينة التي قطعها نيكولاي ووضعها في إناء صغير لأجلي.بتلات المشمش كان بها مسحة من الوردي على الأطراف ."أين نيكولاي؟"

"كان عليه المغادرة بشكل غير متوقع ."

رفعت قدح الشاي وأخذت رشفة .الزنجبيل وزهر البرتقال هدأ من غثياني."عمل؟"

"أجل."

"والدي؟"لآحظت النبض الطفيف في خده وتنهدت."ما

الذي فعله هذه المرة؟"

"لم يكن والدك. كان أحد رجاله." الكابتن الصموت إعترف بحذر كبير لكنني شعرت أنه لن يخبرني المزيد.

"هل الأمر سيء؟"

أخذ آرتري قضمة أخرى من الكمثرى وأومأ .لفت نظري الوشم على يده .إنه يفتقر للنقاط الخمس التي يحملها نيكولاي ،إيفان وبضعة آخرين.إنها تعني أنه لم يكن أبداً في السجن .الشيطان المبتسم على ظهر يده كان دائماً يخيفني.كان لديه سنة ميلاده موشومة بالحبر على أصابعه ،في المساحة بين المفاصل والأظافر .كان هناك تعويذة لص نموذجية على إبهامه ،وجعران على سبابته .النجمة على إصبعه الوسطى لم تكن رمزاً تعرفت عليه . محدقة بعيداً عن يده ،سألته."إذاً أظن أنك ستكون ظلي اليوم؟"

"أجل."أدار الكمثرى بيده الكبيرة وغرز أسنانه بجسدها اللين."ستحصلين على ظل جديد غداً .متفرغ تماماً ليحل مكان سيرجي."أوضح.

"أوه؟هل سيتولى داني مكانه؟"

"لا.داني يرتقي على السلم."قام بحركة سريعة ."الرئيس قرر أن تين سيكون مسؤولاً عنك."

رمشت بصدمة ."إنتظر.تين ؟كآنطون فاسيلييف؟"

"أجل."

"لكنه في السجن."

هز آرتي رأسه ."لقد خرج هذا الصباح."

لم بحق الجحيم لم أعرف بهذا؟ غاضبة لأن نيكولاي أخفى عني هذا القرار ،طعنت ملعقتي في علبة اللبن.ألف حجة ضد وضعي في رعاية رجل سيء السمعة كتين تسارعت في عقلي لكنني أبقيت فمي مقفلاً .كانت هذه محادثة سأجريها مع نيكولاي. بالحديث عن زوجي ..."هل تظن أن نيكولاي سيعود قبل ظهر اليوم؟"

هز كتفيه."ربما.لماذا؟"

"لدي موعد."كان من المفترض أن نلقي نظرتنا الأولى

على الطفل اليوم،وأنا حقاً ،حقاً لم أريد جر كابتن المافيا لزيارتي الأولى .

"إن لم يعد الرئيس في الوقت المناسب ،فسوف أتأكد أن تصلي إلى هناك."أنهى الكمثرى ."هل هو في الصالون؟"

"ليس تماماً ."غمغمت وعدت لفطوري.

"دعيني أعرف عندما تكونين مستعدة للمغادرة .سوف آخذك."دفع نفسه عن إطار الباب ."هل تريدين الرسم هنا في البيت أم تريدين الذهاب للأستوديو ؟"

"سوف أبقى هنا اليوم."

"حسناً ."أشار من فوق كتفه ."سأكون في الطابق السفلي .بوي وإيليا ،أحد رجالي الآخرين،هنا.إن إحتجت لشيء ،نادنا.حسناً؟"

"بالتأكيد."بدأ يغادر لكنني أوقفته."آرتيوم؟"

"نعم؟"

"سأكون فضولية للغاية لثانية واحدة .يمكنك أن تخبرني أن أهتم بأموري إن أحببت."

لقد ضحك فعلاً ورفع يده التي تفتقد لإصبعين."هل ترين معرفة القصة خلف هذه؟"

"لا!"

"لا بأس.الجميع يريد أن يعرف."

"لا حقاً،أنا ...."

"لوكا بيسيان."

لم أعرف ذاك الأسم .."من؟"

"تعرفين بيسيان؟"

"قليلاً ."وضعت الملعقة في اللبن وأدرتها ."كان في حفل زفافنا."

"لوكا يكون إبن عمه ،وهو الرئيس الكبير في تيرانا.إنه يدير تلك العائلة بقبضة من حديد."

لم أكن أعرف الكثير عن الطواقم الألبانية ،لكنني أعرف أنهم كانوا جميعاً يهتمون بالروابط الأسرية ،الولاء والشرف.

"قمت بخطأ أخذ شيء من لوكا ."رفع آرتيوم يده ."لهذا أخذ شيئاً مني...بإزميل ومطرقة ."

إتسعت عيناي لوحشيته ."يا الله."

إرتفعت كتفاه بلامبالاة ."لقد نجوت بإعجوبة .إصبعين؟إنه ثمن ضئيل لأدفعه."

"ثمن ضئيل؟"هززت رأسي ."أنتم الرجال مجانين أحياناً .تعرف ذلك؟"

ضحك بأسف ."أجل."

رفعت ملعقة اللبن والتوت ."كنت سأسأك عن الوشم هنا ."ربت على إصبعي لأشير للوشم الذي قصدته."لم أرى وشم خاتم كذاك يوماً ."

حدق في النجمة في يده ."إنه يعني أن لا أب لي."

عبست."لا تبدو وشوم إيفان ونيكولاي للأيتام مثله."

"كانوا متبنين.أنا تبرأت من أبي .الأمر مختلف."

"فهمت." فجأة أصابني شعور بأن الكابتن أخضر العينين لديه قصة حياة مشابهة لحياتي .أكثر من مرة، حلمت في التبرأ من أبي.

آرتيوم طرق مفاصله على الباب ."سنكون في الطابق السفلي."

من المؤكد أن الرجال قد وضعوا المال على مباريات كأس العالم ،لوحت بيدي."لا أمانع إن شاهدت المباراة."

إبتسم ."كنت سأسألك،لكنني فكرت في الإنتظار حتى تتناولي فطورك."

شاعرة بالحظ ،سألت."ألا تزال الرهانات مفتوحة؟"

بدا متفاجأ للسؤال .ولم أستطع لومه .حقيقة أنني أنغمس أحياناً في المقامرة كنت أخفيها جيداً .حدق في ساعته."أجل .لماذا؟هل تريدين وضع ألف على اللوح؟إنها البرتغال."

حاولت أن أتذكر كل كلام الرياضة من حفل شواء بيانكا وسيرجي ."أجعله إثنين."

"لك ذلك."

بعد أن غادر آرتيوم ،دفعت جانباً الأفكار عن الأزاميل والمطارق والثأر الألباني وتمتعت بوجبة الفطور. توقفت في منتصف الفطور لأحصل على هاتفي .مررت على الصحف المكسيكية مباشرة التي أقرأها كل صباح وبحثت عن دلائل عن سبب إتصال والدي ومغادرة نيكولاي بدون قول كلمة لي.كان هناك تقارير عن عنف الكارتيل ،لكنني لم أرى أي شيء يتعلق بهيوستن.

غير مستقرة وممتلئة بالخوف، أنهيت فطوري ،أخذت حماماً وإرتديت ملابسي. تركت الصينية في المطبخ وقمت ببعض الأعمال المنزلية .كان لدينا مدبرة منزل تأتي مرتين في الأسبوع ،لكنني أفضل التمتع بالأعمال الدنيوية ،مهمات هادئة .أنهم يعطونني وقتاً للتفكير أو الإسترخاء.

لكن اليوم لم أستطع التخلص من شعوري بأن شيئاً سيئاً سيحدث.

وحيدة في الأستوديو المنزلي،جلست على كرسي وحدقت في إثنتين من اللوحات المنتهية ولوحة فارغة موضوعة في الوسط على الحامل .لم أكن متأكدة إلى أي جحيم سأصل بمجموعتي الجديدة هذه .للعثور على شيء لأقوله.

يا الله ،كان هناك الكثير مما أرغب بقوله .إلا أنني لا أعرف كيف أقوله .طبقات،وسائل مختلطة ،ألوان حيوية ...كان هناك الكثير من الخيارات.أحتاج لرؤية متماسكة .مجموعتي الأخرى أتت لي بسرعة ،لكن هذه ؟لا ،هذه كانت تتهرب مني.

بدلاً من محاولة رسم لوحة جديدة ،فتحت إحد كتبي الفنية المفضلة ودرست الصفحات من اللوحات الزيتية المكتملة فقط بسكاكين اللوحات .التكنيك كان قد فتنني منذ فترة طويلة ،وكنت قد أدرجته في عملي لبعض الوقت الآن.إخترت مجموعة ألوان من ثلاث وعصرت بضع قطرات على لوحة الألوان حتى أتمكن من رسم عدة طبقات مختلفة .

بقيت أحدق في هاتفي ،متحققة من الوقت ومتوقعة رسالة أو مكالمة هاتفية من نيكولاي .عضضت شفتي ،وقررت إرسال رسالة نصية بدلاً من مكالمة .أصابعي حامت على الشاشة لبضع ثوان قبل كتابة الرسالة .

في...مكتب الطبيب خلال ساعة .إتصل بي!

عندما لم أسمع منه بعد خمسة عشرة دقيقة ،فكرت في إلغاء الموعد أو الذهاب بمفردي .نحتاج للحفاظ على حملي مخفياً ،لكنني بحاجة أيضاً للبدأ بالعناية لما قبل الولادة .يدي تحركت لبطني،وعضضت شفتي.كان علي أن أتخذ القرار...وكنت أختار صحة الطفل .كنا سنغادر إلى لندن بعد بضعة أيام،وأحتاج لأعرف أن كل شيء كان على ما يرام.

نظفت الفوضى التي صنعتها وبحثت عن آرتي. كان يجلس للأمام على حافة الأريكة في غرفة الترفيه ويشاهد كرة القدم .بويشنكو كان ينحني على الجدار المقابل ويقسم إنتباهه بين الفناء الأمامي والتلفاز .بدا متوتراً ،وخطر لي أن آرتي حظي بسنوات من الممارسة ليتصرف بهدوء ويتعامل مع ردود الفعل السيئة في هذه الحياة.مهما كانت المشكلة التي أخرجت نيكولاي من السرير باكراً جداً فمن الواضح أنها هزت بوي.

"آرتيوم؟"

على الفور أخفض صوت التلفاز وقفز على قدميه ."ما الذي يمكنني فعله لأجلك؟"

"ذاك الموعد؟أحتاج أن أغادر قريباً."

"بالتأكيد."حدق في بوي ."أحضر إيليا.ستتبعاننا."

أومأ بوي وغادر ليجد الحارس الذي ربما يتسكع في الفناء الخلفي.أطفأ آرتي التلفاز."أي سيارة تريدين أن نأخذ؟"

"موقف السيارات سيكون كابوساً إلا أن دفعنا بقشيشاً."

"بقشيش؟إلى أين نحن ذاهبين؟ لفندق؟"

إبتلعت ريقي بعصبية ."لا ،سوف تأخذني للمستشفى .مستشفى النساء الجديد وسط المدينة ."أوضحت.

"مستشفى؟"القلق أدكن وجهه."هل أنت بخير؟"
لمست ذراعه."أنا بخير"أخفضت صوتي ."أنا حامل."
"حامل؟لكن هذا رائع!تهاني!"بدى وكأنه يرغب بعناقي لكنه تراجع .تعابيره سرعان ما تحولت للجدية ."أوه،لكن هذا وقت سيء ل..."توقف فجأة ."أعني...اللعنة .ما أعنيه هو..."
"أعرف ما تعنيه."قاطعته."فكرنا بنفس الشيء."
فرك مؤخرة عنقه ."بوي وإيليا؟أنا أثق بهما ،لكن إثنين من الأفواه يعنيان فرص أكبر لإنتشار الأخبار .أفترض أنك والرئيس تريدان إبقاء الأمر سراً حتى تهدأ الأمور."
"هذه هي الفكرة."
"سوف أخبرهما أن يبقيا هنا.أنا وأنت سوف نغادر بالاند روفر ،لكننا سننتقل لواحدة من أسطول السيارات التي نبقيها في مواقف السيارات في المدينة .لا أحد سيكون قادراً على اللحاق بنا بتلك الطريقة .سوف أتأكد من أن رحلتك اليوم ستكون سرية بقدر الإمكان."
أمسكت بيده وإبتسمت له بحرارة."شكراً."
"إنه عملي."لمس كتفي ."دعينا نذهب."
بعد نصف ساعة وتغيير السيارة ،كنا نركب المصعد صعوداً لمكتب التوليد.أمسكت بمقبض حقيبتي وتساءلت أين نيكولاي.كنت قد أرسلت له رسائل نصية أربع مرات خلال رحلتنا للمستشفى ولا زال لم يكن هناك إستجابة منه.كانت مشاعري ثائرة .غضب ،إنزعاج وإحباط.
"سيكون هنا."أكد لي آرتي ونحن نصل لباب المكتب."لا بد أنه متأخر بضعة دقائق .ما إن أرآه ،فسوف أرسله للداخل ليجدك."
"ليس عليك الإنتظار خارجاً هنا."بدا متردداً في اللحاق بي للمكتب .لم ألمه .كان موقفاً غريباً ."ربما سيستغرق الأمر بعض الوقت."
"سوف أنتظر.ليست مشكلة."
"حسناً."
في المكتب،سجلت إسمي وأخذت كومة من الأوراق

إلى أحد الكراسي .ملأت صفحات تاريخي الطبي ومعلومات التأمين الصحي .لم أستطع ملأ كل معلومات تاريخ نيكولاي الطبي لذلك أضطررت لتركها فارغة .لم يكونوا قد نادوا إسمي بعد بحلول الوقت الذي أنهيت فيه الأوراق لهذا إلتقطت هاتفي من حقيبتي وراسلته مجدداً.

في...موعد الطبيب خلال خمس دقائق .أرجوك إتصل!

لكنه لم يجب.

ممرضة أدخلت رأسها من الباب المؤدي لمنطقة الفحص ونادت إسمي.حدقت في المدخل ،متوقعة رؤية نيكولاي يسرع من خلال الباب كمشهد من أحد الأفلام ،لكنه لم يكن هناك.بتنهيدة حزينة ،تبعت الممرضة لمنطقة الفحص لتأخذ وزني وضغط دمي وحرارتي .عندما إنتهينا ،تم إقتيادي لغرفة وإعطائي ثوب وغطاء.

وحيدة في الغرفة ،جلست على حافة طاولة الفحص وتململت بعصبية .قربت الثوب مني وإستخدمت الغطاء لتغطية ساقاي.نظراتي تحركت لجميع أرجاء الغرفة .كان هناك ملصقات عن الرضاعة الطبيعية ،تنظيم النسل وتشريح الحمل على الجدران .الملصق عن إكتئاب ما بعد الولادة لفت إنتباهي.كل تلك المخاوف والهموم إرتفعت إلى السطح.

فتح الباب ،والأمل إشتعل بداخلي.كان هو.لا بد أنه هو ،مسرعاً لداخل الغرفة ،مقطوع الأنفاس ومعتذر.

لكنه لم يكن نيكولاي .كانت الطبيبة.

واضعة إبتسامة مصطنعة على وجهي، هززت يدها ودفعت مشاعر خيبة الأمل والمرارة التي هددت بإغراقي جانباً .

أين أنت؟

نهاية الفصل الثالث

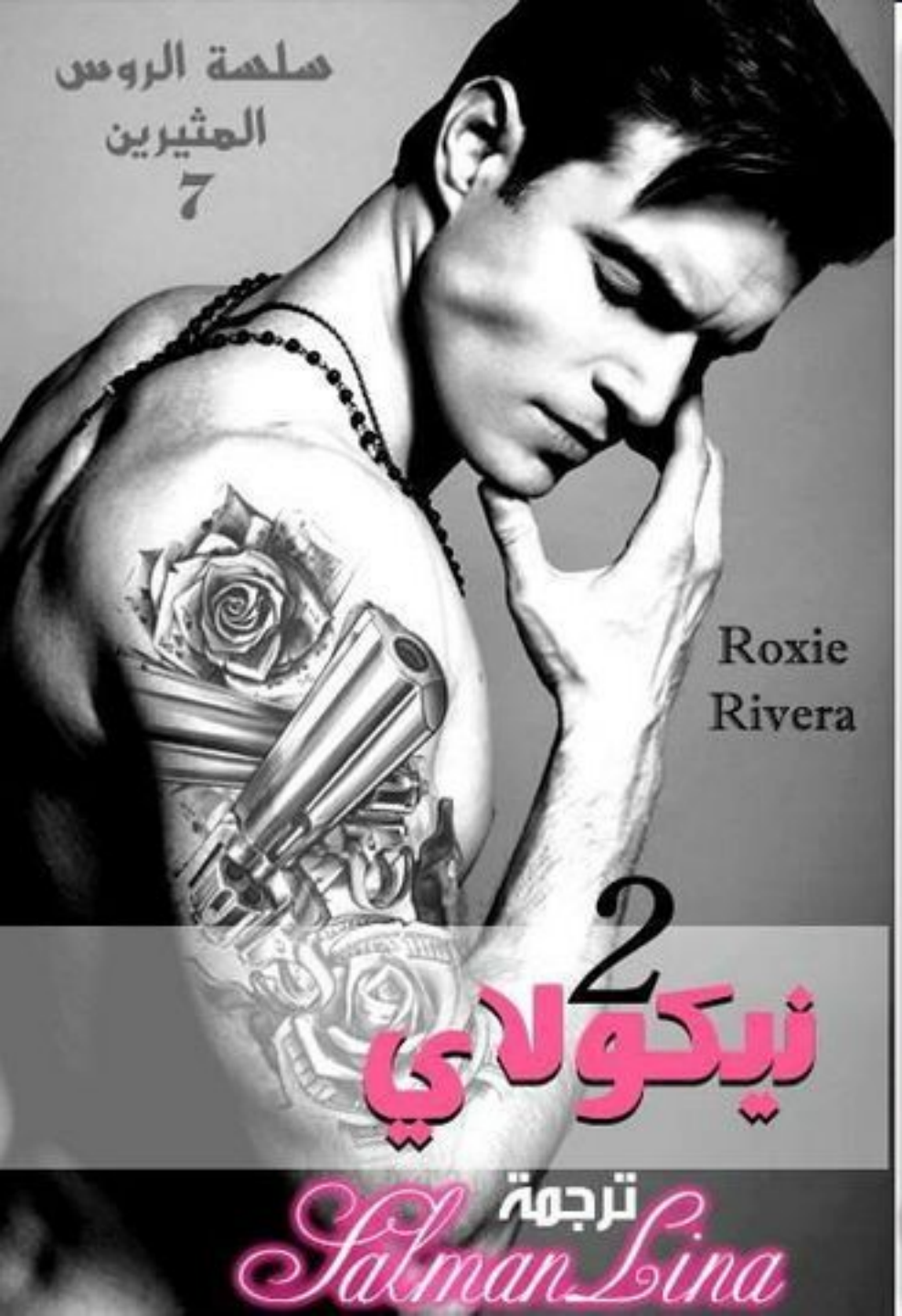

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie Rivera

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الرابع

منزلاً يده على وجهه المتعب،زفر نيكولاي نفساً صاخباً ،محبطاً قبل أن يخرج من مقعد سيارة الدفع الرباعي الخلفي .زرر سترته وعدل إطار النظارة الشمسية ،بينما يمسح طوال الوقت محيطه كصقر يبحث عن فريسة.محاط بداني وإثنين آخرين ،تلوى للرطوبة العالية والحرارة التي حيته .حتى في التاسعة صباحاً ،الرطوبة والحرارة كانت رهيبة.

إنتظرة كوستيا عند مدخل وحدة التخزين المعدلة المناخ .فم الرجل الآخر المشدود لم يكن يبشر بالخير."إنهم جميعاً في الداخل .لقد أمنت المنطقة وفتشت الرجال بحثاً عن أجهزة تنصت .لقد صادرت جميع الهواتف المحمولة ."مد يده ولوى أصابعه."أحتاج لهاتفك."

أخرج نيكولاي هاتفه وسلمه. كوستيا أطفأه ،ونزع ملصق أحمر عن قميصه وضغطه على الهاتف قبل أن يضعه في حقيبة كان يحملها ."الرجل الجديد هنا.لقد جاء خفيف بدون أحمال."

رجل جديد؟اللعنة .قلة النوم خلال الأسابيع القليلة الماضية كانت تنهكه .لقد نسي تماماً أن هناك لاعب جديد في المدينة .قراره بالقضاء على ذئاب الليل بعد أن خطفوا فيفيان وحاولوا قتل بيانكا في متجرها الخاص ترك فراغ في السلطة في التسلسل الهرمي للعنصريين البيض .

لم يحب العمل معهم ،لكنه كان شراً لا بد منه.كراهيتهم للآخرين كانت تصيبه بالمرض .على الرغم أنه لم يكن قديساً ،إلا أنه لديه حدود وقواعد.لا يلمس الأشخاص الأبرياء...الأطفال،الزوجات،الصديقات ،الآباء.لطالما كانت تلك قواعده .ولم يتخطى يوماً ذاك الخط.أبداً .لكن هؤلاء الرجال الذين كانوا مهوسين باللون والديانة ؟لم يكونوا يتبعون القواعد.وهذا جعلهم متهورين وخطرين ويصعب التنبوء بهم.

لكنه بحاجة لملأ فتحة السلطة تلك .كان من الأفضل

دعوة شخص ببنية سلطوية خلفه بدلاً من السماح للعصابات الصغيرة حول المدينة بالحرب في الشوارع .في بعض النواحي ،شعر قليلاً بأنه أشبه بوكالة المخابرات المركزية بتبني ودعم الدكتاتورات الذين يتبعون خط الحزب.

مبادرات تم إحرازها ورجل جديد من مجموعة آرية رئيسية من دالاس تم إرساله لهيوستن .لم يستطع نيكولاي تذكر إسمه .

أحتاج للمزيد من القهوة.

كما لو كان يقرأ أفكاره ،قال كوستيا."إسمه جيمس مولر.يدعونه بالبارون الأحمر."في الواقع أطلق إبتسامة كشفت كم وجد اللقب غبياً ."إنه ليس من حليقي الرؤوس الخاسرين النموذجيين.أعتقد أنك يمكن أن تحبه فعلاً .تعرف،ماعدا كل هراء عنصرية البيض ذاك."

"سنرى.أين وضعته؟"

ضحك كوستيا بخبث ."بين نيكل جاكسون والسيد لو إنها نسختنا المصغرة من مجلس أمن الأمم المتحدة في الداخل."

تسلى نيكولاي للصورة الذهنية للعنصري محشور بين المورد الفيتنامي ومدير العصابات الأسود قوي البنية الذي يدير كل الأعمال في المدينة المعروف باسم نيكل الدامي.

"بالمناسبة ،يا رئيس،خوليو يريد اجتماع خاص بعد إنتهاء المجلس."

هدر نيكولاي ."لن يحب ما سيسمعه."

هز كوستيا كتفيه."أنا الرسول فقط."

"أين أجلسته؟"

"بين بيسيان والسيد لو مقابل العنكبوت."

نيكولاي يعرف ويحترم نائب رئيس الكلافيراس .يشتبه أن العنكبوت لم يحب كل الفوضى أكثر مما يفعل هو .تلك المكالمة اللعينة هذا الصباح هددت بدفع الكارتيل والكلافيراس للحرب.

في إبريل الماضي ،القصة الكبيرة حول المدينة كانت إضرب وأهرب لصبي في المدرسة الثانوية ترك حفلة معقودة في الغابة .الصبي المسكين قد صدم وجر بدراجة نارية .قائد الدراجة كان قد حرر الصبي وفر مسرعاً ،تاركاً إياه في منتصف الطريق حيث ضرب مجدداً من قبل شاحنة .

القسوة والبرودة لتلك الوفاة أزعجت نيكولاي.خلال يوم واحد القصة كانت في الأخبار،كوستيا قد أبلغه بهدوء أن الصبي كان في الواقع غودسون خوليو خيمينيز ،أعلى رجل في منظمة غوزمان في المدينة .كوستيا آمن أن الصبي كان حقاً الأبن البيولوجي لهذا نيكولاي جس النبض للعثور على الحقير الذي قتل الصبي .كان يمكن أن يكون هدية لطيفة للكارتيل وعمل خير سوف يشتري له بعض الشهرة .

بسبب معلومات الدراجة النارية ،طلب تحديداً من روميرو جعل الكلافيراس يتدخلون .الوغد أقسم أن أياً منهم لا علاقة له بالموضوع .راكب الدراجة لم يكن يضع وشماً أو ألوان .كان مجرد رجل عشوائي على دراجة هارلي.

ما عدا أنه لم يكن كذلك.

روميرو كان يكذب بكل وقاحة وأجبر على الإعتراف بذلك هذا الصباح.كان صديقه المقرب ماندو فرناندیز ،رقيب الكلافيراس اللعين ،من قتل الصبي .كان يقوم ببعض العمل لحسابه الخاص تلك الليلة حتى أنه لم يكن يرتدي سترته أو يركب دراجته المعتادة .ماندو إتصل برومیرو في الصباح التالي ،بعد أن كشفت هوية الصبي ،وروميرو أعطاه أمراً بإبقاء الأمر مخفياً .كانوا يخططون لأخذ ذاك السر للقبر.

لكن أحدهم عرف وأخبر خوليو .الآن خوليو يريد الدم.ونيكولاي لم يستطع لومه.فكرة أن يؤذي أحدهم طفله كانت مثل الرمح في الصدر.

الشخص الذي يرتكب خطأ حتى محاولة لمس إبنه أو

إبنته سيعرف نهاية مروعة وعنيفة .سوف يتأكد من ذلك بيديه العارية.

بينما يدخل نيكولاي حاوية تخزين المجلس المجتمع ،كان لا يزال لا يعرف ما الذي سيقوم به بحق الجحيم حيال هذا الوضع.حقيقة أن روميرو كان يعرف طوال الوقت أغضبته .كان هذا شيئاً يحتاج لمعرفته لكن والده بالقانون أبقاه في الظلام.

روميرو كان قد ترك ذاك الجرح يتفاقم ويتعفن ...والآن على نيكولاي أن يقرر كم من الأطراف سيبتر.

حدق في الحراس المتكئين على الجدار.كل رئيس كان قد جلب رجل واحد للداخل ليحمي ظهره .الباقيين بقوا في الخارج.حتى قبل أن يفتح الباب الذي فرض طوق أمني على الغرفة السرية من الحاوية ،أمكنه سماع الأصوات المرتفعة في الداخل.هذا المجلس كان قد أنشأ للحفاظ على السلام والتفاوض حول حقوق التصرف في المدينة عندما يصل الأمر لنزاع على الأراضي.عادة ما كانت الإجتماعات سلمية وقصيرة لكن حرارة الصيف كان لها طريقة في تأجيج الغضب.كان هناك الكثير من الأعمال المطروحة على الطاولة اليوم ،وكان لدى نيكولاي شعور سيء أن الأمور ستكون محاولة تنظيم أطفال صغار غريبي الأطوار في مركز رعاية نهاري.

خطا داخل الغرفة وحرك نظراته نحو الداخل .طاولة دائرية ،بعض الكراسي ،لا نوافذ .حملق في الوجوه المألوفة الجالسة على الطاولة وعقلياً فهرس ولاءاتهم ،نقاط ضعفهم وقوتهم .إن لم يحصل على ما يريده من خلال المفاوضات ،فسوف يمارس الضغط على نقاط الضعف تلك.

عندما جلس في مقعده ،رأى نيكولاي فنجان قهوته في إنتظاره .كوستيا ،بالطبع .أخذ رشفة بينما الأصوات تهدأ في الغرفة .الرجل الجديد ،أشقر وبعينان خضراوان ويرتدي بزة رمادية ،بدى غير مرتاح فيما نيكي والسيد لو يميلان عبره ويهسهسان لبعضهما .ترك نظراته تقع على

خوليو خيمينيز الذي بدى هادئاً بصورة غير طبيعية .العنكبوت يطرق بأصابعه على الطاولة ويتفادى النظر عمداً بإتجاه خوليو .بجانبه ،بيسيان فك الغطاء عن حلواه ورماها في فمه .تبادلا نظرة قبل أن يسقط رئيس المافيا الألبانية للخلف في كرسيه ويدير الحلوى الصلبة في فمه .

"حسناً .لننتهي من هذا الهراء."بدأ نيكولاي.أشار نحو البارون الأحمر."هذا جيمس مولر.إنه مع الأخوية في دالاس."كان هناك تمتمات من التعارف حول الطاولة .للإحتياط فقط في حال كان لمولر أفكار مضحكة عن موضعه في التسلسل الهرمي ،فنيكولاي تأكد من إختفاء تلك الأفكار."ليس لديه الكثير ليقوله اليوم.إنه هنا ليستمع."

أومأ مولر ببساطة.

ربت نيكولاي على الغطاء البلاستيكي لكوب قهوته ."من سيتحدث أولاً؟"

"أنا ."لوح خوليو بيده ،ومعدة نيكولاي تصلبت وهو يتوقع أن يصبح القرف حقيقياً ويرتفع بسرعة ."لدينا قضية تحتاج للمعالجة .إنها بيني وبينه."

العقدة في معدته خفت عندما أشار خوليو للسيد لو .الرجل الأكبر سناً رفع كلتا يديه وعلى الفور بدأ بالإحتجاج.خوليو بدأ يتحدث معه ،ونيكولاي تدخل كولد يفصل بين طفلين متخاصمين."هيا .واحد في كل مرة .خوليو؟"

"حصتنا في السوق تنخفض في جميع أرجاء المدينة ،وليس لأن حملات مكافحة البضائع ناجحة .تجارنا ...لالو ورجاله ...يقدم التقارير أن شخصاً يقوم بتخفيض الأسعار وإغراق السوق بالمنتج .إنها قادمة من منطقته ."

"لا ،لا ،لا."لوح لو بيديه ."نحن لا نتعامل بالمخدرات."

ذكر موقفه بحزم ،ونيكولاي لم يكتشف لمحة واحدة من الكذب .على ما يبدو أن الرجل الكبير في السن كان في الظلام فيما يتعلق بنشاطات إبنه .بويشنكو كان قد قدم له

تقريراً مع عنوان ونصف ليلة من المراقبة أكدت أن بوبي فام كان يتعامل بالمخدرات.

"هراء."بصق خوليو."لدي رجلين يقومان بالشراء من غاسل صحون في محل هواتف وصالون تدليك ."

"لا يمكنني السيطرة على كل أسلوب دنيء في المنطقة .".أدار السيد لو إنتباهه لنيكولاي."إن كان هناك صفقات جانبية تجري في عقر داري ،سوف أتكفل بها ."حدق بخوليو."كان عليك المجيء لي أولاً .لم يكن ينبغي أن يتصاعد الأمر كقضية أمام المجلس."

"أردته أن يكون في العلن ،أمام الجميع ."قال خوليو وأرسل نظرة للعنكبوت ."لكن إن قال لو أنه سيهتم بالأمر ،فسوف ألزمه بكلمته."

إرتشف نيكولاي قهوته .كان هذا أبعد من أن يتم تسويته ،لكنه لن يتورط .ليس علناً ،على الأقل ."البند التالي؟"

"أنا ."رفع نيكي يداً داكنة تلمع بمجوهرات ذهبية .".ولو."

الرجل الأكبر سناً أصدر هدير غاضب ."قلت لك أن جميع المشتريات نهائية."

"لا،لا ،لا ،لا."طعن نيكي إصبعه على الطاولة وكأنه مسمار يخترق الخشب ."لقد ضمنت الشحنات."

"أجل،ضمنت الشحنات .لم أضمن ما يوجد في الصناديق !"

مال نيكي عبر الطاولة ،مجبراً مولر على التراجع للخلف في كرسيه ."كيف لرجالي بحق الجحيم أن يخلطوا البضاعة والشراب سيء ؟ها؟"

آه،الآن فهم نيكولاي الأمر.نيكي إشترى كميات كبيرة من البروميثازين والكودايين من الموردين الصينمين لبيعها للمستخدمين اللذين يمزجونه مع صودا الليمون لزيادة التخدير .يسمونه ليين لأن الصبي الذي يشرب ذاك الهراء يبدأون في التمايل والترنح بعد كوب أو إثنين .يستخدم ليكون من السهل على رجال نيكي الدخول متجر الطبيب للحصول على مكوناته .مع

تضييق دائرة مكافحة المخدرات الخناق ،كان نيكي يلتفت للسيد لو الذي يستورد ويسلم شراب السعال بدون حوادث.

"ما الذي تريدنا أن نفعله بخصوصه ؟"أدار بيسيان الحلوى في فكه .صوتها وهو يطرق أسنانه أغضب نيكولاي لكنه تجاهله."لو محق .نحن ندفع له مقابل الشحن والجمارك .هذا كل شيء."

"يعطني إتصال بالمورد."أصر نيكي ."إنه على كلا الجانبين من الصفقة ،فهو يأخذ جزء من المورد لإبرام العقد ،ويحصل على رسوم الشحن والتسليم .الآن يخبرني أنه يستطيع إحضار بضاعة جيدة لي من مصنع مختلف ...ضعف الثمن وفقط إن دفعت دين آخر شحنة لا أستطيع حتى التخلص منها ."هز نيكي رأسه ."هذا القرف ليس صحيحاً ،صحيح."

السيد لو بدأ يجادل حول سياسته ،لكن نيكولاي كان قد إكتفى .بيسيان إلتقط نظراته ،وتشاركا نظرة من التفاهم كان قد حان الوقت لنسخة مشهد العصابات من الشرطي الجيد والشرطي السيء.

"هل تعرف ،لو،يبدو أنك تفقد لمستك،أيها العجوز."طحن بيسيان ما تبقى من الحلوى بين أضراسه ."لديك أطفال يبيعون بعض ذاك الهراء الكولومبي الحلو في فنائك الخلفي ،والآن تجعل الجميع في الجناح الخامس مرضى بشرابك السيء."

غمغم السيد لو مرسلاً البصاق ."هذا ليس...."

"نيكي،ربما يجب أن أضعك على إتصال برجلي.يمكنه أن يحضر لك أي شيء تريده من أي مكان في العالم ."قدم بيسيان العرض بإبتسامة ،لكنه كان تهديداً خطراً كسكين في الحلق بالنسبة ل لو .بدون ثقة الرجال حول الطاولة ،لا يمكنه القيام بالأعمال .إن بدأوا في إستخدام زيك لشحناتهم ،فسوف يقطعون الأمدادات عن العجوز.

"أنظروا."قاطعهم لو بسرعة ."لا داعي لنكون متطرفين جداً ."بتنهيدة ،إلتفت نحو نيكي."سوف أستعيد الشحنة

وسوف أحضر لك شحنة نظيفة على حسابي بدلاً منها."
"أريد نفس السعر للشحنات الجديدة ."رد نيكي.
"لا يمكنني الحصول عليها بذاك السعر."أصر لو .
"هراء.أنا وأنت ..."
"يكفي."قاطعهما نيكولاي."نيكي،السوق هو السوق .عندما يرتفع السعر ،فعلينا جميعاً أن نتوائم معه."نظر للسيد لو ."بنفس الوقت ،من الأفضل أن تخفيف هذا النوع من تغيرات الأسعار على عملائنا،لذلك دعونا نتحدث عن خصم لستة أشهر."
لعلمه أن نيكي يريد صفقة جيدة ولو عليه التفكير في هوامش خفيفة ،بدأ برقم ترك مجالاً للمفاوضات."ثلاثون بالمئة؟"
"غير ممكن!"رفض السيد لو بشدة .إنتظر دقتي قلب قبل أن يواجه ."عشرة."
وغد عجوز بخيل ."خمسة وعشرون."
"خمسة عشرة."
"عشرون."قال نيكولاي ،صوته منخفض وأكثر حدة . تنهد لو ."أجل .حسناً."
حدق نيكولاي بالرجل الذي يدير الجناح الخامس ."هل لدينا إتفاق؟"
أعطى نيكي إشارة خفيفة ."أجل."
"جيد."وضع نيكولاي كلتا يديه حول فنجان قهوته .متوقعاً تماماً أن يطرح خوليو قضيته مع ماندو،سأل ."شيء آخر؟"
"القطط."قال بيسيان،مخرجاً حلوى صلبة أخرى من جيبه.
فم نيكولاي إستقر بخط قاتم .عائلته لا تلمس تجارة الجلد ،لكن عدة رجال على الطاولة كان لديهم خطوط تجارية مربحة مخصصة له ."ماذا عنها؟"
"خلال الشهرين الماضيين ،كان علي إرسال الرجال لإبعاد فتيات الزوايا الآتي كن يتسكعن قرب نوادي التعري ."دس حلوى خضراء في فمه ."إنهن يأتين في

شاحنات من منطقة نيكي ويتسكعن في مواقف السيارات .بدلاً من إنفاق المال للدخول لقاعة كبار الشخصيات ،العملاء يأخذون أموالهم للخارج لزيارة نساء البغاء هؤلاء .إنهن يخففن من أرباحي ويجذبن إنتباه الشرطة .الأنوار وصفارات الإنذار سيئة للأعمال التجارية."

"أنظر،يا رجل ."جلس نيكي للأمام ."مواقع سكاكر على حواف منطقة معزولة .هل تتوقع مني أن أضع جهاز تحديد مواقع على فتياتي؟إنهن يسيرن في الشوارع .لا يمكنني فعل شيء إن عبرن خط غير مرئي."

"خط غير مرئي لعين ."زمجر بيسيان ."أنا متأكد كالجحيم أنهن يستطعن رؤية الشفاه الضخمة الوردية الآمعة على سطح سكاكر .إنه أنت من يقوم بالألعاب ويحاول الدخول لمنطقتي."حرك يده على الطاولة ."لقد تحدثنا عن هذا.لقد إتفقنا..."

"أتفقنا أن تحصل على العمل الراقي ."قاطعه نيكي بهزة من إصبعه ."تحصل على الأعمال الأمنية الراقية للمرافق التي تديرها إلينا من بيوت دعارتها ونوداي التعري .وأنا أحظى بكل أعمال الشوارع .كانت تلك هي الصفقة .لكنك كنت تسرق فتياتي وترسل مرافقينك لمنطقتي."

"لم يحدث الأمر بتلك الطريقة."جادله بيسيان ."لا يمكنني فعل شيء إن تعبت فتياتك من المعاشرة في الزقاق وتلويث ركبهن على أرضية مواقف السيارات .الإحتفاظ بالموظفين ليست مشكلتي.كان عليك رفع المسألة لإلينا ."طحن الحلوى بصوت عال ."نحن فقط نوظف العضلات."

نيكل جاكسون طرق أحد خواتمه الذهبية على الطاولة ."أنت وإلينا كنتما تديران ألعابكما لسنوات."

خائضاً في المعركة ،قال نيكولاي."ربما نحن بحاجة لعازل أكبر بين منطقتيكما ."

وافق خوليو بإشارة بطيئة ."أنا مع الروسي في هذا .كل مرة نلتقي ،أنتما الإثنان تتشاجران حول قضايا المناطق .مصالح أعمالكما تتقاطع كثيراً .يمكننا إقتطاع منطقة

منكما أنتما الإثنان وإعطائها للهيرمانوس."
الآن هذا لم يفاجيء نيكولاي ولا للحظة .عصابات الشوارع الهيرمانوس كانوا متحالفين بشكل وثيق مع الكارتيل ويساعدون في الحفاظ على وجودهم هنا في المدينة .
"لدينا أعمال في تلك المنطقة حول النوادي ."ذكر السيد لو ."يمكننا أخذها."
لآحظ نيكولاي أن العنكبوت لم يقدم أي عرض لأخذ القطعة التي كانوا يتناقشون حولها .كان ذكياً وعملياً ،ومن الواضح أنه توقع أنها ستكون مثيرة للمتاعب أكثر مما تستحق لطواقمه .فكر نيكولاي في الرجل الجديد على الطاولة ."مولر."
"أجل؟"من النظرة على وجهه ،كان بالفعل يعرف ما كان على وشك أن يطلب منه.
"ما رأيك أن تكون المالك الجديد لعشر مناطق من هيوستن ؟"

فرك مولر إبهامه على سطح ساعته ."العمل العقاري هو عملي القانوني .سوف أشتري أي شيء إن حصلت على سعر جيد ."
"إذاً اليوم هو يوم حظك لأنني أعطيه لك مجاناً ."أشار نيكولاي.
بعد التذمر المتوقع من بيسيان ونيكي على الترتيب الجديد ،حلوا بعض المسائل الصغيرة ،وإنتهى لقائهم .توتر نيكولاي عندما لآحظ خوليو يمر بالعنكبوت ،لكن كلا الرجلين لم يتبادلا أي كلمة .
"مشاكل في الجنة ؟"سأل بيسيان بتلك الطريقة المجنونة خاصته .الرجل يمكنه شم رائحة سر أسرع من كوستيا ."ما هو القول المعروف هنا ؟" نبش في جيبه وأخرج قطعة حلوى جديدة ."أوه.صحيح.الكثير من الطهاة وليس هناك ما يكفي من الهنود."
إنتزع نيكولاي الحلوى بعيداً عن بيسيان ،البلاستيك تجعد مصدراً صوتاً عالي وهو يقفل أصابعه حولها ."لا

أستطيع الإستماع لك تطحن واحدة أخرى من هذه ."
دسها في جيبه ."سوف تدمر أسنانك."
أصدر بيسيان صوتاً متسلياً ."أجل ،بابا."
أعطاه نيكولاي نظرة تحذير."ما مشكلتك مع الحلوى؟"
"أنا أحاول التوقف عن التدخين."أوضح بيسيان ."على ما يبدو إنه يقتل الناس.الحلوى تساعدني بمحاربة الرغبة في إشعال سيجارة."
"سوف تحتاج لطبيب أسنان ونادي صحي إن تابعت تناولها ."حذره نيكولاي ."كل ذاك السكر؟سوف تبادل سرطان الرئة بالسكري."
أعطاه بيسيان هزة من إصبعه ."ماذا عنك؟كيف توقفت؟"
ذكرى ومضت أمام عينيه .فجأة كان يبحث في أدراج مكتبه وجيوب معطفه في ساموفار بحثاً عن علبة سجائر.لم يستطع أن يفهم أين إختفت .متأكداً أن أحد الموظفين الذي يعاني من نقص السيولة قد سرقها ،ذهب لغرفة خلع الملابس للتحقق من المقصورات.

يائس لتغذية إدمانه ،فتح أول خزانة ...وتجمد لمرى ما إستقبله .كومتان من علب السجائر ،بعضها جديدة وبعضها نصف فارغة ،موضوعة على رف في الخزانة .لم يكن إكتشافه السجائر المسروقة ما فاجأه .لا،بل كان الإدراك أنه كان يحدق لخزانة فيفيان.نظراته إستقرت على الصور الملصقة على الباب والجدران الداخلية .كلها ما عدا واحدة كانت فيفيان ،لينا ،إيرين وبيانكا في مختلف الألعاب الاجتماعية ...ألعاب كرة القدم للكلية ،حفلات موسيقية ،نوادي ليلية والشاطيء.
لكن تلك الصورة المعلقة على الجدار الأيسر ،منخفضة كثيراً حيث من السهل الإغفال عنها ،صدمته .كانت قد أخذت قبل عدة أشهر عندما الموظفون في ساموفار صدموه بكعكة عيد ميلاده قبل أن تفتح أبواب المطعم لتناول طعام الغداء.أكثر من أي شيء آخر،كان مصدوماً أن أحدهم إكتشف عيد ميلاده .حتى بالطبع ،رأى فيفيان تقف قرب مؤخرة الحشد الصغير ،أصابعها متشابكة

وتعابيرها مزيج من الإثارة والخوف .
بطريقة ما هدلت بتلك المعلومات لأحد أصدقائه .فانيا ،كان متأكداً .مقاتل الشوارع السابق كان لديه نقطة ضعف نحو فيفيان.
لكن نقطة الضعف لم تبدأ حتى بوصف ما شعر به نحو الجميلة زرقاء العينان التي قلبت عالمه المرتب بعناية .لهذا عندما عضت على شفتها وبصمت توسلته ليجلس ويتظاهر بأنه يتمتع بغناء موظفيه له عيد ميلاد سعيد هذا تماماً ما فعله.
بالنسبة لها .لأنه ،إن كان صادقاً مع نفسه ،كل شيء فعله كان من أجلها ولها فقط منذ اللحظة التي إكتشف جسدها الدامي ،المكسور في الفناء الأمامي لمنزله.
عندما حان الوقت لقطع الكعكة وتقسيمها لمربعات صغيرة للموظفين ،كانت فيفيان هي من تقدمت للأمام مع سكين وتسلمت المهمة .أحدهم إلتقط صورة لها بقربه ،وإبتسامة حلوة على وجهها ولمحة من الظل على وجهه كانت صورة بريئة تماماً ولا أحد يلاحظها إن لم يعرف عما يبحث ...لكنه يعرف ورآه.
كان قد أخذ تلك الصورة ودسها في محفظته .لآحقاً ،بعد إثنين من المشروبات ،إكتشف اللياقة ليشعر بالحرج والخجل قليلاً للسرقة من فيفيان.كانت الصورة تعني لها شيئاً ،لكنه يشتبه أنها تعني له أكثر بكثير.ناظراً للصورة ،يمكنه أن يتخيل تقريباً أنهما كانا هما الإثنان فقط .معاً .سعيدان.
وحتى الآن،بعد أكثر من عامين ،لا يزال يخرج تلك الصورة من محفظته في بعض الأحيان ويمرر إصبعه على وجهها .منزلهما كان مزيناً بالعشرات من الصور لهما ،لكن تلك الصورة هي التي كانت تعني له الكثير .كانت الأولى .لقد كانت مهمة جداً له لدرجة طبعها سراً وحفظها ،للإحتياط فقط في حالة إحتاج لنسخة أخرى .
مدركاً أن أفكاره جنحت بعيداً ،وقف نيكولاي وحدق في بيسيان الذي كان يضع تعبيراً مرتبكاً قليلاً ."في

طلبت مني أن أقلع ففعلت."
بدى بيسيان متفاجأ من صدقه ."فقط هكذا؟"
"لا.لقد تعثرت مرات قليلة جداً ولكنني بقيت أحاول لأجلها."
"حسناً ."قال بيسيان بنفس منخفض ونهض من كرسيه ."إذاً أنا فشلت.لن أقابل أبداً امرأة كفنانتك الصغيرة.الله يعلم أنني بحثت."
"لأنه لا يوجد نساء أخريات كفي."أجاب كأمر واقع .بالتفكير في النساء الآتي يقابلهن بيسيان في جميع أنحاء المدينة ،قدم له إقتراح بسيط."توقف عن البحث في الأماكن الخطأ."
"أوه،هناك قائمة إذاً؟للأماكن الصحيحة والخطأ؟"
كان شيئاً مناقشة النساء مع أصدقائه المقربين ،لكن تقديم المشورة لرئيس مافيا منافس ؟ليس حقاً أسلوبه .مقرراً وقف هذه المناقشة ،أشار لما هو واضح."توقف عن مواعدة موظفاتك."
"أنت تزوجت من موظفتك."
مهان من أن بيسيان يفكر حتى بمقارنة فيفيان بالفتيات العاريات ،المغطيات بالرذاذ اللماع والآتي ترقصن على مسارحه ،حدق بالرجل ."تلك زوجتي التي تتحدث عنها ،بيسيان.نحن أصدقاء ،لكن لا تفكر ولا للحظة لعينة واحدة أن هذا سيحدث فرقاً عندما يتعلق الأمر بها."
الرئيس الألباني رفع يديه ."هاي،هيا .لم أقصد ذلك."
غاضب من بيسيان،سأله."هل إنتهينا؟"
"سنكون قريباً عندما تخبرني ما الجحيم الذي يحدث بين الكارتيل والكلافيراس.لدي صفقات جانبية مع الطاقم للدراجات وقطعها .هل أحتاج لوقف تلك الشحنات وإضافة المزيد من الأمن؟"
"إنها الأعمال كالمعتاد .القضية شخصية .لا علاقة لها بالكارتيل أو النادي."
"أنت متأكد؟"حدق بيسيان بالباب المقفل وإقترب ."لقد سمعت قرفاً ،نيكولاي.قرف مثير للقلق ."أضاف بجدية.

لقد سمع بنفسه القرف المثير للقلق ،لكنه تجاهله ."هناك دائماً شائعات .هذه طبيعة عالمنا."

"إنها ليست شائعات فقط.رأيت شيئاً آخر اليوم.شيء غريب جداً."

ضاقت عينا نيكولاي."وما كان ؟"

"أخذت الطريق 59 إلى لاريدو الأسبوع الماضي لتفحص عملياتنا هناك .هل تعرف ما رأيته؟"

"بغال المخدرات.تجار مخدرات .نواب فاسدون ."سرد لائحة الأشياء المعتادة التي يمكن للمرء إيجادها على ذاك الطريق السريع .كان الطريق 59 مشهوراً بتجار المخدرات ومفضل بشكل كبير للكارتيل.

"هيكتور سالاس،لالو كونتريراس وإثنين من أبناء السيد لو كلهم يغادرون نفس الفندق .كنت أجلس في البهو أقرأ الصحيفة عندما رأيت لالو أولاً .لم أفكر كثيراً في الأمر لأنه ،يا للجحيم ،إنه رجل شارع الكارتيل .عندما رأيت الفيتناميين وهيكتور؟"هز بيسيان رأسه ."تلك ليست مصادفة ."

كان لهيكتور سالاس سمعة بأنه كاسر الكارتيل والمنفذ الأول .والده كان أفضل صديق للورد المخدرات لورنزو جوزمان ،لكن والدته من كانت تثير الاهتمام حقاً .كانت أخت إيدي ريفيرا،أحد أثرى الرجال في البلاد .شجار كارتيل قبل عشرون سنة قتلها .كانت قد قتلت بعنف ووحشية .

وفقاً للقصص في جميع أنحاء المدينة ،كان والد هيكتور قد أرسله لهيوستن ليعيش مع إدي وعائلته .بكل المقاييس ،كان ماركو سالاس قد وعد زوجته أن لا يتبع إبنهما خطاه .ومن الواضح أنه فشل .مما يعرفه نيكولاي من القصة ،هيكتور قد خدم عشر سنوات في الجيش قبل أن يتم تسريحه من الخدمة ورميه للذئاب .كان الكارتيل قد إتصل به ،والباقي أصبح تاريخ.

قطع اللغز بدأت تتناسب معاً الآن.لوينزو جوزمان كان يشعر بالضغط جنوب الحدود .العصابات المنافسة كانت

تكتسب القوة وتأخذ حصتها في السوق .كان لديه روميرو،صديقه من قبل وعدوه الآن ،يقوم بالألعاب في فنائه الخلفي بدعم من ماكسيم .في حين طواقم وجنود شوارع لورينزو يفكرون بتدبير إنقلاب؟أين يتناسب هؤلاء الأطفال الفيتناميين مع هذا؟كان هناك الكثير من عصابات الشوارع الآتينية في هيوستن .لالو وهيكتور كان بإمكانهما إختيار أي واحدة منهم أو كلهم لبدأ تمرير المنتجات ووضع خطوط إمداد جديدة لهذا لم أولاد فام؟

"سوف أنظر في الأمر."توجه نيكولاي للباب ."أكره هذه الصفقات المشبوهة التي تجري خلف الكواليس ."

"مهما يحدث؟طاقمي يقف معك."

حدق نيكولاي ببيسيان وأومأ .الألبان كان لديهم بعض الأعمال المربحة والهامش في المدينة لكن ليس لديهم سلطة .إنهم يحددون نموهم من خلال السماح فقط لأولئك الذين لهم علاقة بالدم أو الزواج بالإنضمام لصفوفهم .إنه يقلل من هراء الطعن في الظهر ذاك الذي كان يحدث الآن داخل الكارتيل ...لكنه يعني أنهم بحاجة لحماية من منظمة أكبر.

"نحن معك."أكد نيكولاي.

"والآخرون؟"أشار بيسيان نحو الباب المقفل برفعة من ذقنه ."إن إنهار الكارتيل من الداخل ،فسيكون البرابرة على أبوابنا .سوف نحتاج لكل رجل يمكننا الحصول عليه."

"أجل ،سيحدث."بالفعل يجري الحسابات ويفكر في عشرات الطرق التي سينتهي بها هذا الوضع ،غادر نيكولاي حاوية التخزين وبيسيان إلى جانبه.

"أوه.لقد نسيت ."فرقع بيسيان بأصابعه ،."كل شيء معد لحفلة تين.أحضره للمستودع ،وأنا سأتولى الباقي."

لم يكن نيكولاي سعيداً بحفلة العودة للبيت التي رتبت من قبل القادة ،لكنه لم يكن سيوقفهم .تين قد أعطى ستة سنوات من حياته لحماية العائلة لهذا كان على

إستعداد لغض الطرف عن كل شيء سيحدث الليلة في مستودع بيسيان.

"لا كحول ،بيسيان."ثبت الرجل الأقصر منه بنظرة ."سوف يجبرونه على التبول أمام ضابط الإفراج المشروط غداً صباحاً .سوف يراقبونه عن كثبت.عليه أن يفعل كل شيء حسب النظام وإلا فأنه سيعود للسجن لإنهاء عقوبة العشر سنوات."

"هاي،سوف أعتني به .إنه بين أيدي أمينة."

"من الأفضل أن يكون."فكر نيكولاي في آرتيوم ويده المشوهة ."لوكا ليس الوحيد الذي يملك أزاميل ومطارق في مرآب منزله."

أطلق بيسيان ضحكة داكنة ."لقد كدت أصدقك."

واقفاً وحده ،لآحظ نيكولاي مولر وخوليو واقفان في مكان قريب ،كلاهما يريدان التحدث معه .كان الآخرون قد رحلوا منذ فترة طويلة .كان يريد التحدث مع العنكبوت لكن سيتعين عليه الإنتظار حتى يقبض عليه ويحاصره .لأنه كان متأكداً أن المناقشة مع خوليو كانت ستكون محادثة طويلة ،فرقع بأصابعه لمولر.

"إمشي معي ،أيها البارون الأحمر."

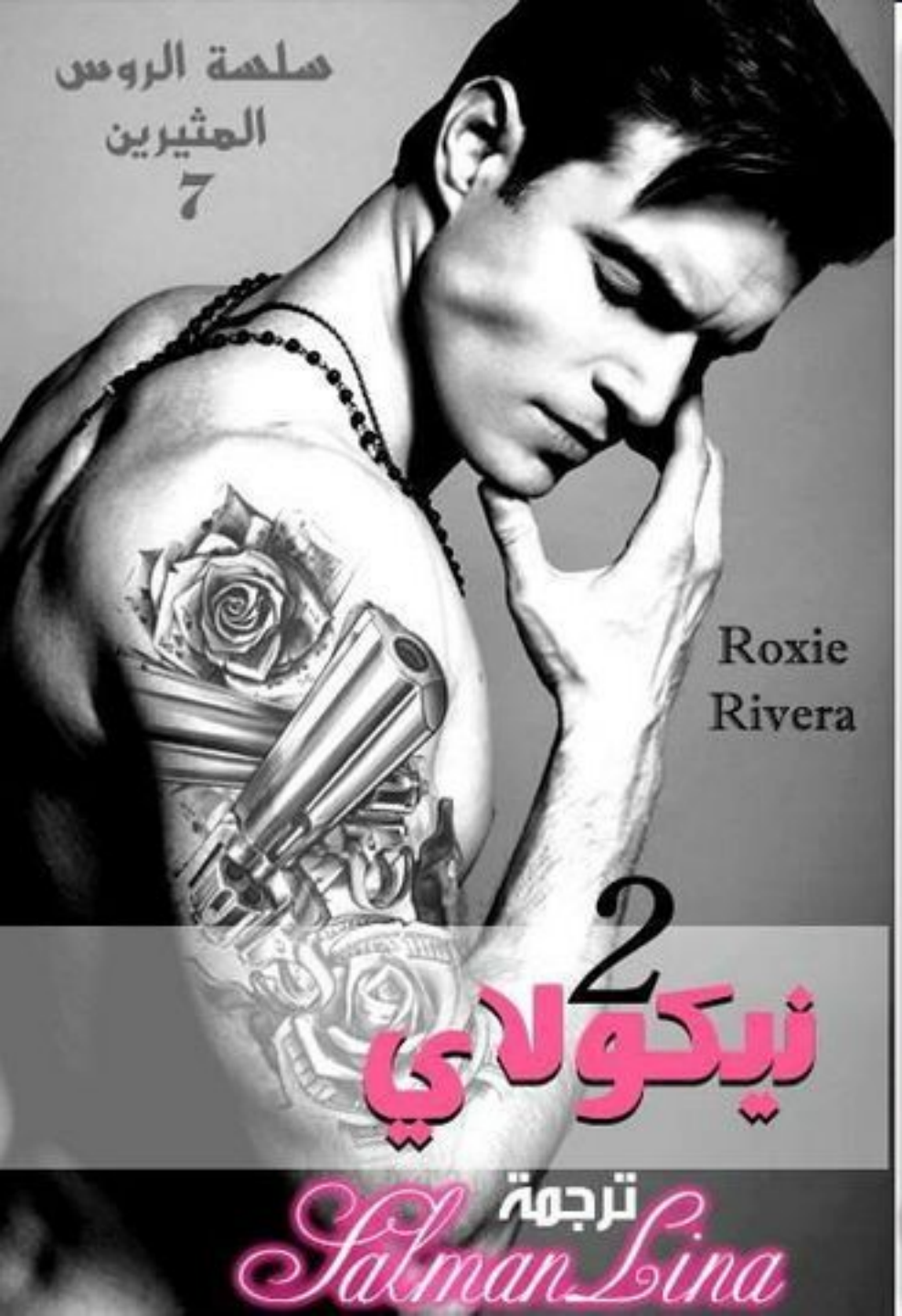

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie Rivera

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الخامس

لم يحاول نيكولاي حتى أن يخفي تسليته للهياج الذي ومض على وجه مولر عند سماعه إسمه المستعار.جنباً إلى جنب،سارا ببطء بعيداً عن الحاوية .تحدث مولر أولاً ."أنا أكره ذاك الإسم اللعين."

"هل أحتاج أن أسأل لم أعطي لك؟"

"لا."

قرر أن لا يستفزه."المنطقة الجديدة التي أعطيت لك؟لن أحاول إنشاء محلات هناك .أنت ونوعك لن تصمدوا لأسبوع في ذاك الحي.ضع بعض الرجال هناك للحفاظ على السلام وأترك الأمر عند هذا الحد.لا تحاول النمو أو وضع جذور هناك.رجال نيكي سيحاولون الرد والتحريض لهذا ضع هذا في إعتبارك عندما تختار رجالك."

"ليس الترحيب الذي كنت أتوقعه ."أجاب ،ويداه مدفونة في جيبيه.

توقف نيكولاي وإلتفت ليواجهه ."هل أحتاج لتذكيرك ماذا حدث لآخر طواقم صواعق البرق وطواقم الصلبان المعقوف الأخيرة عندما حاولوا كسب مؤطيء قدم هنا؟أنا واثق أن كوستيا سيحب أخذك في جولة حتى يعطيك كافة التفاصيل."

"أنظر."مسح مولر نظارته الشمسية ."لقد فهمت.ذئاب الليل الحقيرين هؤلاء لم يلعبوا بشكل جيد .كانوا صغار ومتهورين.نحن لسنا كذلك.عندما يصل الأمر لذلك ،فاللون الوحيد الذي يهمني هو الأخضر.لهذا إن كان بإمكانك إيجاد طريقة لنعمل معاً ،ونكسب بعض المال ؟فسيكون جيداً.إن لم تستطع،فسوف نقفل وننتقل لأراضي مضيافة أكثر."

"تبدو لي خطة جيدة ."وافق نيكولاي ،سعيد لرؤية الرجل يفهم النتيجة هنا.

"شريط المنطقة ذاك الذي أعطيته لي هو شطيرة قرف ،كلاسنيكوف،لكنني سوف أنتزعه من طبق الفضة ،آخذ قضمة كبيرة منه وأبتسم.أنت تدير العرض هنا ،ونحن لا

لا نريد إختلال ذاك التوازن."
في حين لم يقدر نيكولاي الصور لهذا التشبيه الملون ،إلا أنه درس وجه مولر ولم يرى دلائل على الكذب."ما الذي يريده طاقمك؟"
"نريد تجارة الجليد مخدرات في المدينة .هذا كل شيء."
"أنا لست الرجل الذي عليك سؤاله عن ذاك.هذا العمل على مستوى المدينة ،لكن نيكل يتولى أكبر حصة في السوق.أشك أنه سيفهم إن إقتربت لأي مكان في منطقته ."وكان قد قالها بلطف .لعلمه بالطريقة التي إتبعها نيكل جاكسون للسيطرة على الجناح الخامس ،فقد فكر أن لدى مولر رحلة طويلة مؤلمة .
"ستجد أنني أستطيع أن أكون مقنعاً للغاية."وضع مرولر نظارته الشمسية مكانها .
ونيكولاي لم يعلق على ما قاله.
"هذا محرج بعض الشيء ،ولكن زوجتي أرادت أن تعرف إن كانت زوجتك مهتمة بتبادل أرقام الهواتف .ميندي تحاول أن تستقر هنا.إنها تبحث عن مصفف شعر ،منتجع صحي،ومتسوق شخصي .قرف من هذا القبيل."قال مولر بتلويحة من يده.
كان عليه أن يكبح قهقهة لفكرة أن تتفاعل فيفيان مع زوجة مولر.في حال لم يكن الرجل على علم ،فقد أناره."والد زوجتي هو روميرو فاليرو."
"أنا على دراية بذلك."
"إذاً أنت على بينة من حقيقة أن فيفيان نصف مكسيكية ،صحيح؟"
هز مولر كتفيه."كما قلت ،عندما يتعلق الموضوع باللون ،أنا مهتم فقط بالطبعة الخضراء على فواتير مائة دولار."
"دائرة فيفيان الداخلية مكتملة ."لأنه لن يقتله إعطاء بعض العطف وكسب بعض الخدمات ،قال ."إنها تتمتع بصالون ومنتجع هولي فيليبس .إنه يدعى ألور.أنا واثق أن زوجتك يمكنها العثور على التفاصيل على الإنترنت."

"شكراً ."بدى أن مولر حصل على التلميح."أنا واثق أنني سأراك في الجوار.ميندي تحب العمل مع جميعات الإحسان .لقد توسلتني للحصول على مقعد في الأوبرا .سمعت أن لديك مقصورة."

أومأ نيكولاي.فكرة الإصطدام بمولر في أحد الأماكن التي يتمتع بها عندما يحتاج لجرعة يستحقها من الإسترخاء والثقافة أغضبه.من الآن فصاعداً ،عليه تذكير فيّ أن تتفحص قوائم المدعوين للأمسيات الاجتماعية والخيرية التي تصل لبابهما كل شهر.

ربت مولر على صدره وأخرج هاتفه .فمه مال بإبتسامة ."إنها زوجتي.إننا نقفل منزلنا الجديد بعد ظهر اليوم.ريفير أوكس."قال ."منطقة النادي القطري.أنت تعيش في الجوار،صحيح؟"

رأى نيكولاي من خلال الواجهة البرينة .الرجل كان من أنجح وكلاء العقارات في دالاس .لن يكون لدى مولر أي مشكلة في العثور على المكان الذي يعيش فيه نيكولاي بالضبط،متى إشترى منزله ،كم دفع مقابله أو آخر فاتورة ضريبية."أجل .في أحد المنازل التاريخية."

"بيت ؟عقار ضخم تعبير أفضل."قال مولر ضاحكاً ."علي تلقي هذا ."مد يده ."آمل أن تكون هذه بداية لعلاقة مزدهرة."

هز نيكولاي يده وحارب الرغبة بمسح راحته بسترته.تاركاً مولر،تحرك نحو خوليو الذي أشار لسيارته الرباعية الدفع.يكره نيكولاي الصعود لسيارات الآخرين.كوستيا وقف قرب المركبة وقام بإشارة صغيرة من أصابعه ليدع نيكولاي يعرف أنه تحقق من السيارة خلال الاجتماع .كانت آمنة وخالية من أجهزة التتبع والتنصت.

في المقعد الأوسط مع خوليو،إنتظر الرجل الآخر حتى يتحدث.لم يجروء على كشف ما يملكه من معلومات حتى يصبح متأكداً مما يعرفه الرجل الآخر.جلس خوليو بتصنع ،يداه مضمومة بقبضتين.نظر نيكولاي للرجل

بحذر.الرجل كان معلق بخيط رفيع.

"أحب أن أفكر أننا انا وأنت لدينا علاقة عمل جيدة .".قال خوليو ."لقد قمنا بالأعمال لسنوات .كان هناك خلافات ،أجل ،لكن لطالما تمكنا من إيجاد وسيلة للتفاوض .كلانا ...أنا وأنت ...لطالما أبقينا الزعيمان الكبيران سعيدان وبعيدان عن رقاب بعضهما البعض."

"لقد فعلنا."تساءل نيكولاي إلى أين سيذهب بخاطبه هذا.

"لا أتوقع الولاء منك.فنحن لا نلعب لنفس الفريق .لكن بعض المجاملة اللعينة لكانت لطيفة ."زمجر."كيف لك أن تقف هناك في جنازة إبني وتشاهدني وأنا أضع إبني في التراب بينما تحمي قطعة الحثالة من القرف الذي قتله؟"

التظاهر أن الصبي كونه غودسون رحل .لم يكن على نيكولاي أن يفكر بشدة ليفهم لم رجل يحرم طفلاً من إسمه ويربيه خارج منزله .الحياة كأبن خوليو كانت خطرة للغاية .بكل المقاييس ،كان الصبي يتمتع بحياة عادية وسعيدة قبل تلك الليلة المرعبة.

"لم أكن أعرف ."إلتفت نيكولاي في مقعده حتى يتمكن خوليو من رؤية وجهه بوضوح."لم أكن أعرف حتى هذا الصباح .لو كنت أعرف أن أحد هؤلاء الأوباش قد قتل ذاك الصبي ...إبنك...لكنت ربطته بنفسي وسلمته لك ملفوف كهدية لعينة ."

درسه خوليو للحظة مكثفة ومثيرة للغضب .رفت عينه ،لكن يداه إسترخت."أريده.الآن."

"أنا أعمل على ذلك،خوليو،لكن روميرو لم يتصل بي إلا بعد أن هرب ماندو .الرجال في مهب الريح."

"إذاً ضع جاسوسك خلفه!"

"إنه يفعل.كوستيا سيجده، لكن لن يكون ذلك سهلاً .ربما يأخذ بعض الوقت ."تردد."هل تحدثت لروميرو؟"

"هذا الصباح."

"جيد."كان لدى نيكولاي كل المعلومات لكنه أمر والده

بالقانون أن يفتح قناة إتصال مع خوليو.أرادهما أن يعملا على حل الأمر ولكن كان يخشى أنه سيكون الشخص الذي يتدخل ويصحح الأمور.

"ليس جيداً."رد خوليو.قبضتي الرجل تشددت مجدداً ."لقد قدم لي المال .هل يمكنك تصديق ذاك القرف؟سألني ما كانت حياة إبني تستحق؟"

معدة نيكولاي ثارت للوقاحة المطلقة لذلك.لم يكن ينبغي أن يندهش.روميرو كان قد تخلى عن فيفيان في منزل رجل مسلح لينقذ نفسه.إن لم يكن قد عاد لإنقاذ لحمه ودمه ،فهو متأكد كالجحيم أنه لن يدفعه الحب الأبوي لفعل الشيء الصحيح لخوليو.

"هل تعرف ما سألته؟"

"لا."

"كم تساوي حياة فيفيان له؟"

الكلمات تسجلت ببطء،ونيكولاي أدار رأسه ليحدق بخوليو.البرد الجليدي إنتشر في عروقه وإستقر بحفرة في بطنه .في تلك اللحظة ،قدرته على التفكير والإستيعاب كإنسان إختفت .كان يعود لحالته البدائية .شعر وكأنه أسد يستعد للدفاع عن شريكته وأطفالهما .يحمي.يقتل .يحمي.

بهدوء بالغ ،وبصوت بدى مسترخي بشكل غير طبيعي ،سرد نيكولاي الحقائق ."أنت تحت ضغط الكثير من الإجهاد ،ولا تزال حزيناً على إبنك.سوف أدع هذا الأمر اليوم."

بومضة واحدة من الحركة التي صدمت خوليو ،فرض نيكولاي يده حول حنجرة الرجل ودفع صدغه للنافذة .رأسه ضرب بالزجاج بدوي عال وجلده إنسلخ وهو يقاوم ليتحرر .أمسك نيكولاي بيد الرجل ،ساحباً إبهامه بوضعية مجهدة ،وثبته ،ضعيف ومحاصر.

مهسهساً كالكوبرا ،حذره."لكن إن قمت بأدنى تلميح من التهديد ضد فيفيان خاصتي،فسوف أقتلك."ضغط أصابعه حول حلق خوليو ."سوف أقتلك ،وآخذ وقتي في

في القيام بذلك ،وكوستيا سيقوم بتطهير المكان لأسابيع بعد أن أنتهي منك."

بعد أن أعطى تحذيره ،شد نيكولاي يده عن حلق خوليو للحظة أطول ،ضاغطاً أطراف أصابعه على جلد الرجل الآخر ليتأكد أن يكون هناك كدمات .أراد لخوليو أن ينظر للمرآة كل صباح للأسبوع القادم ،ويتذكر ما حدث هنا .لم يكن هذا تهديداً فارغاً .نيكولاي سينهي أي رجل يحاول أن يؤذي زوجته وطفله .

فاكاً قبضته ،وصل لمقبض الباب وخرج من سيارة الدفع الرباعي .سعل خوليو وتنحنح .قبل أن يقفل الباب ،قال خوليو."مئة ألف دولار ،نيكولاي.هذا كل ما تستحقه بالنسبة له."

صاراً على أسنانه ،أقفل نيكولاي الباب وسار إلى سيارته .سارع كوستيا للحاق به ،وجبين داني تجعد بقلق وهو يفتح بسرعة الباب الخلفي حتى يتمكن نيكولاي من الدخول لسيارته.صعد كوستيا لمقعد السائق ونظر له في المرآة الخلفية بذكاء لم يقل شيئاً بينما نيكولاي يحاول أن يستعيد السيطرة على غضبه المستعر.

لم يعرف من عليه ضرب أولاً ...خوليو أم روميرو.خوليو عبر الحد بتهديد فيفيان.لم يكن والدها من قتل الصبي .كان ماندو فيرناندیز .خوليو لم يكن عليه جرها لهذه الفوضى .كانت بريئة تماماً في هذا.

وتخصني.إنها تخصني،وهو مجنون لعين إن كان يظن أنه يستطيع حتى أن يمزح عن وضع عقد قتل عليها .قلة الإحترام كانت فاحشة .فاحشة لحد لعين.

"مئة ألف دولار ."زمجر وهو يصل لحزام مقعده.

"أيها الرئيس."إلتفت كوستيا في مقعده ."هل نحتاج للوصول للبنك؟"

لم يقصد كوستيا فرع البنك العادي.كان يقصد أحد المواقع حيث يحفظون العملة الصعبة.

"لا."جلس ومسح وجهه بيديه ."خوليو هدد روميرو بسبب هذا الهراء بسؤاله كم تستحق حياة فيفيان له."

سحب كوستيا نفساً مصدوماً ."و؟"

"وماذا حدث برأيك؟"

"حسناً لقد سمعته يتحدث وهذا يعني على الأقل أنك تركته على قيد الحياة ."رد كوستيا بجفاف."لم أحضر حقيبتي السوداء للحيل."

الهزل الداكن لم يكن كافياً لتهدئة غضب نيكولاي."روميرو وضع سعر مائة ألف على فيفيان.على إبنته .زوجتي."

كوستيا بحكمة لم يتحدث.

"لقد سقطت بسببه .لقد آمنت به .لقد أحبته كما تحب كل الفتيات الصغيرات آبائهن ...وهو هجرها.لقد تركها هناك لتموت.لقد تركها هناك لأقتلها.لقد تركها خلفه لتعيل نفسها بينما دخل السجن وقضى عشرسنوات متواصلة هناك .وما هي قيمتها له؟حفنة من الدولارات."فكه تصلب بشدة لدرجة بدأ يؤلمه .فكر في فيفيان الحلوة ،دائماً متفائلة ورقيقة ،ودائماً ما تؤمن بالأفضل في الجميع ،وتساءل كيف بحق الجحيم كانت مثقلة بقرف كهذا كأب.

"لكنها ثمينة لك،أيها الرئيس."قال كوستيا الكلمات بلهجة كان من المفترض أن تهدئه ."إنها ثمينة لك،وهي تعرف هذا .إنها تعرف أنك تقدرها أكثر من أي شيء آخر.إنها تعرف أنك ستفعل أي شيء من أجلها."

التذكير خفف من الغضب داخله ."نحتاج للخروج من هذا الموقف .خوليو عبارة عن قنبلة موقوتة .سوف ينفجر.روميرو سوف يشد ويشد تلك السلسلة ،وخوليو سوف يخسر .لا يمكنه لمس ماندو لأن الرجل ليس لديه زوجة أو عائلة لهذا سيذهب خلف روميرو."

"لقد حصل على ساقطة ."

"ماذا؟"

"متعرية من سكاكر."شرح كوستيا ."إسمها تاوني.لم تأتي للعمل الليالي الماضية .كانت تتسكع مع ماندو ،لكن لديها عائلة في المنطقة .سوف أهزهم لأرى إن

إتصلت بهم ."

"إفعل ....لكن أبقي الأمر سراً ،حسناً؟وضع بعض الجواسيس على القتلة المحترفين .خوليو لن يستخدم قاتلاً من الفرق والطواقم النظامية .سوف يوظف شخصاً من الخارج .سيعمل بشكل مستقل مع أحد القتلة المأجورين أو أحد المختصين."

سحب كوستيا نفساً طويلاً وهو يفكر في الإحتمالات ."هناك الشبح أو المصفي .بكلا الحالتين ،لن يكون هذا جيداً."

"يمكننا الإتصال بالمصفي .لديه معايير وحدود .تعرف قواعده ."

"أجل ."كان لدى كوستيا علاقة مهنية مع رجل الجميع يعرفه باسم المصفي .كان لديه ثلاث أخوة أصغر سناً يعملون أيضاً في هذا الخط الغريب من الأعمال ...المحصل ،بائع المسروقات ،والمنظف .كانوا يحصلون على مبالغ فاحشة لكنهم يقومون بعملهم بكفائة ."إن حاول أحد شراء عقد على فيفيان ،فسيعرفون عنه .سوف يرفضونه ،لكنهم سيعرفون."

"لا ،أريدهم أن يشتروه .أريدهم أن يشتروه ويأتوا لي.سوف أضاعف السعر لهم ثلاث مرات وأدفع لهم مقابل الهوية .اللعنة .إعرض عليهم ما يريدون .دعهم يحددون الثمن ،ثلاث ،أربع ،خمس أضعاف ...لا يشكل هذا فرق لدي .سأدفعه."

"حسناً ،يا رئيس.سوف أعمل على ذلك."وضع كوستيا السيارة على ناقل الحركة وضغط على الوقود."هذا كثير لسنة هادئة ،ها؟"

زفر نيكولاي بخشونة ."كانت أكثر من جيدة لتدوم."

"أجل."قادا بصمت لعدة دقائق ."إلى أين تالياً ،يا رئيس؟"

"الاجتماع مع روميرو."قال ،محدقاً بساعته .كانا متأخرين .على الرغم أن نيكولاي يقدر قيمة الإلتزام بالمواعيد ،إلا أنه لم يطرف رمشة عين لجعل روميرو

ينتظر.للحظة ،فكر في ملأ الساعات الثلاث من الرحلة بالتحدث مع فيفيان على الهاتف ،لكنه لم يرغب بإيقاظها إن كانت لا تزال نائمة .

وما الذي سيخبرها به ؟أعز أصدقاء والدك قتل صبي الكارتيل والآن هو فار لهذا الكرتيل والكلافيراس على الأرجح سيقومون بقتل بعضهم البعض في الشوارع ؟

يا للسماء.فرك نيكولاي وجهه وتمنى لو أنه لم يترك قهوته على الطاولة .محدقاً للخارج من النافذة الملونة ،حاول التفكير بزوايا مختلفة .لم يستطع أن يجد ولا طريقة واحدة لإنهاء هذا بدون حمام دم.

للحظة ،لعب فعلاً في فكرة الإتصال بالمحقق إيريك سانتوس .هو وإبن عم فيفيان لم يتم رؤيتهما معاً أبداً لكن المحقق كان رجلاً صلباً سيفعل الشيء الصحيح .إتصالاته كانت تقريباً جيدة كإتصالات كوستيا .يمكنه إيجاد ماندو ،حجزه خلف القضبان لإجباره على الكلام.

ما إن يصبح بالداخل ،سيكون على ماندو أن يتحدث لحماية ناديه .محاميي المنطقة والأجهزة الإتحادية سيتعثرون بأنفسهم لعقد صفقة والحصول على أي معلومات يمكنهم الحصول عليها .ماندو كان مخلصاً جداً لناديه ...الولاء أو الموت ...لينقلب على رجاله ،لكن ربما يسرب الأسرار التي يعرفها عن الكارتيل .إن حدث هذا ،فسيجد الكارتيل طريقه لأخراسه وهو في الداخل .بكلا الحالتين ،سيكون خارج الشوارع ولا يعود أحد مشاكل نيكولاي.

كانت أنظف طريقة لإصلاح الوضع ...لكن رجال نيكولاي سيرونها على أنها الخيانة العظمى .كان لا زال هناك تذمر بشأن الطريقة التي علمت بها الأجهزة الفيدرالية عن ممتلكات بيسيان للتخلص من ذئاب الليل مرة وللأبد.إن ذهب نيكولاي لإيريك،فسوف يلقي هذا ظلالاً طويلة .كل خطوة يقوم بها فسيتم التشكيك بها .الشكوك يمكن أن تدفنه .إنه يحتاج من رجاله أن يؤمنوا به ويثقون به ضمناً بدون سؤال .لا يمكن أن يكون هناك

إنشقاق في الصفوف .إذاً ماذا يفعل ؟لمرة ،لم يعرف حقاً.لم يستطع رؤية الإجابة.

أنا أفقد لمستي.

لا زال غارقاً بالأسئلة ،بالكاد إستوعب اللحظات والأميال التي مرت .بسرعة ،مركبتهما كانت تتوقف في منطقة اللقاء المتفق عليها .سيارة الدفع الرباعي بقيت مكانها لأقل من دقيقة قبل أن يفتح باب الراكب وينزلق روميرو للداخل.

خرج كوستيا ببطء وهدوء لتولي منصب الحارس في الخارج.

كان روميرو قد جاء متخفياً ...جينز،بلوزة مكسيكية عليها شعار فريق كرة قدم ،حذاء رياضي وقبعة بيسبول منخفضة للأسفل .كان قد بدأ ينمي لحية .بطريقة ما جعله يبدو أقسى أكثر وأكثر خشونة .كان هناك خطوط فضية في شعره الداكن المجعد.

عمره كان قد لحق به أخيراً .

إلتف نيكولاي في مقعده ليواجه والده بالقانون."لقد عرضت عليه مالاً؟"

رفع روميرو حاجبه."أجل .وبعد؟"

متفاجيء من حركة الوجه المألوفة ،قبل نيكولاي أنه بغض النظر عن كم يتمنى أن يتمكن من التظاهر أن فيفيان لا تملك أي صفات مشتركة مع والدها العجوز إلا أنها كانت لا تزال إبنته."و؟هل أنت حقاً ستجلس هناك وتتصرف كما لو أنك لم تهن خوليو للتو؟رجل فقد إبنه الوحيد؟"

"كان حادثاً."

"هراء."لوح نيكولاي بيده في الهواء."لقد قرأت تقرير الشرطة .الضوء كان أحمر.لقد تجاوزه وصدم ذاك الصبي .بدلاً من البقاء ليساعد الصبي ،تركه ماندو في الشارع ليموت .صبي صغير!"

"كان في السادسة عشرة."

"وفي كانت في الحادية عشرة عندما تركتها خلفك."رد

نيكولاي بغضب.

"أجل ،كانت في الحادية عشر عندما أطلقتَ النار عليها وكدت تقتلها."تحداه روميرو أن يجد رداً على ذاك."كيف طفلتي الصغيرة؟سمعت أنها أستقرت كملكتك .على ما يبدو أنها قدمت إنطباعاً جيداً في القتال."

رؤية لفيفيان باللون الأسود والذهب في المستودع حيث إستضاف البطولة سخرت منه .يا الله ،كانت جميلة بصورة تقطع الأنفاس .وكان ممزقاً بين الرغبة بتأنيبها لفعلها شيئاً محفوفاً بالمخاطر للغاية وبين أخذها بين ذراعيه وتقبيلها حتى تلهث وتحمر .

"إنها قوية،ذكية ومهتمة .لقد وجدت مكانها."تماماً قربه .

أصدر روميرو صوتاً من حلقه ."لا زلت ذاهباً إلى لندن نهاية هذا الأسبوع ؟"

"نعم .سوف نغادر يوم الأحد."

حدق روميرو خارجاً من النافذة ،لكن ليس قبل أن يلمح نيكولاي تعبيراً بدى كالأسف ."هذا جيد.أنا سعيد لأنها حصلت على هذه الفرصة."

لم يكن نيكولاي على وشك دعوته لمرافقتهما أو إخباره أن فيفيان تريده هناك.إنها لا تفعل ."ما الذي سنفعله بخصوص خوليو وماندو؟لا يمكننا أن ندع هذا يخرج عن نطاق السيطرة.خوليو هدد فيفيان للتو في وجهي.لا يمكنني ترك هذا يحدث في مدينتي."

حدق روميرو في الزجاج الأمامي ،وبدا أنه يوازن خياراته بعناية ."سوف أتحدث لخوليو مجدداً ."رفع يده قبل أن يقاطعه نيكولاي بخصوص المال."سوف أجد طريقة لتصحيح الأمور."

"إنه يريد ماندو.ما لم تخبره أين يجد صديقك ،فسوف يبدأ بشطب الأسماء عن الآئحة ....وسوف يحاول البدء مع فيفيان."

عينا روميرو الداكنة ومضت بتحذير ."لن يلمس إبنتي."

"إبنتك وحفيدك."لم يكن نيكولاي يخطط لكشف حملها

لوالدها بعد ،لكن ربما تكون الطريقة الوحيدة لجعل روميرو يفعل الشيء الصحيح."إنها حامل .أحد عشر أسبوعاً."

لم يقل روميرو أي كلمة .بدى مصدوماً بالكامل ."فيفيان."قال أخيراً."طفل؟"

"أجل."

حنجرة روميرو تحركت صعوداً وهبوطاً وهو يبتلع ريقه بصوت مسموع .بدا أنه يبحث عن الكلمات المناسبة .أخيراً ،وجدهم ."أنا لا أحبك بالتحديد ،نيكولاي.لكني تعلمت أن أحتملك."

ثناء عالي لعين حقاً.

"عندما سمعت أنك ستتزوج فيفيان،لم أحب الأمر،لكنني بصدق لم أفكر في رجل أفضل لها منك."

البيان هز نيكولاي حتى أعماقه.

"لا أعني ذلك بالطريقة التقليدية ."أبقى روميرو نظراته مركزة للأمام على الزجاج الأمامي."أعني لمجرد كونها إبنتي ،فيفيان بخطر كبير كل يوم .قائمة أعدائي بطول ميل وتزداد كل يوم .لا يوجد الكثير من الرجال في هذا العالم يمكن أن يبقوها آمنة ويحبونها ."توقف ."لكنك تفعل."

"أنا أفعل ."وافق نيكولاي ."وسأفعل."

"عليك مراقبتها جيداً ."أصدر روميرو ."بعد مجيء الطفل ."وضح ."لطالما كانت كاتيا جامحة ولا يمكن التبوء بها .كانت تلك هي الأشياء التي أحببتها فيها ..حتى لم أعد .حتى أدركت أنها لم تكن طبيعية.أنها كانت محطمة هنا."ربت على صدغه ."كان حصولها على فيفيان هو ما قلب بعض الفيوزات .لم تعد كالسابق أبداً."

"فيفيان ليست والدتها ."زمجر نيكولاي بالكلمات.

"لا ،ليست كذلك،لكنها امرأة والأشياء تحدث للنساء بعد أن يحصلن على أطفال .عليك مراقبتها .أبقها آمنة .أبقي الطفل بأمان."

هل كان روميرو يفكر في اليوم الذي حاولت فيه كاتيا

إغراق فيفيان وهي طفلة؟اليوم الذي كسر فيه أحد الجيران الباب لينقذها؟هل كان يفكر في كل الأوقات التي أساءت كاتيا لفيفيان بينما كان هو يقوم بهمات للكارتيل أو يركب الدراجات مع النادي؟

"لا داعي لقلقك.سوف أبقيهما بأمان."

أخيراً نظر روميرو له وأومأ .بتنهيدة خشنة ،وصل للباب."سوف أحل هذا الأمر مع خوليو بينما أنت في لندن .سيكون آمن لفيفيان بتلك الطريقة ."فتح الباب وخرج من سيارة الدفع لكنه لم يغلق الباب على الفور."عندما تعود ،نحتاج لمناقشة طويلة."

"عن؟"

"عن تحركاتنا المقبلة ."قال روميرو،كما لو كان وضع الإستراتيجيات معاً هو أكثر شيء طبيعي في العالم.

"تحركاتنا؟"

"لقد حان الوقت لكلانا أن نتوقف عن النباح عوضاً عن سيدينا .لقد حان الوقت لقطع المقود."

حدق نيكولاي في الباب الذي أقفله روميرو للتو بهدوء.هل كان والده بالقانون يقترح ما كان يعتقد أنه يقترحه؟

"كيف سار الأمر؟"سأل كوستيا وهو يثبت مقعد أمانه.

رد نيكولاي تلوحية والده بالقانون ."بصدق لا أعرف."

إستدار كوستيا في مقعده ،واضعاً يده على وحدة التحكم ."ما الذي يعنيه هذا بحق الجحيم؟"

"إنه يعني أن الأمور ستتغير.سواء كنا مستعدين لها أم لا."أضاف بشؤم.

ترك كوستيا هذا يستقر بعقله.لا شك ،كان بالفعل يسرد السيناريوهات المختلفة ويضع لآئحة بكل الأعمال القذرة التي يجب أن تتم لحماية العائلة .بهزة كتفين باردة ولامبالية بشكل مزعج ،قال كوستيا ."اللعنة على هذا .سوف نجعل هذا ينجح.دائماً نفعل."

كان هذا يشبه كوستيا بوضع كل شيء في المنظار المناسب ."صحيح."

ملتفتاً للوراء بإتجاه الزجاج الأمامي،أعلن المنظف."أنا أموت جوعاً .دعنا نحصل على شريحة لحم وبيرة وننسى أن هذا الصباح المقرف قد حدث يوماً .ثم سنعود لهيوستن ونتعقب إيفان وتين."

سعيد لترك شخص آخر يأخذ القرار،حتى لو كان شيئاً بسيطاً كتناول طعام الغداء،أنزل نيكولاي رأسه على ظهر الكرسي ،وأغلق عيناه وأومأ ."أجل."

نهاية الفصل الخامس

SalmanLina

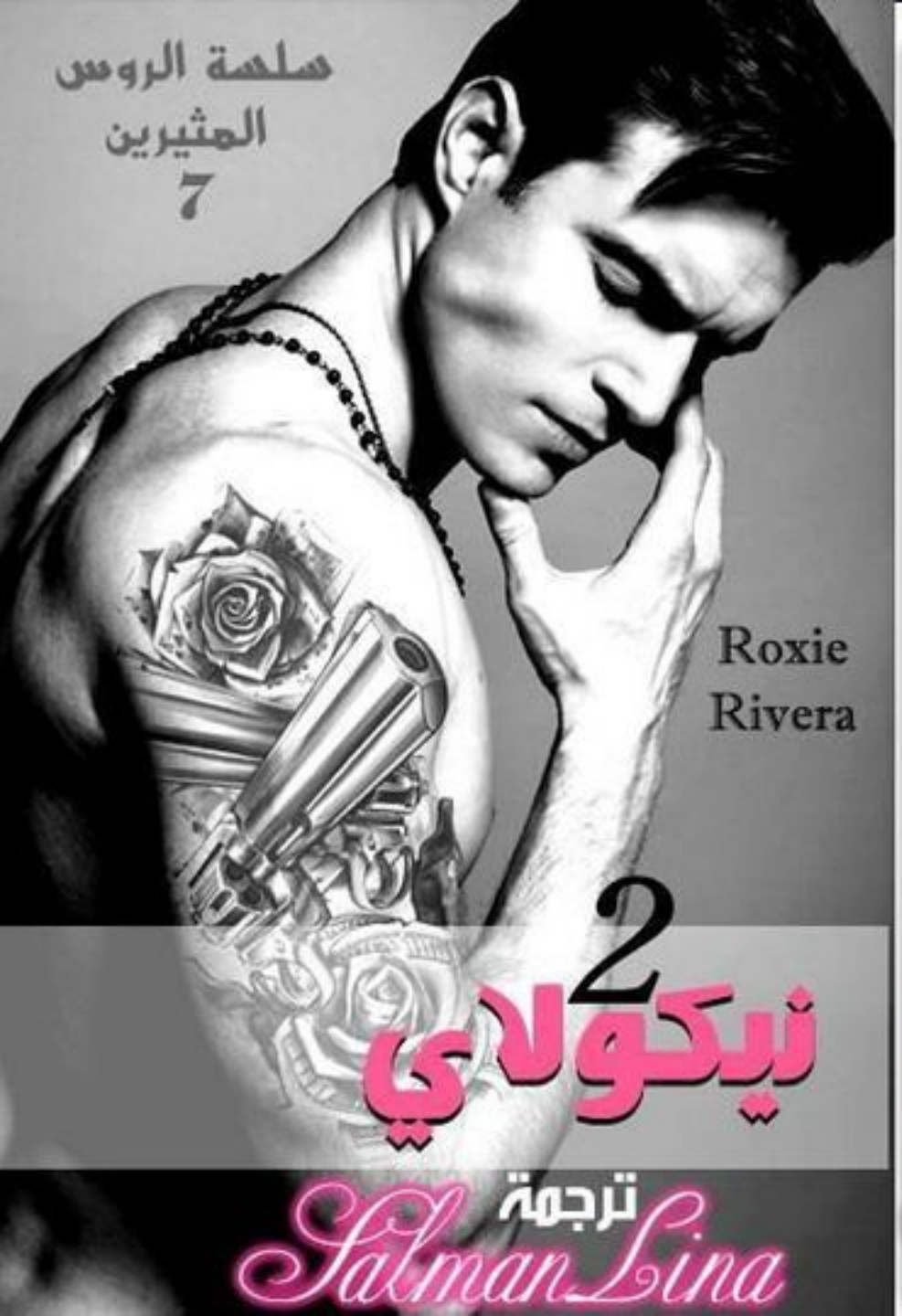

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل السادس

إبتسم نيكولاي بحرارة وتين يدخل لغرفة الطعام الخاصة في ساموفار مع إيفان وكوستيا في أعقابه.فقط أقصر ببضع إنشات من سيرجي ،تين أظهر نفس الكتفين العريضة ،اللياقة البدنية لمقاتل .يبدو من الواضح أنه أمضى وقته في السجن بالتدرب في فنائه .لم يعد يطيل شعره ،كان مقصوصاً قصيراً ،لكن لديه لحية خفيفة الآن.كان هناك بضعة وشوم جديدة على عنق تين وذراعيه ،وكلها علامات حصل عليها من الخارج.

"يا رئيس."مد تين يده ،لكن نيكولاي أدهشة بإحتضانه بضم الرجل الآخر بقوة .تصلب تين ،لكن نيكولاي لم يحملها ضده .لقد أمضى وقتاً كافياً في الداخل ليفهم كم من الصعب السماح للآخرين بغزو فضائه الشخصي .

خطا للخلف ،وترك نيكولاي ذراعيه تسقطان على جنبيه ."تبدو بخير."

"أشعر أنني بخير."حدق تين في أرجاء غرفة الطعام،وعيناه إندفعت للزوايا كما لو كان يتوقع أن يجد رجالاً مختبئين في الظل.

"إنه يستغرق وقتاً ،تين."أرسل نيكولاي نظرة لإيفان الذي نظر لصديقه بمزيج من الحزن والتفهم ."سوف تتأقلم."أشار نحو الطاولة حيث كان أفضل ما يقدمه المطعم ينتظرهم ."تعال ،وتناول طعامك ."

على الرغم أن نيكولاي يفضل المقعد الذي يأمن أفضل منظر للغرفة ،مبيناً المدخل والمخارج ،إلا أنه ترك تين يحظى به الليلة .جلس إيفان على الكرسي الثاني ومد يده نحو الفضيات .دائماً خفيفاً في الأوساط الاجتماعية ،تولى إيفان السيطرة على المحادثة وأبقاها خفيفة ومرحة .القصص التي أخبرهم بها كانت مقصودة لجر تين للحياة التي تركها خلفه وتعريفه بالتغيرات التي حدثت خلال الفترة التي قضاها في الداخل .

جالساً للخلف ويدفع بعيداً طبق الحلوى ،هز تين رأسه ."لا زلت لا أستطيع التصديق أنك متزوج.لم أظن مطلقاً أنني سأرى اليوم الذي تسمح لنفسك بأن تربط

بالسلاسل مع فتاة واحدة ."
لعب إيفان بخاتم زواجه .إبتسامة خفيفية تلاعبت على فمه ."عندما تقابل إيرين ،فسوف تفهم .معظم الأيام لا أصدق أنها وافقت على الزواج بي."
قهقه نيكولاي لما قاله .يفهم كيف يشبه ذاك .كان هناك صباحات يستيقظ بها وببساطة يحدق بوجه فيفيان النائمة لأنه لا يستطيع التصديق أنها زوجته .
تين حدق بخاتم زواج نيكولاي .على عكس إيفان كان قد إختار إرتدائه حسب العرف الأمريكي ،إنه يرتدي خاتمه في اليد اليمنى لأنها طريقة الكنيسة الأرثوذكسية وفيفيان تفضلها ."لن تصدق الطيارات الورقية التي كانت تحلق بين الزنازين عندما ضربت الأخبار بأنك ستتزوج بإبنة المنجل ."
"يمكنني أن أتخيل."فك نيكولاي حافة منديله فيما يتخيل ملاحظة مطوية صغيرة تعلق على سلاسل طويلة من الخيطان ترتفع في الهواء بين الزنازين .مقرراً أن هذا هو الوقت المناسب لكشف الموضوع ،قال ."أريد التحدث معك بخصوص فيفيان."
"هل علي المغادرة؟"سأل إيفان ،وهو ينهض بالفعل من مقعده .
لوح نيكولاي بيده في الهواء."إبقى ."
جلس إيفان وأمسك بشوكته مجدداً .كانت حركة لم تفاجي نيكولاي على الأقل .على العكس من ذلك ،في الواقع ،منظر إيفان ينظف طبقه ،رافضاً ترك فتاتة صغيرة من الطعام خلفه ،أعادت نيكولاي لطفولتهما المشتركة .الليالي الباردة ،الجائعة لا زالت تزعج نيكولاي كثيراً .كان قد حول ذاك الجوع إلى غضب وإستخدمه كوقود لبقائه والصعود خلال الرتب.
لكن إيفان؟إيفان يكره أن يكون جائعاً .كل مرة يأكل بها ،يتأكد أن ينهي كل وجبة مقدمة له لأنه عندما كان طفلاً كانت وجبات الطعام هزيلة وقليلة ومتباعدة .على الرغم من عثوره على النجاح والثروة مع إستثماراته وأعماله

التجارية ،كان إيفان لا يزال ذاك الطفل الجائع الخائف في أعماقه .حب إيرين له كان قد خفف الكثير من بعض تلك المخاوف العميقة لكن بعض العادات لن تتغير أبداً .
مديراً إنتباهه نحو تين ،بدأ نيكولاي بمحادثة توقع أن لا يحبها الرجل الآخر."أدرك أنك كنت تأمل أن تستقر بوظيفة في وكالة أليكسي أو في صالة الألعاب الرياضية ."أشار نحو إيفان ."حتى تنتهي فترة مراقبتك المشروطة لكنني أحتاج لمهاراتك في مكان آخر."
بدا غير مرتاح قليلاً ،قال تين ."ظروف إطلاق ..."
"لن تتأثر بما أنا على وشك طلبه منك ."أكد له نيكولاي."سوف تضعهم في رسالتك .مهامك الجديدة لن تأخذك أبداً لأي مكان بالقرب من تلك الأنشطة أو الناس."
ضاقت عينا تين ."أي نوع من العمل هو هذا؟"
"أحتاجك لحراسة زوجتي."
إفترقت شفتا تين من الصدمة .اقفلهما وحرك فكه للأمام والخلف .منظفه السابق كان يملك أسوء مزاج لعين ونيكولاي أعد نفسه للإنفجار.
لكنه لم يحدث.
خياشمه إنفتحت قليلاً،أخذ نفساً غير مستقر .العضلات في رقبته كانت مشدودة ،ويداه مكورة في قبضتين على الطاولة ،لكنه حافظ على سيطرته .وأخيراً ،قال ."إن كان هذا ما تحتاج العائلة مني أن أفعله ،فسآخذ الوظيفة بسعادة ."
"تين."جلس نيكولاي للأمام وربت على الطاولة ."هذا ليس عقاب أو تقليل من كفائتك .حتى لو كنت حراً من الناحية القانونية ونظيف ،كنت ساطلب منك أن تفعل هذا لأجلي.أحتاج لأفضل رجل أعرفه ليراقب فيفيان .سيرجي رحل ،وإن ظننت أن إيفان سيخرج للتقاعد ،لكنت طلبت منه ."
كتفا تين سقطت ونظرة الإهانة على وجهه تلاشت .سأل السؤال الواضح جداً ."هل سنذهب للحرب؟"

الآن كان إيفان من توتر.الخوف أظلم وجهه.
"ليس بعد ."رد نيكولاي ."ليس إن كان بيدي."
"إذاً لم أنا؟"بدى تين مرتبكاً بصراحة للطلب ."كنت أفضل منقذيك .كنت الرجل الذي تتصل به ليقوم بالأعمال التي لا يمكن لشخص آخر أن يفعلها .لقد دربت سيرجي لأجلك وتأكدت أن هناك شخص يبقي هذه المدينة على الخط بينما أنا بعيد .لتطلب مني مجالسة زوجتك؟"لمس صدره ."أنا آسف ،يا رئيس ،لكن يبدو أنه إضاعة لمهارتي."
"فيفيان ثمينة للغاية بالنسبة لي .إنها نقطة ضعفي...وأعدائي يعرفون هذا."لم يحب نيكولاي الأعتراف بذلك بصوت عال لكن تين يستحق أن يعرف الحقيقة ."كانت هدفاً بالفعل بسبب والدها ،لكن الآن كونها زوجتي ،فهي الهدف الأكبر في المدينة .شيء ما قادم ."فرك إبهامه على البقعة حيث نبضه يضرب على الجانب السفلي من معصمه ."يمكنني الشعور به ."

"الكارتيل؟"سأل إيفان السؤال الذي يسأله جميع من في عالم الرذيلة.
"لوينزو جوزمان يفقد السيطرة .روميرو يقوم بالألعاب ،لكنه ليس الوحيد .سيصبح الوضع فوضوي ."ثبت نظرات تين ."أحتاج أن اعرف أن فيفيان آمنة .خصوصاً الآن."
"خصوصاً الآن؟" كرر تين.
"الآن وهي حامل ."أسقط نيكولاي القنبلة بدون تحذير."لن يكون من السهل إخفاءه لفترة أطول ."كان يتحدث لتين رجل لرجل وليس كرئيسه ."أنت ستعتني بهما ؟أحتاج لأن أعرف أنهما بأمان."
"أجل ."أجاب بدون تردد ."بالتأكيد."
حملق نيكولاي في إيفان الذي وضع إصبعه على شفتيه .لن يتنفس بكلمة عن الحمل ،ولا حتى لإيرين.
مائلاً للخلف في كرسيه ،قال نيكولاي."سيرجي وافق على التحدث معك عن حراستها .كان معها لفترة طويلة

لهذا فهو أكثر من يعرفها .إنهما مرتبطان كأخت وأخت ."تردد وهو يفكر في الرجل الصلب العنيف أمامه ."لا أتوقع هذا النوع من الصداقة بين كلاكما ،لكنني بحاجة أن أعرف أنك ستعاملها ...بلطف ."

أعطاه تين نظرة مذعورة ."يا رئيس ،أنا لن أجلس هنا وأدافع عن سمعتي .سوف أعامل زوجتك بنفس الإحترام الذي أعطيه لك ..لكني لا أحتاج لصديقة أو أخت ."

رفع نيكولاي كلتا يديه ."حسناً .لا بأس بهذا."

"متى أبدأ ؟"

"غداً ."أشار نيكولاي نحو لحية تين الفوضوية ."يمكنك الإحتفاظ بتلك لكن رتبها ."نظر لجينز الرجل الآخر وقميص البولو ."نحن بحاجة لإحضار بعض الملابس الجديدة لك."

تولى إيفان زمام تلك المبادرة ."سوف أهتم بالأمر.يمكننا الذهاب لزيارة رجلي بعد أن نمر على الشرطي الذي يراقبه .ومكتب القيادة للحصول على رخصته .ثم سأوصله إلى بيتك؟"

أومأ نيكولاي ."لدينا صبي جديد في المنزل يمكنه القيام بكل القيادة حتى ترتب كل شيء .إنه صغير ولديه سجل نظيف."

"بويشنكو؟"أمسك إيفان كوب الماء وأنهاه ."إنه وغد هزيل غير مترابط.سيرجي ربما يكون قادراً فعلاً على تحويله لمقاتل .سيبقى دائماً بوزن الريشة لكنه يملك إمكانيات."

"إنتظر."بدى تين مرتبكاً ."الجندي؟"رفع يده ليقيس خمس أقدام من الأرض ."الصبي الذي يعبأ البقالة في سوق جدته الصغير؟"

"السوق أزيل ."قال نيكولاي ."والصبي في التاسعة عشرة .إنه يعمل لآرتيوم الآن."متعرفاً على تلك النظرة الضائعة في عيني تين ،هز كتفيه."الكثير حدث في ستة أعوام."

أومأ تين ببطء."أجل."

واعي تماماً أن الصدمة من إطلاق سراحه من السجن من السهل أن تجعل الرجل ينزلق للإكتئاب ،قرر نيكولاي أن الوقت قد حان لإرسال تين في طريقه .إحتفال يمكن أن يكون جيداً له .سوف يذكره بكل الأصدقاء الذين يهتمون له ويفتقدونه .إنه بحاجة للشعور بأنه مدعوم ومحمي. يحتاج لإستجماع نفسه كاملة مجدداً.

رافقهم إلى المدخل الجانبي بينما ينتظرون إحدى الخدم لإحضاء سيارة إيفان .تشارك نظرة مع إيفان فيما الرجل الآخر ينزلق خلف عجلة قيادة سيارته .كالأخوة ،يمكنهما التواصل بدون قول أي كلمة ،أبقه خارج المتاعب .

"سوف يكون على ما يرآم."

فتش نيكولاي الظلال القريبة بحثاً عن كوستيا .كره الطريقة التي يتسلل بها منفذه السابق المتسلل ويختفي في الظلال .لم يكن هناك الكثير من الرجال الذين يمكنهم الإيقاع به ،لكن كوستيا كان أحدهم .لحسن الحظ كانا على نفس الجانب.

"إيفان سيعتني به .لن يدع تين يفسد إطلاق سراحه المشروط."ظهر كوستيا أخيراً من الظلال ."هل تريدني أن أقود بك للبيت؟"

هز نيكولاي رأسه ."لا .هل ستتجه للحفلة؟"

أعطاه كوستيا نظرة قالت له بالطبع ."لقد حصلت على توصيلة من أحد طهاتك .إن كنت بحاجة لي ..."

"أعرف كيف أجدك."رد نيكولاي.

أخذ كوستيا أربع خطوات بالضبط على الشارع قبل أن يلتفت فجأة ."اللعنة ."مد يده لجيبه الخلفي وأخرج هاتف محمول ."نسيت أن لدي هذا."

قبله نيكولاي منه ووضعه في جيبه دون لمحة نحوه .فيفيان لم تكن من عادتها مراسلته أو الإتصال به إن لم يكن الأمر مهماً .إن كان لديه شيء يحتاج للإهتمام الفوري ،فآرتيوم كان سيجد طريقة لإرسال رسالة له من خلال كوستيا أو داني.

أمضى أكثر من ساعة في مكتبه وقام بالعمل المكتبي .ساموفار والأعمال التجارية المشروعة والناجحة التي يملكها بشكل كامل أو جزئي حول المدينة كانت المصادر الرئيسية لدخله الشخصي.في وقت مبكر ،كان قد أدرك أن بناء محفظة مشروعة هو السبيل الوحيد للبقاء خارج السجن .لهذا أبقى عينه مفتوحة لفرص العمل ووضع رأسه برأس يوري لفهم التمويل.

تجاربه الأولى في الكسب الشرعي لم تكن سهلة أو جيدة بالضبط.لحسن الحظ ،أول مغاسل سيارات وحانات إمتلكها كانت بقروض متعثرة ووسعها .شركة البناء التي ينوي أن يديرها سيرجي في المستقبل القريب كان قد تم شرائها عندما المالك السابق إحتاج لسيولة سريعة .في أي وقت يغادر رجل فيه العائلة ...رجل مثل إيفان أو أليكسي ...يتأكد أن يحصوا على تمويل شركاتهم الناشئة .عشرون أو خمس وعشرون بالمئة هنا أو هناك تضاف بسرعة .

في حين تحصل طواقمه على مبالغ من أنشطتهم الغير مشروعة ،إلا أنه حرص على التأكد أنهم يتلقون الجزء الأكبر من دخلهم من الأعمال الجانبية .بتلك الطريقة لا يشعرون بالإغراء ليصابوا بالغباء ويستسلمون لاغراء المال السهل ولكن الخطير .أيديهم كانت ملطخة ،لكنها لم تكن بتلك القذارة .كان يلتصق بظهورهم بخصوص دفع الضرائب والإبتعاد عن المتاعب .

أفكار عن تجنب المتاعب المختمرة في جميع أنحاء المدينة غمرته وهو يقود سيارته للمنزل .كان هناك الكثير من القطع في هذا البزل ،ولم يعد يستطيع أن يعرف أين مكان كل واحدة منها .أخيراً حصل على الشيء الوحيد الذي يريده أكثر من أي شيء آخر...عائلة مع فيفيان.

وبطنه مشدودة ،تقبل نيكولاي أن خطوة واحدة خاطئة قد تكلفه كل شيء.

بينما كان يقود سيارته بجانب بيت القاضي وكر ،فكر في وعده بمساعدة الرجل بتخليص إبنته من موقف سيء

الفصل السادس

صباح اليوم بعد أن أعطى الأمر ،بويشنكو قدم له عنوان وتقرير سريع عن الوضع بعد عدة ساعات من مراقبة المنزل حيث تعيش المرأة .لن يكون من السهل إخراجها من هناك،ليس إن كان إدمانها سيئاً كما كشف تحقيق بويشنكو.كانت متعلقة بتلك الحلوى الكولومبية الحلوة وتاجر مخدراتها.

بعد أن أوقف سيارته في المرآب ،سار الهوينا نحو البوابة الجانبية التي تمنحه حق الوصول إلى الزقاق .سار في الظلال مثل رجل إعتاد على العيش بهم ،مسترخي تماماً وغير خائف بالمرة مما قد يكون كامناً في داخلهم.بصراحة ،نوع الناس الذين يختبؤون في الظلال على الأرجح كانوا أكثر خوفاً منه .حسناً ...كلهم لم يكونوا كوستيا.

القاضي كان قد ترك بوابته الخلفية مفتوحة .عبس نيكولاي لذلك.أي شخص يمكن أن يدخل إلى هنا.أشخاص سيئين حتى .مثلي. دخل الفناء الخلفي وإستخدم الممشى المبلط.كان قد سار عشرين قدماً قبل أن يسمع النقرة التي لا خطأ فيها لإسطوانة مسدس تلتف في مكانها .بعبسة من فمه ،وقف نيكولاي ثابتاً ورفع كلتا يديه .ضوء الشرفة أضاء فجأة وأعماه عن رؤية أي شيء على الشرفة .

لاعباً لعبة القاضي ،رفع سترته وإلتفت في دائرة .راض على ما يبدو لرؤيته غير مسلح وليس لديه نوايا سيئة ،قام القاضي بإطفاء النور.قرقعة المسدس وهو يسقط على الطاولة تردد في الليل .

"الوقت متأخر جداً لزيارة إجتماعية ،نيكولاي."

"أنا أعمل لساعات غريبة ."يداه على وركيه ،إنتظر ليدعوه القاضي إلى الشرفة أو يرسله بعيداً .مدركاً أنه لم يسمع صوت كلب القاضي ،حدق حول الفناء الخلفي ."بوابتك غير مؤمنة .هل هرب روسكو؟"

"إنه لدى الطبيب البيطري.أحدهم سممه .بالكوكايين."تذمر القاضي ."هؤلاء الأوباش أخذوا

إبنتي ،والآن هم يحاولون قتل كلبي."
"إذاً البوابة مفتوحة وأنت تجلس في الظلام مع مسدس محشو..."
"بندقية ."
"وبندقية."ردد نيكولاي."لأنك تظن أنهم سوف يعودون وأنت تأمل أن تطبق بعض عدالة تكساس تلك ؟"
"قلعتي.بندقيتي."
لم يشك نيكولاي أن القاضي سوف يصنع فجوة في وجه أول شخص غير مألوف يسير نحوه ."متى حدث التسمم؟"
"هذا الصباح."أجاب القاضي ."لقد أطلقته ليقوم بأموره الصباحية لكنه لم يعد للمنزل .وجدته في الخارج قرب سقيفة الحديقة .كان قد أكل رطل من اللحم المليء بالمخدرات."
مرر نيكولاي أصابعه في شعره .لم يكن متأكداً ما ضايقه أكثر.هل حقيقة أن أحد البلطجية الحقيرين قد وصل لهذا القرب من بيته ،وزوجته؟أو حقيقة أن تاجر مخدرات غبي ظن أنها ستكون فكرة جيدة تهديد قاضي فيديرالي لعين في الفناء الخلفي لرئيس المافيا؟
هذا سيء.سيكون هناك شرطة يزحفون لكشف المخدر ويحفرون في المكان .على الرغم أنه لا يريد التورط أكثر لهذا الجدال بين القاضي وبوبي فام ،إلا أنه مد يد المساعدة للرجل ."لقد حددت مكان إبنتك،لكن لن يكون سهلاً إخراجها من هناك."
القاضي أخيراً ظهر من ظلال شرفته للباب الذي تركه مواربا بأصيص ثقيل يحمل نبة صبار متضخمة بشكل عشوائي ."هل هنا حيث تعصرني للحصول على المال؟"
"لا .هنا حيث يمكنني إخبارك أن هذا النوع من الأمور يميل ليصبح صاخباً إن تم تسريعهم .من الأسهل على الجميع أن نفعل هذا بهدوء."
"ماذا تعني بهدوء؟"
"يعني أن نفعله بطريقتي.يعني أنه سيأخذ بعض الوقت."
"وقت؟"رفع القاضي صوته ،ومن الواضح أنه

غاضب."ليس لدي وقت.لقد كانت هناك لفترة طويلة جداً .إن لم أخرجها من هناك قريباً ..."

"لقد طلبت مساعدتي ،وأنا أخبرك أنها أفضل طريقة .إن لم تكن تريد مساعدتي ،بكل الطرق ،فأفعلها بطريقتك.لكني أحذرك لن يسير الأمر جيداً لكلاكما."

"هل هذا تهديد؟"

"إنها نصيحة مجانية .أقترح أن تأخذها ."كابحاً إحباطه ،تنهد."أريد مساعدتك ،أيها القاضي،لكن عليك العمل معي.أنت تهز أقفاصهم.التسمم كان تحذير.أقترح عليك أن تصغي للتحذير .أترك هذا العمل القبيح لرجل مثلي."

غير راغب في الجدال مع رجل كان يترنح على حافة الإنهيار،إلتفت نيكولاي على عقبيه وغادر فناء القاضي الخلفي بدون كلمة أخرى.دخل لممتلكاته وعلى الفور رصد خيال رجل يتكيء على عمود التعريشة .وهج الولاعة أضاء وجه إيليا ...والزهور المحطمة بين ذراعه والخشب.

"إبتعد عن الورود."وبخه نيكولاي.تحب فيفيان الجلوس تحت التعريشة كل صباح .وغالباً ما ترسم البتلات الجميلة .لديه إحدى الرسوم المظللة بدقة في مكتبه في ساموفار.

"أسف ،يا رئيس."تحدث إيليا من خلف السيجارة بين شفتيه وإستقام بوقفته."لن يحدث مجدداً."

"من الأفضل أن لا يحصل ."حدق حول الفناء."أين بويشنكو؟"

"في المطبخ."

"وآرتي؟"

"في الداخل."أخذ إيليا نفساً طويلاً وحبس الدخان في رئتيه قبل أن ينفثه ببطء ،بسحابة دوائر ."كان هناك متاعب على بعد أربعة منازل ،يا رئيس."

"سمعت هذا."

"عندما رأيت رجال الشرطة في الزقاق ،إتصلت برجل

لدي رقمه ،في مركز الشرطة .قال إن صديقته تعمل في مكتب الطبيب البيطري وقد رأت كلب القاضي المسمم."

ليست المرة الأولى ،التي يعجب بها نيكولاي بشبكة إيليا من المخبرين ."هل نعرف من فعلها ؟"

"لن تحب هذا الجواب."أخرج إيليا نفساً آخر من الدخان.

ملتفتاً بمهارة بعيداً عن النسيم الذي حمل الدخان ،حاول نيكولاي أن لا يستنشق الرائحة المألوفة منه.مع كل الضغوط التي تتراكم على كتفيه ،كان له توق رهيب لسيجارة المارلبو الحمراء."فقط أخبرني."

"لقد كانت إبنة القاضي."

ضاقت عينا نيكولاي ."أنت واثق."

"لقد أخذت أحدى تلك السلال التي تبقيها على الشرفة ،إخترت بعض الخوخ والطماطم وزرت جيرانك.أخبرهم أنك ستغادر المدينة أنت وزوجتك وأنك تريد مشاركتهم الإنتاج الإضافي من الحديقة قبل أن تغادر ،وخوخك يمكنه أن يفتح أي باب على هذا الشارع ."قهقه إيليا لتصريحه ."السيدة العجوز التي تعيش قرب القاضي ؟في البيت الطوب؟"

"السيدة لارامي."

"صحيح.تلك."الفوهة الحمراء من سيجارته سقطت وهو يشير بها ."سألتها عن كلب القاضي.قلت لها إن فيفيان تشعر بالقلق حقاً لأنها أرادت الحصول على جرو وإن كان هناك معتوه نفسي يقوم بتسميم الكلاب ...كانت قصة هراء كامل ،ولكني ظننت أنها سوف تسهل الأمر ،وتجعلها تتحدث."لوح إيليا بيده ."وهكذا السيدة العجوز أخبرتني أن لا داعي للقلق لأنها مجرد مشاكل عائلية."

"مشاكل عائلية."ردد .

"قالت إن الأبنة والأب تجادلا كالمجانين قبل أن تنتقل .على ما يبدو أن المفرقعات كانت كالرابع من يوليو هناك.قالت إن الأبنة أسقطت شيئاً من فوق السياج اليوم

،والسيدة العجوز تستيقظ باكراً لتصطاد السمك في الصيف لهذا تعرف كل ما يدور في الحي."أخذ إيليا آخر نفس من السيجارة قبل أن يطفئها بين حذاءه ورصيف الطوب."هل تعرف الأشخاص عبر الشارع ،في المنزل بالشرفة البيضاء؟لقد قالت إنها تستطيع رؤية كل شيء بمنظارها."

نيكولاي يفعل ،في الواقع ،يعرف أن عائلة جايمسون غريبة نوعاً ما عندما يتعلق الأمر بالألعاب في غرفة نومهما .كوستيا يركض بشكل روتيني للمراقبة في الحي وقد كشف بعض الأشياء الغريبة فعلاً التي تحدث في ذاك البيت.

غير راغب في مناقشة حياة جيرانه الجنسية ،سأل ."هل ذكرت الأمر لرجال الشرطة؟"

"الألعاب الجنسية؟"

طقطق نيكولاي بأسنانه ."لا .تسميم جولي لكلب والدها."

"أوه.لا."

"لم لا؟"تحركت نظرات نيكولاي لعقب السيجارة المسحوق على الرصيف ،وإيليا مال للأسفل ليلتقطه بدون الحاجة ليطلب منه .

واضعاً قمامته في جيبه ،هز إيليا رأسه ."قالت إنها لن تتورط .لقد فعلت مرة من قبل ،عندما كانت الفتاة في المرحلة الثانوية ورأت رجلاً أكبر منها سناً يتسلل لغرفة نوم الفتاة .ولم ينتهي الأمر بشكل حسن.على ما يبدو جن جنون الأبنة ،محطمة الزجاج الأمامي للسيدة العجوز وشاقة إطارات سيارتها .إنها خطيرة ،يا رئيس."أشار نحو البوابة الخلفية ."هل تريد منا أن نضع المزيد من الرجال هنا حتى مغادرتك إلى لندن؟"

"تين سيكون هنا غداً ."كان هذا كل ما يحتاج لقوله .المزيد من الرجال في المنزل سوف يقلق فيفيان ويجعلها تشعر بعدم الأرتياح.وكان هذا آخر شيء يريده.

تاركاً إيليا خارجاً ،أخذ نيكولاي الرصيف حتى الباب

الخلفي ودخل لغرفة تغير الملابس .كان متفاجيء عندما عثر على بويشنكو يمسح المطبخ.بحاجب مرفوع ،راقب الصبي يفرغ المجرود في سلة المهملات الملعقة على أحد الخزائن .بالنظر للكاونتر والمغسلة ،لقد كان مشغولاً. لو أن أحد من الرجال في طاقمه رأى الصبي يقوم بأعمال كهذه ،فسوف يسخرون منه للباقي من حياته ،لكن بدى أن بويشنكو لم يبدو منتزعجاً ولو قليلاً عندما تم إكتشافه من قبل رئيسه.الصبي عرض إبتسامة أعتداد بالنفس وهو يلوي الربطة الحمراء فوق كيس القمامة ."الآنسة فيفيان مرضت بعد العشاء.آرتي حرم علي الطهو مجدداً ."

الآنسة فيفيان كانت دائماً ما تسليه .ولد ونما في هيوستن ،كان بويشنكو مزيجاً غريباً من التكساسي والروسي عندما يتعلق الأمر بأخلاقياته .نيكولاي عرض على الصبي نظرة مشجعة وكذب من بين أسنانه ."أنا واثق أنه لم يكن طهوك.في لديها معدة عصبية .لقد كانت متوترة للغاية بخصوص المعرض المقبل."

"للإحتياط فقط ،لقد ألقيت بكل شيء ونظفت المطبخ لأجلها ."

"لم يكن عليك فعل ذلك.لدينا مدبرة منزل سوف تأتي صباح الغد."

"لا مشكلة يا رئيس ."رفع الكيس."هل تريدني أن أتعامل مع أي شيء قبل أن أتوجه للبيت؟"

"لا ،ولكن هناك شيء آخر أحتاجك أن تفعله."

"أي شيء."

"أحضر أسماء الرجال الذين يعملون مع بوبي فام.أريد أن أعرف المكان الذي يعيشون فيه ،أين يأكلون ،من يعاشرون...كل شيء.مفهوم؟"

"أجل .سوف أفعل ."

"أعرف أنك ستفعل ."بذلك،لم يكن لدى نيكولاي أي شك.هذا الصبي كان جائعاً وعلى أستعداد لإثبات نفسه."أوه."فرقع بأصابعه ،متذكراً شيئاً كان قد نسيه ذاك

الصباح ."عمك.عمك الذي يعيش قرب كونروي؟"
"فاليري؟"
أومأ نيكولاي."هل لا زال يربي الكلاب؟"
"بالطبع.الدرواس والدنمركي الكبير ."كان لدى بويشنكو نظرة مضحكة على وجهه."سمعت إيليا يختلق تلك القصة عن أن الآنسة فيفيان تريد جرو.هل كانت صحيحة؟"
"ربما تكون.أخبر عمك أنني أود التحدث معه عندما أعود من لندن."
"حسناً .ليلة سعيدة ،يا رئيس."
أقفل الباب الجانبي خلف بويشنكو وحل ربطة عنقه وهو يعبر المطبخ.عندما دخل المدخل ،لآحظ نيكولاي آرتي يجلس في الطابق الثاني في منطقة الجلوس هناك.عادة ما يبقى آرتيوم في الطابق السفلي بعد أن تذهب فيفيان للنوم.مفكراً في الطريقة التي كانت مريضة بها بعد العشاء ،إفترض ببساطة أن الكابتن أراد أن يبقى قريباً منها في حالة إحتاجت للمساعدة.
خلع نيكولاي سترته وحرر ربطة عنقه وآرتيوم ينزل للطابق السفلي .التعبير الحزين على وجه الرجل الآخر أربكه ."ما الخطب؟"
"هاتفك مطفأ.؟"
لمس الإنتفاخ الصلب في سترته المرمية على ذراعه ."حصل عليه كوستيا بسبب الاجتماع .ولم يعده .لماذا؟"
"يا رئيس ،هل نسيت شيئاً؟"
"نسيت شيئاً؟"مر عقلياً على جدول مواعيده لكنه لم يستطع التفكير في أي شيء نسي القيام به .
"لا."
واقفاً أمامه ،بدا آرتيوم فجأة خائب الأمل ."فيفيان."
ضربة ذعر أصابته في صدره."ما بها؟"
"كان لديها موعد اليوم.موعد مهم ."أكد.
وعندها ضربه الأمر.

نهاية الفصل السادس

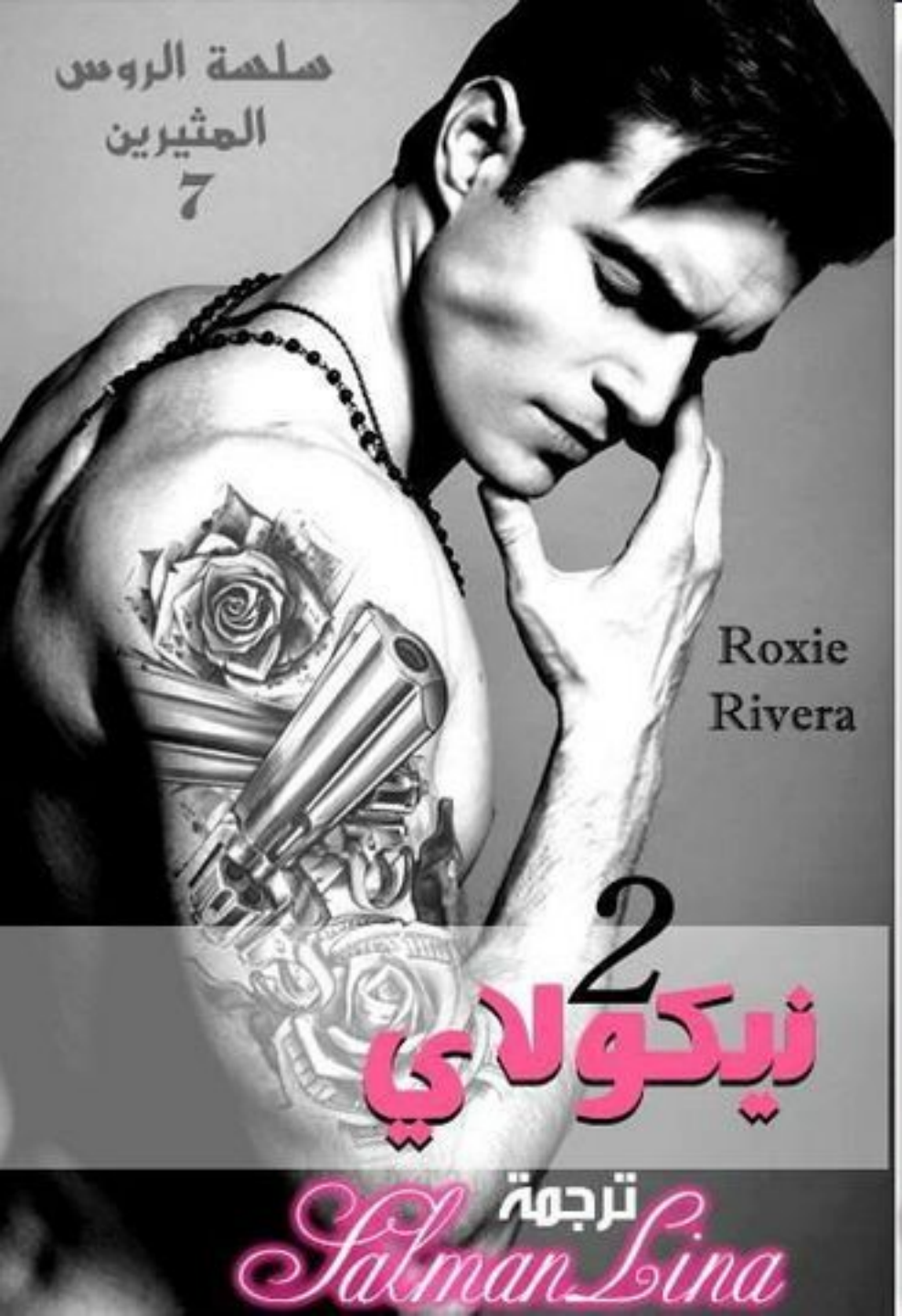

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل السابع

"يا للقرف.اللعنة ."بمعدة مريضة ،تذكر نيكولاي فجأة موعد فيفيان مع طبيبها .العار إلتهمه .كيف نسي ذلك بحق الجحيم؟لا شيء مما حدث اليوم كان أكثر أهمية من في والطفل ،لكن موعدهما لم يخطر بباله ولا لمرة.

"بعد أن أخبرتني عن الموعد ،تركت بوي وإيليا هنا.أخذنا الآند روفر لكننا تخلينا عنه في أحد مرآئب السيارات في حال تبعنا أحد.صعدنا لأحد سياراتنا وأخذتها إلى الطبيب .بقيت في الممر ولم أرى أي شخص يدخل أو يخرج من المصعد والذي يبدو في غير مكانه.بعد الموعد ،أستقلينا الآند روفر ثم أخذتها للخارج لتناول غداء متأخر في هوغو قبل أن أعيدها للبيت .لم يتبعنا أحد.يمكنك الحفاظ على هذا سراً لبضعة أسابيع أخرى."

قائد الشوارع الذي يثق به نيكولاي أثبت مجدداً لم كان رجلاً يمكن الأعتماد عليه في المواقف الصعبة.لقد إعتنى جيداً بفيفيان.

أكثر مني.الفكرة سببت له وخزة من الذنب في صدره والتي هددت بتوقف قلبه .كان قد وعد في أنه سيفعل أي شيء ليجعلها سعيدة .لقد وعد أن يحميها ويحبها ويعتني بها هي وأطفالهما ،لكنه لم يستطع حتى تذكر موعد واحد مع طبيبها.يخشى رؤية وجهها الخائب الأمل .سيقتله أن يرى أنه خذلها.

نظرات آرتيوم إندفعت لطابق الثاني."لا أحد حتى شك أن شيئاً ما خطأ بها .لقد أصبحت جيدة في إخفاء ما تفكر وتشعر به.لقد تعلمت وضع قناع أفضل من قناعك .كان هذا جزءاً منك كنت آمل أن لا يؤثر عليها."

لم يكن هناك الكثير من الرجال هناك شجعان كفاية لنزع الثقة منه لكن حقيقة أن كابتنه بالثلاث أصابع فعل جعل نيكولاي ينتبه .هل كانت فيفيان تتغير؟هل غاب عنه ذلك؟

"هل أخبرك إيليا عن كلب القاضي؟"

متفاجيء من السؤال ،إحتاج نيكولاي لثانية ليجيب

."أجل."

"هل تريدني أن آخذ بعض الرجال لمكان فام ؟"لم يكن على آرتي أن يقول الكلمات .فهم نيكولاي ما كان يطلبه تماماً.هل تريدني أن أحطم بابهم الأمامي وأضربهم حتى الموت حتى يعودوا للسير على الخط المستقيم؟"ليس بعد ."كان هناك شيء بخصوص الوضع لم يرحه .إن كان سيرسل الأولاد لوضع بعض التعقل في رأس فام وطاقمه ،فسيكون من الأفضل معرفة الفريق الذي كان يدعم تجار المخدرات الجدد.

"هل تريدني أن أبقى؟"

"لا.عد للبيت."

توجه آرتيوم للباب الأمامي.فتح الباب لكنه توقف على العتبة .ملتفتاً للخلف ،قابل نظرات نيكولاي لكنه تردد في قول ما يفكر فيه.

متعب جداً ليتجادل مع صديق قديم ،تنهد نيكولاي."فقط قل ما لديك."

"أنت جررتها لهذه الحياة ."رفع يده ليوقف الأحتجاج القادم ."بالتأكيد .حسناً .لقد حذرتها كيف ستكون ،لكنها تحبك.كلك.حتى الأجزاء القبيحة .أنا واثق أنها ظنت أنها تفهم كيف هي هذه الحياة.مثل ...لكن ....يا للسماء."زفر آرتي نفساً صاخباً وإنتقده بإحباط."هذا طفلك الأول .ربما يكون طفلك الوحيد .لا تفسد الأمر."الكرب لوى تعابير وجهه ،وإبتلع ريقه بقسوة ."لن تسامح نفسك أبداً."

شاهد نيكولاي آرتيوم وهو يلتفت على عقبيه ويغادر المنزل .للحظة ،حدق في الباب المغلق .كان آرتيوم على صواب ،بالطبع .بخصوص كل شيء.

الألم على وجه صديقه جعل نيكولاي يفكر في المأساة التي لا أحد منهم يأتي على ذكرها أبداً .كانت من نوع الأمور التي لا أحد يريد تذكرها .كم مضى عليها؟أربعة عشرة سنة؟خمسة عشر؟ حمل أخر من الذنب تكدس فوق كتفيه لعدم تذكره حتى اليوم الذي دفن صديقه طفله

وصديقته روزالينا.
فرك يده على وجهه فيما تلك الذكريات البشعة تعذبه .يا الله ،لقد كانوا جميعاً صغاراً عندها ،بالكاد خرجوا من عشرينياتهم وواثقين أن العالم اللعين بأكمله أمامهم ليكتشفوه.ولم يكونوا أكثر خطأ .
الجميع حذر آرتيوم من التورط مع مومس متعلقة بالهيروين لكنه لم يتأثر.لقد أحب تلك المرأة وسرقها بعيداً عن القواد الذي يملكها .على الرغم أن نيكولاي ظن أنه من المستحيل ،إلا أن آرتيوم جعل زوالينا نظيفة بعد بضعة أشهر من حملها .طفلهما كان شيئاً صغيراً للغاية عندما ولد ،لكنه كان بصحة جيدة .لبضعة أشهر ،بدا أن آرتيوم حصل على سعادته الدائمة ...ولكن عندها عاد الماضي يطرق بابه الأمامي على شكل مسدس ماكاروف مذخر بالكامل.روزالينا نجت بدون ان تصاب بطلقة واحدة ،لكن آرتيوم تلقى رصاصتين في أحشائه .الطفل....

وآرتيوم يصارع الموت في المستشفى وطفلها ميت ،ذهبت روزالينا للنهاية العميقة .كانت قد وجدت تاجرها القديم ،سلمت جسدها مقابل كيس من المخدرات ثم أخذت جرعة زائدة في شقة قرف ،وحيدة وخائفة وغارقة في حزنها .إيفان كان الشخص الذي وجدها أخيرها ،نصف عارية وغطاء قذر حول خصرها ،وإبرة تتدلى من ذراعها وصورة الطفل في يدها.
ترنحت معدة نيكولاي لتلك الذكريات وللعنف الدموي الذي أعقب الدفن.لم تكن ذكريات يريد أن تزوره ،لا سيما قبل صعوده للطابق العلوي لتصحيح الأمور مع فيفيان.بعد أن أقفل الباب الأمامي ،وشغل جهاز الأنذار ،وأطفأ الأنوار وحدق من أقرب نافذة .رأى إيليا يتحدث مع داني وهما يقومان بواجباتهما الليلية.
صورة ظلية ثقيلة تمشت عبر فنائه لإحتلال بقعة في الخلف .كانت أول ليلة يقوم بها كير بيتروف بواجب الحراسة .إيفان لن يكون سعيداً عندما يعلم أن أفضل

مقاتليه يتمشى تحت ضوء القمر كحارس ليكسب بعض المال الإضافي.كانت تلك محادثة لم يكن نيكولاي يتطلع لإجراءها.كان قد وضح بالفعل لكير أنه مسموح له بمراقبة المنزل في الليل وليس أكثر .وهذا هو الأمر.إن وضع ولو إصبع قدم عبر الخط ،فسوف يتم التخلص منه.
متخيلاً بالفعل الطنين الذي سينجم عن التحدث لإيفان عن كير ،تسلق نيكولاي الدرج وشق ببطء طريقه نحو غرفة النوم التي يتشاركها مع فيفيان.أراح يده على الباب لبرهة وحاول أن يقرر ما سيقوله.
لكن ما الذي سيقوله؟لم يكن هنالك أي عذر لما قام به .ولا واحد.صفر.
دخل نيكولاي لغرفة النوم.مسح الغرفة بنظرات سريعة .المصباح على طاولته الجانبية كان يضيء الغرفة .نظراته تحركت إلى مكان فيفيان على الجانب الأيسر للسرير .الأغطية كانت مرتفعة حتى أذنيها .لم يكن هنالك أي خطأ في تلك الأشارة .إنها لا تتحرك،ولم يكن متأكداً إن كانت نائمة أو تدعي .هل عليه إيقاظها؟هل من الأفضل تركها تحصل على راحة ليلة جيدة قبل أن يتجادلاً في الصباح؟
"أين كنت؟"صوتها كان مليء بالحزن وخيبة الأمل.
تنهد ،وأغلق الباب بهدوء وإنحنى ليستند عليه .."كوربوس كريستي."
"ما الذي يوجد في كوربوس؟"
كوربوس كريستي هي مدينة تقع في مقاطعة نويسيز، تكساس بولاية تكساس في شمال شرق الولايات المتحدة.
"والدك.هناك مشكلة تختمر بين الكارتيل وطاقم روميرو.لن ينتهي الموضوع على خير."فرك عينيه المتعبة .لقد أمضى اليوم بأكمله يحاول إبقائها بأمان لكن ما كانت في تحتاجه فعلاً هو أن يكون حاضراً لأجلها ."لكن لا شيء من ذاك القرف يهم.كان يجب أن أكون هنا."

لم تتجادل معه.صمتها طعنه أكثر من أحد شفرة تلقاها يوماً .خالعاً حذاءه ،ركله بعيداً قرب الجدار بقدمه وإنحنى ليخلع جواربه.كور الجوارب وقذفها نحو حذائه .رامياً سترته وربطة عنقه على المقعد الطويل نهاية السرير ،نزع أزرار قميصه ،مسقطاً إياهم على سترته ورفع أكمامه .

عندما إلتفت حول السرير لجهتها ،حصل نيكولاي على نظرته الأولى لفي.الإحمرار على خديها وطرف أنفها فضح حقيقة بكائها .اللمعان المعتاد لعيناها الزرقاوين كان متبلداً .كانت تراقبه بحذر،تقريباً كما لو كانت ترآه للمرة الأولى ،ترآه حقاً،وهذا أرعب نيكولاي .لأنها إن رأت يوماً الظلام في أعماقه....

رابضاً قرب السرير ،بدأ نيكولاي يلمس وجهها لكنه سحب يده .درس كفه للحظة وفكر في كل القذارة التي لمسها اليوم.نفس اليد التي كانت تتوق للمس وجهها قد صافحت يد عنصري أبيض وتاجر مخدرات .الأصابع نفسها التي أراد أن يمررها على عظام خدها وشفتها السفلى الممتلئة قد أمسكت بحلق خوليو.كانت نفس الأصابع التي سحبت الزناد وكادت تقتلها قبل كل تلك السنوات.

قبضة غير مرئية عصرت صدره بقوة ،ونيكولاي لم يستطع التنفس.شاعراً بالقذارة ،وقف فجأة وأخذ خطوة بعيداً عن السرير .حدقت فيفيان للأعلى به بإرتباك.يا الله ،لكنها بدت شابة بشكل لا يصدق وبريئة في سريره .وشعور لم يرغب بتسميته غزى معدته.

مصدوم من الإختلافات الصارخة بينهما ،وبكل الطرق التي لا يمكن أن يكون بها جيداً كفاية لها ولطفلهما ،إلتفت بعيداً عن سريرهما وإلى الحمام .خلع ملابسه ،مبعداً إياهم عن جسده ورامياً إياهم على الأرض .ولا زال يكافح ليتنفس ،دخل للدوش وأدار المقبض .الدوش الرأسي أرسل دفقاً على طول السقف والجدران مفجراً الماء البارد الذي هز جسده .وبعد ثوان الماء

الساخن أحرقه .مريحاً جبهته على البلاط ،لم يهتم إن إحترق جلده الموشوم .لا شيء سيغسل يوماً وصمة العار من الأشياء الفظيعة التي قام بها .

يد صغيرة ،ناعمة لمست ظهره .على الفور وصل لمقبض الماء ،معدلاً حرارة الماء حتى لا تضر بفيفيان.غير قادر على النظر لوجهها ،واصل ضغط جبهته على البلاط .أغلق عينيه عندما لفت ذراعيها حول خصره وبدأت بطبع قبلات حلوة خفيفة على ظهره.

لقد كسر ثقتها.لقد آذاها.لقد جعلها تبكي.لقد تركها تشعر بأنها منسية ومهجورة ومع هذا كانت هنا تطمئنه .من بعض النواحي ،لطفها وحبها جعله يشعر بشعور أسوء بكثير.

"أحتجتك اليوم."خدها إستراح على ظهره الآن،وذراعيها حضنته بإحكام أكثر."إحتجناك اليوم."

إبتلع الغصة المؤلمة في حنجدرته ."أنا آسف،في."

لم يكن كافياً .لن يكون مطلقاً كافياً .لكنه كل ما يمكن أن يقدمه.

"ربما لسنا مستعدان لنكون أبوان."

الكلمات طعنته في قلبه كسكين جليدي.هل كانت تعيد التفكير في إنجاب طفله؟ ."لا تقولي هذا."

"لم لا؟إنه صحيح.أنظر لنا!ليس لدي أي فكرة عن كوني أماً وأنت؟"

صر على أسنانه للمعنى الضمني غير المعلن .تلك المشاعر المريرة القديمة من الهجر والتفاهة تسللت لرأسه ووترت معدته."ماذا؟قوليها ،فيفيان."

ذراعاها سقطتت عن خصره ."لا أريد الجدال معك."

"لقد تأخر الوقت لهذا."لم يستطع تحمل النظر لها لهذا أبقى نظراته مركزة على البلاط."قوليها ،فيفيان.قولي ما تفكرين به حقاً عني.أنا واثق أنه ليس أسوء مما فكرت به بنفسي.أنا مجرم عنيف .أنا سجين سابق وبذرة فاسدة لدرجة أن والده الحقيقي تركه ليموت في الشوارع بدلاً من رعايته.أنا محطم من الداخل لأنني كنت عاهرة

لقواد مولع ب..."

"توقف ."أمسكت فيفيان بكتفه وحاولت أن تديره نحوها .."توقف ،نيكولاي."شدت بقوة على كتفه ،وهو لآن.ناظراً من فوق رأسها ،حاول أن يحاربها وهي تمسك بوجهه وتحني رأسه للأسفل لكنه لم يكن مجدياً .أطلت بوجهه ،وعيناها تبحث في عينيه،وهمست ."يكفي."

لفترة طويلة ،ببساطة حدقا ببعضهما .وجدت الشجاعة لتتحدث أولاً .الشجاعة والجميلة دائماً ،في...

"لقد قصدت أن عملك ليس بالضبط مستقراً .نحن لا نعرف مطلقاً متى تكون هنا أو متى ستخرج من البيت في منتصف الليل ."مررت أصابعها على خده ."اليوم أخافني هذا.لقد بدأت أفكر فيما سيكون عليه الأمر ."يدها إنحدرت لبطنها ."وحدنا ."

"يا الله ،في." شاعراً بالعار وبأنه أقل من القذارة نفسها ،لف ذراعيه حول زوجته وإحتضنها بمحبة ."لقد أخفقت اليوم ،لكنك لست وحيدة .لن تكوني وحيدة أبداً بهذا."بدأ بتقديم الوعود لكنه عض على لسانه .لم يريد أن يكسر وعوده ."سوف أحاول ،في."

"أعلم أنك ستفعل ."فركت أصابعها على فكه ."أنت محطم وملتوي من الداخل ،نيكولاي ،لكن كذلك أنا .الأشياء التي نجونا منها كأطفال؟"هزت رأسها ."كنا كلانا محظوظان لأننا أحياء حتى الآن .لن يفيدنا أبداً التفكير في كل الأخطاء التي قمنا بها أو الأشياء السيئة التي حدثت لنا .لن تغير شيئاً .هنا حيث نحن الآن في الحياة ...حياتنا المشتركة ."

أمسكت بيده وسحبتها لبطنها .وضعت راحتها على يده ،يداهما تغطي المساحة الصغيرة حيث ينمو طفلهما ."نحن كل ما يملكه هذا الطفل .أنت وأنا ضد العالم الكبير ،المخيف .نحن .معاً .تلك هي الطريقة الوحيدة لننجح."

بكلماتها معلقة في الهواء بينهما ،أمسكت قطعة الصابون التي يفضلها من حاملها ورغتها على يديها .بلطف ودقة

نشرت فيفيان راحتيها المرغية على جسده .إشتبه أنها عرفت السبب في إنسحابه من غرفة النوم للحمام .أخذت وقتها بغسل جلده وحتى بفرك الشامبو على شعره ،أظافرها القصيرة المقلمة بعناية خدشت فروة رأسه وهو ينحني للأمام ليسهل عليها الوصول له .

المياه شطفت الصابون والشامبو المتشبث على جلده ،لكن سلسلة فقاعات من الصابون سقطت على صدر فيفيان .مال للأمام وتتبع الطريق الذي أخذته بإصبعه .حتى بعد أن إختفت الفقاعات ،واصل إصبع نيكولاي تحركه .منذ زفاف إيفان ،كان قد لآحظ التغييرات الخفيفة على جسد فيفيان .صدرها كان يملأ يده الآن وشعر به أكثر ثباتاً وأشد .

زفرت نفساً مثاراً عندما إنحنى للأمام وقبل صدرها .

متلويان ومتمسكان ببعضهما ،إنتقلا للسرير .حتى بعد أشهر من زواجهما ،كان لا يزال يتعجب من العلاقة الحميمة التي يتقاسمانها .لم يخبر مطلقاً فيفيان أنها كانت المرأة الأولى ...الوحيدة ...التي مارس الحب معها هكذا.مع الأخريات ،الحب وجهاً لوجه كان حميمياً جداً وجعله يشعر بأنه ضعيف للغاية .لطالما كانت ممارسة خشنة سريعة ،ووجههن بعيداً عن وجهه.لطالما كان الهدف بسيطاً ...الإنتهاء والعودة للبيت.

لكن ليس مع في.أراد رؤية وجهها المدهش ،وأرادها أن ترآه.أرادها أن ترآه ضعيفاً وبدون قناعه .أرادها أن ترى جانباً منه لا يظهر لشخص آخر.أنه منغمس بحاجته للراحة بلمسات تائقة وحنان.

كان يحب مراقبة إتساع عينيها والطريقة التي يتوسع بها بؤبؤيها .كان قد تعلم قراءة لوية فمها والرفرفة برموشها الكثيفة .إن حكمنا على الطريقة التي تتمسك بها بكتفيه وتسحبه لها ،فقد تعلمت قرائته هي أيضاً بسهولة .

لآفاً ذراعيه حولها ،سحبها لوضعية النوم المعتادة على السرير .مع شعرهما الرطب وجسديهما ،كانا قد قاما بفوضى عارمة ليرتاحا .لهذا سحب الأغطية المبتلة لاسفل

السرير ورماها في الزاوية .سيكون عليهم أخذها للغسيل الجاف مع بزته .يمكنه تخيل تعابير آنا في الصباح عندما تجمع الغسيل ...والطريقة التي ستحمر بها فيفيان عندما تقوم المرأة المسنة بإشارة سفيهة.

مطفأ المصباح ،إنزلق للسرير قربها وساحباً الأغطية العلوية فوق جسديهما اللذان يبردان بسرعة .تسللت لجسده ،وهو رحب بها بسعادة إلى ذراعيه وعلى صدره .فاركاً وجهه بشعرها ،تنشق رائحتها الحلوة ،وشعر بالتوتر والذنب من فعلة اليوم تتلاشى.

غفت فيفيان في غضون ثوان ،لكن عقله لم يستقر بتلك السرعة .الكلمات التي قالتها له في الدوش دارت في رأسه .على الرغم أنه نوى بذل كل ما بوسعه للتأكد أن فيفيان والطفل سالمين ،إلا أنه تقبل أن أحتمالات سلامته الشخصية ليست جيدة جداً .كان لديه الكثير من الأعداء،وقد سد الطريق على الكثير من الشبان الأصغر سناً الجائعين للسلطة .لم يكن غبياً مثل لورينزو جوزمان رئيس الكارتيل ظن نفسه لا يمس لكن نيكولاي لم يشاركه هذا الوهم.يوماً ما ،بطريقة ما ،شخص ما سيقوم بخطوة نحوه.

خوليو قد رأى هذا اليوم آتياً .كان السبب في إنكاره لأبنه وحرمانه من أسمه وإرساله والدة الطفل إلى هيوستن.كان السبب في أنه وقف جانباً وتركها تتزوج رجلاً آخر لينشأ إبنه .لا شيء من ذلك كان سهلاً على خوليو ليهضمه ،لكنه فعله لصالح إبنه ومن كل قلبه.

لكنه لم ينجح.لقد فقد إبنه بسبب عمل لا معنى له من التهور.

كان هناك وقت عندما صدق نيكولاي أنه من الممكن الخروج من هذه الحياة .بعد الهجوم في العطلة على فيفيان والجحيم الذي فتحت أبوابه في يناير ،تقبل الحقيقة المؤلمة .لم يكن سيخرج أبداً من المافيا .ذاك الباب كان مقفلاً ،مقفل ومحصن.كان في هذه الحياة حتى الموت .

الفصل السابع

أمل ...صلى ،حقاً ...أن يكون لديه حياة طويلة مع فيفيان .لقد أراد كل شيء معها ،أطفال وأحفاد .لقد نوى أن يفعل كل شيء بإمكانه ليجعل هذا ممكناً ،لكن عليه أن يكون واقعياً .إن حدث له أي شيء ،فيحتاج للتأكد أن فيفيان والطفل آمنان .

بيوت آمنة ،مال مخبأ ،هويات جديدة ...لديه الكثير من العمل ليقوم به .

نهاية الفصل السابع

SalmanLina

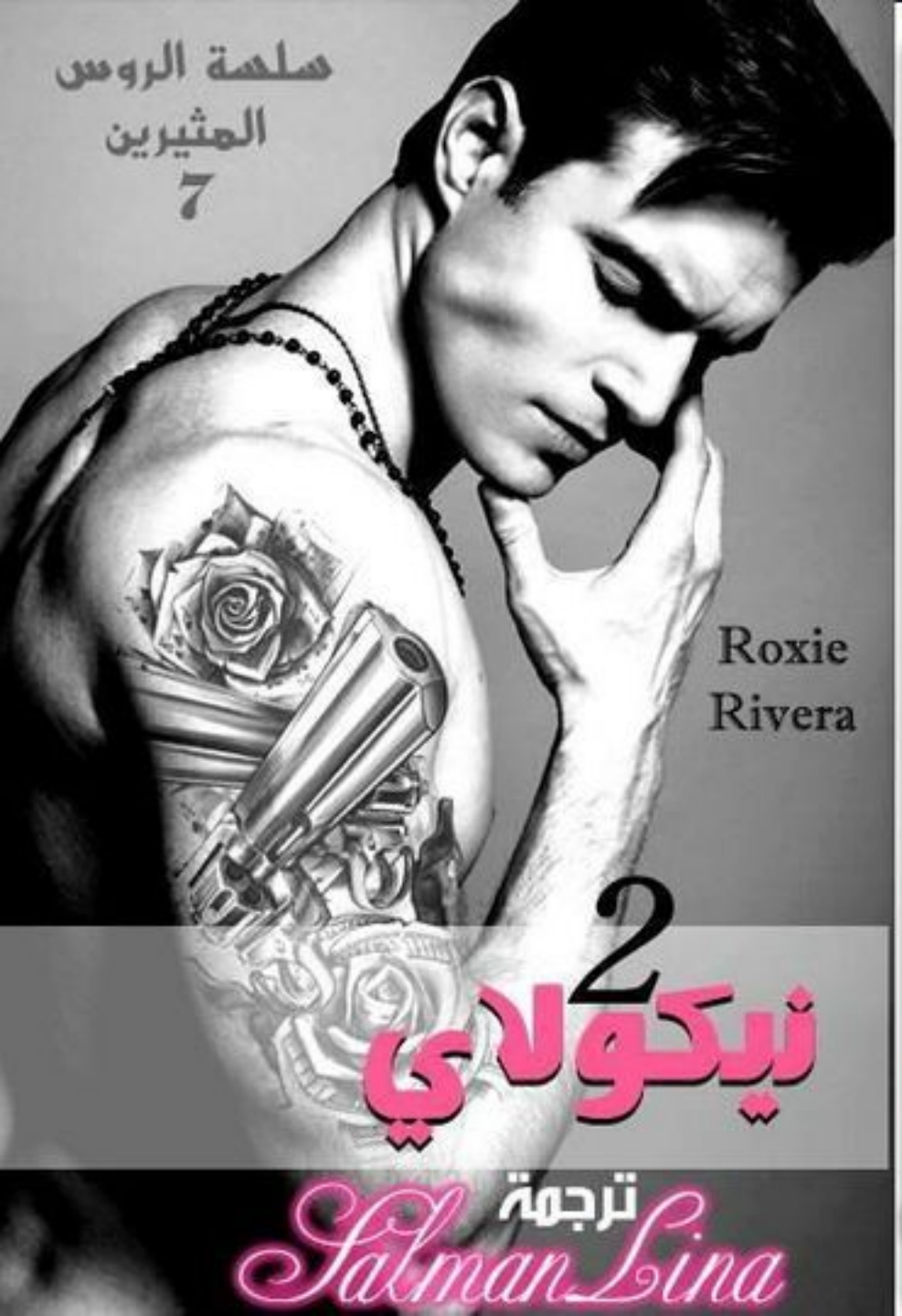

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الثامن

في صباح اليوم التالي،نزلت للطابق السفلي لأجد نيكولاي في المطبخ.بينما بالكاد وجدت الطاقة لفرش أسناني ،وغسل وجهي وتمشيط شعري بكعكة فوضوية ،كان بالفعل قد إستحم وأرتدى ثيابه للعمل.سترته البيضاء الكريمية كانت معلقة على ظهر الكرسي .كان معها ربطة عنق مماثلة فوقها .

لم أرى أي شخص آخر في المنزل ،لكني كنت واثقة أن رجاله كانوا في مكان قريب ،على الأرجح في الفناء الخلفي أو يتناولون القهوة على الشرفة الأمامية.على الرغم أنني كنت حافية القدمين وبالكاد أصدر أي ضجة ،إلا أنه شعر بوجودي وحياني بإبتسامة لعوب على وجهه الوسيم."صباح الخير."

"صباح الخير."حضنته من الجانب ،محاذرة من لمس الموقد ،وإستمتعت بالشعور بقوة ذراعه حول كتفاي."لم أدرك أنك خارج السرير بالفعل."

طبع قبلة محبة على صدغي."إستيقظت باكراً وخرجت من السرير بهدوء .تحتاجين للراحة."أخفض رأسه وطبع شفتيه على شفتاي.ممسكاً بنظراتي ،قال ."أنا آسف بخصوص يوم أمس،في.كان رهيباً مني."

حتى بعد أن تصالحنا الليلة الماضية ،كان لا يزال على وجهه تعبير الألم .فركت يدي على صدره ."لا زلت منزعجة منك لنسيانك الموعد وعدم ردك على رسائلي النصية أو إتصالاتي الهاتفية."

"لقد نسيت إستعادة هاتفي من كوستيا بعد الاجتماع .لقد أطفأته ونظرت له هذا الصباح فقط.كان هناك سبع رسائل منك ."يده أمسكت مؤخرة عنقي ،وإبهامه يدلك البقعة هناك بلطف."لن يحدث مجدداً .يمكنك أن تثقي بهذا."

"أنا أفعل .إذاً بمن إلتقيت البارحة؟"

حدق للأسفل بي."هذا لن يحدث."

"حساس ،حساس."نكزت جنبه وأبعدت نفسي عن ذراعيه لأصنع كوباً من الشاي."هل يمكنك على الأقل أن

أن تخبرني عن والدي."لا أظن تلك فكرة جيدة .هل تريدين البصل الأخضر في عجة هذا الصباح؟"

"ليس هذا الصباح."جعدت أنفي وإلتقطت أحد الأكواب الصغيرة من الشاي الأخضر المنزوع الكافيين من الرف من قرب مخمر العجة.كره نيكولاي الشيء الغريب الذي أهدتنا إياه لينا كهدية زفاف وفكر أنه من غير الطبيعي شرب القهوة أو الشاي بدون أن يتخمر بشكل صحيح،لكنني كنت أحبه."لم ليست فكرة جيدة إخباري عن والدي؟"

"لأنه هارب ،فيفيان.لقد قتل أحد شهود الحكومة ،هرب من حصانة المارشالات وهرب للمسكيك.أنت لا تريدين أن تكوني الفتاة التي تعلم بمكان وجوده .إخباري لك أنه كان في كوربوس البارحة كان خطأ كبير."هز رأسه ."لقد شعرت بالإهتزاز البارحة وإنزلقت في الكلام."

حملت كوب الشاي الصغير بعناية ،إخترت مكان وقوفي وإنحنيت للخلف على الكاونتر."إذاً حقيقة أنه كان في في كوربوس كريستي أمس تعني شيئاً سيئاً ،سيئاً للغاية يحدث."

وضع نيكولاي عجتي في الطبق إلى جنب شريحتين من الخبز الفرنسي المحمص الرقيق ."أجل ،وإن سأل أحد إن كنت رأيته أو سمعتي منه ،فقولي لا."

"ماذا عن المكالمة ذاك الصباح؟"رفعت كوب شايي."لا يمكنني الكذب بخصوص ذاك."

"يمكنك وستفعلين."إختار نيكولاي موزة من صحن الفواكه ،قشرها وقطعها لشرائح سميكة قبل أن يسقطها على الخبز الفرنسي ،بالطريقة التي أحبها تماماً ."روميرو إستخدم هاتف محروق .لا أحد يمكنه تتبع المكالمة .إن أتى أحد وسأل عنه،فأعطهم الملخص.إن أصبحوا قساة معك..."

"أتصل بمحامينا وبك."

"بالضبط."وضع الطبق أمامي."آخر شيء نحتاجه هو الفيدراليين يمتطون مؤخرتك الصغيرة التي أحبها

كثيراً."
لهثت عندما صفع مؤخرتي وطبع قبلة صاخبة على رقبتي."لم تعد صغيرة جداً ."ذكرته وهو يداعب بحلاوة المكان الذي صفعه بهزل ."لقد جربت ثياباً البارحة ومعظمهم كانوا ضيقين للغاية."
"إذاً سنذهب للتسوق غداً ."وعدني."يمكنك الحصول على كل ما تريدينه للرحلة ."الآن كلتا يديه على جسدي ،منزلقة على النسيج الحريري لثوبي حتى وصلت لصدري."انا تحديداً أتمتع بهذا التغيير."
"كوليا."أمسكت بمعصمه لأمنعه من إدخال يديه داخل قميصي ليمسك بصدري العاري."أي شخص يمكن أن يدخل ويرآنا."
"هذا منزلنا.يمكننا فعل أي شيء لعين نريده في مطبخنا."طبع قبلاً حساسة على جانب رقبتي .يداه تحركت للأسفل لجنباي وساقاي وإرتفعت لداخل فخداين مجبراً إياهم على الإفتراق قليلاً .توقفت يداه أعلاهن ،ليلاعب شورت بيجامتي ."إن أردت أن أرفعك على الطاولة وأتناولك كأفطار ،فسأفعل."
تركت زفرة من خيبة الأمل عندما سحب يديه بعيداً تاركاً إياي مرتجفة ومحتاجة فقط بقبلة على خدي."مضايق."
أعطاني إبتسامة مثيرة قبل أن يبحث في البراد عن كرتون عصير البرتقال .بينما أحب الفطور الضخم ،اللذيذ ،إلا أنه يستمتع بفطور أبسط ونادراً ما يبتعد عن طبق دقيق الشوفان مع الفواكه بالإضافة للقهوة .حقيقة أنه كان يشرب عصير برتقال وأنا آكل فاجأني.
قبل أن أجلس،مشيت لغرفة خلع الملابس وأنزلت حقيبتي عن الرف حيث أخزنها .فتحت أحد السحابات في الداخل وأخرجت صورة الموجات فوق الصوتية المطبوعة .كان نيكولاي قد إتخذ مقعده المعتاد في نهاية الطاولة ومال للخلف وهو يقلب الصفحات الأقتصادية في الصحيفة .إنزلقت في الكرسي قربه وإبتسمت عندما عندما مال ليداعب ظهري بدون أن

يرفع نظراته عن المقال الذي كان يقرأه .
"هذا ليس جيداً كرؤية الطفل شخصياً لكنه ثاني أفضل شيء."فتحت الورقة وسطحتها على الجرانيت الأبيض اللبني."لن نجري صورة صوتية أخرى حتى أصبح في الأسبوع السادس عشر أو نحوه."
وجهه كان قناع غير قابل للقراءة ،وضع نيكولاي الصحيفة جانباً وفرك أطراف أصابع يده اليسرى على أسفل الصورة .بدا تقريباً خائفاً من لمسها .متذكرة الطريقة التي ذهب بها للأستحمام الليلة الماضية ،أستجمعت أنا تردده .فهمت أنه لم يريد للجانب القذر ،القبيح بشراسة من حياته أن لا يلمسني أنا أو الطفل .
وصلت ليده ،وشابكت أصابعنا ورفعت الصورة له ليتفحصها ."قال الطبيب أن كل شيء يبدو رائعاً .الطفل بخير .كان لدي فحص دم البارحة .من المفترض أن يتصلوا بي إن كان هناك شيء خطأ ."
بدى مذعوراً فجأة ،وسأل ."لم سيكون هناك خطأ؟هل تشعرين بتوعك؟"
عصرت يده ."أشعر بأنني بخير تماماً .لا زلت أتعب حقاً في الأمسيات ،لكن غثياني يبدو أنه يتلاشى ،وفيما عدا الليلة الماضية ."أضفت ،محدقة نحو المغسلة التي بالكاد وصلتها قبل أن أستفرغ ."المسكين بوي!لقد ظن أنها كانت غلطته لشعوري بالمرض ،لكن طبق الباستا الذي صنعه كان حقاً لذيذاً ."
"لقد أخبرته أنك كنت عصبية ومتوترة بسبب المعرض ."أخذ أخيراً الصورة مني ،ووضعها على الطاولة أمامه .تتبع صورة إبننا بأطراف أصابعه ."هل تفكرين به؟عن لون شعره كيف سيكون أو إن كان سيمتلك عيناك الزرقاوين؟"
"طوال الوقت ."إعترفت ."لكن هو؟هل تظن أنه صبي؟"
هز نيكولاي كتفيه ."لدي شعور."
"هل تريد إبناً أولاً ؟"شخصياً ،لم أكن قلقة حول جنس

الطفل .صبي أو فتاة ،المهم أن يكون كاملاً بين أيدينا .مما عرفته عن سنوات نيكولاي الباكرة ،كان صبياً مشاغباً .وأنا لم أكن أفضل حالاً .

"إبنة ستكون أسهل ."قال ،وفمه مال بإبتسامة وهو يلمس صورة طفلنا وهو يركل بساقيه.

"أسهل ؟كيف؟"

"سيكون من الأسهل إبقائها خارج هذه الحياة.والدي،والدك وأنا؟لسنا أفضل قدوة لصبي صغير."

"لا تقل هذا."لمست خده وأدرت وجهه.نيكولاي يظهر الكثير من القوة والثقة ،ولكن إحتمال أبوته زعزه."إن كان هناك شخص في العالم يمكن أن يساعده ليفهم لم يجب أن لا يرتكب الأخطاء نفسها ،فسيكون أنت."

إبتلع نيكولاي ريقه ."أنا أحاول بجهد بالغ أن أبني شيئاً لأطفالنا ،في .شيء حقيقي.شيء شرعي.شيء من شأنه أن يجعلهم فخورون بي."

"أعرف أنك تفعل ."لم يكن لدي جميع تفاصيل نيته الشجاعة ،لكنني أثق أنه سيجد طريقة.

"أنا آسف لأن هذا فاتني."مال نيكولاي وقبلني.لذعة الحمضيات التي رافقت فمه تركتني أريد المزيد .متراجعاً للخلف ،فرك مفاصله على خدي."هل سمعت دقات قلبه؟ديما قال أنه جزءه المفضل من الذهاب مع بيني لمواعيدها."

"لقد فعلت.كانت قوية جداً."

"هذا جيد."الأسف أدكن عينيه ."المرة المقبلة."

أومأت وأمسكت بفمه بقبلة محبة ."المرة المقبلة."

هاتف نيكولاي رن وإهتز .مال عبر الكاونتر ليحصل عليه هو وزجاجة القيقب الصغيرة ."كلي."

أسقطت الشراب الحلو اللزج على التوست الفرنسي وحدقت بهاتفه ."من ؟"

"آرتيوم."ربت على الشاشة ."يريد أن يعرف إن كان لا بأس بدخوله ."

سار نيكولاي حول زاوية الطاولة وأخرج زوج من

المقصات من أحد الأدراج.قص أعلى صورة الموجات الصوتية ودفع الباقي المقطوع نحوي.دسته بعناية في جيب ثوبي وراقبته يضع الصورة الصغيرة لطفلنا في محفظته.

كنت آخذ قضمتي الثالثة عندما دخل الكابتن ذي الثلاث أصابع المطبخ وإيليا خلفه ببضعة خطوات.لم اكن أعرف إيليا جيداً .لم يمضي الكثير من الوقت في ساموفار بينما كنت نادلة هناك.عندما كان هناك ،كان يعبث بشكل شنيع مع كل موظفة أخرى ما عداي.لا زال إيليا يحرص على الوقوف بعيداً عني ولا يكون وحيداً معي في خلوة غرفة نومي.بسمعته كفاتن ،شككت أنه لم يريد أن يعطي نيكولاي ولا حتى سبباً صغيراً للشك بسلوكه.

"صباح الخير."حييت الرجل الذي إبتسم لي وأومأ لي."هناك قهوة أو شاي إن أردت."

إيليا قبل بعرضي لكن آرتيوم إقترب.أنزل الحقيبة الجلدية التي يرتديها على جسده ،ووضعها على الطاولة ،فتحها وأخرج خمسة مظاريف سميكة وواحد رقيق ."لقد ذهبت لبيسيان ليلة أمس.لقد طلب مني المجيء لناديه وأخذ هذه .لم يريد الإحتفاظ بها في خزانته لفترة أطول."

"إنه لا يدين لي بأي مال."مقطب،مد نيكولاي يده لكن آرتيوم هز رأسه.

"لا ،يا رئيس.هذه لفيفيان."

تجمد نيكولاي ."لفيفيان؟"

بوجه محمر،سحبت كومة المغلفات نحوي بينما أشتم بيسيان كونه أحمق .يمكنني أن أتخيل فقط الضحكة المؤذية التي أطلقها ."شكراً لك،آرتي."

إختار نيكولاي أحد المغلفات السميكة ونظر لكومة سندات مئات الدولارات داخله .مأخوذ كما هو واضح ،سأل ."هل هناك شيء تحتاجين لإخباري به؟"

إرتشفت الشاي الخاص بي وهززت كتفاي ."لقد كان

رهان كبير على لعبة كرة القدم أمس والقتال على البطولة التي إستضفتها أنت وبيسيان سابقاً هذا الشهر."

"رهان صغير ؟هذا ربما يكون ."ربت على المغلف الرقيق ."لكن هذه ؟فيفيان،هناك ربما خمسة عشر ألف دولار في هذا الظرف."

" مئة وخمسة وستون ألف دولار."صحح آرتي وهو يعد فنجان قهوة ."هناك المزيد في الحقيبة .يبدو أنها حصلت على كل قتال بشكل صحيح."

بعد أن نبش في الحقيبة وأخرج المزيد من المغلفات ،حدق نيكولاي بي بنظرة صدمة مطلقة على وجهه .أدركت أنني لن أخرج من هذا الوضع الغير مريح ."أنظر،والدي إتعاد المراهنة كثيراً ،وأحياناً كان يأخذني معه لرؤية أفرايم باريشا.أنا نوعاً ما،تعرف،تعلمت كيف أضع رهانات ذكية."

"رهانات ذكية؟فيفيان ،هناك ربما مائتي ألف دولار في هذه الحقيبة!"

الخدر تركني أشعر بالدوار.لم أستطع أن أصدق ثلاث الآف دولار حصلت عليها بشق الأنفس أمنت لي عائد كهذا.لقد كانت حتى أفضل من سوق الأوراق المالية بالتأكيد."كان لسيرجي إحتمالات جيدة حقاً ،وكان لدي شعور جيد حول كيلي لذلك سحبت بعض المال من مال الطوارئ لدي و...حسناً ..."أشرت للحقيبة "هذا ما حدث."

محدقاً في أكوام المال على الطاولة ،سأل."كم غالباً تضعين الرهانات؟"

"ليس غالباً .لقد فعلت ذلك أقل من خمس مرات خلال السنوات الأربعة الماضية .أفعلها فقط عندما كنت بحاجة للمال لشيء غير متوقع ."رسمت إشارة إكس على صدري."أقسم."

"لقد راهنت باسم الرجل العجوز."أجاب آرتي بإرتباك.

"هل هذا صحيح؟أنت تراهنين تحت حساب جدك القديم؟"

حدقت بآرتي ثم أومأت بإخلاص لنيكولاي."في الأساس."

"في الأساس؟"

"حسناً لم أكن سأضع أسمي على دفاتر الألبان!"

"كيف بدأ هذا؟متى بدأ هذا؟"

زافرة بإحباط،وضعت شوكتي."أنظر،عندما كنت طالبة في الكلية ،أحتجت لبعض النقد السريع لأجل لوازم الفن ،وكان هناك تلك الفتاة في المهجع التي تواعد متسابق لفريق الكلية لهذا عرفت أن لديه هذا الشيء ونوعاً ما جمعت الرهونات وذهبت لرؤية بيسيان حول وضع رهان على مباراة السبت."

"ذهبت لأحد نواديه؟"الآن كان نيكولاي مذعوراً.

"لا.ليس أحد تلك النوادي."كانت تلك أخبار ستعود يسرعة لنيكولاي ."لا،إنتظرته خلال ذروة الغداء ونوعاً ما فقط،تعرف،سألت عن وضع الرهانات.أخذ أموالي وعاد لي بالمكسب خلال خدمة عشاء يوم الأثنين."

عينا زوجي ضاقت."تلك البقشيشات الكبيرة لم تكن دائماً بقشيش."

"لا."

"فيفيان!"

"ماذا؟لقد دفعت ضرائب على المكسب لأنهم جاءوا لي كبقشيش.لا بأس."

"ليس لا بأس."أشار إلى الحقيبة أمامنا."لا يمكنك دفع الضرائب على ذاك."

عضتت شفتي."أعلم.لهذا السبب لم أذهب لجمع مكاسبي حتى الآن."

"يا للسماء،فيفيان."هز رأسه وزفر."متى كنت ستخبريني عن هذا؟"

"كنت أنتظر الوقت المناسب."حدقت بعصبية بآرتي وإيليا اللذان كانا كلاهما ينظران في أي مكان ما عدا بإتجاهنا."تلك ليست محادثة تبدأ بسهولة .لقد كنت مشغولاً الآونة الأخيرة ."

قرص جسر أنفه وزفر نفساً .إفترضت أنه كان يفكر في الطريقة التي أخفق بها ليلة أمس بنسيانه موعد الطبيب .لم يكن سيغضب مني جداً ،ليس بعد أن غفرت له خطأه. أنزل يده وأمسك بنظراتي.إبتلعت ريقي لرؤية التعبير الجدي ."لا مزيد من الرهانات،فيفيان.هذه آخر مرة."

"حسناً."

"أعني هذا ،في.لا يمكنك أن تخلطي هذا .يجب أن تكوني نظيفة."لآمساً المغلفات،أومأ ."المقامرة كله مرح ولعب عندما تكون أسهمك مرتفعة ،ولكن من السهل أن تحترقي،سولنيشكا.فكري في صديقك كيلي وكل المتاعب التي تسبب بها قمار والده .لا يمكننا أن نكشف عن أي نقطة ضعيف يمكن لأعدائنا أن يستغلوها."

عندما وضع الأمر بتلك الطريقة ،الوزن الكامل لعملي تسجل بذهني."أفهم."

داعب وجهي وإبتسم."أنا لست غاضباً منك.بصراحة أنا معجب نوعاً ما وغيور قليلاً ."طالب بشفتاي بقبلة حلوة ناعمة أكدت لي أنه لم يكن متضايقاً حقاً ."الآن...ما الذي تريدين فعله بهذه؟"

"حسناً،أممم،الأمر هو هذا."فركت يداي."لقد خططت نوعاً ما لإستخدام المال لشراء سيرجي منك .لقد ظننت أنني إن إخترت الفائزين سيكون لدي ما يكفي لمسح ديونه."

وجه نيكولاي زاغ من الصدمة ."كيف عرفت عن دينه للعائلة؟"

"سمعته من مكان ما."

"مكان ما؟"ردد بشك.

"أجل.

أمكنني أن أعرف أنه يريد دفعي للحصول على إجابة لكنه لم يفعل .عليه أن يعرف أنه لم يكن هناك سوى عدد قليل من الأحتمالات."لماذا؟"

عبست بوجهه."لماذا؟لأن بيانكا تحبه وقد حصلت على الحق ببعض السعادة .لأن سيرجي لم يختر هذه

الحياة.لأنه غير صحيح أن تملك شخصاً بتلك الطريقة."
فك نيكولاي تصلب وقطع النظرة المشتركة بيننا.كنت قد ضربت نقطة حساسة بملاحظتي الأخيرة،ولكني لم أكن سأعتذر.الطريقة التي تم إحضار سيرجي بها وبيعه من قبل فرع مختلف من المافيا الروسية كان خطأ .قبل أن يبرم الصفقة لإنقاذ عائلته ،كان رجل مع مستقبل مشرق .كنت أريد أن يحظى بفرصة ثانية.
"الدين قد تم دفعه بالفعل ."قال نيكولاي أخيراً.
"نيكولاي."قلت بأسف ."هل أخذت مال من بيانكا؟"
تجاهل نظراتي."لقد تبادلنا قطعة أرض أملكها."
"ولم تخبرني؟"
نظراته تحولت للرجلان اللذان يتظاهران بالنظر من النافذة ويتظاهران بعدم الأستماع لحديثنا."كان عملاً ،فيفيان،وهذا كل شيء.لقد إنتهى."لمس الحقيبة ."سيكون عليك أن تجدي شخصاً آخر لإنقاذه بهذه."
بدأ يراكم المظاريف مجدداً في الحقيبة .سلمني المغلف الرقيق ."هل تريدين هذا؟"
غير راضية على الأطلاق من النهاية المفاجئة للمحادثة أومأت موافقة."بالتأكيد.يمكنني أستخدام بعض المال النقدي."
عبس."فيفيان،إن كنت تحتاجين للمال ،فعليك فقط أن تطلبي."
شفتاي إفترقت،لكنني غيرت رايي.لم تكن هذه محادثة أريد القيام بها وآرتي وإيليا جمهور.كنا قد قلنا بالفعل الكثير.بدلاً من ذلك،أجبت."أعرف."
بجبين مجعد ،درسني نيكولاي للحظة .أدار إنتباهه لآرتي وإيليا.بهزة من رأسه أشار للباب ،والرجلان بصمت أخذا الأمر وتركا المطبخ .عندما أصبحنا وحدنا ،وصل ليدي."في ،ما الخطب؟"ترددت ،وهو رفع ذقني للأعلى .إبهامه داعب جلدي بلطف ."بيبي ،أخبريني."
"لا أحب أن أطلب منك المال ."بادرته بالكلمات قبل أن أفقد أعصابي ."يجعلني هذا أشعر ب..."

"كطفل يطلب راتباً من والده؟"خمن بشكل صحيح.
"إنها طريقة قبيحة لوضعها ،لكن أجل."مبتلعة ريقي بعصبية ،حاولت أن أشرح نفسي بشكل أفضل ."ليس لدي مشكلة في إستخدام بطاقة الأئتمان للعائلة عندما أشتري البقالة أو أتسوق لنا ،لكني معتادة على أن يكون لدي وظيفة ويكون لدي مالي الخاص .بالتأكيد،حصلت على مبالغ جيد من المعرض في يناير ،لكن بعد رسوم المعرض والضرائب؟صرفت كل العائد على المواد ،والأطارات ،وإدارة موقع الويب خاصتي ،ودفع خدمات العلاقات العامة للينا،والطبعة و..."
"إذاً لم يبق لديك شيء لتنفقيه على الأشياء التي تريدينها ."أنهى عني.إبهامه مر على شفتي."في،لماذا لم تخبريني بهذا سابقاً ؟لقد كنا متزوجان لستة أشهر تقريباً .كان عليك أن تقولي شيئاً."
"ما الذي يمكنني قوله؟أنت لا تريدني أن أعمل خارج البيت،ولوحاتي لا تنتج ما يكفي من الأرباح."
"مع هذا."قال ."لوحاتك لا تنتج الكثير من الربح بعد لكنك تتطورين .لديك المال للإستثمار في عملك،وهذا شيء كبير."
"أظن."
"إنه كذلك."العناق البطيء لإبهامه هدأ أعصابي وجعل المحادثة أقل حرجاً ."ما الذي برأيك علينا أن نفعله حيال ذلك؟أنا مستعد لسماع أي إقتراحات ما عدا الحصول على وظيفة."
حركت عيناي عليه."أنت فعلاً من المددرسة القديمة."
"أجل."وافق بدون تردد."أنا ما أنا عليه،فيفيان.لقد قمنا بهذا النقاش قبل زواجنا .لقد شرحت لك أسبابي لرغبتي في عملك في البيت كرسامة .هذا لم يتغير.إن كان لشيء،فلأن لدي المزيد من الأسباب."تحركت يده على معدتي."من الصعب بما فيه الكفاية إبقاء حرس هنا في البيت والأستوديو الخاص بك ما إن يصل الطفل؟"
"أنا بالفعل أحب وجودي في المنزل .أنا لست مثل

لينا.مهنة رفيعة المستوى لم تكن يوماً شيئاً أردته .لطالما أردت تربية الأطفال،أبقاء المنزل نظيف ورسم أشياء جميلة ."مررت أصابعي في شعره ولعبت بشحمة أذنه."لقد أعطيتني ذاك،وأنا أحبك لذلك."

أدار رأسه وقبل راحتي."ماذا لو إتفقنا على أن تحصلي على مبلغ معين من الدخل كل شهر؟إنه لك لتفعلي به ما يحلو لك.يمكنك سحبه كمال نقدي من البنك أو خلال بطاقة الأئتمان .لن تضطري لطلب المال ."وضع إصبعه على فمي عندما بدأت أجادله .كما لو كان يقرأ أفكاري ،قال."لن يكون مصروف .سوف نسميه بدل إدارة منزلنا."

إنه ليس الحل الأمثل لكنه كان مستساغاً .قرصت إصبعه ،وإنخفضت يده ."يمكنني العيش مع ذلك.لكن ما الذي تفعله مدبرة المنزل لتكسب المال؟"

"ليس لدي فكرة.أفترض أن أكثر شيء عادل هو البحث في نفقاتي للعام الماضي .يجب أن تحصلي على نفس المبلغ للدخل التقديري."

إتسعت عيناي بشدة لدرجة كادت تخرج من رأسي."كوليا،هل لديك أي فكرة عن حجم الأموال التي تنفقها كل شهر؟إنها فاحشة!"

الآن كان هو من يحرك عيناه."بصعوبة."

غير راغبة بالجدل معه حول نفقاته ،سألته."ماذا إن فقط تطابقناه مع دخلي من عملي كنادلة؟"

"لا.هذا ليس حتى قريب من العدل.سوف تحتاجين أكثر من ذلك."

"كيف؟ليس لدي تكاليف إيجار،مرافق وغذاء وتأمين بعد الآن.مئة دولار في الأسبوع كافية."

إبتسم نيكولاي."أنت مفاوضة رهيبة ،في.من المفترض أن تتفاوضي علواً وليس هبوطاً ،ريبكا."

لوح بيده."سوف نتجادل حول الموضوع عندما نعود من لندن ،حسناً؟لكني أظن أنك تستحقين أكثر بكثير من مائة دولار في الأسبوع."

ضاقت عيناي ولويت فمي ،وإعترفت."لست متأكدة إن كان ينبغي أن آخذ هذا على أنه مجاملة أم لا."

"إنه إطراء."وقف ووضع يديه على جانبي مقعدي.داعب أنفانا معاً ،وهمس."أنت أغلى من الياقوت."

ضحكت بنعومة."لم أكن أظن أنك من النوع الذي يستخدم الأمثال للمغازلة."

"هذا ليس غزل ."ضغط جبهته على جبهتي ."إنها الحقيقة المطلقة."

تيارات من الدفء تسارع بداخلي."أنت جيد للغاية بذلك."

"في ماذا؟"بعبث تجنب تقبيلي.

"جعل ركبتاي ضعيفة وبطني مرتجفة."غمغمت قبل أن أنجح أخيراً في تقبيل فمه.رنين جرس الباب أوقف قبلنا المحبة.على مضض ،إفترقنا.

أراح نيكولاي ذقنه على قمة رأسي."سوف أذهب لأرى من يكون.أنهي فطورك."

لم أكن أخذت سوى قضمتين من الخبز الفرنسي عندما سمعت صوت إيفان العالي البشوش يتردد في المنزل .إبتسمت إبتسامة عريضة على صوته .من بين جميع أصدقاء نيكولاي ،كان إيفان المفضل جداً لدي .كان لديه طريقة بجعل الجميع يبتسمون ويضحكون .كان من السهل علي أن أفهم لم إيرين تعشق تماماً وحشها الكبير جداً .

منظفة الطاولة من فطوري،حدقت بالمدخل على صوت خطى تقترب.دخل نيكولاي المطبخ أولاً وإيفان لم يكن بعيداً عن خطاه .الرجل الغريب الذي تبع إيفان فاجأني ،لكنني تمكنت من إخفاء صدمتي.

كان رجلاً ضخماً ،طويل القامة كسيرجي وبكتفان عريضة كإيفان .كان لديه بنية قوية ونظرة لئيمة خشنة لرجل معتاد على إستخدام قبضته لحل المشاكل .القميص البولو الأسود الذي يرتديه أظهر اللون الأحمر في شعره

.كان لديه لحية قصيرة والكثير من الوشم.شككت إن عددتهم فسوف ينافسون الرقم على جسد نيكولاي.
سريعة لوشومه أخبرتني معظم قصته ،لكن ذاك النمر على ذراعه اليسرى أثار إهتمامي.لم يكن له علاقة بالعصابات أو عمل في السجن .كان مكلفاً ومرسوم بشكل رائع.لم يكن علي تخمين من رسمه على جلده.تومي.
"في،هذا تين.إنه حارسك الشخصي الجديد ."قام نيكولاي بتعارف سريع وبدا غافلاً تماماً عن عدم راحتي لفكرة وجود رجل بسمعة أنطون فاسيلييف لحراستي .كان هذا رجل قضى ستة أعوام يقوم بالأعمال الشاقة .كان هذا شيئاً يمكنني التعامل معه ،لكن القصص الشائنة حول ميل الظل للعنف أقلقني.آخر شيء أحتاجه هو حارس يفقد السيطرة عند كل لحظة سواء كانت حقيقة أم وهم.
"فهمت."لم أريد أن أكون فظة مع تين لأن هذا الوضع الغريب لم يكن خطأه .كان لدي شعور أن نيكولاي قد إستغل مركزه ليجبره أساساً على حراستي.مبتسمة بحرارة،مددت يدي."من اللطيف مقابلتك ،تين."
نظرات الطويل الروسي إنخفضت ليدي لكنه لم يتحرك."أجل."
متفاجئة من برودته ،حاولت أن لا أجعل مفاجئتي تظهر على وجهي."أجل .حسناً."
تبادل نيكولاي نظرة مع إيفان وخطا للأمام."سيستغرق الأمر بعض الوقت لكلاكما حتى تتفقا."
مليون سنة ربما.....
"تين،تعال معي."أومأ نيكولاي لحارسي الجديد ليتبعه وحمل الحقيبة الجلدية ."سأريك المنزل."
لم يعطني تين نظرة ثانية وهو يتبع نيكولاي من المطبخ .إلتقط إيفان واحدة من الخوخ من وعاء خشبي على الكاونتر .كان قد تم قطفها من الأشجار في الخلف .لا شك أن نيكولاي كان في الخارج في وقت مبكر من صباح اليوم .

حمل إيفان الفاكهة للمغسلة ،شطفها وجففها قبل أن يختار سكين تقشير من الحاوية الخشبية .متكأ على الكاونتر،بدأ بتقطيع شرائح صغيرة ."هل تريدين قطعة؟"

"أنا بخير."ربت بالشوكة على الطبق ،وسألت."إذاً...تين؟"

"لقد عرفته منذ كنا كلانا صغارٌ. ما رأيته للتو لم يكن تين الحقيقي.لقد خرج للتو من السجن ويحتاج لوقت للتكيف .إنه خشن عن الحواف لكنه رجل جيد."دس إيفان شريحة خوخ في فمه.

"رجل جيد؟كان في السجن بتهمة السطو المسلح."

إبتلع إيفان وأطلق ضحكة خشنة ."حبيبة قلبي ،لو بدأنا نقارن بالملفات الجنائية ،فلن تحبي الأمر عندما يصل الأمر لسجل نيكولاي."

بنظرة قاسية ،رميت منديلي القماشي عليه ،وإيفان تهرب ضاحكاً ."أستطيع أن أرى لم إيرين كانت منزعجة للغاية منك سابقاً هذا الأسبوع ."

إبتسامته تلاشت."كانت غاضبة كفاية لتتصل بك؟"

أومأت ."لم تقل ما أغضبها ،لكنها كانت محبطة حقاً منك."

"كان لديها كل الحق لتكون."أنهى إيفان الخوخة وقذف اللب في سلة المهملات ."لقد قررت أن أسمح لتين بالبقاء معنا حتى يقف مجدداً على قدميه.كان علي سؤالها أولاً."

كان سيئاً كفاية أن نيكولاي قد وضع حارساً شخصياً جديداً علي.لم أستطع أن أتخيل كم كنت سأكون غاضبة إن أعلن عن ضيف جديد في البيت."أجل ،كان عليك أن تفعل."

رفع إيفان المنديل ووضع السكين في غسالة الصحون."إنه ليس خطأ سأعيده مجدداً."

فكرة أخرى خطرت لي."هل هي ترتيبات النوم الجديدة التي جعلتها تتضايق أم أنه متعلق بروبي؟"

تحرك إيفان أقرب لي ووضع يداه الضخمة بندباتها على

إبتسامته المثيرة الشريرة جعلت معدتي ترفرف .هل كان يتذكر الصباح الذي علمني به ربط العقد المختلفة التي يحبها ؟ما بدأ بإعتباره درساً بسيطاً بأزياء الرجال إنتهى بإلغاء نيكولاي لعمله وإمضائنا اليوم في السرير ...وعلى الأريكة وعلى مكتبه وتحت الدوش."إختيار السيدة ."

بينما كنت بخبرة أربط ربطة عنقه ،تحدث مع الرجال المحيطين بنا .الروسية السريعة بدأت بالأنتقال فوق رأسي بسرعة البرق وكلها متعلقة بالأعمال .إلتقطت ملاحظة ماكرة عن حفلة العودة لتين لكن نظرة واحدة من نيكولاي أوقفت الكلام .بالنظر لأن آرتي قد أحضر لي الدفعات من بيسيان،لم يكن علي التفكير كثيراً لملأ الفراغ.

بعد قيامي بالتعديلات الأخيرة للعقدة ،أمسكت بسترته وساعدته على إرتدائها .مرر أصابعه في شعري ،ممسكاً مؤخرة عنقي ،ليقبلني بحنان."أراك هذا المساء."

"بيانكا آتية لدرس متأخر."

"مع سيرجي؟"

"لا ،إنها قادمة وحدها."

نظرات نيكولاي تحركت لفترة وجيزة نحو تين .كان هناك شيء فيها لم أحبه.بصيص من الخوف ربما؟بسرعة كما ظهر ،إختفى ."سأحاول أن أعود للبيت في الوقت المناسب لرؤيتها .دائماً ما أتمتع برفقتها."

من بين جميع أصدقائي ،بيانكا كانت الوحيدة التي أظهرت أقل قدر من الخوف نحوه.كان لدي شعور أن هناك المزيد في القصة عن ترك سيرجي العمل لنيكولاي.بيانكا كانت لديها تلك التفاصيل لكنها كانت موالية لسيرجي وتحبه كثيراً .ستفعل أي شيء لحمايته ،وحتى الأحتفاظ بسر ضخم عن كل النفوذ الذي إستخدمته لإخراج سيرجي حراً من المافيا.

نيكولاي،إيفان وآرتي تركوني وحدي مع تين.للحظة ،حدقنا ببساطة ببعضنا ."إذاً ."قلت أخيراً بإبتسامة عصبية ."أنا أذهب عادة للركض في الصباح."

"أنا لا أركض."صوت تين الأجش الخشن جعل معدتي تتعقد .ذكرني بصوت والدي وليس بطريقة جيدة .
"حسناً ."أخرجت الكلمة ."حسناً ،بويشنكو يحب الركض لهذا سيذهب معي."
"هل هذه فكرة جيدة ؟"طوى تين ذراعيه الضخمة .
"أنا أركض كل يوم من أيام الأسبوع .إنه شيئي."
"لكن الرئيس قال إنك حامل ."أعلن ."لا ينبغي أن تمارسي الرياضة."
"ما لم يكن لدى دائرة تكساس للتصحيح برنامج تعليمي ،فلا أظن أنك مؤهل للحكم ."جمعت أطباقي وحملتهم لغسالة الصحون ."آنا ،مدبرة منزلنا ،ستكون هنا خلال ساعة أو نحوها .لديها مفتاحها الخاص."
"هذا ليس آمناً ."
"إنها في الستين."
"أنا لست قلقاً منها ."رد ."لديها أبناء."
"الذين يعملون في ساموفار وواحد في وكالة أليكسي سارانوف ."ذكرته .
"وهو ما يعني أنه يمكن شرائهم بالسعر المناسب ."أجاب بقسوة ."إنهم ليسوا جزء من هذا ."أومأ إلى واحدة من الوشوم على يده .كانت لطاقم نيكولاي ومن الصعب جداً الحصول عليها ."سوف آخذ المفتاح منها عندما تأتي اليوم.من الآن فصاعداً ،سوف تطرق الباب وتدخل كأي زائر آخر."
حدقت به فاغرة الفم ."أنت لست جاداً."
"كنوبة قلبية لعينة ،حبيبة قلبي ."رد بفجاجة ."الرئيس أعطاني وظيفة واحدة وأنوي القيام بها .أنا لا يهمني تحديداً إن أحببت أساليبي .سوف أبقيك والطفل بأمان .هذا كل ما يهم."
مهزوزة من قسوته ،حاولت أن أتذكر ما قاله إيفان عن حاجة تين للتأقلم ."أفهم أن لديك وظيفة لتقوم بها ،وأنا لن أتدخل بذلك،لكن لا داعي لنكون أعداء."
"لن نكون أصدقاء أيضاً ."حذرني ."سيرجي قام بالخطأ

بالتقرب منك كثيراً ،لكنني لن أقوم بنفس الخطأ .أنت جميلة ،وحلوة ،لكنك لست نوعي المفضل .المزاح والرفرفة برموشك لن تعمل معي."

"واوو."هززت رأسي ."أنت لا تعرف سيرجي نصف ما تعتقد أنك تفعل ،.أنا لست من نوعه المفضل أيضاً .ونحن لا نعبث .نحن أصدقاء.أصدقاء حقيقيون.لقد كان موجوداً لأجلي.نحن نحترم بعضنا البعض ونهتم ببعضنا البعض."

"لا أحتاج لصديق .لا أحتاج لإحترامك.أنا هنا لأعمل .هذا كل شيء."

"حسناً إذاً ."رافعة يداي ،ألمحت بهزيمة ."أفعلها بطريقتك.أنا ذاهبة للأعلى لأغير ثيابي.أخبر بوي أنني سأكون مستعدة خلال عشرين دقيقة."

"سأجعله يرسم لي الطريق حتى أتحقق منه أولاً ."

"أنا أركض فقط حول الحي .إنه آمن."

"كلب القاضي تم تسميمه أمس.هذا الحي ليس آمناً ."

الخبر فاجأني."روسكو؟أحدهم سممه؟لماذا لم يخبرني أحد؟"

"لأنه ليس من شأنك."رد تين كحقيقة واقعة.

"ليس من شأني."رددت بإرتياب."انا أعيش هنا.هذا بيتي."

"هذا بيت نيكولاي."

سقط فكي."أنت لم تقل هذا لي للتو؟"

"هل هو لك؟هل إسمك عليه بالفعل؟"

"هذا ليس من..."

"أنت زوجته.فقط ذلك."

"وأنت حقير."غاضبة ،تركت المطبخ وتوجهت للطابق العلوي.آمنة داخل غرفة نومنا ،إلتقطت هاتفي وأرسلت لنيكولاي بنوبة غضب.

هذا لن ينجح.أحتاج لحارس جديد .الآن!أرسل آرتي للبيت.

بعد لحظات ،إتصل نيكولاي.أمكنني سماع ضوضاء

الطريق في الخلفية ."في ،لقد مرت عشر دقائق فقط .أعطه المزيد من الوقت."

"لا أحتاج للمزيد من الوقت لأعرف أنه لقيط."

"في!"

"لقد قال..."

زفر نيكولاي بخشونة ."أنا واثق أنه قال شيئاً غبياً.سوف أتحدث إليه عندما أعود للبيت."

"إذاً تتوقع مني أن أمضي كل اليوم معه؟"

"أجل ،أنا أفعل.إنه خشن بالطبع ،لكنه سيبقيك آمنة."

"خشن؟"سخرت."إنه كابوس."

"إنه جيد في عمله."

"وكذلك كان سيرجي،لكنه لم ..."

"سيرجي رحل.لقد إختار بيانكا على العائلة.ذاك الباب قد أقفل .إنه لن يعود."

كانت المرة الأولى التي يكشف بها نيكولاي أنه متألم لمغادرة سيرجي.

"لقد إخترت تين لسبب.سوف تعتادين عليه."

"وإن لم أفعل."

"ستفعلين."

صارة على أسناني،سألت السؤال الآخر الذي كان يزعجني."لماذا لم تخبرني عن روسكو؟"

"لأنني لم أرغب بإقلاقك،في."بدى نيكولاي غاضباً ."لقد أمضينا يوماً عصيباً وآخر شيء أردت فعله هو إخافتك.لقد تم الأهتمام بالأمر لهذا لا تهتمي ."

"بهذه البساطة ،ها؟ومن المفترض أن أنسى الأمر ،صحيح؟"

أربعة ثوان من صموت القبور مرت ."أنا لن أتشاجر معك على الهاتف.سوف نتحدث عندما أعود للبيت."

"كوليا..."

لكن الخط صمت قبل أن أتمكن من إخراج كلمة من فمي.

كطفل غاضب ،قذفت هاتفي عل السرير وتوجهت

للخزانة .أخرجت تيشيرت وسروال للركض من أحد الادراج .إرتديت حمالة للرياضة وثيابي وربطت شعري بذيل فرس منخفض غطى الوشم على رقبتي.

في الطابق السفلي،توجهت لغرفة خلع الملابس حيث أخزن أحديتي.قررت إستخدام الزوج القديم التي كنت أرتديها لأسابيع وقد بليت .عندما إنحنيت للأسفل ،ترنحت معدتي وبالكاد وصلت للمغسلة القريبة من عدة الحديقة قبل أن أفرغ فطوري الذي تناولته للتو.

رأيت لمحة من نمر من زاوية عيني.الصنبور بدأ يخرج مياه باردة .سمعت أحد الأدراج تفتح قرب وركي.وبعد لحظات منديل مائدة كان تحت مجرى الماء وسحب .ثم ضغط على رقبتي.

"هذا سيفيدك."صوت تين الهادر ترافق مع لفتته اللطيفة بشكل مدهش.ساعدني على الوقوف بشكل مستقيم وإلتقط كوب من الخزانة القريبة للحوض.بعد أن ملأه بالماء البارد ،دفعه إلى يدي."أغسلي فمك.ثم أشربي.فعلت وفقاً لتعليماته.

وضع تين يده في جيب سرواله الجينز وسحب القليل من شرائح البرتقال الصغيرة الملفوفة في كيس بلاستيكي شفاف .كانوا يشبهون الشرائح بالزنجبيل التي أبقيها في حقيبتي.

"إشتريتهم من الصيدلية هذا الصباح.الصيدلي أخبرني أنهم الأفضل.فيهم فيتامينات جيدة للحوامل ."وضع واحدة في راحتي."هاك."

حدقت للأعلى به ،بإرتباك وعدم ثقة."لماذا؟"

عيناه الفاتحة ،اللون مزيج غريب من الأزرق والأخضر ،لمع بأسف .بدى منزعجاً من الطريقة التي نظرت بها له."لأنني أقسمت أن أعتني بك وبالطفل."

حاولت أن أفهم هذا الرجل القاسي السليط اللسان.لقد أزعجني بشدة بكلماته اللئيمة ،لكنه أيضاً تدبر التفكير في غثياني الصباحي وكوني حاملاً ."لا أعرف فيما أفكر بخصوصك."

"مهما كان ما تفكرين به عني هو على الأرجح صحيح.أنا لست رجلاً لطيفاً ،فيفيان.لا تقعي في خطر التفكير أنني يمكن أن أكون أي شيء ما عدا الوغد اللئيم الواقف أمامك."

بطريقة ما شككت بأن هذا صحيح.حصلت على شعور أن هذا التصرف الأحمق كان جزء من سلاحه العاطفي.

"لا داعي لتحبيني لتثقي بي.سوف أحميك والطفل حتى اليوم الذي يخبرني فيه الرئيس أن أتوقف.إن عنى ذلك تلقي رصاصة في الصدر أو سكين في الأمعاء،فليكن."

"أنت لا تعرفني حتى ،تين."

"لا داعي لأعرفك.لقد أقسمت على الولاء للرئيس.أنت ثمينة بالنسبة له وهو ما يعني أنك ثمينة لكل واحد ممن يضعون هذا."ربت على وشم العصابة مرة أخرى."أنت تحملين وريث كل هذا."لوح بأصبعه في حلقة مفرغة."سوف أموت قبل أن أدع أي شيء يحدث لك."

الرغبة في إنكار أن طفلنا سوف يرث أي شيء من هذا كان قوياً ولكنني أبقيت هذا لنفسي."لا أريد لأحد أن يموت لأجلي."

"إذاً أفعلي ما أقوله لك وسوف نكون بأمان."بفك متصلب ،مد يده ."لنحاول مجدداً ،حسناً ؟آنطون."

مدركة أن لا خيار آخر أمامي ما عدى تحقيق أفضل ما في هذا الوضع ،قبلت يده ."فيفيان."

"من اللطيف مقابلتك،فيفيان."

لم يكن كثيراً ،لكنها كانت بداية .

نهاية الفصل الثامن

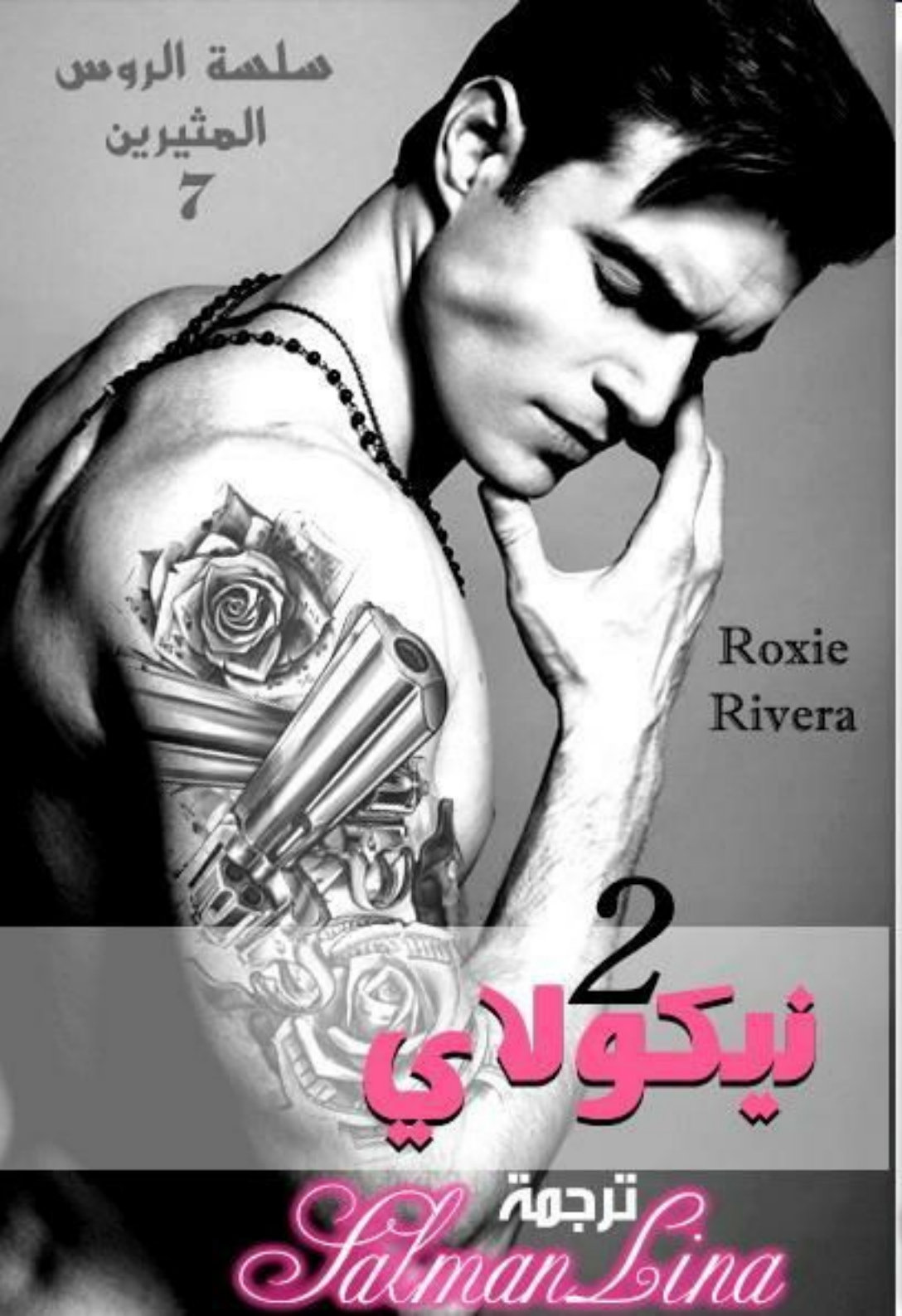

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل التاسع

رابتاً هاتفه على ساقه ،حدق نيكولاي من النافذه فيما آرتي يقوده للقاء مع السيد لو.بعد ذاك العمل مع كلب القاضي ،أراد الخروج أمام المشكلة وإيجاد طريقة للدخول وإخراج الفتاة بدون فتح الحرب أو تبادل إطلاق النار.أراد أيضاً أن يرى وجه الرجل العجوز عندما يتحدثان عن أعمال بوبي فام الجانبية.

إن لم يكن الرجل العجوز يعلم فعلاً بما يفعله الصبي ،فسيكون على نيكولاي البدأ بوضع خطط للطواريء .وهذا سيعني أن الرجل العجوز يفقد السيطرة على التابعين له ولم يكن هذا جيداً لأي شخص.السيد لو إما يجب أن يكون مدعوماً أو يخرج.وكلا الخيارين لا خيار له بهما.

عندما وصلوا لمتجر التنظيف الجاف ،قاد آتيوم إلى الخلف .رأى نيكولاي أحد سيارات بيسيان متوقفة في موقف الموظفين.لم يكن يتوقع أن يصطدم برئيس المافيا الألبانية اليوم لكن كان لديه عظمة كبيرة لعينة ليختارها معه.محدقاً بساعته ،وصل لمقبض الباب ."أخبر كوستيا أنني أريد رؤيته خلال ساعة."

"هنا؟"

"أخبره أن يقابلني عند كازيمير.أحتاج لإلتقاط مجوهرات فيفيان .من المفترض أن يتم صقلها وأن تكون جاهزة ."

"حسناً.هل تريدني أن أدخل معك؟"

هز نيكولاي رأسه ."سأتولى الأمر."إنزلق خارج السيارة الرباعية الدفع لكنه لم يغلق الباب.لم يتمكن من التوقف عن التفكير في الجدال الذي خاضه مع فيفيان على الهاتف ."أتصل ببويشنكو أو إيليا.إسألهما إن كانت فيّ وتين يتفقان معاً."

"بالطبع ،يا رئيس."

شاعراً بالذنب للطريقة التي أقفل بها السماعة ذاك الصباح ،مرر نيولاي أصابعه في شعره وعبر منطقة الوقوف .كان تصرفه غبياً وصبيانياً بصراحة .لقد دخلت تحت

جلده بتلك الملاحظة عن حول الطريقة التي من المفترض أن تنسى الأمر فقط.

رفرفة من شيء والذي بدى مشابه للذعر غزى معدته.هل كان هذا ما شعرت به حقاً؟لطالما كان هناك إحتكاك بينهما حول الطريقة التي يميل ليكون طاغية بها .عندما كانت موظفة لديه والشابة التي إعتبرها تحت جناحه ،كانت تمازحه حول حمايتة المبالغ بها .الآن وهما متزوجان،بدى أنها تغتاظ بسببها.

كان معتاداً على إعطاء الأوامر والتي كانت طبيعته الثانية .حاول أن يتذكر أن فيفيان لم تكن أحد جنوده .كانت زوجته .كانت المرأة التي يحبها .لم يريد أن يكون أحمق متسلط.لم يريدها أن تشعر بأنها محاصرة أو متجاهلة .

إذاً لم بحق الجحيم لم تسألها عن تين أولاً؟

غير راغب بالتفكير بكل الأسباب لإتخاذه كل تلك القرارات بدون إشراكها

،إنغمس في بعض الأفكار الصبيانية عن العين بالعين .لماذا لم تخبره فيفيان عن القمار؟كانت قد أبقت الأمر سراً لأربع سنوات.بمخطط كبير من الأشياء،لم يكن شيئاً كبيراً.لم تكن مدينة لأحد،ومن الواضح أن لديها الحظ والأسترتيجية إلى جانبها ،لكن كان يجب أن تصبح نظيفة بعد أن تزوجا.كان عليها كالجحيم أن تحذره عن التعويضات الضخمة التي يدين لها بيسيان بها.

وبالحديث عن ذاك الشيطان الألباني...

"نيكولاي!"ظهر بيسيان من المبنى ووضع نظاراته الشمسية مكانها.

"إنها مفاجأة سعيدة!"

"لا يوجد شيء أسمه مفاجأة سعيدة ."هز يد بيسيان لكنه لم يتركها.عاصراً أصابع الرجل الآخر،سحبه للأمام."هل ظننت أنه من المسلي أن ترسل حقيبة من المال لزوجتي؟"

"بصراحة؟لقد ضحكت ملأ شدقي فقط لتخيل وجهك

هذا الصباح."

"أنت أحمق."ترك يد بيسيان."كان عليك إخباري أن زوجتي لديها كتاب معك."

"عملياً...."

"لا تعطني هراء العملية ذاك.أنت تشي عن كل روسي على دفاترك.أنت تتأكد تماماً من أن أعرف من في الأعلى ومن في الأسفل .ألم تظن أنني بحاجة لمعرفة أن فيفيان لها مراهنات معك؟"

"إفترضت أنك تضع زوجتك تحت سيطرتك.كيف من المفترض أن أعرف أن لديها حياة سرية تخفيها عنك؟"

ضاقت عينا نيكولاي."أشعر بالكرم اليوم لهذا سوف أنسى ما قلته الآن."

هز بيسيان كتفيه."لا تغضب مني لأن زوجتك تخفي الأسرار."

غاضب من الوضع كله ،سيطر نيكولاي على نفسه ولم يقم بلكمه في وجهه لتلميحه أن فيفيان كاذبة. إن إنفجر في بيسيان،فالرجل سيتأكد أن جميع من في عالم الجريمة سيعرفون أنه لا يستطيع حتى الحفاظ على النظام في بيته.شائعة واحدة كتلك وكل شيء سينهار فوق رأسه.

"هاي ،هيا الآن."ربت بيسيان على كتفه وإبتسم إبتسامته المؤذية تلك."أنا فقط أعبث معك ،نيكولاي. رئيس لرئيس."أضاف ."لا أحد يعرف عن المراهنات الصغيرة التي وضعتها ما عداك ،وعداي ودالتي."رفع ثلاث أصابع وإستخدم الكلمة الألبانية لإزميل ."لم تفقد المال يوماً ولم تكن مدينة لأحد .لو أنها حتى أوقعت نفسها في المشاكل ،لكنت أخبرتك.كان كله مرح غير مؤذي."

محدقاً بعيداً عن بيسيان،أومأ ."حسناً .لا بأس."

غير بيسيان الموضوع ."إسمع،عندما تعود من لندن ،نحتاج للتحدث عن الأعمال ."أومأ نيكولاي ،وبيسيان صفعه على ظهره ."كن لطيفاً مع الرجل العجوز.إنه ليس بخير."

متسائلاً عما يعنيه بيسيان بذلك، دخل المبنى وتوجه

للمكتب الضيق الساخن دائماً حيث السيد لو يحب عقد إجتماعاته الخاصة .كان الباب مفتوحاً لكنه طرقه قبل أن يدخل .داخلاً للمكتب ،فهم على الفور ما عناه بيسيان.الرجل العجوز بدى شاحباً ومتعباً .

تردد نيكولاي في المدخل ."لو،يمكنني العودة غداً ."

أشار السيد لو له ليقفل الباب ."لن أكون بخير غداً .إنه السم الذي يحقنه الأطباء في أندرسون في عروقي."

آندرسون؟مركز السرطان؟"أنت مريض؟"

أومأ الرجل العجوز."لقد وجدوه قبل بضعة أسابيع .لقد بدأت العلاج الكيماوي الأسبوع الماضي.وشعرت به هذا الأسبوع."

"آسف لسماع ذلك."

لوح السيد لو بيده ."الحوادث تحصل .لقد أمضيت وقتاً جيداً .أنا في الثامنة والستين؟لقد نجوت من فيتنام كونغ سان.وأنا قادر على النجاة من هذا."

"بالتأكيد."وافق نيكولاي وأخذ المقعد أمام المكتب.حل أزرار سترته ."أنظر،لو ،لدينا مشكلة ."

"بوبي."مال العجوز للخلف في كرسيه الجلدي الدافيء وتنهد."لطالما كان ولداً جشعاً .إنه ذكي جداً لمصلحته .لطالما تعلق الأمر بالمال السريع ."قذف قلمه على المكتب."أولاد هذه الأيام! لا أحد منهم يريد أن يعمل .إبني ببطء وثبات.تلك هي الطريقة الحقيقية لكسب المال."

"لا جدال في ذلك."

"ما الذي فعله بوبي؟"

"إنه مرتبط بإبنة قاضي فيدرالي. القاضي جاري ،وطلب مني تحريرها."

"لقد طلبت منه ترك تلك الفتاة ."

"حسناً هو لم يفعل.تلك الفتاة أو بوبي أو كلاهما سمما كلب القاضي أمس.بالكوكايين ."أضاف نيكولاي بخطورة."لا يمكنني تحمل هذا في فنائي الخلفي ،لو .إن لم تتعامل مع الأمر،فسأفعل أنا."

"كوكايين؟أنت واثق؟"بدى السيد لو متفاجأ."إنه ينقل الأشياء المزيفة."

"لقد شوهد في اجتماع مع أعضاء للكارتيل."

"طاقم هيوستن؟خوليو؟لالو؟"

هز نيكولاي رأسه ."هيكتور سالاس."

شتم لو بالفيتنامية .وعلى مضض ،إعترف."لم أكن أعرف."

"لم أظن ذلك.أنت لست غبياً كفاية لتحاول الألتفاف حول خوليو."نظر نيكولاي لقماش سرواله."ليس علي إخبارك كيف سيبدو هذا عندما يعرف خوليو أن السبب في فقدان حصته في السوق هو لأن إبن أخيك يحاول إخراج الوسيط ليضع يديه على المنتج."

أصبح السيد لو شاحباً أكثر ."سوف أهتم بالأمر."

"قريباً."

"قبل الأحد."وعد.

"إن لم ينتهي قبل أن أغادر إلى لندن ...."لم يكن نيكولاي بحاجة لإنهاء باقي تحذيره.

"سوف يتم الأنتهاء منه."

"جيد."وقف نيكولاي وتوجه للباب.توقف قبل أن يغادر."حظاً سعيداً ،لو."

في الخارج مجدداً،تلوى نيكولاي للحرارة الخانقة التي صفعته على وجهه .كانت الرطوبة أعلى من معدلها ،ودرجة الحرارة المرتفعة ثلاث درجات عن المعتاد كانت لا تطاق .لم يكن يستطيع الإنتظار للخروج من تكساس لمدة أسبوع.إحتمال زيارته للندن والإقتراب من حياته القديمة في موسكو لم تسعده .يمكنه التفكير في دزينة من الأسباب لم الأقتراب كثيراً من ماكسيم كانت فكرة سيئة ،لكنه وضع الأسباب جانباً وركز على دعم فيفيان مهنياً.لقد إستحقت الفرصة .إنها تستحقها .

بينما آرتي يبحر في حركة مرور الذروة ،سمح نيكولاي لأفكاره أن تهيم على وجهها .لم يريد أن يفكر في الجدالات التي خاضها مع فيفيان ليومين متتاليين.لم

يريد أن يفكر في الجدال الآخر الذي إنفجر بينهما .ماراً في تقويمه العقلي،حاول أن يحدد بداية المشاكل.

القلق طعن قلبه عندما وصل للتاريخ .كل الإحتكاك بدأ بعد أن إكتشفا أنها حامل .ما الذي قالته فيفيان ليلة أمس؟أنهما لم يكونوا مستعدان ليكونا آباء...

هل هذا طبيعي؟هل يتجادل الأزواج الآخرون عندما يكون هناك طفل جديد في الصورة؟يبدو مرجحاً.لقد إستعجل فيفيان للزواج به وجعلها حاملاً بعد ثلاثة أشهر فقط.هل كان هذا سريعاً جداً؟هل كان قريباً جداً أكثر من الآزم؟

فكر في ديميتري وبيني.الزوج كانا صديقان لخمس سنوات قبل أن تغير ليلة واحدة معاً علاقتهما للأبد.لقد سارا من المواعدة للحمل للزواج للأبوة خلال تسعة أشهر سريعة .كانا قد نجيا من هجوم وحريق بالإضافة للمشاكل المعتادة التي إنفجرت لإدارتهما إثنتان من الأعمال الصغيرة.بديا أقوى معاً.

لكن ديميتري كان دائماً يتحدث عن بيني كشريكة له .الزوجان يناقشان كل شيء ويتخذان القرارات عن أعمال بعضهما البعض.لا يمكنه فعل ذلك مع فيفيان.لن يكونا يوماً شريكان على قدم المساواة. سيكون هناك دائماً خلل.

كالمال.قبول فيفيان فيما يتعلق بطلب المال أضاف لذنبه.كان يجب أن يرى هذا آتياً .لقد كانت تقف على قدميها لسنوات.لقد طلب منها أن تتوقف عن العمل في ساموفار لأنه من غير الآنق أن تخدم زوجته الطاولات .كان هو من أوقف دخلها ،ولم يفكر حتى أنها ربما تشعر بعدم الأرتياح بحاجتها للأعتماد عليه في كل شيء.برأيه ،كانت زوجته وهذا يعني أن كل شيء ينتمي له ينتمي لها .إذاً لماذا لم تخبرها بذلك؟

"أنت بخير ،يا رئيس؟"حدق به آرتي وهما واقفان في ضوء الشارع.

تجاهل السؤال وسأل سؤالاً بدوره."هل تكلمت مع إيليا

أو بويشنكو؟"
"قال إيليا أن هناك بعض التوتر."
"توتر؟"
"هذا كل ما قاله ."سارع خلال التقاطع ."هل سنواجه متاعب مع السيد لو؟"
"لو لديه سرطان."
"اللعنة.هل هو سيء؟"
"إنه في اليسبعين تقريباً.كل شيء سيء في هذه السن."
"ما الذي سيحدث إن مات؟من هو الوريث؟"
ضرب آرتيوم المسمار مباشرة في الرأس ،كالعادة ."الأبن مستقيم كالسهم.إنه في أوستن،ولا أراه يعود ليتولى الأعمال."
"وماذا عن الأبنة؟إنها يده اليمنى ،صحيح؟إنها من يدير الأعمال."
"آن؟إنها مستقيمة تماماً.لا أظن أنها تعاملت يوماً مع التهريب أو الأعمال المزيفة .أراها في إجتماعات غرفة التجارة ووظائف أخرى في جميع أنحاء المدينة."
"إنها إبنته.إنها تعرف النتيجة."
"الرجال في العائلة ربما لا يحبون أن تأمرهم امرأة."
"لا تحتاج لتكون رجلاً لتصنع المال."
ضحك نيكولاي للملاحظة الذكية."صحيح."
"سيصبح الوضع فوضوياً إن بدأوا القتال فيما بينهم."حذره آرتيوم."ليس لدي جنود كافين لحل خلاف داخلي بين الآسيويين والحفاظ على السلام مع الألبان،الهيرمانوس ومهما كان الجحيم الذي يحدث مع الكارتيل.نحتاج لجلب تعزيزات."
مسح نيكولاي بيده على وجهه ."حتى لو كانوا قانونيين،فدائرة الهجرة خلفنا .ما أن تنتهي منا دائرة الهجرة والجمارك،فسانتوس وبقية عصبته سوف يطيحون بنا.بيسيان ونيكل جاكسون سيبدأون في الشكوى بأن هناك الكثير منا في المدينة .لورينزو وبقية الكارتيل سيصبحون عصبيين لأننا نخطط لشيء ما."

"وهذا ما نفعله."بت آرتيوم."نحن نخطط لحماية أنفسنا ومصالحنا التجارية."

"الآخرون لن يروا الأمر بهذه الطريقة .سيظنون أننا نرفع أعدادنا لوضع شروط جديدة والإستيلاء على الأراضي.هذه المدينة هي بالفعل برميل بارود.لن أكون الشخص الذي يطلق الشرارة الأولى."

"لا أظن أن عليك أن تقلق بخصوص ذاك،يا رئيس.هناك خط طويل من الولاعات أمامك في الأيادي."

كان لدى آرتيوم فكرة جيدة عن نبض الشارع لهذا نيكولاي أخذ تحذيره للقلب .لم يريد أضافة الصداع من الرقص مع دائرة الهجرة أو صد إبن عم فيفيان وفرق عصابته ،لكنه يرفض أن يترك رجاله عرضة للخطر.مثل آرتيوم،يمكنه الشعور بشيء قادم.كان هناك تحول في الهواء،إحساس بالكهرباء يقشعر الجلد ،ونذير مظلم مستقر في الجزء الخلفي من عقله.

كل عظمة من عظامه تتوجع بهمهمة نابضة بالإنذار.

يجب أن يكون جاهزاً .لا يمكنه أن يفشل.

عندما وصلوا لمحل المجوهرات،قفز من السيارة الرباعية الدفع وترك آرتيوم يجلس في مكان وقوف السيارات على جانب الطريق.دخل للمحل ورأى كوستيا في أحد الزوايا .المنظف سرق بضعة علب صغيرة وإلتفت للمدخل وكأن شيئاً لم يحدث .حب حياة كوستيا لم يكن من شأنه لهذا تظاهر بأنه لم يلاحظ .

ومضة من شعر أشقر فاتح لفت إنتباهه.مرتدية تنورة رمادية مع بلوزة وردية ،ظهرت زويا من الغرفة الخلفية مع ثلاث علب زرقاء بروسية مع ختم شركة والدها الذهبي في يدها .الطفلة الوحيدة لصاحب المتجر،كانت قد إتبعت خطى والدها في تصميم الأحجار الكريمة والمجوهرات.كان لديها أحلام كبيرة والموهبة لجعلها تتحقق.لم يكن هناك شك في ذهن نيكولاي أن إستثماره في الشركة سيستمر في إيتاء ثماره للسنوات القادمة .

"سيد كلاسنيكوف ،كيف حالك اليوم؟"أخرجت علبة سوداء مخملية من خلف الكاونتر ووضعت العلب فوقها .
"أنا بخير.كيف أنت زويا ؟"رد عليها بالروسية.
"مشغولة ،مشغولة ،مشغولة."قالت بضحكة خفيفة ."إنه موسم الأعراس لهذا رنين ذاك الباب لا يتوقف ."
روسيتها كانت مثالية ،لكن كان لديها تلك العادة في تلوين المقاطع بلمحة من تكساس .فيفيان وبويشنكو يفعلان نفس الشيء.هل طفله المولود في تكساس سيفعل نفس الشيء؟
فتحت العلب ،وكشفت عن المجوهرات الأنثوية الجميلة التي كانت صممتها لفيفيان .الذهب والماس في القلادة ،السوار والأقراط لمعت تحت الأضاءة وجعلت شكل الشمس تبدو مشرقة ."تعاملت مع هذا بنفسي هذا الصباح."
"إنه مثالي."حارب الرغبة في مداعبة الذهب والماس الآمع."أوراق التأمين؟"
"هنا."رفعت عدسة المجوهرات من رقبتها وإستخدمت المفتاح المعلق بالسلسلة لتفتح الدرج تحت الخزانة .أخرجت مغلف وسلمته له ."كله مرتب.إن حدث شيء ،عد لرؤيتنا ،وسوف نهتم بكل شيء."وضعت الغطاء على العلبة ."هل تريد مني أن ألف هذا بشريط؟"
"أرجوك."قال بإيماءة.بينما زويا تزين بدهاء العلبة بالشريط الذهبي ،نزع أوراق التأمين.
كوستيا كان قد شق طريقه إلى جانبه إنتظر إنتهاء الصفقة .مال على الكاونتر وسأل ."هل عثر سيرجي على الماس المطلوب؟"
حدق نيكولاي من فوق الأوراق عندما سمع السؤال .سابقاً من الأسبوع ،كان قد زار المتجر للموافقة النهائية على المجوهرات الإحتفالية التي كان أمر بها لفيفيان.كان قد إلتقى سيرجي في زيارته وعرف أن مقاتله السابق على وشك طلب بيانكا للزواج .كان لديه شكوك عن سبب إستعجال الإثنان بالزواج ،ولكن لم يكن

الأمر من شأنه .مالم يُسأل عن رأيه ،فسيبقى خارج الموضوع.

"لقد فعل."إبتسمت زويا لهما."أبرام وضع الحجر هذا الصباح .إنه مذهل.أظنه سيكون سعيداً للغاية ،وبيانكا ستحبه."أنتهت من ربط الشريط وبعناية وضعت العلب في حقيبة تماشت مع العلب وزينتها ببضعة أوراق من النسيج الذهبي ."كله إنتهى .هاك."

"شكراً لك."أخذ الحقيبة منها وأخرج محفظته .أخرج أحدى بطاقاته الإئتمانية وسلمها لها.بعد التوقيع على وصل الأستلام وإرجاعه لمحفظته لجيبه ،تمنى لها يوم سعيد وغادر المحل وكوستيا بقربه .

"كيف كان الاجتماع مع السيد لو؟"سأل كوستيا ما إن أصبحا في الخارج.

"لم يكن يعرف عن أعمال إبن أخيه الجانبية .أعطيته حتى يوم الأحد لإعادة الفتاة إلى القاضي .إن لم يفعل..."

"سأتولى الأمر."

إرتدى نيكولاي نظاراته الشمسية ."هل كنت تعرف أن لديه سرطان؟"

أومأ كوستيا."عرفت الأسبوع الماضي .لم أظن أن الأمر مهم.السرطان أم الكبر في العمر،ذاك الرجل سيخرج من الباب قريباً جداً."

"إنه يهم.لا تخفي قرفاً كهذا عني مجدداً."

بضع ثوان من الصمت إمتدت بينهما."أجل.حسناً."

"ماذا تعرف عن آن؟"

حدق به كوستيا بدهشة ."هل تظن أنها سترث مملكة الرجل العجوز؟"

"من هناك غيرها؟بوبي ربما يحاول ،لكنه ضعيف وغبي."

"سأبحث عما أقدر عليه عنها."

"ماذا عن ماندو؟"

هز كوستيا رأسه."لا شيء بعد.أنا أبحث،يا رئيس.سوف أجده."

"لا يهمني من ستدفع له أو تغير ولائه .نحتاج للوصول له.تسليمه لخوليو والسماح للكارتيل بتطبيق عدالتهم الخاصة هو الطريقة الوحيدة لتأجيل الحرب."

"وعندما تعرف العصابة أننا سلمنا رقيبهم للكارتيل؟"

"سيفهمون أن للإجراءات عواقب .سيفهمون أن علاقتي برومیرو لا تمنحهم الحرية لقتل الأطفال في مدينتي."وضع نيكولاي يده على باب سيارته الدفع لكنه لم يفتحه."هل كنت تعلم أن فيفيان تقامر؟"

خان كوستيا نفسه بإسراعه بالقول."أنظر،كان فقط القليل من المال هنا وهناك.لو أنها تورطت في المتاعب ،فقد كنت سأهتم بالأمر."

فكرة أن رجلاً آخر ،حتى لو كان واحداً يثق به ويحبه بقدر كوستيا ،يأتي لإنقاذها أحرقته بالغيرة .لم يكن رد فعل فخور به لكنه كان هناك.

"عندما عرفت،كانت فقط طفلة ،يا رئيس.كانت تعمل في المطعم بدوام جزئي ،وأمكنني القول أنها كانت بحاجة للمال الإضافي .كانت رهانات صغيرة ،وكانت حذرة بخصوص الأمر.لم تكن ملكك بعد لهذا لم أرى الفائدة من لفت إنتباهك للموضوع ."فرك إبهامه فوق علاقة مفاتيحه ."ظننت أنها قد حصلت على الحق في القليل من المرح .لم تكن تؤذي أحداً."

بدأ نيكولاي يقول لكوستيا أنه كان يجب أن يصبح نظيفاً بعد أن تزوج فيفيان ،ولكن لم يكن الأمر يتعلق بكوستيا ،صحيح؟كان عنها.

"آخر رهان ،الرهان الذي وضعته على المعارك؟ظننت أن تلك طريقتها في التأكد أن سيرجي وبيانكا يمكن أن يكونا معاً.تعرف كيف هي عندما يتعلق الأمر بأصدقائها.لم أدرك أنك سوف تبيعه لبيانكا حتى بعد إن إنتهت الصفقة."

القسوة التي وصف بها كوستيا الصفقة المتبادلة جعلته تقريباً يجفل .بالرغم من إعتقاده أنه صالح ببقائه بعيداً عن تجارة البشر،إلا أن نيكولاي لم يتردد لفرصة شراء

العقد على سيرجي من ماكسيم.ربما لم يجبر سيرجي على العيش في بيت دعارة آيل للسقوط أو خدمة العشرات من الرجال كل ليلة ،لكنه أجبر الرجل على كسر العظام والأرواح.لقد أجبر سيرجي على دخول القفص ليقاتل رجالاً آخرين عنيفين بتهديد غير منطوق بأنه إن لم يفعل كما قال فماكسيم سيجد طريقة لإسترجاع الدين من والدة سيرجي وشقيقه .كيف كان مختلفاً عن القوداين ومديرات بيوت الدعارة اللذين يسخر منهم؟

"يا رئيس؟"

دافعاً جانباً الأفكار عن سيرجي ،نظر لكوستيا."إن إحتجتني الليلة ،فسوف أكون في البيت."

"كيف يتصرف تين؟"

"إنه بخير."سيكون،ما إن أحصل على فرصة لتصويب سلوكه.

"جيد."أخذ كوستيا خطوة للخلف ووصل لجيبه ليخرج الولاعة ."سأدعك تعرف إن صادفني الحظ بإيجاد ماندو."

موماً،صعد نيكولاي لسيارة الدفع الرباعي ووضع حزامه.أشار لآرتيوم ليقود.تسارعت أفكاره في ألف إتجاه مختلف.كان هناك الكثير من المتغيرات لوضعها في مختلف المعادلات .عدد قليل من النتائج أسعدته.

عندما وصلا للمنزل ،أرسل آرتيوم للبيت لليلة وأمل أن يستخدم الكابتن الوقت بحكمة .بليلة الأحد ،كوستيا وآرتيوم سيحكمان المدينة لأجله.إن كان أحد سيكون غبياً للقيام بخطوة ،فسوف تحدث ما إن يصبح خارج المدينة .بالنسبة للغرباء،العائلة ستكون بمركز ضعف .والأفتراض لا يمكن أن يكون أكثر خطأ .رجاله سوف يدمون الشوارع قبل أن يخسروا شبر واحد حتى من أراضيهم بينما رئيسهم بعيد.

"يا رئيس."حياه إيليا من الشرفة الخلفية ."زوجتك وصديقتها في الداخل مع تين.لقد أرسلت بويشنكو للبيت .عليه أن يكون في الصالة الرياضية باكراً في

الصباح."
"لا بأس ."متذكراً ما قاله آرتيوم ،تساءل ."إذاً ...توتر؟"
هز إيليا كتفيه."إنه اليوم الأول .سوف يصبح الأمر أسهل على كلاهما ."
آملاً أن يكون الوضع كذلك،دخل المنزل وخبأ حقيبة الهدية في خزانة غرفة خلع الملابس حيث كانت خزانة المعاطف الشتوية الثقيلة خاصتهم .واثقاً أن المرأتين ستبقيان في المكتبة ،شق طريقه عبر المنزل .شفتاه إنضغطت بخط شديد عندما لمح تين يتكيء على الجدار وذراعيه مطوية وتجهم على وجهه."ما الخطب؟"
بدون أن يتحرك بعيداً عن الجدار ،أمال تين رأسه للباب."لقد حبستني في الخارج."
"ماذا تعني؟"إختبر مقبض الباب ووجده مقفل .غاضب من إكتشافه الباب المغلق،طرق بمفاصله على الباب."في!"
أخذت وقتها لترد وتفتحه.حقيقة أنها فتحت الباب فقط بما يكفي لنظرة خاطفة له أغضبته حتى أكثر.
مخاطبة إياه بالروسية ،ربما حتى تعفي بيانكا من الأحراج الغير مريح للتنصت ،سألت."نعم؟"
"تعرفين كيف أشعر حيال الأبواب المغلقة ."كره الذعر الذي يمسك به عندما يسمع أن باباً مقفل .كان رد فعل من سنواته المبكرة في دار الأيتام المرعب ذاك.ردة الفعل الغير عقلانية كانت لا يمكن السيطرة عليها وتحرجه ليعترف بها حتى .فيفيان تعرف ذلك.كان قد أخبرها في أسابيعهما الأولى من عيشهما في منزله كرجل وزوجته .لقد وعدته أن لا تضع بينهما أبواباً مغلقة.
تعبيرها المحبط خف ."لم أكن أقفله عنك."فتحت الباب واسعاً كفاية لتلقي نظرة خاطفة غاضبة على تين."لقد حبسته هو خارجاً."
"لماذا؟"
"لأنه حقير."
"إذاً؟"لم يكن نيكولاي سيجادلها بهذه النقطة ."إنه ليس

هنا ليصبح صديقك،فيفيان.هو هنا ليكون حارسك.لا يمكنه فعل ذلك إن كان هنا في الردهة."

"لا يحتاج ليكون ملتصقاً بي كطفيلي ونحن في المنزل ".

"هذا قراره هو.هو من مؤخرته على المحك إن حدث شيء لك."

"مثل ماذا؟قص الورق؟هذا أسوء ما يمكن أن يحدث لي في المكتبة."عيناها ضاقت ،ودرسته بنظرة مشككة ."ما الذي تخفيه عني؟لم أنت قلق على سلامتي فجأة ؟"

"تعرفين لم أنا قلق عليك."ألقى نظرة محددة نحو بطنها.

"لا ."جادلته ."ليس الأمر هكذا.ليس كله ،على الأقل .ما الذي لا تخبرني عنه؟"

صبره نفذ ،وهسهس بقسوة ."هل أنت متأكدة أنك تريدين فتح ذاك الباب ،فيفيان؟هل أحتاج لأذكرك عن حقيبة المال التي سقطت على طاولة مطبخنا هذا الصباح؟أنت الشخص الذي يريد الحقيقة والصدق ...لكن فقط مني.ماذا حدث لعدم وجود الأسرار ،في؟ها؟هذا كثير لكوننا شركاء."

رمشت عدة مرات .أدرك بعد فوات الأوان أنه لم يرد عليها مطلقاً من قبل بتلك الطريقة .أبداً .ولا لمرة.حقيقة أنه إختار أن يفعل ذلك أمام شخصين آخرين جعله يشعر بأسوء شعور.

"في،أنا..."

"لا بأس."إبتسمت بضعف."أنت محق."محدقة من فوق كتفها ،بدى أنها تذكرت أن بيانكا كانت تنتظرها .وكأن شيئاً لم يحدث ،فتحت الباب وأشارت له بالدخول .للحظة ،تجمد في المدخل ،ودرس وجهها ببساطة .آرتيوم كان محقاً .فيفيان كانت تتغير.كانت تتعلم إستخدام الأقنعة.

وهذا قتله .قطعه من الداخل.

كل الأشياء التي يحبها بها كانت الأشياء التي جعلت من

الصعب جداً عليها لعب دور زوجة رئيس المافيا الصغيرة المثالية .إن لم يكن حذراً ،فسوف يخسرها.كان سيدفعها ويعصرها ويحولها لشخص لا يتعرف عليه حتى .

لف ذراعه حول خصرها ،وقبل قمة رأسها وصلى أن تسمح له بأن يقوم بالصواب لآحقاً .لقد قامت بخطأ بإبقاء المقامرة سراً عنه ،لكن كوستيا وبيسيان كانا محقان .في المخطط الكبير للأمور،كان طيشاً صغيراً.لم تؤذي أي شخص .لم تقع في المتاعب .لقد وضعت حفنة رهونات على مدى أربع سنوات.

داخل أعماقه ،عرف بالضبط لم هذا أزعجه كثيراً .لم يكن من المفترض أن تكون الشخص الذي يخفي الأسرار.كان من المفترض أن يعرف كل شيء عنها .كان من المفترض أن تكون مصدر الضوء والخير في حياته .لم يكن من المفترض أن يكون هناك زوايا مظلمة أو أبواب مقفلة في حياتها.

أراد أن لا يوجد سبب ليثق بها .بينما طوال الوقت يبقي أسراً ويقول كذبات بيضاء ويفعل أموراً رهيبة ،فظيعة تحت أنفها مباشرة .نفاقه قلب معدته.

أدار إنتباهه لصديقة فيفيان.جلست بيانكا لطاولة صغيرة في المكتبة حيث ترسم فيفيان أحياناً بعض الإسكتشات بينما يقرأ في أحد الكراسي المريحة .كان ظهرها للباب ويبدو أنها كانت تضع الكثير من التفكير في نسخ العبارات الروسية على مفكرتها ."بيانكا ،من الجيد رؤيتك."

تلوت في مقعدها وإبتسمت ."من الجميل رؤيتك أيضاً ."جمعت مفكرتها وحقيبتها الكبيرة .الجلد الأصفر المشرق بدى مشرقاً بصورة لا تصدق أمام جلدها الغامق الآمع .كالعادة ،كانت ترتدي بكمال مطلق .الفتاة لديها أسلوب وإبتسامة تجعل الرجل يفكر في الأشياء الخاطئة .كان من السهل رؤية السبب في وقوع سيرجي بحبها وعشقها.

قامت بعرض بإلقاء نظرة على ساعتها ،وقالت ."أحتاج

للإسراع .سيرجي سيكون في المنزل قريباً .لقد وعدته بإعداد العشاء الليلة ."

لا زال يحتضن في على مقربة ،سأل ."في أي وقت ستتوجهان للمطار يوم الأحد؟"

"أظن أن سيرجي قال في الثامنة ؟"وضعت مفكرتها في الحقيبة جنباً لجنب مع القلم ."ماذا عنكما ؟"

"الثامنة .ستقيمان في نفس الفندق مع إيرين وإيفان؟"

"أجل ."

"ووالدة سيرجي وشقيقه سينضمان لكما مساء الثلاثاء؟"

أومأت برأسها ."سيكونان معنا حتى صباح الأحد عندما يعودان لروسيا."

"لم يتح لي التحدث مع سيرجي بخصوص موضوع الهجرة .هل يسير جيداً؟"كان قد أوصى بأفضل محام ،محام مكلف أكثر سابقاً من الشهر .المحامي كان لديه إتصالات ويمكنه تسريع العملية.

"كان لديه اجتماع مع محاميه الجديد في وقت سابق من الأسبوع .ويبدو واعداً حتى الآن."

"سعيد لسماع ذلك.سيكون من الأفضل لكل العائلة أن تكون هنا معاً ."

"أجل ،صحيح."

محركاً ذراعه لكتفي فيفيان ،قادها نحو جانب المدخل ."تين؟"تقدم الرجل للأمام لكنه لم يقل شيئاً ."إمشي مع بيانكا لسيارتها."

"حسناً."

"أوه ،لست بحاجة لمرافقة ."أجابت بيانكا على عجل وهي تضحك بعصبية خفيفة ."أنا فتاة كبيرة ."

"ليست مشكلة ."فقط ليتأكد أنها تفهم أن هذا لم يكن قابل للنقاش ،أضاف ."أنا أصر."

إبتعدت فيفيان عنه وسارت مع بيانكا لخارج المنزل مع تين خلفهما ببضع خطوات.تحرك للنافذة المطلة على الفناء الأمامي وشاهد تين يرافق بيانكا لسيارتها .عندما حاصرها بجسده الضخم قبض نيكولاي على يديه إلى

جنبيه .لم يكن تين عنيفاً أو غير لآئق مع امرأة ،ولكن للسجن طريقة في تغيير الرجل وليس للأفضل مطلقاً .
مستعد للتدخل ،راقب عن كثب الزوج وإسترخى عندما سيطر تين على نفسه.كان يحاول العبث معها ،كان هذا الجزء واضحاً حتى من هذه المسافة ،لكنه لم يعبر الخط .بيانكا كانت امرأة قوية وأكثر من قادرة على وضع حتى رجل ضخم ومخيف مثل تين عند حده .
راقب تين يمسك بيد بيانكا ويرفعها للأعلى للضوء الآتي من مصباح الشارع العتيق الطراز.كان من السهل الإستدلال على موضوع حديثهما.
"إن رأى سيرجي تين يعبث مع بيانكا هكذا،فسوف يحطم فك تين."عادت فيفيان للمكتبة لكنها لم تقترب منه .حامت قرب المدخل .لم يرغب في الخوض في الأسباب لنأيها بنفسها عنه .
بدون أن ينزع عينيه عن بيانكا وتين،أومأ نيكولاي موافقاً على تصريح فيفيان ."فك محطم سيكون أقل مخاوف تين إن حاول إغواء بيانكا."
"حتى لو حاول ،فلن ينجح.بيانكا ملتزمة بسيرجي ،وهو ملتزم بها .لا يمكن تفرقتهما."
"لا يوجد زوج لا يفصل فصله في الحقيقة ."غمغم بدون تفكير .بعد فوات الأوان ،أدرك ما قاله .إلتفت ليواجه فيفيان ،لكنها كانت بالفعل قد رحلت .عادتها في السير حافية القدمين في أرجاء المنزل سمحت لها بالتحرك بهدوء شديد .كوستيا سيكون فخوراً جداً بمهاراتها الشبحية .
باحثاً عنها ،ترك المكتبة وتواجه وجهاً لوجه مع تين في الردهة .
وضع يده على صدر الرجل الكبير .حاجب تين إرتفع للمسته ،لكنه لم ينسحب."نعم؟"
"دع بيانكا برادشو وشأنها .إنها تنتمي لسيرجي،وسوف أدعه يحطمك إن وضعت يدك مجدداً عليها."
فك تين تصلب وإسترخى ."لم أؤذيها .كنت أحذرها."

"عن؟"
"تعرف."
أعاد نيكولاي التفكير في المشهد الذي جرى خارج منزله ."حذرتها عن والدة سيرجي."
"كان على شخص ما أن يفعل."
"إنها امرأة جيدة .عائلة سيرجي سوف يتعلمون أن يحبوها عندما يرون كم هي لطيفة وكريمة .سوف تجعل منه رجلاً أفضل .هذا كل ما تريده أي أم لإبنها ."نكز صدر تين ."هناك الكثير من الفتيات السمينات الجميلات مثل بيانكا في هيوستن .إذهب وأعثر على واحدة ،أثنتين أو ثلاث ."أضاف بإبتسامة ساخرة ،وهو يفكر في شهية تين ."ولكن أترك هذه وشأنها .إنها مأخوذة .وهي واحدة منا."
أومأ تين برأسه ."سأبقى بعيداً عن بيانكا ."
"الآن ،لنتحدث عن فيفيان."
فرك تين مؤخرة عنقه ."كان يمكن أن يسير الأمر بشكل أفضل .لدينا لحظات جيدة ولحظات سيئة ."أسقط يده ."سيصبح أسهل ."إبتلع ريقه وحدق بعيداً لثانية ."سأحاول بشدة أكبر."
عرف نيكولاي أن هذا هو أقصى ما سيحصل عليه من تين وصفع ذراع تين ."إذهب للبيت .سوف نراك في الصباح."
بعد أن تحرك تين بعيداً وخرج من الباب الخلفي للحصول على رحلة للبيت مع إيليا ،تأكد نيكولاي أن الحارس الليلي مكانه قبل أن يقفل البيت ويضبط جهاز الإنذار.تبع الموسيقى الخفيفة لأستوديو فيفيان المنزلي.لم ترسم يوماً بوقت متأخر عندما يكون في البيت مبكراً .حقيقة أنها إختارت أن تفعل ذلك هذه الليلة لم يكن يبشر بالخير.
بقي خارج الأبواب الفرنسية المغلقة التي تقود للغرفة الشمسية التي تحولت لأستوديو .حتى من هنا ،يمكنه تنشق رائحة الطلاء الزيتي والقماش .خشي عليها من

تعرضها للدهان ،ولكنه وثق أن بإمكانها أن تكون حذرة.الموسيقى هدرت على مستوى كان عالياً كفاية لحجب الضوضاء من المنزل .

وصل نيكولاي ليفتح الباب .أمسك بالقبضة لكنه توقف .آخر شيء يريده كان جدالاً آخر معها .لم يثق بنفسه ليصحح الأمور الليلة .ربما هي بحاجة لمساحة .كانت قد أغلقت الأبواب لسبب ما .قرر إحترام ذلك والسماح لها بالمجيء له عندما تكون مستعدة.

غير قادر على كبح نفسه ،إختبر مقبض الباب .تحرك بحرية .الباب كان غير مقفل .الليلة هذا كان كافياً .

إلتفت على كعبيه وتوجه للمطبخ ليجد شيئاً للعشاء.بعد أن بحث في الثلاجة ،إستقر على سندويش وبيرة .بدأ في فتح الأدراج بحثاً عن فتاحة علب ،عندما بدأ جيبه يهتز.أخرج هاتفه ورأى رقم كوستيا.

"نعم."وضع الهاتف بين أذنه وكتفه ،وفتح غطاء زجاجة البيرة .

"يا رئيس ،لدينا مشكلة ."

قاذفاً الفتاحة في الدرج ،صدمه بوركه ليقفله ."ما نوع المشكلة ؟"

"لدي إخبارية عن ضيف دخل لأحد الفنادق في المدينة .خادمة تواعد أحد رجالنا تعرفت على الوجه .وقررتُ التحقق ."

"و؟هل هو ماندو أم صديقته المتعرية ."أخذ رشفة طويلة من الزجاجة الباردة .

"لا ،يا رئيس."تردد كوستيا."إنها تاتيانا.لقد عادت لهيوستن."

إختنق نيكولاي بالبيرة في فمه وبالكاد تمكن من إنزالها في حنجرته .تاتيانا؟مجدداً في هيوستن؟هل كانت تحاول قتلهما كلاهما؟"هل أنت في الفندق؟"

"أجل."

"تعامل معها .الآن."

"سأفعل ."تنحنح كوستيا."ماذا أفعل بخصوص

سانتوس؟"

كوستيا سمى الشخص الوحيد الذي لم يرغب نيكولاي في التعامل معه الليلة أو في أي وقت آخر.إبن عم فيفيان،محقق هيوستن ،كان كالألم الدائم في مؤخرته اللعينة ،وإن عرف أن تاتيانا على قيد الحياة وعادت لهيوستن؟اللعنة.

"أترك الأمر لي."

"حسناً."

مات الخط.والغضب والإحباط إنتشرا داخله لأن تاتيانا تجرأت على العودة ،مر خلال قائمة الأسماء على هاتفه حتى وجد رقم إيليا .إحتاج إلهاء لإبقاء سانتوس ورفاقه مشغولين.

"يا رئيس؟ما الخطب؟"رد إيليا على الفور.كان الهدوء يملأ الخلفية وهو ما عنى أن إيليا ذهب للبيت مباشرة بدلاً من الخروج للشرب أو معاقرة الخمرة.كان هذا جيداً لأنه في حاجة لرأس صاحي للقيام بالمهمة التي كان كان على وشك أن يتم تعينه للقيام بها .كانت ستكون ليلة طويلة لإيليا ولطاقمه.

"إيليا،أحتاجك أن تقوم بشيء لأجلي..."

نهاية الفصل التاسع

SalmanLina

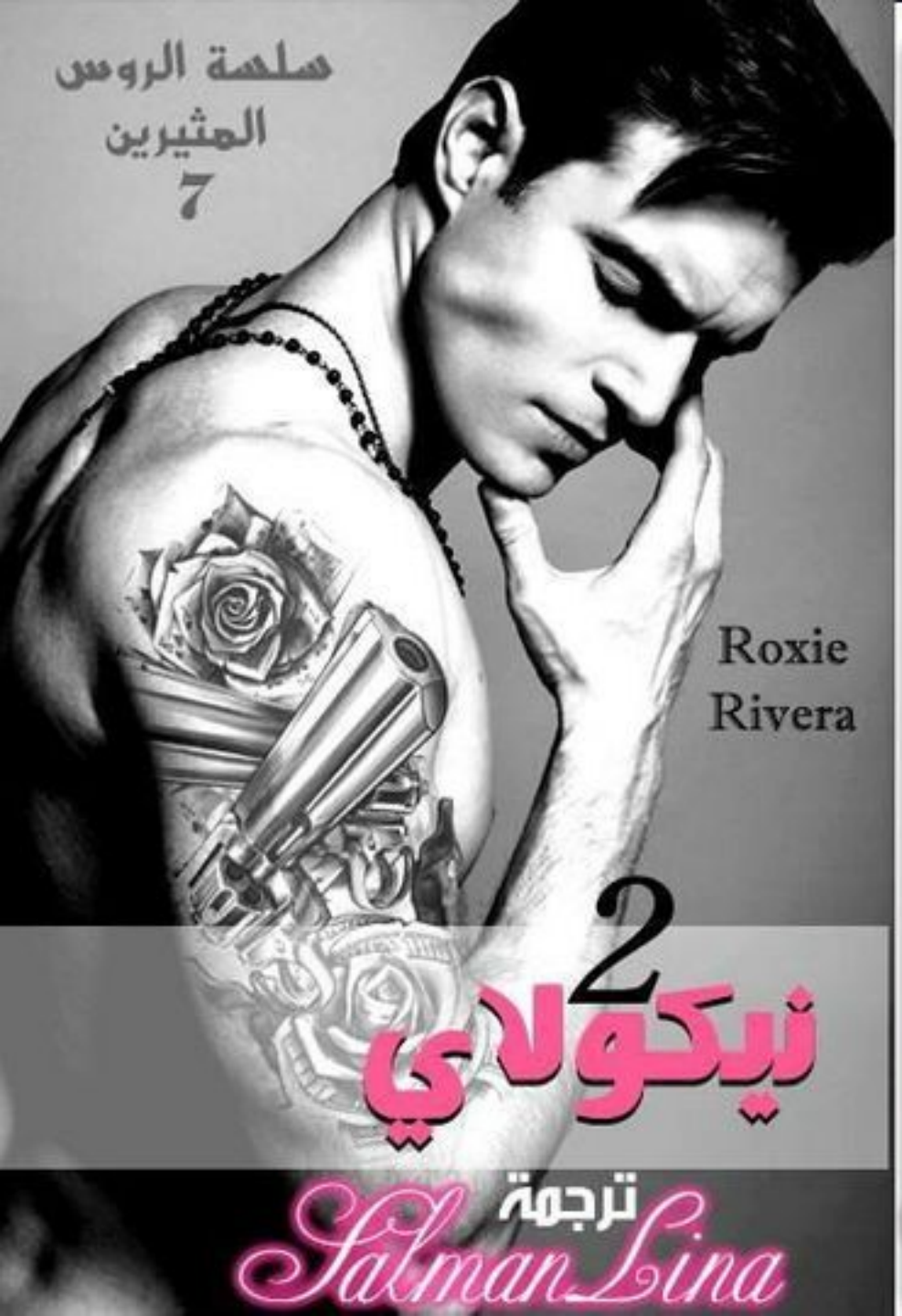

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل العاشر

"ما التالي على الآنحة؟"حملقت إيرين حول محل ستاربوكس المزدحم وإرتشفت آخر رشفة من شايها المثلج بالتوت الأسود .الضجيج من حشد الغاليري تردد بهمهمة مملة في المركز الضخم.كبيانكا،إيرين تعشق الأزياء وعملياً مائت بفرح عندما طلبت منها المجيء معي للتسوق بعد أن خرج نيكولاي من البيت باكراً للتعامل مع بعض الأعمال.

النوع السري من الأعمال،بالطبع.

حاولت أن لا أسهب بالحديث عن مشاعري المشوشة .بعد أن أمضيت الأمسية في الرسم ومنح نيكولاي بعد المساحة ،صعدت للأعلى لغرفة النوم لأجده بالفعل نائم.هذا لم يحدث مطلقاً من قبل .أخذت دوش وإنزلقت بهدوء للسرير .توقعت أن يلتفت نحوي أو يلف ذراعيه حولي بطريقته المتملكة ،المريحة تلك التي أحبها كثيراً ،لكنه لم يتحرك على الإطلاق.

بصدق،شككت أنه مستيقظ في الواقع .تنفسه كان مسيطراً جداً عليه وثابتاً بالنسبة لشخص نائم.حقيقة أنه كان يدعي النوم بدلاً من التحدث معي طعنتني بقسوة عميقاً ،لكنني قررت ترك الأمر وشأنه .لم أستطع تحمل فكرة الجدال معه بينما نحن في سريرنا.في النهاية ،إلتفت على جنبي،مديرة له ظهري ،ومحتضنة الغطاء حتى ذقني وأغلقت عيناي.

دافعة جانباً تلك الذكرى المثيرة للقلق ،سحبت المفكرة الوردية الصغيرة من حقيبتي ونظرت للقائمة.كانت إيرين قد ساعدتني في شراء بضعة بلوزات وتنانير أكبر قليلاً من مقاسي العادي .بحلول الوقت الذي أعود به من لندن ،لن يكون لدي خيار سوى الذهاب للمخازن والمحلات التجارية للأمومة حول المدينة ."لا زلت بحاجة لفستان للمعرض المقبل ."

"أين نوع من الفساتين؟كوكتيل؟مسائي ؟أحمر؟أزرق؟ذهبي ولآمع؟إمبراطوري الخصر؟بطيات؟بأكمام طويلة؟بأكمام قصيرة؟"

من مقعده على الطاولة مباشرة خلف إيرين،إبتسم تين بتكلف وإرتشف قهوته المثلجة .بدا أنه يجد إيرين مسلية للغاية .على الرغم من إحباطها من الطريقة التي نقله إيفان بها إلى منزلهما بدون تحذير،ظهر أنها تميل لتين.

"لقد تحدثت مع لينا هذا الصباح ،وأخبرتني أن أرتدي شيئاً أسود.على ما يبدو أنه سيظهر أجمل في الصور.من المفترض أن أتأكد أن نيكولاي يرتدي بزة سوداء،أيضاً."

"حسناً ،هي مديرة العلاقات العامة لهذا سوف نأخذ الإقتراح على محمل الجد."حملقت إيرين في المركز التجاري المزدحم."BCGB في تلك الجهة في الخلف ،و bebe هناك،مباشرة على الجهة المقابلة ل GAP.كلاهما لديه فساتين سوداء قصيرة مثيرة حقاً ولطيفة .أنا متأكدة أننا سنتمكن من إيجاد شيء لك هناك."

"حسناً .وأنت؟هل لديك شيء آخر على لآئحتك؟"

"لا زلت أحتاج لشراء حزام جديد لإيفان.يبدو أن أحزمته يشتريها من غوتشي."محركة عيناها،ضحكت بنعومة وبدأت تبحث في حقيبتها بحثاً عن أحمر شفاهها ومشطها."وعدت إيفان بأخذ هذا الرجل."أشارت خلفها بالأنبوب الأسود."للحصول على بعض قمصان البولو والسراويل .ظننت أننا نستطيع تجربة إكسبرس ،أو كينيث كول ربما.إن كان لديهم قمصان تناسب وحشي الضخم ،فسيكون لديهم قمصان تناسب تين."

خلفها ،شخر تين بتسلية ورفع الغطاء عن شرابه للوصول لمكعبات الثلج في الداخل.رمى بعضها في فمه وطحنها .إستدارت إيرين في مقعدها لضوضائه العالية وإنتقدته بهزل ."هاي،يا رفيق ،هل تربيت في حظيرة؟"

بإزعاج طحن تين مكعب آخر بين أسنانه."إستمري بذلك،وأنا قد أنزلق بلساني من دون قصد بأنك ذهبت بحملة على متجر المكياج ذاك.أنا واثق تماماً أنني سمعت إيفان يشكو عن الكاونتر الممتليء في حمامك."

مدت لسانها له ،وتين قام بحركة دارية بإصبعه ،بتعليمات

بأن تستدير للأمام.لمست شفتيها بأحمر شفاهها وأعادته لحقيبتها .نظراتها وقعت على الشاي بالخوخ الأخضر خاصتي."أنت لم تنهي الشاي،ودائماً ما تنهين شايك.هل هو مخلوط بطريقة سيئة؟سأعيده إن أردت."

"لا ،لا بأس.أنا لست عطشى لتلك الدرجة ."معدتي كانت تترنح من الغثيان ،وكنت قد نسيت أن أضع شرائح الزنجبيل والعلكة في حقيبتي قبل مغادرتي للبيت.

"الحرارة كمائة درجة في الخارج ،في،تحتاجين لبعض الشراب."

"سآخذه معي."لفتت منديلاً حول الكوب البلاستيكي لحماية يدي من الحرارة.

"حسناً."إستمرت إيرين بالنظر لي بقلق وهي تجمع كوبها الفارغ ،المناديل وتلف النصف الباقي من كعكة السكر المثلج في كيس ورقي مجعد .دست الكوكيز في حقيبتها ورمت قمامتها .

بينما كانت تدير ظهرها ،لمس تين يدي .حدقت للأسفل ووجدته وهو يحاول ضغط شرائح الزنجبيل الملفوفة في يدي.غمزني وأسقطها في كفي المقلوب .شكرته بإبتسامة ،ودفعت الحلوى لفمي.

لفت إيرين ذراعها بذراعي وهي تقودني عبر الحشود الصاخبة .إنحرفت نحو اليسار ،وإفترضت أننا ذاهبتان للإهتمام بالتسوق للرجال أولاً .إنتقاء إيرين حزاماً لإيفان أخذ وقتاً أطول مما توقعت .في النهاية ،إستقرت على إثنان من الأحزمة المختلفة ،واحد أسود بمشبك بإبزيم وواحد من الجلد الداكن بمشبك مربع.

إختيارها القمصان مع تين أعاد لي ذكريات فستان الحفل مع إيرين ولينا .كان هذا القميص ثقيلاً جداً ،لكن ذاك كان خفيفيً جداً .النسيج على هذا مشخبط،والثاني قاسي جداً .لم تعجبه الألوان الزاهية ،لكنه لم يريدها كلها سوداء.

"ماذا عن هذا؟"رفعت إيرين قميص بولو برتقالي،وظننت أن تين سيفقد عقله .أدركت خطأها

متأخراً جداً .الرجل قد خرج للتو من السجن ،وكانت تحاول ان تعيده لثياب المحكوم عليهم البرتقالية.

"أجل ،آسفة."على عجل أعادته للرف."أعتذر.ما رأيك بشيء أكثر تفاؤلاً؟"أخرجت واحد أرجواني عن الرف ولكن سرعان ما أعادته لمكانه عندما حاجب تين إرتفع حتى شعره."إذاً ،أممم،رمادي؟"

بتعبير قاتم ،تقدم للأمام وإختار أربع قمصان مختلفة ،كل منهم له ظلال بالأزرق الداكن والرمادي."هذه ستفي بالغرض."

أخذتهم من بين ذراعيه قبل أن يتفاعل معي."شيء آخر؟"

"لا .هذا كل شيء."

"حسناً."توجهت لأمين الصندوق لكن إيرين صفعت ذراعي لتجلب إنتباهي .

"ماذا؟"

"إيفان أخبرني أن أحضر الفاتورة ."حاولت أن تأخذ القمصان مني ،لكنني تمسكت بهم ."لا ،سأتولى الأمر.على حسابي."قلت وإبتسمت لها.

"سيدتاي."قال بضحكة عميقة ."أنا متأثر لانكما تتقاتلان علي ،لكن دعنا لا نتشاجر في منتصف المخزن .أن نقذف خارج الغاليريا بسبب معركة قطط لن يضيف إلى سجلي خيراً أمام شرطي المراقبة ."

إيرين أدارت عيناها ."يا ولد،أنت فعلاً ساحر."

بعد الدفع لقمصان تين ،سلمته الحقيبة.كان بالفعل يحمل أكياس تسوقي الأخرى.لقد كدت أن أشعر بالأسف عليه .كدت.

بدأنا في البحث عن فستان ووجدت ثلاثة إختيارات في المتجر الأول الذي زرناه .تبعتني إيرين لغرفة قياس الملابس ،وهبطت جالسة على كرسي جلدي أسود مسطح لتنتظرني.حملت كوبي بيدها وقاطعت ساقيها ."إذهبي.أبهريني."

هازة رأسي ومبتسمة ،أغلقت الباب وخلعت ثيابي

الفستان الأول كان جميلاً ،لكنه تشبث بإنتفاخ بطني بطريقة لم أتوقعها.
"حسناً؟"
"لا."أجبت."هذا الفستان بالتأكيد لا."
واقفة هناك أمام المرآيا،حدقت بإنعكاسي .يداي إرتفعت لبطني والإنحناء الممكن ملاحظته لمعدتي.مع مرور كل أسبوع ،يصبح أكثر فأكثر وضوحاً.على مدى الأسابيع الخمس الماضية ،كنت ألتقط سراً صوراً لبطني المتغير بإستمرار.لم أكن متأكدة بما سأفعله بكل تلك الصور عندما أصل لنهاية حملي.لا زال لدي تقريباً ثمانية وعشرون أسبوعاً لأفكر بشيء.
"جربي الفستان بالكتف الواحدة ."إقترحت إيرين من خلف الباب .
خلعت الثوب الملتصق بحناياي وإرتديت لفستان بحمالة .كان بقصة جميلة ،لكنني لم أعجب بالبلوزة والكتف الواحدة .الثوب كان سيبدو رائعاً على لينا .إلتقطت صورة سريعة وأرسلته لها .
في.أتسوق مع إيرين.جربت هذا وفكرت بك.أتريدينه؟
"من تراسلين؟"سألت إيرين بإزعاج ."يمكنني سماعك تلتقطين الصور من هنا.هل تبهرين الموضوع مع نيكولاي؟"
"لا."أجبت ضاحكة وخلعت الثوب .يمكنني أن أتخيل فقط النظرة على وجهه إن تلقى لقطة شبه عارية لي.
"لم لا؟"كانت قد تحركت أقرب من الباب وهمست بمؤامرة ."إيفان يصبح مجنوناً عندما أرسل له صورة خلال النهار.مثلاً ...اللعنة .لا يمكنك حتى أن تتخيلي كيف يكون عندما يعود للبيت."
"أوه يا إلهي."رددت بضحكة مصدومة ."هل لك أن تهدئي؟هذا كثير؟"
"أنا أقول فقط..."
"لا!"
"حسناً."

متخيلة عبوسها ،إرتديت الثوب بدون أكمام .كان الأبسط من بين الثلاث التي أخذتها لغرفة القياس.الخصر المرتفع ،والتنورة الفضفاضة المثيرة موهت منطقة قلقي .بإبتسامة على وجهي ،فتحت الباب وخرجت لتعطيني إيرين رأيها ."حسناً؟"

فمها إلتوى بإبتسامة واسعة ."إنه مثالي!مثير وناعم لكن بسيط."رفعت هاتفها ."لنرى كيف يبدو في الصور."إلتقطت صورة سريعة ."إلتفتي للجانب .حصلت عليها."

مرخية ساقيها ،وقفت وسارت نحوي.واقفة قربي ،أطلت لإنعكاسي في المرآة .رأسها مال للجانب ."تبدين مختلفة ."

"مختلفة؟كيف؟"إدعيت أنني لا أعرف ما تعنيه.

هزت كتفيها وفضت نهايات شعري حتى تلتف ككورة على كتفي العارية ."أكثر إشراقاً ؟أدفأ؟لا أعرف.من الصعب الشرح."تحولت إبتسامتها لمؤذية .وأومأت إلى الإنقسام في تصميم صدر ثوبي."وأنظري إلى هذا!"

"ماذا عنه؟"بدفاع رفعت مقدمة ثوبي ،لكن إيرين طقطقت بأسنانها وأعادته للأسفل كما كان.

"إنهما مذهلان."إبتسمت إبتسامة شيطانية ."أظن من الجميل أن تمتلئي قليلاً .أنت لا تركضين كفاية لهذا ربما كان من الصعب عليك هضم كل ذاك الكافيار والحلويات الثقيلة اللذيذة والسعرات الحرارية التي تأكلينها خلال عشاء الأحد في ساموفار."

"شيء كهذا."وافقتها .

هاتفي رن،وإيرين دخلت لغرفة القياس لترفعه .صورة للينا ويوري من رحلتهما الأخيرة لعالم ديزني لاند أضاء الشاشة .الزوجان كانا يرتديان أقنعة ميكي ماوس ويرفعانها لأجل الكاميرا.مررت إيرين إصبعها على الشاشة وأجابت ."إيرين ماركوفيتش،مصممة أزياء،مخططة حفلات ومحاسبة فوق العادة .كيف لي أن أوجه مكالمتك؟"

مبتسمة لبلاهة إيرين ،درست إنعكاسي وقررت أنني سأحتاج لإقران الثوب مع مجوهرات جميلة .كان لدي زوج من الأحذية العالية الكعب في خزانتي والذي سيبدو جميلاً .بمعرفتي بإيرين،فستحاول إغرائي بالذهاب لأقرب قسم أحذية .

"لا،لا،لقد أقنعتها بثوب أسود.إنه جميل .لا.الحمالات .أممم."رفعت إيرين الثوب بالحمالة الواحدة."لا،إنه بحجمها الحقيقي .هذا يناسب فيفي الصغيرة ،لكنني رأيت قياس ثمانية وعشرة على الرف .يمكنني الحصول على أيم منهما لك.عشرة؟حسناً.أجل.ها هي."

قبلت هاتفي من إيرين التي إبتعدت وهي تحمل الثوب بحمالة واحدة وأشارت نحو الجزء الأمامي من المتجر.أومأت لها وعدت لغرفة قياس الملابس لأرتدي تنورتي وبلوزتي."مرحباً ،لينا!كيف أوستن؟"

"حارة."أجابت كأمر واقع ."ولكن الفندق جميل والمكاتب التي نختارها في منطقة جميلة .هذا العميل الجديد واقع في كل أنواع المتاعب.لقد كنت آمل أن يكون صفقة ليوم واحد ،لكنني سأكون محظوظة إن خرجت من هنا بعد ظهر الأحد."

جفلت بتعاطف."هذا يبدو مرهقاً."

"أبقى أذكر نفسي أنه من الأفضل أن أكون متوترة ومشغولة بدلاً من الجلوس في مكاتبنا في هيوستن بدون عملاء جدد أو عمل.إبقي معي للحظة."كرسي زقزق وكعب عالي ترددت خطواته على الأرضية الخشبية .وباب زعق وهو يقفل ."بالحديث عن العملاء."قالت ."كنت سأتصل بك غداً ،لكني تلقيت مكالمة غريبة صباح اليوم.أعتقد أنه أمر يجب أن نناقشه الآن."

"أوه؟"وضعت الثوب جانباً على شماعته.

"هل أنت وحدك؟"

"أجل .لماذا؟"

ترددت لينا،ومعدتي تلوت بقلق .إنها لا تتردد مطلقاً .أبداً.

"أنظري،أعرف أننا تحدثنا قليلاً عن ...التعقيدات ...حياتك الخاصة.تعرفين أنني فعلت ما بوسعي للتأكد أنك لا تتلقين أسئلة عن والدك ،ماضيك النفسي أو عن نيكولاي."

"أعلم أنك حاولت ."أكدت لها ."ولقد تقبلت أن بعض الأجزاء من تاريخي ستكون مثيرة للصحافة لتتجاهلها."

"وهو بالضبط السبب الذي جعلني منفتحة على الأجزاء الكبيرة المثيرة لإخفاء أمور أكثر حساسية ."لم يكن لديها حاجة لتوضيح ما هي الجوانب الحساسة.كانت تقصد نيكولاي وما يشاع عن علاقاته بالصافحة ."لقد كنت منفتحة عن والدك،كما تعلمين ،الإشكالات ووضعه كهارب،ولكن هذا مختلف.لا أريد التسبب في المشاكل بينك وبين زوجك..."

توقفت عن إرتداء ثيابي وضغطت الهاتف على أذني.قلبي رفرف في صدري."لينا ،مهما كان الأمر،فقط قوليه."

"الأسبوع الماضي ،تلقيت سؤال من أحد الصحافيين عن امرأة تدعى تاتيانا فيليبوفا."

أنفاسي علقت في حلقي.

"إسمها يبدو مألوفاً لهذا تحققت من طلبات الدعوة.هناك تاتيانا ميلنيكوفا على الآئحة مرتين.ظننت أن المراسل أخطا في الأسم حتى تحدثت مع يوري ليلة أمس.كان علي إنتزاع القصة منه ،لكنه أخبرني أخيراً أن تاتيانا فيليبوفا كانت خطيبة نيكولاي.أخبرني أنها إختفت منذ ثماني سنوات وأن الجميع يفترض أنها فارقت الحياة."

بدى أن لينا تحبس أنفاسها ."لكني أظن أن تلك كذبة.أظن أن تاتيانا فيليبوفا وتاتيانا ميلينكوفا هي نفس المرأة .أعتقد أنها هربت فقط من هيوستن ،وغيرت إسمها وبدأت مهنة جديدة في هونج كونغ.إلى هناك تتبعت تاتيانا ميلينيكوفا أيضاً."أوضحت."إنها تعمل بالتمويل هناك."

"لينا ،أرجوك كوني حذرة بهذا الموضوع."لم أكن

سأهين ذكائها بالأصرار على أنها كانت مخطئة."هناك الكثير من الماضي اللزج هنا.لا أعرف كل التفاصيل الدقيقة ،ولكن نيكولاي كان واضحاً جداً بأن تاتيانا ميتة بالنسبة له .لا يريد أي علاقة بها ،وليس من المفترض أن يكون لها أي علاقة به."

"فهمت."أكدت لي."بصراحة ،هذا ليس أسوء أو أكثر الأشياء جنوناً في أسرار عملائنا التي أبقيته سراً.لقد ترددت في كشف كل هذا ،لكنني لم أريدك أن تكوني عمياء عن امرأة مجنونة تدخل لمعرضك وتطالب بأن تكون شعلة منيكولاي السابقة ،تعلمين؟"

"هل تظنين أن هذا ما تخطط له ؟أن تظهر في المعرض،أعني؟"

"لا أعرف.لقد قدمت طلباً للحصول على دعوة من خلالي ونيلز،ولكن أي منا لم يعطها واحدة.ليس لديها إتصالات بعالم الفن أو خبرات صحافية لهذا ليس لها الأولية على الموافقة.إنها على القائمة السوداء الآن."زفرت لينا بصخب ."فيفيان،يبدو أن لديها عمل لم يكتمل مع زوجك ،ويوري إلتزم الصمت عن ماضيهما ،وهذا جعلني عصبية .لدي شعور أن هناك المزيد في القصة مما يريدني ...أو أنت ...أن نعلمه."

طرقة ترددت في الخلفية من جهتها على الهاتف.بعد لحظة سمعت صوت شريكها في العمل ،تي ويستون،يصل عبر الخط."هاي،سكرتي،نحتاج للتحرك إن كنا سنصل للموقع .و،عسلي ،آمل أنك أحضرت تلك الأحذية الرياضية التي أوصيتك بها .أحذية المانولوز هذه ليست مصنوعة لوظيفة تحتاج لصعود ستة وسبعون درجة."

"إنهم من ماركة ماري كترانزوس ،ولا أنوي أن أخرج من السيارة."

"حقاً؟ليسوا ماركة مانولوز؟إنهم رائعين.هل هم مريحين؟لأنني أظن أن كايت ستبدو جميلة في زوج منها ،لكنك تعرفين كيف تشعر حيال قدميها؟"

"تاي،هل يمكننا التحدث عن حذائي وقدمي أختك في

وقت لآحق؟لدي مكالمة هنا."
"أوه!صحيح!آسف.سأنتظرك في الردهة ."
"فيفي؟ألا زلت هناك؟"
"أجل."عدلت حزام تنورتي وأنزلت طرف بلوزتي.
"آسفة لهذا.أنظري،هناك شيء آخر تحتاجين لمعرفته."
"حسناً."أجبت بعصبية لنبرتها التي لا تحمد عواقبها.
"ذاك الصحفي الذي أتصل بي في البداية ليسأل عن تاتيانا أعاد الأتصال هذا الصباح.كان لديه أسئلة محددة جداً عنها،نيكولاي ورجل إسمه يفجيني جوكوف.هذا الرجل ليس مراسلاً يتبع الفنون أو الحفلات الأجتماعية ،فيفي.إنه يتبع الأخبار الصعبة ،الأمور المالية.أعتقد أنه سيحفر،وأنا قلقة من أنك لن تحبي ما سيكتشفه."
رافضة أن يتم تخويفي من مراسل فضولي ،هززت كتفاي ."أنا لست قلقة.لا يوجد شيء ليجده."
"هل أنت واثقة؟"
لا،فكرت وأنا أقول لها بشدة ."أجل."
"مئة بالمئة؟"
"أجل."لكنني لم أكن.لم يكن لدي أي فكرة لعينة مما يريده هذا الصحفي أم كان التاريخ معقداً بين نيكولاي وتاتيانا .إضافة شخص آخر إلى المزيج جعلني عصبية للغاية .ماذا ،تحديداً،كان نيكولاي يخفي؟
"حسناً،إن إحتجت مساعدتي،إتصلي بي،فيفيان.سأفعل ما بوسعي لحمايتك."
"أعرف أنك ستفعلين."قلت بنعومة ."أنت أفضل أخت يمكنني الحصول عليها ،لينا."
"زيدي غروري ويمكنك الحصول على كل ما تريدينه ، لكنني لا زلت ساقبض أجر خدماتي."مازحتني ضاحكة ."حسناً .أراك يوم الأحد."
"كوني حذة في ذاك الموقع."
"سأفعل."
أنهينا المكالمة ،وأسقطت هاتفي في حقيبتي.لم أريد أن أركز على ماذا لو وربما .أردت أن أستمتع بيومي مع

إيرين.كل شيء آخر يمكن أن ينتظر.
"وجدت القياس الذي تريده لينا."قالت إيرين عندما خرجت من غرفة القياس .
"هل تريدين النظر لشيء آخر في المتجر؟"
هززت راسي."أنا بخير."
"إذاً دعينا ندفع ونذهب للغداء."
"بالتأكيد.هل لديك فكرة إلى أين تحبين أن تذهبي؟"مشيت قربها نجو أمين الصندوق.
حدقت بساعتها ووضعت وجه تعبيري."حسناً،كل مكان في المدينة سيكون مزدحماً ،لكن آخر إسم جديد لك يجب أن يجعلنا نحصل على أي مكان نريده."
"ربما."لم أكن مرتاحة للقول ...هل تعرف من أنا ؟...فقط لأتخطى الطابور.
"ماذا عن كواترو؟"
"في فندق الفور سيزونز؟ خدمة العشاء جيدة ،خصوصاً في الغرف الخاصة ."أضفت ،وأنا أفكر في الوجبة اللذيذة التي كنت قد تناولتها مع نيكولاي في غرفة الطعام للقبو الحصري.
تقدمت لأمين الصندوق وسلمته ثوب لينا ."أنا وإيفان تناولنا الغداء هناك عدة مرات عندما كنا نخطط لحفل الزفاف .لقد تمتعا فيه حقاً."
بحقائبنا في يدنا ،توجهنا نحو مدخل المتجر حيث ينتظر تين بصبر ."إلى أين تالياً ،سيدتاي؟"
"فكرنا أن نتناول الغداء."
"حسناً."أومأ لنا لنسير أمامه."إلى أين آخذكما؟"
"الفور سيزونز."أجابت إيرين من فوق كتفها ."هل تتذكر كيف تصل إلى هناك؟أم أنا بحاجة لتعليمك كيف تستخدم نظام الملاحة؟"
ضيق تين عيناه على وجهها."لقد كنت داخل السجن لستة سنوات ،وليس ستين."حرك نظراته لي."هل أنت متأكدة أنك تريدين الذهاب لوسط المدينة؟حركة المرور والمواقف ستكون كابوساً."

"المرور هو الكابوس في أي مكان خلال فترة الغداء."ردت إيرين."كما أنك تستطيع فقط وضع البقشيش.أنا واثقة أن رئيسك سيسدده لك."

"ليست تلك هي المشكلة ."تذمر بالروسية.

بدأت أسأله ما هي المشكلة ،لكنه فجأة وضع أحدى يديه الضخمة على كتفي.بلطف لكن بحزم قادني لليسار قبل أن يمد يده ويضعها بين كتفي إيرين ليتأكد أنها تتبعنا .يده تحركت لكتفي،وخطا إلى جانبي كما لو كان ليحميني.

ملت للخلف ووقع نظري على أربعة رجال لآتين قريبين من عمري مع وشم الهيرمانوس مكتوب على أعناقهم.بقدر ما أعرف ،عصابات الشوارع كانت لا تزال مترابطة على نحو ضيق مع طاقم نيكولاي ،لكن من الواضح أن تين لم يريدني أن أقترب منهم .حدق في الرجال الأربعة بتجهم مرعب كان قد أتقنه خلال السنوات الست التي أمضاها في ساحة السجن .قائد الرجال أمال رأسه بطريقة إحترام قبل أن يتراجع لجزء آخر من المركز التجاري مع أصدقائه.

مع يقظة تين الدائمة إلى جانبي ،إعترفت أخيراً بالإشتباه الحقير الذي كان يزعجني لأسابيع .التحالفات كانت قد تحولت.المدينة كانت تتغير،ولم أكن يوماً أكثر خوفاً .

نهاية الفصل العاشر

Salman Lina

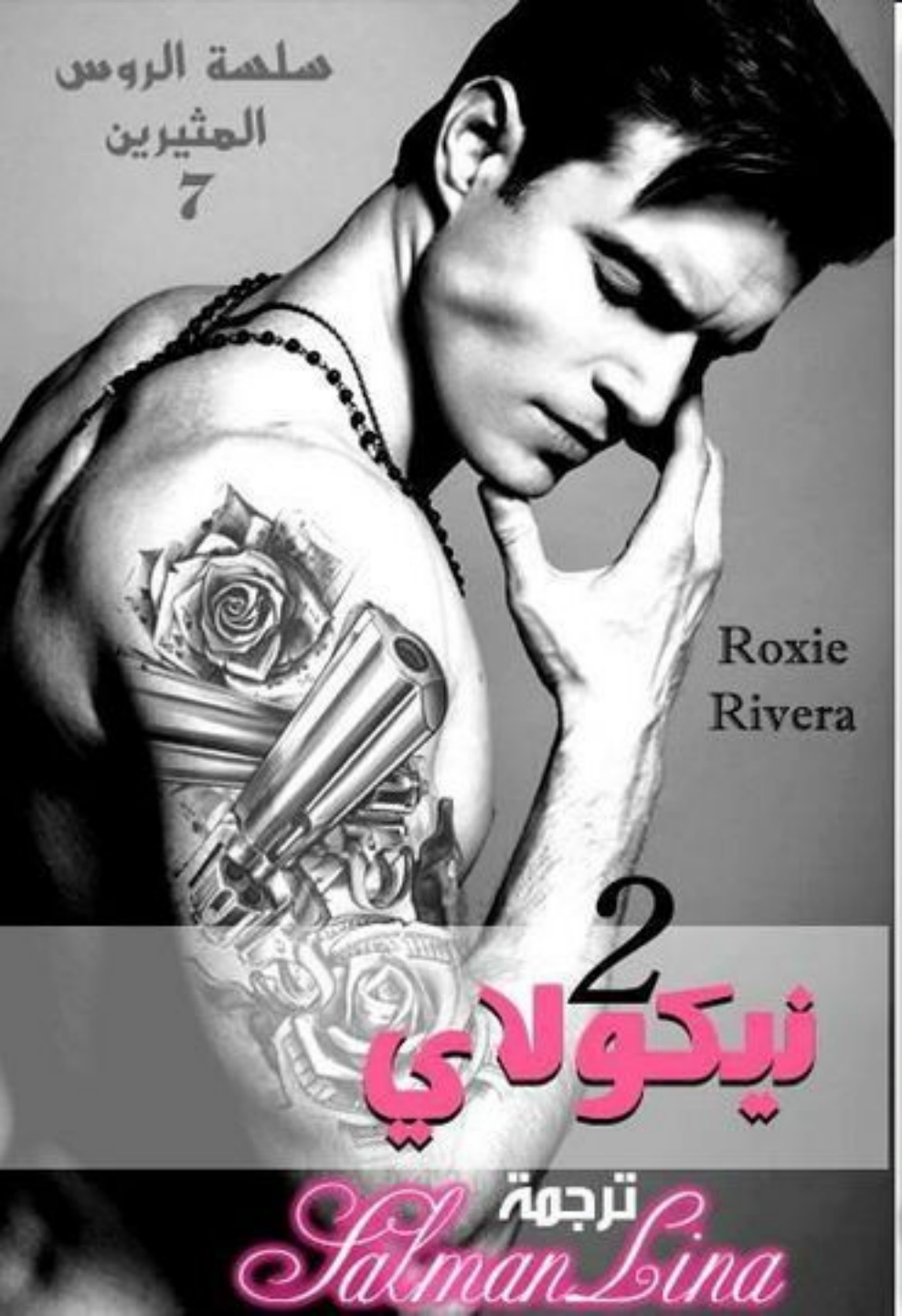

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الحادي عشر

"هاي،أحتاج لتعديل مكياجي."أعلنت إيرين بهدوء عندما وصلنا للمطعم."إحجزي لنا طاولة."

"بالتأكيد."إلتفت للجنب لأتفادى الأصطدام برجل طويل القامة ومرتدي بزة ويحمل حقيبة عمل.طاقة الحشد من رجال الأعمال والمصرفيين في وسط المدينة بدى أنهم نزلوا للمطعم للحصول على وجبة غدائهم .إقتراح تين أن نذهب لمكان آخر بدى ذا بصيرة الآن بشكل رهيب.

ظلي وقف على بضعة أقدام خلفي.حدقت للخلف له وعلى الفور لآحظت موقفه المتوتر.ضربة ذنب ضربتني.وقت تين في السجن على الأرجح جعل الأماكن الصاخبة المكتظة كهذا من الصعب التعامل معها .نظراته القاسية قفزت حول الغرفة المزدحمة الصاخبة .مما لا شك فيه أنه رأى التهديدات المحتملة في كل وجه .

المضيفة إبتسمت لي."كم شخص؟"

"ثلاث."قلت ،وأنا أتقدم نحوها.

"وقت الأنتظار هو خمسة وأربعين دقيقة في الساعة ."ردت بتعبير معتذر ."سأقدم لكم مقاعد في البار حتى تفرغ طاولة لكن..."

"لا بأس.سوف ننتظر."تحركت بعيداً عن المضيفة وإرتفعت على أطراف أصابعي لإرى إن كنت أستطيع تحديد مكان إيرين.إلتفت نحو تين ."سأذهب لأجد إيرين.سأعود خلال بضع دقائق."

أخذ خطوة للأمام ،تقريباً كما لو كان ينوي أن يتبعني إلى الحمام ،ثم توقف.بإيماءة قوية ،أعطاني موافقته .مخفضاً رأسه ،حذرني بالروسية ."إذهبي للحمام وعودي مباشرة إلى هنا.إن لم تعودي خلال خمس دقائق..."

"أجل،أجل،أجل."أجبت وأنا أدير عيناي ."تعال لتجدني."

"فيفيان."الطريقة الفظة التي قال بها إسمي لفتت

إنتباهي.
واضعة يداً على ذراعه ،تأكدت أن يرى وجهي."سأكون حذرة."
رافعة شريط حقيبتي للأعلى قليلاً على كتفي،تركت تين .بينما دخلت وخرجت من الحشد ،مسحت المكان المشغول بحثاً عن إيرين .على نحو غير متوقع تماماً ،نادل مألوف لي تقدم في طريقي وإبتسم لي."سيدة كلاسنيكوف!من اللطيف رؤيتك مجدداً !هل تبحثين عن زوجك؟"
"نيكولاي؟"السؤال فاجأني .وأخيراً وضعت وجهاً للنادل .لقد كان قد خدمنا في الليلة التي جلبني فيها نيكولاي إلى هنا."هل يتناول الطعام هنا؟"
"أجل .إنه في القبو.لقد جلسا للتو.يمكنني أخذك لرؤيته."
لم أكن متأكدة إن كانت فكرة جيدة مقاطعته في اجتماع عمل .شككت أنه سيحضر شريك عمل من النوع الغير قتانوني لمكان عام كهذا لهذا مخاطر مقابلة شخص أو الأستماع لشيء ليس علي سماعه كانت منخفضة .من المؤكد أنه لن يمانع إن ظهرت لأقول له مرحباً .إبتسمت للنادل ونظرت لشارة إسمه."هل لديك مانع ،روب؟"
"على الأطلاق ،سيدتي."أشار نحو غرفة النبيذ ."من هنا."
تشاركنا بعض المحادثة الودية وهو يقودني عبر الطابق الرئيسي لغرفة النبيذ البعيدة ومنطقة تناول الطعام الخاصة المخفية بعيداً هناك.عندما إقتربنا من المدخل ،إبتسم لي وأمأ لي بالتقدم قبل أن يلتفت على عقبيه ويعود للطابق لخدمة ضيوفه .مشيت نحو المدخل لكنني توقفت فجأة على صوت امرأة مثير وضحكة نيكولاي.
بيدي على الجدار لأثبت نفسي ،أمسكت بأشرطة حقيبتي باليد الأخرى وإستمعت بإهتمام لفحوى صوت نيكولاي المألوف.سلسلة الكلمات الروسية التي خرجت من فمه بدت سهلة وخفيفة ،راحته مع المرأة المجهولة

ظهرت في الطريقة اللطيفة التي يتحدث بها معها.
"إذاً متى سأحظى بفرصة لمقابلة زوجتك؟"سألت،بروسية ناعمة وسلسلة كروسيته.
أطلق نيكولاي شخرة متسلية."أبداً."
ضحكة أنثوية ملأت الجو ."لم أتخيلك من النوع الذي يتزوج امرأة غيور."
"هذا ليس....إنه معقد،تانيا."
تانيا؟معدتي سقطت.تاتيانا.كان يتناول غداء سري مع تاتيانا،المرأة التي كان قد أقسم أنه لم يرها منذ سنوات ولن يرآها مطلقاً.هذا كثير لكونها ميتة بالنسبة له!
"هل هي تعرف؟"
"عنا؟"سأل."أجل،لقد أخبرتها."
"هل أخبرتها كل شيء؟"
نبض رأسي مع كل نبضة من نبضات قلبي.حبست أنفاسي وإنتظرت إجابته.
"لا."إعترف."ليس كل شيء."
"أنت لم تخبرها عن الطفل."كان بيان وليس سؤال.
طفل؟أي طفل؟
"لا."رد بسرعة ."لا تحتاج لتعرف عن أي من ذاك.سوف يفتح الكثير من الجروح القديمة ...للجميع."
"حاشي لي أن أخبرك كيف تدير زواجك..."
"إذاً لا تفعلي."رد نيكولاي،ولمحة تحذير في صوته."لم آتي إلى هنا لنصيحة زوجية."
"لم أتيت؟"
"لا تلعبي دور الخجولة ،تانيا.تعرفين لم أنا هنا."
"إذاً لم نحن نضيع الوقت بالغداء؟بالتأكيد عملنا من الأفضل إجراءه في الطابق العلوي في جناحي ."النبرة المغيظة ،المغازلة لصوتها طعنت قلبيي.
"بسبب حيلتك الصغيرة هذه خرجت من السرير قبل أن أتناول الأفطار ولأن سمك الستريبد باس هو واحد من الأفضل هنا في المدينة ."رد كأمر واقع ."فأعمالنا يمكن أن تنتظر..."

لم يقصد ....؟لن يفعل.لا يمكنه أن يفعل ببساطة.
ماعدى...
كان هنا معها الآن،ألم يكن؟ما الذي يمنعه من الذهاب للطابق العلوي معها؟
أنه يحبني.إنها أنا.لطالما كنت أنا .أنا شمسه.
"للحلوى ."أضاف بعبث تقريباً."في الجناح."
تيار من الجليد البارد تسارع في جسدي.عقلي لم يستطع معالجة ما سمعته أذناي للتو.لم أعرف ما علي فعله .شجاعتي تلاشت في تلك اللحظة .كل ما أردته هو الهرب.أردت أن أرحل من هنا فقط.
بمعدتي متقلبة ،وقلب متسارع وفم جاف،تراجعت من غرفة الطعام الخاصة بأهدأ وأخف خطوات ممكنة .باطن الباليرينا المسطحة لم تصدر حتى ولو أقل ضوضاء وأنا أرجع للردهة.ممسكة بحقيبتي ومحاربة الغثيان الذي غمرني ،خرجت لغرفة الطعام الرئيسية ...وإصطدمت مباشرة بصدر تين العضلي.

يدان قوية أمسكت بكتفاي بعناية .تين أطل في وجهي بقلق ."هل أنت بخير؟قالت إيرين أنها لم ترك.كنت قلقاً."
لا زلت مصدومة وأشعر بالدوارن،رددت كذبة ."أنا...أنا...ضعت."أخذت نفساً خشناً."لقد تهت."
"فيفيان."قال تين بقوة ."هل أنت بخير؟تبدين شاحبة."
"إنها الضجة والروائح."كنت بالفعل قد كذبت مرة عليه لهذا الكذبة التالية أتت بسهولة ."هل يمكننا الرحيل؟"
"أجل.بالطبع."وضع يده على أعلى ظهري وقادني نحو الجزء الأمامي من المطعم حيث إيرين تضرب بقدمها الأرض وبفراغ صبر تبحث عني.
عندما رأتنا ،جبينها تجعد ."ما الخطب؟"
"إنها ليست بخير.أظن أنها كانت تدفع نفسها كثيراً جداً لأجل المعرض والرحلة إلى لندن."كحارس حقيقي ،حماني جسديا وعاطفياً .لم يحتجني لأخبره الحقيقة.كان بوسعه القول أنني كنت مهزوزة من شيء

وأحتاج للحماية.

مخرجة الوالدة بداخلها ،طقطقت إيرين بأسنانها مقتربة مني."لم لا نعيدك للبيت ،حسناً؟لدينا عشرات الفرص لتناول الغداء أو العشاء ونحن في لندن الأسبوع المقبل ،صحيح؟"

"صحيح."أجبت بإيماءة خفيفة.الصدمة من سماع نيكولاي وتاتيانا وعدم اليقين من ما ،سمعته بالضبط جعلني بكماء تقريباً.سمحت لإيرين أن تقودني نحو المصاعد وإخراجنا من الفندق.كالروبوت ،شاركت في المحادثة التي تقوم حولي في رحلة العودة إلى المنزل.بطريقة ما تمكنت من الحفاظ على إجاباتي من أن تبدو ميكانيكية وباردة .بطريقة ما تمكنت من أن لا أنهار.

بعد حضن دافيء من إيرين ووعد بأن أتصل بها إن أحتجت لأي شيء،جلست في مقعد الراكب الأمامي وشاهدت تين يسير معها لداخل قصر تنغلوود حيث كانت تعيش مع إيفان.سرعان ما عاد تين وإنزلق خلف عجلة القيادة .أعطاني نظرة قلقة وهو يتبع حدوة الحصان إلى الشارع."فيفيان،هل أنت بخير؟هل تريديني أن آخذك للمستشفى؟"

"لا ،أنا بخير.إنه لا شيء من ذاك القبيل."

"هل أنت واثقة؟"حدق في بطني."والطفل؟"

"إنه بخير."أكدت له ."الطفل على ما يرام."

لم يكن تين مقتنعاً .عندما وصلنا للإشارة الضوئية الأولى ،أطلق نفساً خشناً."هل تريدينني أن أتصل بالرئيس؟سيعود للبيت إن إحتجت له."

"لا!"الكلمة خرجت من فمي قاسية جداً .منعمة صوتي ،رددت ."لا.أنا بخير.لا نحتاج...لا أريد أن أزعجه."

مقطباً ،هز تين رأسه."ما الذي حدث هناك في الخلف ؟بدوت وكأنك رأيت شبحاً."

"لم أرى أي شيء.لقد تهت فقط ثم لم أشعر أنني بخير."لم يكن لديه أدنى فكرة كم كان قريباً من إصابة

الهدف ،لكنني لم أريد أن أقول شيئاً حتى أتأكد من مدى معرفته بجدول مواعيد نيكولاي اليوم .بمعدة متذبذبة بشكل خطير ،إدعيت الهدوء وسألت."أين هو نيكولاي اليوم؟"

هز كتفيه بلامبالاة ."ساموفار ،أتوقع .إن لم يكن في المطعم ،فسيكون في إجتماعات حول المدينة ."نظراته تحركت من الطريق لي."يمكنني إيجاده لك.لن تكون مشكلة .مكالمة هاتفية واحدة ...وسيأتي من أجلك."

الصدق على وجه تين أقنعتني.إنه لا يعرف شيئاً عن الأجتماع السري .لم يكن هناك من وسيلة تجعله يأخذنا لفندق الفور سيزونز لتناول الطعام لو كان يعلم أن هناك حتى فرصة ضئيلة بلقائنا بنيكولاي وتاتيانا.

وهذا تركني أتساءل عما يعرفه عن تاتيانا.لكن كيف لي بحق الجحيم أن أساله سؤالاً كذاك بدون أن ألهب الكثير من الشك؟

فكرت في مكالمة لينا الهاتفية ،ولدي فكرة أفضل عن كيف أجري الأمر."تين؟"

"نعم؟"

"تعرف صديقتي لينا؟"

"المرأة التي تواعد يوري؟لا أعرفها ،لكن أعرف من هي.لماذا؟"

"لقد أتصلت بي سابقاً اليوم وقالت أن هناك مراسل صحفي يدور حولها ،ويطرح الأسئلة."

فكه تصلب ،وعينيه لمعت بشدة عندما تحولت نظراته لي."أي نوع من الأسئلة؟"

"يريدون أن يعرفوا عن علاقتنا بأشخاص مختلفين."

"مثل؟"

سعيدة لأنه أخذ الطعم ،قلت."حسناً ،كان هناك إسمان .واحد كان يفجيني جوكوف."

"إيف؟"إستخدم القلب بألفة وشبح إبتسامة أخبرتني أنهما كانا أكثر من مجرد معارف ."إنه من الوطن القديم ."إبتسم تين إبتسامة عريضة للنكتة

التي قالها ."لقد نشأنا معاً .أنا ،إيف،آتيوم،إيليا."أوضح ."ثلاثتنا أصبحنا سيئين لكن ليس إيف.والدته تأكدت أن يذهب للجامعة .رحل إلى لندن وصنع ثروة في مجال التمويل .الآن هو مثل يوري."

"إذاً لم المراسل يسأل عنه؟"

"إنه روسي.ثري.نيكولاي على صلة بالكثير من الأثرياء الروس."

"وهل كان على صلة بيفجيني؟"

أبقى تين نظراته ثابتة إلى الأمام."هذا ليس سؤالاً يمكنني إجابتك عليه."

زفرت وإنحنيت للخلف في مقعدي.مقررة إما الآن أو أبداً ،سألت."ماذا عن تاتيانا ميلنيكوفا؟"

هز كتفيه."لا أعرف ذاك الأسم."

"قالت لينا أنها ربما كانت تعرف باسم آخر عندما عاشت في هيوستن قبل فترة.كانت تاتيانا فيليبوفا وقتها."

الدليل الوحيد على أنه تعرف على الأسم كان قبض يديه على عجلة القيادة ."ماذا عنها ؟"

"هل حقاً سنجلس هنا ونلعب هذه اللعبة؟"

لم ينظر لي."مهما كان ما تعرفينه عنها فهو ما هو مفترض أن تعرفيه عنها .لن تحصلي على أي شيء آخر مني."

رده أغضبني ،لكنني لم أدفعه .لم يكن عدلاً مني أن أضعه في هذا الموقف.ولائه لنيكولاي يفوق ولائه لي.هذا كان واضحاً بشدة .لا يمكنني أن أكون غاضبة أو مستائة منه لذلك.يمكنني فقط أن أتخيل ما مر به الرجلان معاً.

"إسمعي."قال تين بصوت لطيف بصورة مثيرة للدهشة."تاتيانا كانت من الماضي.ماتت.كنت مع كوستيا عندما وجد جسدها .لا يمكن لأحد أن ينجو من حطام السيارة ذاك.لا أحد."يده قطعت الهواء كالسكين ."هذه المرأة تاتيانا ميلينيكوفا؟ليست تاتيانا فيليبوفا .هذا مستحيل .لهذا ليس هناك ما يجعلك أنت أو المراسل تقلقان ،حسناً؟"

أومأت برد صامت وإلتفت لأنظر خارج النافذة .حقيقة أن تين يصدق أن تاتيانا ميتة ولا يمكن أن تكون حية أو تعيش تحت إسم آخر تركتني مع المزيد من التساؤلات .لعلمي بسمعة كوستيا ،فيمكن أنه تدبر موتاً وهمياً لها .وجود تين معه عند إكتشاف جسدها قد أعطى كذبته أساساً قوياً .

لكن إن تكلف نيكولاي كل تلك المتاعب ليساعدها على الإختفاء،فلم عادت الآن؟إن كانت في مشكلة ،فهناك طرق أسهل لتتصل به بدلاً من الطيران عبر نصف العالم لرؤيته شخصياً.لا ،إن كانت قد جائت إلى هنا ،فهي تريد شيئاً مهماً.

لم وافق على مقابلتها؟لم كانا يتناولان الغداء؟في فندق؟تذكرت المحادثة التي سمعتها .لم يبدوا كشخصين لا يحبان بعضهما .لقد بديا صديقين .وديان جداً.

هددت معدتي أن تثور في أي لحظة.تنفست ببطء وهدوء،وأبقيت يداً مشدودة على حزام أماني .صورة نيكولاي وحده مع تاتيانا عذبتني.لم أكن أعرف كيف تبدو لهذا عقلي خلق لها صورة من الأدلة التي كانت لدي.فكرت في الروسيات المولودات هناك الآتي غالباً ما يترددن على ساموفار لخلق صورة لأمرأة طويلة ،شقراء وجميلة بعينان تصلحان لمجلات الموضة.

ما الذي يفعلانه الآن؟هل كانا لا يزالان مندسين في منطقة الطعام الهادئة المريحة لقبو النبيذ أو كان أسوء حتى ؟كانا قد صعدا لجناحها؟رفعت يدي لفمي وأغلقت عيناي ومعدتي تتقلب بعنف.

تين تصرف قبل أن أعرف حتى أنني على وشك التقيوء.عبر دوار 616 ونزل لشارع سان فيليبي المزدحم .سحق الفرامل تحت جزمته ،معطياً إشارة للإستدارة لليمين ودخل لموقف السيارات لستاربوكس.توقف عند الزاوية ومال ليفك لي حزام الأمان .تخبطت وأنا أنزل من سيارة الدفع وبالكاد وصلت للعشب .تين كان هناك بعد دقيقة ،ذراعيه القوية أمسكتني وأنا أستفرغ بشكل

يدعو للرثاء.

عندما إنتهيت ،إتكأت عليه .أبعدني عن الحرارة القائظة الخانقة وأعادني إلى السيارة .جلست هناك وكأنني طفلة بينما يخرج علبة كبيرة من المناديل المعطرة من علبة القفازات .نظف يداي ووجهي بعناية قبل أن يقدم لي عصا من علكة القرفة .لمس كتفي،وثبت نظراتي."إبقي هنا.أقفلي الباب .سأعود فوراً."

إنتظر خارج الباب المقفل حتى سمع قفل المركزي قبل أن يسرع عبر موقف السيارات .محرجة لكن ممتنة لحارسي الشخصي العابس المعقد ،بدأت أفهم ما كان إيفان يحاول إخباري به عن تين.المنفذ السابق قد فعل أشياء فظيعة ،لكن كان لديه نعومة بالداخل والتي برهنت أنه ما كنت أحتاجه بالضبط.

عندما عاد تين ،كان يحمل شاي مثلج عادي وعصير شوكولا لي."إشربي هذا.كله."أمرني."إن بقيت تمرضين بهذه الطريقة ،فسوف أتصل بالرئيس وآخذك للمستشفى."

لم يكن تهديد أو تحذير .القلق الحقيقي شع منه بأمواج.قبلت العصير منه ووضعت الشاي المثلج في حامل الكؤوس."سأكون بخير.إنه فقط عثيان الصباح."

لم يصدقني.بينما يضع حزامه ،تذمر."في أحد الأيام سوف تتعلمين الوثوق بي."

"أحد الأيام."غمغمت ."أجل."

قاد للبيت بصمت ،وأنا توجهت مباشرة للمكتبة بينما حمل أكياسي للطابق العلوي.بدأت أقفل الباب لكني توقفت.آخر شيء أردته هو جدال آخر معه.سرت حتى المكتب حيث كنت أقيم مركز عملي وفتحت الكمبيوتر المحمول .بعد أن سجلت دخولي ،ذهبت مباشرة للمتصفح ،وإلى جوجل .غير قادرة على كبح نفسي ،طبعت إسم تاتيانا المستعار وضغطت زر الدخول.

النتائج ظهرت بلمحة .مسحت الصفحات وشعرت بقلبي يغرق .هناك ،بالألوان كاملة ،بصورة لآمعة بعد صورة

لآمعة كانت شقراء مدهشة رائعة كانت مخطوبة مرة لنيكولاي .شعرها المصفف بأناقة مكياجها المطبق بعناية أكملت طلة غير عادية بمنحنيات قاتلة .أظهرت ثقة مذهلة في صورها .أفق هونج كونغ الظاهر من خلف الجدار الزجاجي لمكتبها أعطى إنطباعاً بالقوة والنجاح.لم يكن هناك شك أنها كانت المعجزة المالية التي إدعت كل تلك المقالات أنها عليه.

بنظرة عابرة لسيرتها الذاتية ،تراجعت للخلف في مقعدي.كانت مثالية ...على الورق وفي الصور.قد تكون تعيش تحت هوية جديدة ،ولكن يمكنني القول أن كوستيا قد سمح لها بالحفاظ على تعليمها الأكاديمي عندما صنع لها حياتها الجديدة .فهمت الآن لم ماكسيم حاول فرض زواج المصلحة بين نيكولاي وتاتيانا .من منا لا يرغب بإبنة بالقانون من هذا القبيل؟

من وجهة نظر مالية بحتة ،كانت مثالية تماماً .حتى الآن،بعيشها في الجهة الأخرى من العالم تحت هوية إفتراضية ،كانت رفيقة أفضل له .إنها تمتلك بالضبط الاتصالات التي يحتاجها رجل كنيكولاي .مع عقلها ومهاراتها وشبكتها العالمية من الأتصالات ،لكانت عوناً كبيراً له عندما يصل الأمر للجانب الأكثر ظلاً من حياته.

بإختصار،كانت تاتيانا كل شيء لا يمكن أن أكونه أنا .كنت مجرد فنانة طائشة مع أم ميتة وأب سجين سابق هارب والذي على الأرجح سيقدم معلومات عن الكارتيل ليشعل الحرب العالمية الثالثة المصغرة،إن كانت المقالات الصحفية التي أقرأها كل صباح كانت صادقة .كنت حملاً ثقيلاً على كتفي نيكولاي وعبء خشيت أن يكون قد بدأ يندم على أخذه.

"لقد نسيت هذا ."دخل تين المكتبة مع شاي المثلج .أقفلت النافذة وأخذت الشاي من يده عندما وصل للمكتب."هل تظنين أنك تستطيعين الأكل؟ربما بعض الحساء والرقائق؟"

راغبة بأن أكون في أي مكان ما عدى المكتبة حيث

أشعر بالأغراء لأستمر في البحث في حياة تاتيانا ،وقفت ببطء."سوف أذهب لأعد بعض التوست."

"لا.أنا سأعده.إذهبي وإرتاحي في غرفة المعيشة أو غرفة التلفاز.سوف أجدك."

"لا أحتاج..."

"إذهبي."أشار للمدخل."تحتاجين للراحة ."

بدأت بإدارة عيناي لتصرفه كرجل الكهف ولكن خطر لي أن هذه هي طريقته في التأكد أنني بخير.كانت طريقته في رعايتي.كان قد وعد بأن يقوم بهذه الوظيفة الوحيدة ،ومن الواضح أن لديه كل النية بالقيام بها .

"سأكون في غرفة التلفاز."

"سوف أجلب غدائك .خذي هذه ."سلمني بقية العصير والشاي البارد ."إشربيهما."

تجولت في غرفة التلفاز وإرتحت في القسم هناك.كنت لا أزال أحاول التقرير حول الفيلم عندما دخل تين مع صينية كبيرة.وضعها على المسند العثماني الكبير المربع الذي يستخدم كطاولة قهوة .نظرة واحد أخبرتني أن توست زبدة الفول السوداني المحمص وكوب الحليب كانت لي بينما كومة الشطائر السميكة بشكل شنيع ،كيس الشبس والصودا كانت له.

"كيف لك أن تأكل بتلك الطريقة وتمتلك عضلات من هذا القبيل؟"حملت طبقي من التوست والفواكه وعدت للخلف في الزاوية التي إخترتها.

"أنا أتمرن."فتح غطاء الصودا."كثيراً."

"لأن؟"

"لأنه جيد لي."أخذ رشفة وحدق في التلفاز ."يساعدني على البقاء بعيداً عن المتاعب.أشعر...بالهدوء."

"هذا جيد،صحيح؟"

أومأ تين."الآن؟أجل.من قبل ،عندما كنت في الشارع ،كان من الأفضل لي أن أكون غاضباً طوال الوقت.برأس يغلي."أضاف ."كان مفيداً .الآن؟الآن أحتاج أن أكون هادئاً .أحتاج للنضج بدلاً من الغليان."

مضغت قضمة من التوست المحمص وغسلت زبدة الفول السوداني في فمي ببعض الحليب البارد.مفكرة في سمعته والطريقة التي وصف بها نفسه ،إعترفت ."لا أعتقد أنني كنت سأحبك كثيراً في ذاك الوقت."

شخر تين وطحن أحد رقاقات الشبس تحت أسنانه."أنت لا تحبينني كثيراً الآن."

"هذا غير صحيح."

"أليس كذلك؟"

"أنت تزايد علي."

إبتسم تين ،وفهمت لم كان لديه تلك السمعة مع النساء .كان يجيد تلك الأبتسامة العابثة التي تلمح للخطر ولشيء أكثر بدائية."أنت تقولين هذا فقط لأنني ذهبت للتسوق معك وحملت أكياسك من نهاية الغاليريا إلى النهاية الثانية."

"لا تنسى إمساك شعري وأنا أتقيأ الكوكيز في موقف سيارات ستاربوكس."أضفت بإحمرار من الحرج.

قهقه."لا ،لا أظن أنني سأنسى هذا الموقف قريباً .من المؤكد كالجحيم أنها ليست مذكورة في مواصفات الوظيفة.سوف أطلب من نيكولاي بدل مخاطر الليلة."

ذكر نيكولاي حطم معنوياتي ،لكنني تمكنت من إبقاء إبتسامتي مكانها لتين.إستقررنا على فيلم خيال علمي وتمتعنا بلقطاته بصمت مريح.ذهني بقي يضل عن مؤامرة الفيلم المثيرة .ما الذي يفعله نيكولاي الآن؟ألا يزال معها ؟أين هما...؟

لم أستطع حتى إجبار نفسي على التفكير في الكلمات.محتضنة خصري ،حدقت بالشاشة وحاولت أن أفقد نفسي في الفيلم.الغداء الضخم بالكربوهيدرات بالأضافة للعصير والأستنزاف الطبيعي من الحمل ضربني بقوة ونحن نبدأ الفيلم الثاني.عيناي إنجرفت لتغلق ،وإستسلمت للسحب الثقيل للنوم .

"في؟"أطراف أصابع مرت على خدي."زولوتا."

مستنشقة بعمق ،رمشت عدة مرات وإستيقظت على مرأى

نيكولاي مقرفصاً قربي .كان يضع تعبيراً لطيفاً وبعناية داعب وجهي."كيف تشعرين؟"

سؤاله البسيط سبب إندفاعاً من العواطف تركني أشعر بالتلوي والغضب من الداخل.مبعدة يده بعيداً ،كافحت للجلوس بإستقامة وحدي."أين تين ؟"

عبس نيكولاي وجلس للخلف على عقبيه ."لقد بقي هنا معك حتى عدت للبيت .لقد رحل ،لكن يمكنني إستدعائه إن كنت بحاجة لشيء."

"أنا بخير."

"هل أنت؟"أمال رأسه كما لو كان ليتفحصني."لا تبدين بخير."

"أنا بخير."كررت الكلمات بإقتضاب وأخيراً وجدت القوة لأجلس .

"لا ،لست كذلك."جالساً القرفصاء أمامي مجدداً ،أمسك كتفي وحدق بوجهي."تبدين فظيعة."

"يايي،شكراً ."أبعدت يده وكافحت لأقف على قدماي.

"توقفي."أمسك بخصري لكنني كنت أسرع وإبتعدت عنه."في!إنتظري.ما الخطب؟"

"لا شيء." كل شيء.صدري يؤلمني،معدتي ترتجف .لم أرغب بفعل هذا الآن.لم أرغب أن أسمعه يقول ما كنت أخشاه أكثر من أي شيء آخر.هل سيخبرني حتى بالحقيقة؟

"سولنيشكا."وصل لي عند الباب .يده إستقرت على خصري وأدارني بخبرة حتى أصبح ظهري للحائط.يد أمسكت بوجهي،وإبهامه مر على بشرتي.رائحة الكولونيا خاصته والصابون ملأت أنفي.كانت رائحة في العادة تجعل نبضات قلبي تتسارع وتسبب رغبة بدائية ،جامحة بي.الآن ،إستنشقت الرائحة لكن لكل الأسباب الخطأ .لم أكن أحاول إستنشاقه هو .لا ،كنت أبحث عن لمحة منها.

"في."همس."ما الخطب؟"

صفا رأسي ،وأخذت نظرة طويلة جيدة له .طوق قميصه وربطة عنقه لفتت إنتباهي.الليلة الماضية ،عندما وصلت

للسرير بعده ،رأيت البزة ،ربطة العنق والقميص التي إختارها لليوم معلقة في الخزانة .كان قد إختار بزة رمادية ،قميص أبيض ،وربطة عنق بحرية بخطوط قطرية زرقاء شاحبة.

لكنه كان يرتدي ربطة عنق زرقاء مع دوائر فضية والتي يبقيها في المكتب في ساموفار مع قميصه الأبيض الأحتياطي.

"ما الذي حدث لقميصك الآخر وربطة عنقك؟"

يده سقطت عن وجهي،وحدق للأسفل لصدره."كان هناك تسرب في المطعم؟"

"في ساموفار؟"لم أستطع منع لمحة الشك من صوتي.

أومأ ."ليديا لم ترني قادماً عبر الطابق .تعرفين كم يمكن أن تصبح خرقاء."

كانت قصة التغطية المثالية .لقد كنت هناك في الليلة التي سكبت ليديا عمداً كأس النبيذ الأحمر على بيانكا .ربما كان يقول الحقيقة .ربما حدث الأمر حقاً بتلك الطريقة.

أو ربما كان قد تخلص من القميص وربطة العنق لأنهما كانا مشبعان بعطرها أو ملطخان بأحمر شفاهها.

"هل حصلت على كل ما تريدينه من مجمع التسوق؟"دس الخصل المنفلتة من شعري خلف أذني.هل فعل نفس الشيء مع تاتيانا ؟هل تلك الأيدي التي أحبها كثيراً لمستها بحميمية ؟بحب؟

"أجل."صوتي كان ناعماً وضئيلاً.كان كل ما يمكنني فعله هو الوقوف هناك وأن لا أنهار أمامه.لم أكن متأكدة من أين أتت تلك الشجاعة التي إرتفعت بداخلي لكنني تمسكت بها .لم أكن سأبكي.ليس الآن."وأنت؟كيف سار يومك؟"

هز كتفيه."كان مماثلاً لكل يوم آخر.الأعمال كالعادة ."

لم يكن هناك لمحة من أي شيء مشبوه على وجهه .لو لم أسمعه مع تاتيانا اليوم ،لما كنت شككت أن أي شيء خطأ.الخطأ في هذه الفوضى اللعينة ضربتني كلكمة في

الأمعاء.

نيكولاي،زوجي والرجل الوحيد الذي أحببته يوماً ،كان يقف أمامي ،يحاصرني بين الجدار وجسده الصلب الحار بينما يديه تمسك وتداعب بشرتي...وكان يكذب علي .كان يكذب فعلاً بكل جرأة .

الأدراك أنني كنت مخدوعة تماماً من قبله أسقطني على ركبتاي.عالمي كله بدأ يدور،وفقط ذراعيه منعتني من ضرب الأرضية .تكورت عليه .الشعور بذراعيه القوية تمسك بي كان شعوراً أحببته وكرهته في نفس الوقت الوقت .صور غير مرغوبة لنيكولاي ،نيكولاي خاصتي ،يحمل تاتيانا ويرميها على سرير فندق فوضوي ومضت أمامي.

ليس لي،إعترفت بفزع .ربما لم يكن يوماً لي.هي طالبت به أولاً ،ألم تفعل؟في الحقيقة ،كنت أنا الدخيلة.

"تحتاجين للراحة ."حثني نيكولاي وهو يحملني للطابق العلوي ولداخل غرفة النوم."الحمل ،التوتر والحرارة والأجهاد ليست المزيج الجيد لك."

كبحت ضحكة .متوترة؟التوتر أنت تسببه لي ،هذا ما تعنيه؟

لكنني لم أقل الكلمات .لم أكن شجاعة كفاية ،وكنت متعبة .كنت متعبة للغاية اللعنة .

أبعد الأغطية بيد واحدة ووضعني على جانبي من السرير .لم أتحرك وتجنبت النظر لوجهه وهو يزيل كل ثيابي.بحث في الخزانة وعاد بأحد قمصان نومي الفضفاضة .ما إن أصبحت مرتدية ثيابي مجدداً ،ضغطني للخلف على السرير وغطاني بالأغطية.

وركه لمس وركي وهو يداعب وجهي."هل أنت جائعة؟هل تريدنني أن أحضر لك العشاء؟"

فكرة تناول الطعام جعلت معدتي تتعقد ."لا.أنا فقط...أريد النوم."

وجهه ضاق بالقلق ،ونيكولاي درسني للحظة طويلة مخيفة .أخيراً،مال للأمام وطبع قبلة على مقدمة رأسي

شفتاه بقيت على بشرتي ،وداعب خدي."تصبحين على خير."

"تصبح على خير."

جلس هناك لبضع ثوان ،وتساءلت إن كان يحاول أن يستجمع شجاعته ليخبرني الحقيقة عن أي كان اليوم وعن تاتيانا.نبضات قلبي زادت عدة ضربات وأنا أنتظر وأتساءل ،لكن في النهاية ،وقف ببساطة وغادر غرفة النوم.

متكورة على جنبي ،سحبت الأغطية لفوق رأسي .حاولت أن أوقف الدموع الساخنة التي إنهمرت من زوايا عيني ،ولكن كان هذا مستحيلاً .لم يكن هناك ما يوقفهن.شاعرة بالخيانة والحزن ،بكيت بهدوء في الظلام فيما سؤال واحد يدور ويدور في رأسي .

ما الذي لم يكن يقوله لي أيضاً؟

نهاية الفصل الحادي عشر

SalmanLina

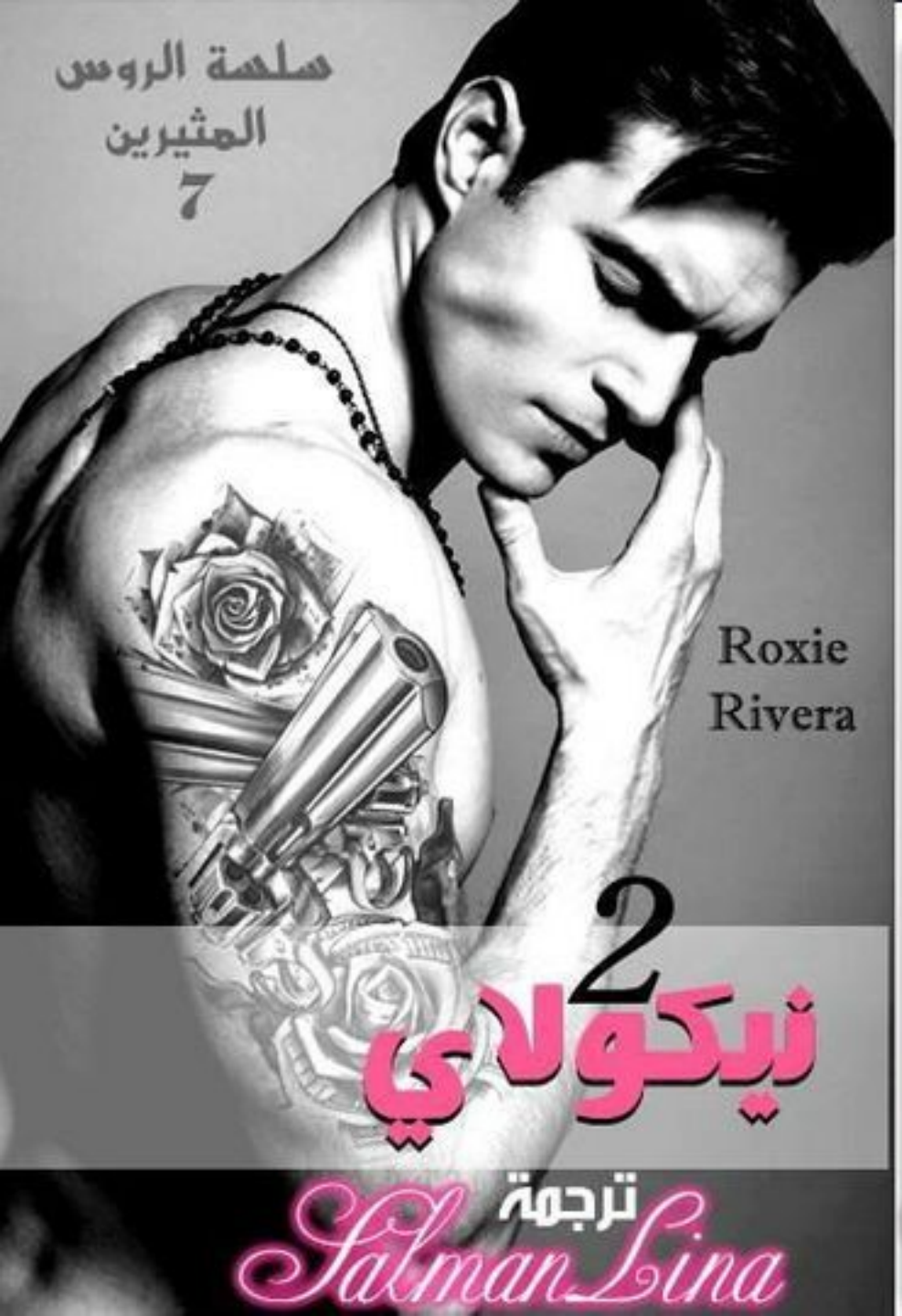

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الثاني عشر

نيكولاي لم يصالحني في اليوم التالي أو الذي يليه.كنا سنغادر إلى لندن غداً مساءاً،ولم أعرف كم من المزيد من الأكاذيب يمكنني أن أتحمل.لم يكن يبقى في البيت كثيراً لأنه كان مشغولاً جداً في جعل كل شيء مستقراً قبل مغادرتنا لعطلتنا القصيرة.ولم أكن متأكدة إن كان ذلك شيئاً جيداً أم سيئاً .

بعد أن زالت الصدمة ،أردت أن أواجهه ،لكن كان يجب أن يكون حاضراً ليحصل ذلك.جزء مني لا زال يصدق أن هناك تفسيراً بريئاً لعودة تاتيانا لهيوستن وموعد الغداء الذي تعثرت بمنتصفه.كان الجزء السخيف الساذج مني الذي أراد بيأس أن يكون كل شيء سلساً .كان الجزء مني الذي على وشك أن يموت ويتحطم ،ويترك لينزف على الأرض متلوياً من الألم عندما الحقيقة الفظيعة المؤلمة تنزلق من فم نيكولاي .

"آنسة فيفيان؟"رومان بويشنكو أدخل رأسه لداخل الغرفة الشمسية التي تحولت لأستوديو .لم يتخرج من المدرسة منذ فترة طويلة ،كان لا يزال لديه حلاوة قد فقدها الرجال الآخرين الذين يعملون مع نيكولاي منذ فترة طويلة.

"نعم؟"وضعت أحد الفراشي في بركة صغيرة من الألوان في جرة التلوين بالقرب من المغسلة التي تم تثبيتها في الأستوديو الخاص بي.رائحة الطلاء الخفيفة كانت كثيرة جداً بالنسبة لي لأتحملها في الأيام الأولى لحملي لهذا أضررت للتحول لألوان أقل رائحة لكن أكثر كلفة في التنظيف.

"لديك زائر."

"يمكنك أن تحضره إلى هنا."راقبت الشرائط الرقيقة للصباغ الأحمر يزهر في الجرة ."أنا أنظف الفراشي."

"لا أظن أنه يريد الدخول إلى هنا ."أخذ بويشنكو خطوة للداخل ."يمكنني فعل هذا لأجلك.أتذكر الخطوات التي علمتني إياها."كما لو كان يعددهم لإمتحان ،قال ."أولاً أستخدم الصحيفة للضغط على

الطلاء الزائد على الشعيرات .أضعهم في مخفف الطلاء ثم أستخدم الصحيفة مجدداً .ثم أستعمل زجاجة الصابون الوردي تلك .أضخها في راحة يدي وأنظف الشعر الخشن حتى تصبح الرغوة بيضاء."

راضية أن بويشنكو لن يضر نفسه أو الفراشي ،أومأت برأسي موافقة ،ودعوته للإقتراب بتلويحة من يدي ."ألا تمانع؟"

"لا ،سيدتي."كنت قد طلبت منه عشرات المرات أن لا يستخدم لقب سيدتي معي ،ولكن أخلاقه ببساطة لم تسمح له .كان هناك أقل من أربع سنوات بيننا ،ولكنني زوجة رئيسه وذاك يعني شيئاً له.

"حسناً ."سلمته الفرشاة التي كنت أشطفها وقطعة جريدة قبل أن أفك ثوبي وأعلقه على أقرب مشجب .خطر لي أنني لم أساله عن هوية الزائر ."من جاء لرؤيتي؟"

"المحقق ."قال بتجهم."إبن عمك."

اللعنة.فكرة كون إيريك وتين معاً وحدهما أخافتني.لقد ركضت عملياً عبر المنزل نحو الباب الأمامي حيث وجدت الإثنان يواجهان بعضهما في الردهة .الطريقة التي وقفا بها مقابل بعضهما ،محدقان بشراسة وكتفاهما متصلبان ،ذكرتني بالمعارك التي شاهدتها في مستودع تعليب اللحوم.كانت كمشاهدة سيرجي يواجه كيلي كونولي مجدداً.

"إيريك!"قلت بإشراق زائد.

حطم تحديقه الشرس مع تين ليبتسم لي."فيفي."محدقاً للخلف نحو حارسي،قال ."أنا فقط أنتظر الغوريلا الجديد خاصتك لتفتيشي بحثاً عن سلاح."

"لا تكن سخيفاً .لن يقوم بتفتيشك بحثاً عن سلاح!"حتى وأنا أنكر أنه سيحدث يوماً في ردهة بيتي ،كان لدي شعور أن تين كان يستعد لفعل ذلك تماماً.

"إنه ليس مسدسه ما يقلقني.إنها الأسلاك."هدر تين بالروسية ،صوته منخفض جداً وبالكاد خرجت الكلمات.

أعطيته نظرة ضيقة ،متوسلة إياه بصمت أن يتصرف جيداً

وأدرت إنتباهي لأريك."كان عليك أن تتصل بي.لكنا وضعنا بعض الخطط لتناول العشاء."

"لم أريد أن أعطيك الفرصة لإبعادي."

نكزت صدره ."لما فعلت هذامطلقاً ."

"لا ،لم تكوني لتفعليه."نظراته تحركت لتين كما لو أنه يقول بدون كلام."لكن هو سيفعل."

فاتحاً ذراعيه ،سحبني إيريك له .إبن عمي،أحد أقسى محققي هيوستن ،حضنني بحرارة وقوة .لم نكن مقربين دائماً ،ولم نكن نرى بعضنا دائماً ،لكننا نهتم بأحدنا الآخر.لفترة طويلة جداً ،كان هو الصلة الوحيدة بالدم مع عائلتي في حياتي.الآن كان والدي نوعاً ما موجود في الصورة مجدداً،ولكنه كان إيريك من كان هناك في من أجلي في أسوء وأصعب الأوقات.

لكن هو ونيكولاي كان هناك دم فاسد بينهما يعود لسنوات وسنوات.ولا واحد منهما أخبرني عن السبب لكن لم يكن من الصعب ملأ الفراغ .على الرغم من أن صلات نيكولاي بالجريمة المنظمة في هيوستن لم تثبت ،إلا أن أيريك لم يكن غبياً .كان يعرف بالضبط من يمسك بالسلاسل الغير مرئية المتعلقة بكل عضو من أعضاء البراتفا المحلية.

"إشتقت لك،إيريك."كلماتي كانت مكتومة في صدره .اللوح الصلب لسترته المضادة للرصاص المخبأة بذكاء ربما كانت الشيء الوحيد الذي منعه من الشعور بإنتفاخ بطني.التي شيرت الفضفاض برسم برج إيفل على المقدمة والقميص بالأكمام الطويلة الكبير بأكمامه المرفوعة لكوعي ساعد.

"وأنا أشتقت لك ،أيضاً ،طفلتي."طبع قبلة سريعة على صدغي."سأحاول بجهد أكبر البقاء على إتصال بك."

كلانا نعرف أنه لن يفعل لكن ولا واحد منا قال الكلمات .زواجي من نيكولاي عقد الأمور بشكل سيء للغاية .حتى مجيئه للمنزل لرؤيتي الآن كان يضعه في موقف حرج مهنياً.

"علينا تحديد موعد للغداء أو شيء ما."إقترحت ،على أمل أننا إن إجتمعنا بعيداً عن المنزل فلن تكون مشكلة كبيرة.

قبل أن يجيب إيريك ،هدر تين بي بالروسية ."هذا لن يحدث."

محدقة للخلف به ،عبست وأجبت باللغة نفسها ."لم لا؟"

"هل أنت جادة؟"نظر لي تين كما لو أنني فقدت عقلي."إنه ضابط شرطة لعين.أنت زوجة الرئيس.لم لا أرسم فقط هدف أحمر كبير على ظهرك ،ها؟سيكون من السهل على قناصي الكارتيل أن يصيبوك أنت وأبن عمك كعلب كوكاكولا على سياج."

قناصة الكارتيل؟هل كانت المشاكل في المكسيك قد عبرت أخيراً الحدود؟هل هيوستن آمنة بعد الآن؟"هل عليك دائماً أن تكون سلبياً جداً؟"

"عملي أن أكون سلبياً."

"ما الخطب الآن؟"نظر إيريك لتين بحذر.

"لا شيء."كذبت بالأنجليزية وحاولت أن أقوده للخروج من الردهة ."لنذهب إلى المطبخ ونتناول بعض الشاي المثلج أو عصير الليمون .إنه وردي .لقد صنعته هذا الصباح."

قاوم إيريك محاولاتي لجذبه خلفي .وجهاً لوجه مع تين ،سأل ."هل لديك مشكلة معي إن تناولت الغداء مع إبنة عمي؟لأنه إن كانت لديك،فسيكون عليك أن تحلها معي ولا تتنمر عليها."

"هل تظن أنني أتنمر عليها؟"الإحباط عمق الخطوط على وجه تين."أنا أحاول إبقائها بأمان."

"أنا شرطي.لا أحتاج لسجين مع بندقية لموعد للغداء مع إبنة عمي لأبقيها بأمان."

"سجين سابق ."صحيح تين بغضب."لقد أمضيت عقوبتي اللعينة."

"ليست كافية إن سألتني."شخر إيريك."لقد رأيت صور مسرح الجريمة .أعرف ما حدث تلك الليلة التي حطمت

به متجر الترفيه .ستة سنوات لذلك؟أربعة سنوات من المراقبة؟غرامة؟إنه حكم مهزلة."

بقبضتين مشدودة ،أخذ تين خطوة متوعدة للأمام."أنت لا تعرف أي شيء لعين عما حدث تلك الليلة."

"أنا أعرف الكثير عنك،أنطون."تقدم إيريك نحو تين وبجرأة غزى مساحة الرجل الآخر الشخصية . بعد ست سنوات في الداخل ،كان لدى تين فهم غريب عندما يتعلق الأمر بمساحته الشخصية .سلوك إيريك كان إستفزازاً صارخاً."أعرف بالضبط أي نوع من الحثالة الحقير اللعين الذي وظفه نيكولاي لحماية إبنة عمي."

كانت كلمة حثالة كثيرة جداً على تين .رفع قبضته ،وأنا تصرفت بدون تفكير ،رامية نفسي بين الرجلين."لا!"

دفعني إيريك بعيداً عن الطريق في آخر لحظة ممكنة ،وتين رمى وزنه للجانب ،ضارباً يده في مصباح المدخل بدلاً من ذلك.الزجاج والقطع الخزفية إنفجرت في كل مكان.دفعني إيريك خلفه ،ضارباً إياي بالجدار عن غير عمد،وقفز على تين.فقدت توازني وتكومت على الأرض.

مهرولة للخلف كسرطان البحر ،تمكنت من الفرار بأعجوبة ومن الهرب من الركلات من أحد الرجلين.لم أعلم لمن القدم تنتمي وأنا أهرع بعيداً عن الطريق .الطاولة في الردهة تحطمت على الأرض ،آخذة الصور ،وإناء الزهور معها .ترشرش الماء على الجدران .الزجاج والمعدن طحن تحت الأحذية .بومضة حركة ،ظهر بويشنكو فجأة .رفعني عن الأرض وأخرجني بعيداً عن الطريق .أودعني بعناية في غرفة المعيشة قبل أن يسرع للخارج لفك الشجار.الصراخ والشتائم إشتدت لكن الضربات الجسدية توقفت.

بيدان مرتجفة وساقين متذبذبة ،خرجت من غرفة المعيشة للعثور على إيريك متكأ على الباب الأمامي.كان لديه إنتفاخ في خده وشفة مكدومة وبقعة من الدم على ذقنه.تين كان متكيء على الجدار ويمسح أنفه.خط

أحمر هزيل كان ينزل لأسفل رقبته ويلطخ طوق قميصه .بويشنكو جفل وإنتزع كسرة من الزجاج من راحته.
فاتحاً ومقفلاً يده التي تنزف بالفعل ،هز أيريك رأسه."كنت أعرف أن هذه فكرة سيئة."إلتفت نحو الباب الأمامي وفتحه."عندما تتخلصين من كلب البلدوغ ،إتصلي بي ،فيفيان.نحتاج للتحدث."
"إنتظر!إيريك!لا ..."
الباب صفق خلفه ،هازاً اللوحات على الجدران.
"شرطي حقير سافل كاد يكسر أنفي."نفخ تين.
غاضبة ،إلتفت وضربت صدره بقبضة مغلقة."يجب أن أنهي ما بدأه هو!"
أمسك تين بمعصمي ،ليس قوياً كفاية ليسبب لي الكدمات أو ليؤلمني لكن بقوة كافية لم أستطع التحرر منها."لا.تضربيني."
"تين!ما الذي تفعله ،يا رجل؟"دفع بويشنكو كتف تين لكن الرجل الضخم لم يتحرك حتى .
"دعني.الآن."أصابعه إستقامت،ورسغي سقط من يده .مصرة على أسناني،أشرت بأصبع نحو وجهه المكدوم الدامي."لا تلمسني مطلقاً بتلك الطريقة مجدداً .هل تفهم؟"
بفك مشدود ،أومأ تين.
"نظف هذا .الآن."مرتجفة من الداخل ،تركت ردهة المنزل وعصفت نحو الغرفة الشمسية .يمكنني سماع تين وبويشنكو يتجادلان خلفي ،لكنني لم أبقى في الجوار لأسمع ما كانا يقولانه .رفعت هاتفي عن الطاولة حيث تركته في الأستوديو ،وعلى الفور إتصلت بإيريك.
حولت مباشرة للبريد الصوتي.
"إيريك،أنا آسفة للغاية .أرجوك أتصل بي.يمكننا اللقاء في أي مكان تريده.أنا فقط ...أنا آسفة.آسفة جداً ،جداً."
بعد أن أقفلت الهاتف ،وضعته في جيب سروالي الجينز .كانا أوسع سراويلي لكنني أبقيت الأزرار مفتوحة اليوم

كنت قد لجأت لإستخدام واحدة من تلك العصابات الأمومية المرنة الواسعة التي طلبتها عن الأنترنت لتغطية إختياراتي المشكوك بأمرها في الأزياء.

مررت أصابعي في شعري،وشعرت بالأختناق فجأة .إحتجت لبعض الهواء النقي.أحتجت للإبتعاد عن تين وبويشنكو ،حتى لو كان لعدة خطوات في الحديقة.تركت الغرفة الشمسية من خلال الأبواب الفرنسية على جانب البيت وسرت نحو التعريشة.

"فيفيان!كيف حالك؟"مال القاضي ووكر على السياج الصغير التي يسمح بالدخول للجزء الخلفي من ممتلكاتنا.

مجبرة نفسي على الأبتسام ،عبرت الفناء للتحدث معه ."أنا بخير.وأنت؟"

"أنا على ما يرام."وميض من الحزن أظلم وجهه."لقد وضعوا روسكو على المنوم ليموت البارحة .لا زلت أحاول التأقلم مع البيت الهادىء."

"أنا آسفة للغاية ."فكرت في الكلب الترويل الكبير لكن الحلو الذي كان مشهداً مألوفاً في منطقتنا.كان نيكولاي وتين قد قالا أن الكلب سمم ،لكن ولا واحد منهما عرض أي إقتراحات عن الجاني.أقلقني التفكير أن مريضاً نفسياً يركض في الأنحاء الحي رامياً الطعام المسمم عبر الأسيجة .

"لا بد أن هذا صعب عليك."

أومأ القاضي بأسف ."سوف يتحسن الوضع ،لكن حالياً ،الحزن حقيقي جداً."ربت على يدي حيث كانت مرتاحة على الحديد المجدول المزين للبوتابة ."هل لديك خطط؟"

"متى؟"

"الآن."

"أو...أممم...لا."لم أستطع أن أواجه العودة للبيت بعد."لماذا."

"لتناول العشاء.أعرف محطة رائعة للشواء.إنها هادئة

ومكان جيد للراحة ."لا بد أنه يعرف أنني كنت مترددة في الداخل لأنه أضاف."إنها الأستراحة المفضلة لمنفذي القانون ودائرة الحرائق ودائرة البيئة."

بعبارة أخرى،إنها آمنة .فكرة الهرب ،وحتى لشيء بسيط مثل صدر حيوان منقوع في الصلصة الحلوة ،الحارة والبطاطس الدسمة ،كان مغرياً جداً .تين سينفجر بوحشية ،نيكولاي سيكون بالتأكيد منزعجاً عندما أعود في النهاية ،لكنني ببساطة لم أهتم. حقاً لم أهتم.ليس بعد الآن.

هذا الأسبوع كان كالجحيم المطلق ...نسيان موعد الولادة ،رمي تين علي ،إيجاد نيكولاي مع تاتيانا في الفنندق وكذبه علي عن الأمر بوجهي،مشاهدة تين وإيريك يضربان بعضهما في ردهة منزلي....ولم أعد أستطيع التحمل أكثر.أردت الهرب ،حتى لو كان لبضعة ساعات.

"الباربيكيو يبدو كوسيلة لذيذة لإنهاء النهار."حللت البوابة وخرجت من الفناء الخلفي."لنذهب."

أومأ القاضي نحو ممتلكاته ."بعدك..."

خلال خمس دقائق ،كنا قد تركنا الحي وكنا في طريقنا .هاتفي بدأ في الرنين ،لكنني أسكته بدون حتى النظر للشاشة ،حولته لوضع الهزاز وحشرته في جيبي.

"ظلك؟"

هل كان يعرف أن هذا كان لقب تين أم كان فقط يقوم بنكتة ؟"على الأرجح."

"سمعت المشاجرة سابقاً .هل كل شيء بخير؟"

"كان مجرد خلاف بين إيريك وتين خرج عن السيطرة."

"الأولاد سيبقون أولاد."أجاب بحكمة .

"ربما ،لكنني كنت أفضل أن لا يحولا ردهة بيتي لأحد حلبات سجال إيفان،تعرف؟"

"أراهن."لمس القاضي ووكر شاشة وحدة التحكم ليبدل المحطات ووقع على محطة موسيقى كلاسيكية ريفية.أخفض الصوت ."هل تمانعين إن إلتففت وأقللت إبنتي في طريقنا؟"

"على الأطلاق."

"جيد."إبتسم لي."هل قابلت جولي؟"

"لا."لقد سمعت من جيراننا أنها كانت مدمنة مخدرات متوحشة ،ولكنني أعرف أيضاً كيف يحب جيراننا تجميل القصص .

"أظنك ستحبينها.أعرف أنها ستحبك.لطالما أرادت جولي أن تكون فنانة ."

"هل ترسم أم تلون؟"

"تفضل الباستيل والفحم ."قال ."فازت بجائزة الفنون في مدرستها الثانوية .كنت آمل أنها سوف تذهب لمدرسة للفنون ،ولكن إلتقت صبي ...و...حسناً .تعرفين كيف تسير الأمور."

"أجل."قلت بهدوء."هناك صفوف للفن حول المدينة يمكنها أن تتمتع بها .مركز هاردلي يستضيف دورات للأطفال ذوي الأحتياجات الخاصة والكبار ،ولديهم أيضاً بعض الدروس المسائية التي تكون مفتوحة لأي شخص.إنها تتلقى زيارة من بعض الفنانين البارزين.لقد إستمتعت بورش العمل التي حضرتها."

"سوف يكون علي أن أمرر هذا لجولي."تحول بدائرة نحو الجنوب."لسنا بعيدان عن منزل صديقها .ربما عشرون دقيقة."

"لست مستعجلة."إستنشقت نفساً مسترخياً وملت للخلف على مقعدي الجلدي.تحدثنا عن الحي بينما يقود سيارته.كانت محادثة لطيفة ،هادئة إستمتعت بها .

إستدار إلى حي للطبقة المتوسطة العليا إحتوى على العديد من الملصقات عن معروض للبيع في باحاتها .لم يكن مشهداً غير مألوف في هذا النوع من الأحياء.قبل بضع سنوات ،كان الناس يشترون منازل أكثر مما يمكنهم تحمل الرهون العقارية عليها وكانت هذي هي النتيجة.

توقف في درب مقوس لمنزل كبير في وسط طريق مقوس.كان به أسلوب إسباني بجدرانه من الجص الأبيض والسقف والبلاط الطيني الأحمر.ألقيت عليه

نظرة طويلة وخمنت أنه في حدود أربعة أو خمسة الآف قدم مربع .بعد قضاء الكثير من الوقت في منازل يوري وإيفان ومنزلنا ،كنت قد أصبحت أفضل في تخمين حجم المنازل .هذا بدى مشابهاً بحجمه من المنزل الذي يتشاركه ديميتري وبيني.

المنازل على كلا الجانبين كانت فارغة .الأفنية كانت النباتات فيها متضخمة والزهور قد إحترقت تحت اشعة الشمس الصيف .البيوت التالية كانت للبيع .لا عجب أن الحي كان هادئاً جداً .

"هل ترغبين بالدخول؟تميل جولي للإستعداد للأبد عند الخروج.إن كنت معي ،فسوف تكون سريعة."

"بالتأكيد."فككت حزام الأمان وخرجت من سيارته.تبعته إلى الباب الأمامي،وحدقت بمحيطي.وقفت قرب القاضي وهو يطرق الباب وينتظر أن يجيبه أحدهم. الباب فتح فجأة وبشكل صاخب كما لو أن شخصاً قد يميل عليه.

رجل آسيوي قريب من عمري ظهر في المدخل .كان يرتدي جينز ضيق وقميص أحمر ضيق أظهر جلده المسمر.وشم ملون ظهر بشكل واضح على طول ذراعيه.مرر أصابع نحيفة في شعره القذر المشعث.لآحظت بؤبؤيه المتسعين وأخذت خطوة عصبية للخلف .هذا الرجل كان منتشياً بشدة.

"المخزن مقفل،جدي.إذهب وجد مزودينا؟"

مزودين؟هل هذا منزل لتخبئة المخدرات؟أو منزل تاجر مخدرات؟حدقت في القاضي وتساءلت إن كان لديه أي فكرة عن نوع هذه الأماكن.بالتأكيد لا.لما جلبني إلى هنا لو كان يعرف.

قبل أن يستطيع الرجل الآخر صفق الباب في وجهينا،أمسكه القاضي ووكر بيده وفاجأني بسحبه لمسدس كان قد أخفاه في جرابه تحت قميصه .بخبره فك قفل الأمان وأشار به مباشرة لوجه السيد جينز ."أترك الباب وعد للخلف .الآن."

بعينان متسعة ،حدقت من الرجل الذي كان واضحاً أنه تاجر وإلى القاضي ."ماذا تفعل؟"

القاضي ووكر ركل الباب ليفتحه ،مجبراً الرجل على التعثر للخلف لداخل المنزل ،وأمسك بذراعي."تعالي معي."

"ماذا؟"حاولت أن أتحرر منه،لكن منظر مسدسه والنظرة المصممة العازمة على وجه أوقفتني."ما الذي تفعله ،يا قاضي؟"

"أنا أستعيد إبنتي."أعلن ودفعني لداخل المنزل ."إنهم لا يدعونني أراها،لكنهم لا يستطيعون إيقافي إن كنت أنت معي ."

"هل أنت مجنون؟"

"حب الأب يجعل الرجل يفعل أشياء مجنونة."أعطاني دفعة أخرى،داخلاً للمنزل خلفي ومقفلاً الباب خلفنا.دفعني نحو التاجر وأشار بالمسدس له ."فتشيه."

فعلت بالضبط ما أمرني به .قلقة من أن أطعن بأبرة أو أو أسوء ،كنت حريصة وأنا ألمس هذا الغريب .ضجيج الموسيقى القادم من مكان آخر من البيت غطى الأصوات القادمة من المدخل.لا بد أن هناك رجال آخرون هنا وهناك.ماذا لو أنهم أتوا للبحث عن هذا الرجل ؟هل سيطلقون النار علينا؟كيف سأخرج من هنا بحق الجحيم؟

بيدين مرتجفة ومفكرة في الطفل الذي يعتمد علي للبقاء على قيد الحياة ،أنهيت تفتيش التاجر المترنح وسلمت السكين الصغيرة والمسدس اللذان أخذتهما منه للقاضي .دفع القاضي السكين في جيبه لكنه أبقى المسدس في يده.

مسلح بمسدسين ،أشار لنا للتوجه للداخل."سيرا .الآن."

واقفة قرب التاجر،ماشيت خطواته.عبرنا غرفة المعيشة المليئة بالصناديق وعلب المعدات كأكياس البلاستيك ،المانيتول ،وبودرة الكافيين.لم أكن بحاجة لأكون عبقرية لأعرف ما يجري في هذا البيت.جعدت أنفي في

غرفة الطعام القدرة حيث غطت أكياس الطعام وعلب البيتزا كل سطح .كان هناك علب مشروبات طاقة تصل حتى السقف مكدسة في زاوية واحدة.

دخلنا أخيراً للمطبخ،إلا أنه لم يكن يستخدم بمثابة مطبخ .كان هذا مركز عمليات تعاملهم بالمخدرات.في كل مكان نظرت له ،كان هناك معدات إختبار.طاولتان طويلتان كانت تحمل أكوام من البلاستيك التي تحمل طوب ملفوف بإحكام من مسحوق أبيض .كان الطابع الأحمر على شريط التعبئة البني الذي يقفلهم ختم تعرفت عليه جيداً .كان ينتمي لكارتيل جوزمان ،نفس الكارتيل الذي عمل له والدي لمعظم حياته.نفس الكارتيل الذي أشار لهم بإصبعه وهرب بعد أن قتل شاهد الكارتيل في يناير الماضي.

امرأة أكبر مني ببضع سنوات بشعر بني مجعد وقفت قرب رجل آسيوي آخر.كانا كلاهما طويلان ويعملان كشياطين بتحميل كومة من المسحوق المتناثر وسط الطاولة .إن حكمنا على الزجاجات الفارغة من الكافيين ومسحوق المانيتول ،فقد كان الثنائي فقد قاما بقطع المنتجع النقي لصنع مسحوق أرخص للمستخدمين الرخيصين .ملأوا أكياس صغيرة،وزناها ،ختماها وقذفا في الصندوق المفتوح .ولا واحد منهما لآحظنا في البداية،ليس حتى تحدث القاضي أخيراً.

"جولي،حلوتي،حان الوقت للعودة للبيت."

رأسها إرتفع،ورمشت ثلاث مرات،تقريباً كما لو أنها لا تستطيع تصديق ما ترآه عيناها.اللمحة الخفيفة للإبتسامة كورت فمها قبل أن تتحول ملامحها للغضب ."ما الجحيم الذي تفعله هنا؟"

"تعالي،حبية قلبي.لنذهب."

"لا أريد الذهاب معك."

"بلى ،تريدين."إبتلع بصعوبة وحاول أن يعقلها."حلوتي،أنت مريضة.تحتاجين للعودة للبيت وأن ترتاحي.دعيني أعتني بك."

مثل طفل غاضب ،تعثرت بقدمها وصفعت الجبل الأبيض أمامها."لا أريد مساعدتك!أنا لست مريضة!"

حبست أنفاسي ،خائفة فجأة من تنشق الهواء خشية من تناول حتى جسيم واحد من الكوكايين .رفعت قميصي لتغطية وجهي وصليت أن لا تدخل أي من هذه المخدرات جسدي.قلقة ويائسة للهرب من هذا الوضع المتدهور بسرعة،حملقت في جميع أرجاء المطبخ وإلى الباب الذي إستخدمناه.

هل كنت سريعة كفاية للهرب من القاضي ؟ربما.ثم ماذا؟لديه المفاتيح في جيبه.كل المنازل في الجوار كانت فارغة.يمكن أن أهرب ،أختبيء وأتصل بنيكولاي،لكن سيأخذ وقتاً للوصول لي.

"تحتاجين مساعدتي،عسلي.تحتاجين للعودة للبيت."

"لا أريد مساعدتك!أنا بخير."

"بخير؟"رد القاضي بعدم تصديق."جولي،أنظري لنفسك.أنت تضيعين.بشرتك في حالة فوضى.شعرك يتساقط.متى كانت آخر مرة تناولت بها وجبة حقيقة؟متى كانت آخر مرة أخذت بها حماماً؟متى كانت آخر مرة رأيت بها طبيباً."

"لا أحتاج لطبيب!"ككلب يحاول أن يحصل على آخر درجة من طوقه ،لعقت المسحوق الأبيض الذي يغطي يدها .لم يكن كافياً لإرضاء إدمانها.حملت طبق صغير يحمل تموينها الخاص وجمعت نصفه ببطاقة إئتمانية .نقطة النقط الصغيرة على جلدها ومددتها بين الأبهامة والسبابة ثم رفعتها لأنفها.بعد أن إستنشقت نفس صاخب،فركت أنفها ولعقت شفتها العليا."بوبي يعتني بي جيداً."

بدى القاضي ووكر كما لو كان على وشك الأنهيار أمامي.بذهول ،صرخ."بوبي فام لا يهتم مطلقاً لأمرك!إنه يستغلك،جولي.ألا ترين هذا؟"

لم أعرف من هو بوبي فام ،لكنني إفترضت أنه حبيبها .لم يكن هذا تكتيك جيد .محاولة قلبها ضد تاجرها

وصديقها؟لم يكن سينفع.
"بوبي يحبني!إنه يحبني!إنه يعتني بي.أنت لا تعرف شيئاً.فقط غادر!"
"لا!أنا لن أغادر بدونك،جولي."
"أخرج!"صرخت كالبوم.
"ما الجحيم الذي يحدث هنا؟"
مع كل الصراخ بين الأب وإبنته والموسيقى الصاخبة في الخلفية ،لا أحد منا سمع الباب الأمامي يفتح.ظهر رجلان في المدخل وراءنا،واحد منهما آسيوي والآخر لآتيني.إفترضت أن الآسيوي هو بوبي فام ،ولكن كان هناك شيء مألوف بغموض حول الرجل ذو الشعر الداكن والبني البشرة بقربه .كنت قد رأيت وجهه في مكان ما ،لكنني لم أتمكن من التعرف عليه تماماً.
الأسلحة سحبت بومضة ،والقاضي ووكر كان قد أحيط بسرعة من قبل الرجلين اللذان كانا جزء من الطاقم الفيتنامي.تم تجريده من المسدسين ،ودفع للأسفل على ركبتيه .على عجل ألصقت نفسي بأقرب جدار.الرجل الآتيني حدق بي ثم أعاد رأسه لناحيتي.نظر لي للأعلى والأسفل وضيق عيناه كما لو كان قد تعرف علي.
"بوبي،إنه فقط والدي وفتاة ما.إنهما مغادران."أسرعت جولي لجانب بوبي،قدماها العارية والقذرة صفعت على البلاط ،ولفت ذراعها حول خصر صديقها ."إنهما ذاهبان.ليست مشكلة كبيرة."
"ليست مشكلة كبيرة؟"رعد بوبي بغضب ."لقد وجه مسدسين لي وللأولاد.إنه يقلل من إحترامي في منزلي."
"إحترام؟هل تريد إحترامي؟"القاضي بصق في الواقع على بوبي."لقد سرقت إبنتي،أيها الوغد الصغير.أنا هنا لأعيدها للبيت."
"للجحيم بأنك ستفعل.إنها تحب المكان هنا.إنها ملكي."كما لو أنه يثبت وجهة نظره،أمسك بوبي بمؤخرة جولي وعصرها بقوة قبل أن يقبلها بصخب على خدها ."جولي سعيدة هنا.صحيح طفلتي؟"

"صحيح."قالت ،عيناها لا تظهران أي مشاعر.لا زالت متعلقة ببوبي كما لو كان شريان حياتها .مثل تاجرها ،من المرجح أنه هو الشيء الوحيد الذي يبقيها على قيد الحياة.

"جولي."الألم في صوت القاضي جعل قلبي يعتصر."عودي للبيت ،حلوتي.عودي للبيت معي."

للحظة ،ظننت أنها ستنهار،لكن في النهاية ،هزت رأسها ."أحب بوبي.أنا باقية."

"سوف تموتين هنا."حذرها والدها ."ستموتين في بيت المخدرات هذا."

لم يكن لديها رد معد على هذا.

"ومن هذه بحق الجحيم؟"دفع بوبي جولي بعيداً وسار نحوي.لوح بالمسدس نحوي .يداي إرتفعت لبطني بمحاولة غير مجدية لحماية طفلي.

"لا."الرجل الآتيني تقدم ليقف أمام بوبي ووضع جسده بيني وبين شريكه ."لا تلمسها."

"يا للسماء،أنت مثار نحوها بالفعل ،هيكتور؟"مال بوبي للجنب لنظرة أفضل علي."أنها قصيرة للغاية وهزيلة لذوقي ،لكن إن كان هذا نوعك..."

هيكتور؟أوه يا إلهي.أخيراً تذكرت لم وجهه بدى مألوفاً .لقد رأيته في الصحف المكسيكية وعلى البلوج التي تتابع أخبار عالم الجريمة المكسيكي.هذا هو فيكتور سالاس ،منفذ الكارتيل الأعلى .إن كان لأحد ثأر مع والدي في هذه الغرفة ،فسيكون هيكتور.

"إخرس،بوبي."رد هيكتور."هل تعرف من الجحيم هي هذه المرأة؟"

هز بوبي كتفيه ."إحدى المتشردات التي يعاشرها العجوز؟"

"لا،أيها الغبي الأحمق .هذه هي زوجة نيكولاي كلاسنيكوف."

الغرفة بأكملها هدأت .الجميع نظر لي،وبشرتي إحترقت كما لو الحرارة تتسارع عبرها .لم أكن متأكدة ما الذي

سيحدث الآن.في بعض الدوائر إسم نيكولاي سيؤمن لي طريق للخروج .في الأخريات...

أخفض بوبي مسدسه بعيداً عني لكنه إلتفت نحو القاضي .رفع الرجل الأكبر سناً من قميصه وضربه بالكاونتر.القاضي ووكر إنتحب من الألم فيما الرخام يضرب وركه .هزه بوبي كاللعبة ."ما هي مشكلتك بحق الجحيم،يا عجوز؟تحضر زوجة الروسي إلى منزلي؟هل لديك أي فكرة عما فعلته؟"

"بوبي،توقف!"حاولت جولي أن تتدخل .على الرغم من إحتجاجاتها السابقة ،كان من الواضح أنها لا تزال تحب والدها كثيراً ."توقف!أراد فقط أن يساعدني."

"مساعدتك؟لقد وقعت اللعنة للتو على مذكرة موتنا!هل تعرفين ما سيفعله نيكولاي عندما يعرف أنني لوحت بمسدس في وجه زوجته؟هل لديك فكرة عما سيفعله روميرو إن وضع يداه علي؟"

ضحك القاضي ووكر مباشرة في وجه بوبي."أنا أعول على ذلك،أيها المقرف البائس الصغير."

هدر بوبي بغضب وضرب القاضي بمسدسه بقوة جعلت الدم يتناثر في جميع أنحاء المطبخ .سقطت قطرات الدماء على الثلاجة وعلى جبال المسحوق الأبيض على الكاونتر.

"لا!بوبي،دعه وشأنه!"هاجمت جولي صديقها ،لكنها كانت ضعيفة جداً ومنتشية .ضربها بقفا يده بقوة ألقتها على الأرض .شاهدت برعب مطلق فيما القاضي يرمي نفسه على بوبي .الزوج إشتبكا بقتال شرس.طاقم بوبي هرع لمساعدته ...وفي الأشتباك الذي تلا ،بندقية تم تفريغها.

الإنفجار تردد في المطبخ ،وأنا صرخت.ذكريات الهجوم المداهم حيث تعرض نيكولاي للضرب بشدة وحيث تم إختطافي غمرتني.مذعورة ،فكرت فقط في الطفل وركضت.

يدان أمسكت بي ،لكنني دفعتهم وركلت بشدة مهاجمي

بين ساقيه.تمكنت من الخروج من المطبخ فيما جولة أخرى من الرصاص أطلقت ثم جولة أخرى .الرصاص إخترق الجدران .الزجاج تحطم خلفي .سارعت لأقرب درع وجدته وإختبأت وراء أريكة ثقيلة.

زاحفة على يداي وركبتاي،هرعت عبر أرضية غرفة المعيشة القذرة ومحاولة بيأس الوصول للمدخل.إستمر القتال وإطلاق النار خلفي في المطبخ .صرخات جولي وخوار القاضي أرسلت ضربات من الذنب بداخلي ،لكنني لم أجروء على العودة لأجلهما.علي البقاء على قيد الحياة لأجل الطفل .تماماً في الوقت الذي وصلت به للمدخل ،الباب الأمامي ركل بعنف مفتوحاً .تكورت كالكرة وغطيت وجهي وعنقي بذراعاي.الدموع إنهمرت من عيناي.سأموت هنا.طفلي على وشك أن يموت في حفرة الجحيم الفوضية هذه للمخدرات لأنني قمت بقرار غبي ،غبي جداً.

"في!"

إرتفع رأسي عندما وصلني صوت نيكولاي العميق العالي.لم أستطع أن أصدق ما كنت أراه.رمشت بعيناي الدامعة وكاد يغمى علي من الراحة وهو يسرع عبر الباب الذي ركله للتو وإلى داخل البيت.هبط على ركبتيه بقوة شديدة جعلته ينزلق على الأرضية .لآفاً ذراعيه حولي،سحبنني أمامه وحمى جسدي بجسده.

كل الجحيم أنطلق في البيت .الرجال يركضون خلال الباب الأمامي وإلى المطبخ .لم يعد هناك المزيد من إطلاق النار،ولكن الصفعات على الجلد أخبرتني أن القتال لا يزال مستمراً .أخيراً ،صوت كوستيا إندلع في المنزل وهو ينادي نيكولاي بالروسية ،مخبراً إياه أن كل شيء إنتهى.

ذاعاي نيكولاي خفت من حولي،ووقف ببطء.ممسكاً بكتفاي،سحبني لأقف على قدماي.وجدت الشجاعة لأحدق للأعلى بوجهه ،لكن التعبير على وجهه الوسيم جعل معدتي تسقط كمصعد هارب.الليونة والحرارة

المعطائة التي لطالما أدفأت عيناه كانت مختفية.لقد نظر لي بنفس الامبالاة الباردة التي يظهرها للجميع.كان الجدار البارد الذي يستخدمه ليبقى الآخرين بعيداً قد ظهر فجأة بيننا.

سار تين خلف نيكولاي.الكدمات من قتاله مع إيريك كانت أدكن حتى وأكثر وضوحاً الآن.كان هناك بقع دم جديدة على قميصه وجينزه.لم أريد حتى التفكير في الطريقة التي حصل عليها ."القاضي حي.والفتاة أيضاً .طاقم فام ميتين.فيكتور سالاس تلقى رصاصة في كتفه،لكن لا شيء لا يمكن لطبيبنا إصلاحه."حدق بي وجفل."هناك الكثير من المخدرات هنا ،يا رئيس.ليس من الآمن لها أن تكون هنا."

بعمله سابقاً في حل الفوضى لم يفاجاني.كان هذا عمل تين.هذا ما يجيده أكثر من أي شيء آخر.

مبتعداً عني،شد نيكولاي على فكه بشدة حتى أمكنني رؤية النبض في خده.حدق بتين للحظة قبل أن يتكلم أخيراً .

"أخرجها من هنا."

"حسناً."تقدم تين للأمام نحوي فيما نيكولاي يتوجه نحو غرفة المعيشة.

"كوليا."مددت يدي لزوجي بمحاولة يائسة لأجعله يتوقف،لأجعله يعود ويتحدث معي.مهزوة ومصدومة ،إحتجت لقوته.إحتجت للشعور بذراعيه حولي.إحتجت لسماعه يهمس بلطف في أذني،مطمأناً إياي بأن كل شيء سيكون بخير.

لكنه لم يتوقف أو يبطيء.لقد بقي يسير فقط...بعيداً عني.

حاولت أن أتبعه،لكن تين أوقفني."لا،فيفيان.إنه لا يريدك الآن."

لم يتكلم تين بخبث أو بقسوة .كان يتحدث كأمر واقع.نيكولاي لا يريدني.

"دوروجايا مويا."عزيزتي.

الفصل الثاني عشر

لف ذراعه حول كتفي وبلطف ضمني.مخفضاً رأسه ،تحدث بنبرة منخفضة فقط سمعتها أنا ."أتركيه.أعطه بعض المساحة .سوف يعود."

تعثرت خارجة من البيت مع تين يقود الطريق .في الوقت الذي وصلنا به لسيارة الدفع الرباعي،كان عملياً يحملني.بالكاد كنت قادرة على الوقوف.رفعني للمقعد الأمامي وربط حزام الأمان.بدون أن تقال أي كلمة بيننا قدنا .لم يكن هناك شيء ليقال بعد الآن.

بجبهتي على الزجاج الساخن لنافذتي،أغلقت عيناي وتركت الدموع تتساقط.صوت تين تسابق حول رأسي .إنه لا يريدك الآن.

لا،فكرت بحزن ،إنه لا يريدني.

نهاية الفصل الثاني عشر

SalmanLina

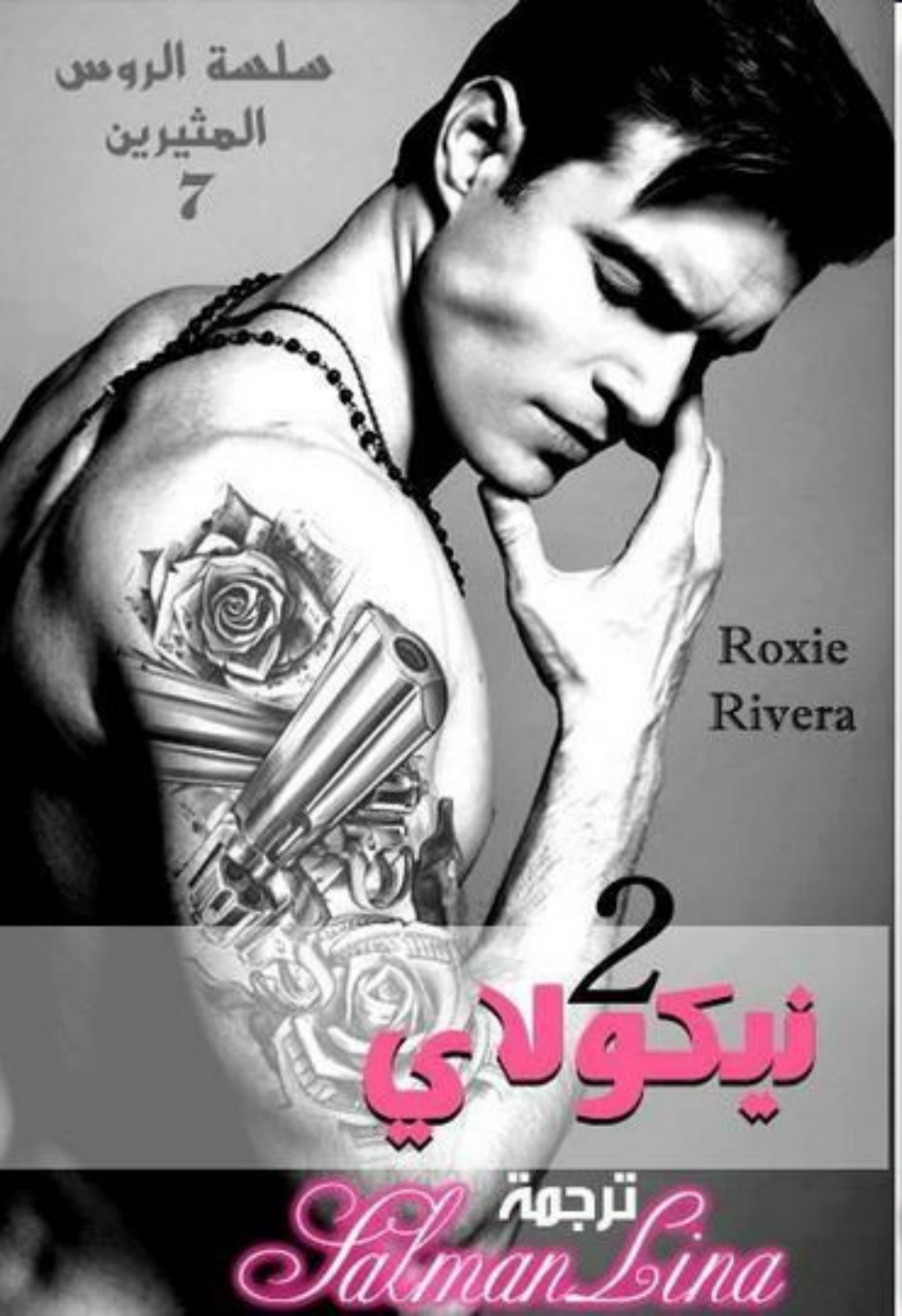

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الثالث عشر

بمعدة مضطربة،صر نيكولاي على أسنانه وحارب الرغبة في اللحاق بفيفيان.الرغبة في الصراخ عليها كونها متهورة ،والرغبة المجنونة في سحبها إلى ذراعيه وتقبيلها حتى تئن من السعادة إجتاحته كنوبة .بطريقة ما تمكن من السيطرة على إحتياجاته البدائية.أبقى ظهره لها وقدماه تتحركان نحو المطبخ.تين سوف يعتني بها .حالياً ،كان لديه أمور أكثر إلحاحاً ليرآها.

المطبخ بدى كمنطقة حرب ملعونة .توقف فجأة بعد خطوتين بسبب بركة الدم المتجمع وضباب المسحوق الأبيض في الهواء.نظراته الخبيرة إستقرت على الطوب الأبيض المختموم من المخدرات والأكوام على الكاونتر.خمن الوزن ،وتساءل كيف بحق الجحيم لمزور من الطبقة الدنيا مثل بوبي فام أن يحصل على ما يكفي من المال ليقوم بصفقة أولية .كان هذا ملايين الدولارات بالوزن من الحلوى الكولومبية النقية.بعد أن يتم تخفيفه،إضافة زيادة على كل غرام ودفعها للشارع ،كان لا يزال هناك ربح جيد لبوبي وطاقمه.

أو،على الأقل ،كان هناك.

نظر للأجساد الثلاث على الأرض.إثنين من الوجوه لم يتعرف عليهما لكنه تعرف على الثالث.سيكون عليه أن يزور السيد لو شخصياً ليدعه يعرف ما حدث هنا .كانت زيارة لم يكن يتطلع لها الليلة.

القاضي ووكر كان جالساً على كرسي في حين إبنته على ركبتيها قربه وتبكي على جسد صديقها.بأعجوبة لم يطلق النار على أي منهما ،لكن الأبنة جعلت نيكولاي عصبياً .مدمنة مخدرات كانت نهاية فضفاضة لم تعجبه.أضافها بصمت للآئحة التي سيعطيها لكوستيا.في أول إشارة على أنها ستفضح أمرهم ،فهو سيعطي الأمر. فيفيان كانت هنا،ويرفض أن يضعها في أي مخاطرة.

لكن ما الجحيم الذي كانت تفعله فيفيان في هذا البيت؟لماذا فعلت شيئاً غبياً إلى هذا الحد؟هل فكرة في الطفل ولو لمرة واحدة؟حفر الرصاص في الجدران جعله

يشعر بالغثيان.لم يستطع سوى تخيل القذائف الساخنة المحرقة وهي تمزق لحمها اللين.

العثور عليها متكورة ككرة وسالمة في المدخل لم يكن شيئاً ما عدا حظاً لعيناً محض.كان يتوقع تماماً أن يجدها وقد أطلق النار عليها وتنزف على الأرض.هدد قلبه بأن ينفجر وألم مختلف عن أي شيء عرفه من قبل ضربه.كان يمكن أن يفقد في والطفل.

وخزة ألم لفتت إنتباهه عن المتاعب التي ستلحقه للمنزل.هيكتور سالاس كان جالساً على كرسي ويضغط كومة من المناشف الورقية على كتفه النازف .من النظر للجرح ،لم يكن سيئاً للغاية .سوف يعيش.

كما لو أنه شعر أنه بحاجة لشرح ما حدث ،رفع القاضي يده أمامه.كانت لفتة تتوسل الفهم ."إسمع،نيكولاي،لم أظن أن الأمر سيتحول لكل هذا."

"ولا كلمة لعينة واحدة تخرج منك."حذره نيكولاي.غضبه نحو القاضي هدد بأن يندلع في نوبة عنف ."قلت لك أنت تدع الأمر.حذرتك أن شيئاً كهذا يمكن أن يحدث إن تورطت لكنك لم تستمع .الآن لدي ثلاث تجار قتلى عند قدماي،ومسرح جريمة لا بد أن ينظف.إلا إن كنت تخطط لأخذ الفضل لنفسك في هذا الكابوس اللعين."أضاف بلؤم.

كان لدى القاضي ووكر اللياقة لينظر بعيداً وأن يبدو الكدر عليه.لم يقل أي كلمة أخرى.أبقى نظراته ملتصقة بالأرضية القذرة الدامية.

متحدثاً بالروسية حتى لا يتورط القاضي ،وإبنته وهيكتور ،أعطى نيكولاي الأوامر."كوستيا،إستدعي المصفي.أستدعي منظفيه هنا الليلة.أريد هذا المكان أن ينظف بفراشي الأسنان حتى ،وأريدنا خارج الأمر."

كوستيا بدى مرتاحاً كونه لن يكون المسؤول عن تنظيف هذه الفوضى."ماذا عن المخدرات؟"

"إتصل بزاك.سوف يهتم بالأمر لأجلنا.سوف نعتبرها دفعة مقابل كل هذه المتاعب."

"والجثث؟"إستعمل كوستيا طرف حذائه ليرفع رأس أحد الرجال.

"سوف نأخذهم للسيد لو بعد أن ينظفوا ."الرجل العجوز سيرغب بدفن إبنه أخيه على نحو لآئق.نيكولاي لم يكن متأكداً من درجة القرابة مع الرجلين الآخرين الميتين.إن كانوا على علاقة وثيقة ،فيجب أن يتم إرجاعهم.

أومأ نيكولاي لهيكتور."خذه لرؤية الطبيب بعد أن تقوم بذاك الأتصال."

أومأ كوستيا برأسه ،ونيكولاي تحول للأسبانية وهو ينظر لهيكتور."أنا وأنت سنجري حديثاً في وقت لآحق الليلة لهذا لا تأخذ الكثير من مسكنات الألم عندما يقطبونك."

نظرات هيكتور وقعت على الرجال الميتين على الأرض.لم يبدو ولا للحظة واحدة منزعجاً من مرآى الأجساد المرمية الدامية ."هذا التحالف لم يكن سينفع.قد حان وقت التغيير."

رد رجل الكارتيل لم يفاجأ نيكولاي.رجل مثل هيكتور لم يصل لقمة السلطة التي بلغها دون أن يكون إبن ساقطة بارد.

ملتفتاً لإيليا،أشار نيكولاي للقاضي وإبنته."أخرجهما خارج المدينة الليلة.يمكنهما العودة يوم الثلاثاء أو الأربعاء."

"سأهتم بالأمر."أكد له إيليا.

ثبت نيكولاي القاضي بنظرة متوهجة بالغضب."ستأخذ إبنتك وتغادر .الليلة.أنت لن تعود لمنزلك أو تقوم بأي توقف.سوف تصعد في شاحنة إيليا ،وستذهب لأي جحيم يخبرك بأن تذهب له.مفهوم؟"

أومأ القاضي بإقتضاب."فهمت."

"سوف نتحدث عن هذا."أومأ نيكولاي للفوضى على الأرض."عندما أعود من لندن."لم يكن بحاجة للقول أنه يتوقع أن يكون مستحقاً لخدمة ضخمة لإهتمامه بكل شيء.ناظراً للقاضي ،شعر بأن العجوز فهم أخيراً ما كان

يحاول أن يقوله له في الفناء الخلفي لمنزله .كان هناك طريقة واحدة للتعامل مع هذه الأمور ودخول عرين الأسد بمسدس لم يكن واحداً منها.

ملتفاً على كعبيه،غادر نيكولاي المطبخ وشق طريقه عبر المنزل.ربت على كتف آرتيوم ليعلمه أن هناك حاجة له.غادرا المنزل ورؤوسهما منخفضة،وصلى أن تكون كل المنازل حولهم فارغة حقاً.إن لم تكن كذلك،فالمتشردين الذين يحبون الأختباء بهن سيكون من السهل إصماتهم بالمال أو بزيارة من المنفذ.

الرحلة بالسيارة للمنزل كانت الأطول في حياته.صورة فيفيان متكورة ككرة صغيرة في المدخل بينما إطلاق النار منتشر حولها عذبته.لقد إقترب كثيراً من فقدانها وفقدان الطفل.لم يتمكن حتى من فهم مستقبله بدونها أو بدون طفلهما.

فرك يده على وجهه وشكر الله أنه وجدها بسرعة.غضبه نحو تين وإيريك سانتوس سيخرج قريباً جداً عليهما .بعد بعد يومين من التوتر دون توقف مع في ،كان قد خرج من ساموفار باكراً جداً بنية كاملة لتكريس المساء كاملاً لها .الذنب لإخفائه إجتماعه مع تاتيانا كان يحفر ثقباً بداخله .إحتاج أن يكون صريحاً معها حول كل شيء حصل ولم عادت تاتيانا .في تستحق أن تعرف الحقيقة،حتى لو عنى الأعتراف أنه كذب عليها.

لكنه كان قد دخل المنزل وآرتيوم يتبعه ليجد تين وبويشنكو يتجادلان في المطبخ.منظر وجه تين المدوم فاجأه .علمه أن تين هاجم إيريك،محقق هيوستن اللعين ،في منزله أغضبه بما فاق الخيال.ألم يفهم تين أنه قد أعطى للتو إيريك دليلاً مهماً لجعل إطلاق سراحه المشروط يلغى؟آخر شيء يحتاجه كان بحث إيريك في أمورهم،خصوصاً بينما تاتيانا لا تزال مختبئة في الفورسيزونز.

عندما إعترف تين أن فيفيان مختفية،كاد نيكولاي أن يخنقه.لقد أسرع نحو الرجل الأضخم إلا أنه إمتنع عن

ضربه.لم يكن هذا ضرورياً .تين على الفور أخبره عما يعرفونه.فيفيان خرجت للخارج للحصول على بعض المساحة .بويشنكو رآها تتحدث إلى القاضي بينما كان في طريقه لتفريغ المجرود الممتليء بالزجاج والقطع الخزفية.لم يمض وقت طويل بعدها ،عندما كان قد مر قرب النافذة في رحلة أخرى لسلة المهملات إكتشف أن الفناء الخلفي فارغ.

نيكولاي عرف على الفور إلى أين ذهبت مع القاضي.لم يعرف أي قصة مبكية لعينة إستخدمها العجوز ليجعل فيفيان تذهب معه ،لكن لا بد أنها كانت قصة جيدة .لما كانت وضعت نفسها بالمخاطر بدون قصة جيدة مقنعة لتخرجها من الفناء إلى سيارة القاضي.

توقف آرتيوم أمام المنزل ،ونيكولاي كان خارج السيارة الرباعية الدفع قبل أن يوقف قائد الشوارع المركبة في موقفها.إلتهم الممشى الطويل بخطوات سريعة حازمة وصعد كل درجتين للشرفة بخطوة واحدة .عندما فتح الباب الأمامي ودخل المنزل ،رأى الدمار الذي تسبب به قتال تين وإيريك.الحطام تم تنظيفه بعيداً ،ولكن كانت إطارات الصور مدمرة ،الطاولة المحطمة وبقع الماء على الخشب الصلب كانت دليل على ما حدث هنا.

على إستعداد لتمزيق تين ،عصف خلال المنزل وتبع الأصوات للمطبخ.فيفيان كانت تقف على جانب الكاونتر ،كوب شاي في يديها ،بينما تين عند المغسلة يغسل يديه .نظراته إنتقلت من وجه زوجته المبقع ،وعيناها المحمرة من البكاء،لوجه تين بينما يستدير المنفذ نحو صوت الخطوات.

رفع إبهامه لفوق كتفه."أخرج اللعنة من هنا.الآن."

تين لم يزعج نفسه حتى بتنشيف يديه.غادر المطبخ بدون كلمة واحدة.واقفاً قبالة فيفيان،حدق بها لفترة طويلة .المسافة بينهما كانت فقط خمس أقدام في الحقيقة ،لكنها بدت أوسع كثيراً .كانا ينجرفان بعيداً عن

بعضهما ،ولم يعرف كيف يستعيدها .كان يفقدها .صدره ثقل وهو يحاول السيطرة على الأنفاس التي يسحبها .على الرغم من انه حاول البقاء هادئاً ،ولكنه لم يتمكن من منع الغضب من الظهور في صوته وهو يطالب ."ما الجحيم الذي كنت تفكرين فيه ،فيفيان؟"

تجمدت لغضبه وحدقت به ."هل أنت جاد؟هل هذا هو أول سؤال تسألني إياه؟ألن تسألني إن كنت بخير ؟ألن تسألني إن كنت بحاجة للذهاب للمستشفى ؟ألن تسألني عن الطفل؟"

"هل أنت بخير؟هل تحتاجين أن آخذك للمستشفى؟"

"هل ستسمح لي بالذهاب إن أردت أن أفعل؟ألن تقلق من أن يعرف أحد ما حدث هناك؟"

لم يستطع أن يصدق أنها تسأل حتى ."بالطبع سأدعك تذهبين!يا للسماء،فيفيان،أنا لست غولاً لعيناً .لن أضع طفلي بخطر."

إنكمشت لكلماته القاسية ."هذا ليس خطأي."

"ليس خطأك؟"ردد بقسوة وشك."لقد هربت مع القاضي ،ضبطت في مخبأ مخدرات وهربت من إطلاق النار.هل لديك أدنى فكرة لعينة كم كنت محظوظة ؟هل لديك أي فكرة عن مدى قربك من تلقي رصاصة ؟"

"أجل!أنا واعية بألم لمدى قربي من تلقي رصاصة أخرى أو إثنتين."

الشوكة بلغت مكانها .الندبة الوحيدة التي تحملها على جسدها كانت الندبة التي أعطاها لها ،بعد كل شيء.

"لم تضايقني هكذا؟لم تستجوبني كأنني مجرمة ؟"

"هل أنت جادة؟"كور أصابعه إلى جنبيه فيما صورتها محطمة وتنزف ومحاطة بغيوم من الكوكايين تومض أمام عينيه .لقد فعل كل ما بوسعه لأبقاها آمنة ،وهي بغباء وتهور خاطرت بحياتها.الذعر والخوف والغضب إرتفعت بداخله.للمرة الأولى على الأطلاق في وجودها ،يفقد السيطرة."لما كنت طرحت كل هذه الأسئلة إن كنت تذكرت فقط مكانك اللعين!"

الكلمات القبيحة السيئة ،التي صرخ بها على زوجته ،المرأة التي يحبها ،شمسه ،ترددت في المطبخ كطلق ناري.ندم عليهم على الفور.وكراهية الذات أحرقته .لم اللعنة قلت هذا؟ما الذي أصابك بحق الجحيم؟إعتذر .أنزل على ركبتيك وتذلل.

تراجعت فيفيان للخلف كما لو أنه صفعها.اللون نضب من وجهها."مكاني؟وأين هو بالضبط مكاني،نيكولاي؟أمم؟هنا؟محبوسة في المنزل مع مجموعة من جنود الشوارع لتأمين الرفقة لي؟هل هذا هو مكاني؟أو ربما مكاني في المطبخ وفي سريرك."بريق ناري أشعل عيناها الزرقاوين."هل هذا ما تريده مني؟تريدني أن أبقى جميلة وأعتني بالمنزل وأعاشرك وأعطيك أطفال ولا أطلب أي شيء آخر منك؟"

الوضع كان يخرج عن السيطرة .إنه بحاجة لإستراحة .إحتاج للسير بعيداً والهدوء،لكنه فقط بقي يتجادل معها .كان مثل كلب مصاب بداء الكلب وقد قبض على فريسته ورفض أن يتركها."لا تبدأي هذا حتى معي،فيفيان.لا أريد سماعه؟"

"أتعرف ماذا؟لا أريد سماع أي شيء آخر يخرج من فمك."دفعت كوب الشاي ."لا أعرف حتى ما هو الصحيح وما الخطأ بعد الآن؟"لم يقل لها أنها كانت تحاول أن تكون قوية ،لكن إرتجاف شفتها السفلى خان محاولتها ."أشعر بأنني لم أعد أعرفك بعد الآن."

كلماتها طعنته .هل كان هذا هو شعورها حقاً ؟هل هي سعيدة معه حتى ؟لقد شاهد علاقات كافية تنهار ليعرف أن عبارات كتلك تسبق عادة أحداثاً تغير الحياة للأبد كالأنفصال أو ما هو أسوء.

شعور باليأس غزى صدره .مثل حيوان جريح ،هاجمها."حسناً أنا أعرف بالضبط من أنت ،فيفيان فاليرو.أنت المرأة التي وضعت طفلنا بالخطر بتركها حرسها والهرب مع قاضي باعها قصة مبكية .هل كنت تريدين أن تقتلي؟هل كنت تحاولين إيذاء طفلنا؟"

وجهها زاغ ،وكره نفسه كونه تافهاً جداً وصبيانياً وقاسياً .إبتلعت ريقها وعضت شفتها السفلى .على وشك البكاء،قالت."تعرف ما يقولونه ،كوليا.التفاحة لا تسقط بعيداً عن الشجرة .ربما أنا أشبه والدتي أكثر مما ظننت من قبل."

قلبه إنشق لنصفين بينما كلماتها المتألمة تضربه.يا الله ،ما الجحيم الذي كان يفكر به بقوله أشياء من ذاك القبيل لها؟كانت تحمل حملاً كبيراً من الخوف من أن تشبه والدتها وعن خوفها من إيذاء طفلهما .لم قال ذلك؟من بين كل الأشياء القبيحة السيئة التي كان يمكنه قولها ،كان قد قال هذه.

لأنك لقيط لعين بائس ،لهذا السبب.

بدون كلمة أخرى،تخلت فيفيان عن قدح الشاي ،وغادرت المطبخ.أعطته مساحة واسعة وإختفت عن الأنظار بخطى ناعمة لدرجة لم يصدرا حتى همسة .مغمور بالغضب لغبائه وقسوته ،إلتقط فنجان الشاي خاصتها ،ورماه.إنسكب الشاي على ذراعه وعلى الأرض .القدح ضرب الحوض وإنفجر بصوت عال .لم يكلف حتى نفسه عناء تنظيف الفوضى.

ملتفاً على عقبيه ،خرج من المطبخ وجاء وجهاً لوجه مع تين وآرتيوم في الردهة .كلا الرجلين حدقا به .تين بدى مذنباً ومهتاجاً .تعابير آرتيوم كانت خيبة أمل نقي.

نحوي،فكر نيكولاي.إنه خائب الأمل بي.

"أحضر مفاتيحك."أمر بنفضة من معصمه ."سنغادر."

بدون كلام ،تبعه آرتيوم لخارج المنزل وإلى سيارته.كبتنه شغل المحرك لكنه لم يضع السيارة على القيادة .بيدان على عجلة القيادة ،قال."يا رئيس،يمكنني تولي كل شيء الليلة.يمكنك العودة للداخل و..."

"لا تفعل."حذره نيكولاي."فقط اللعنة قد."

أمسك آرتيوم بمحول السرعة فقط."أجل،سيدي."

الجليد قلص قلبه ،ونيكولاي حدق للخارج من النافذة

وحاول أن يجمع الأمور معاً.بعد أشهر عديدة من السعادة مع فيفيان،كان عليه أن يتوقع حدوث هذا.لقد ذاق طعم شمسه .لقد شعر بحرارتها المشرقة النقية على بشرته .لقد تنشق رائحتها الحلوة وتركها تدفيء قلبه.

لكن كل هذا رحل الآن .لقد أخفق،وربما إلى غير رجعة.

كل شيء كان ينهار حوله.

نهاية الفصل الثالث عشر

SalmanLina

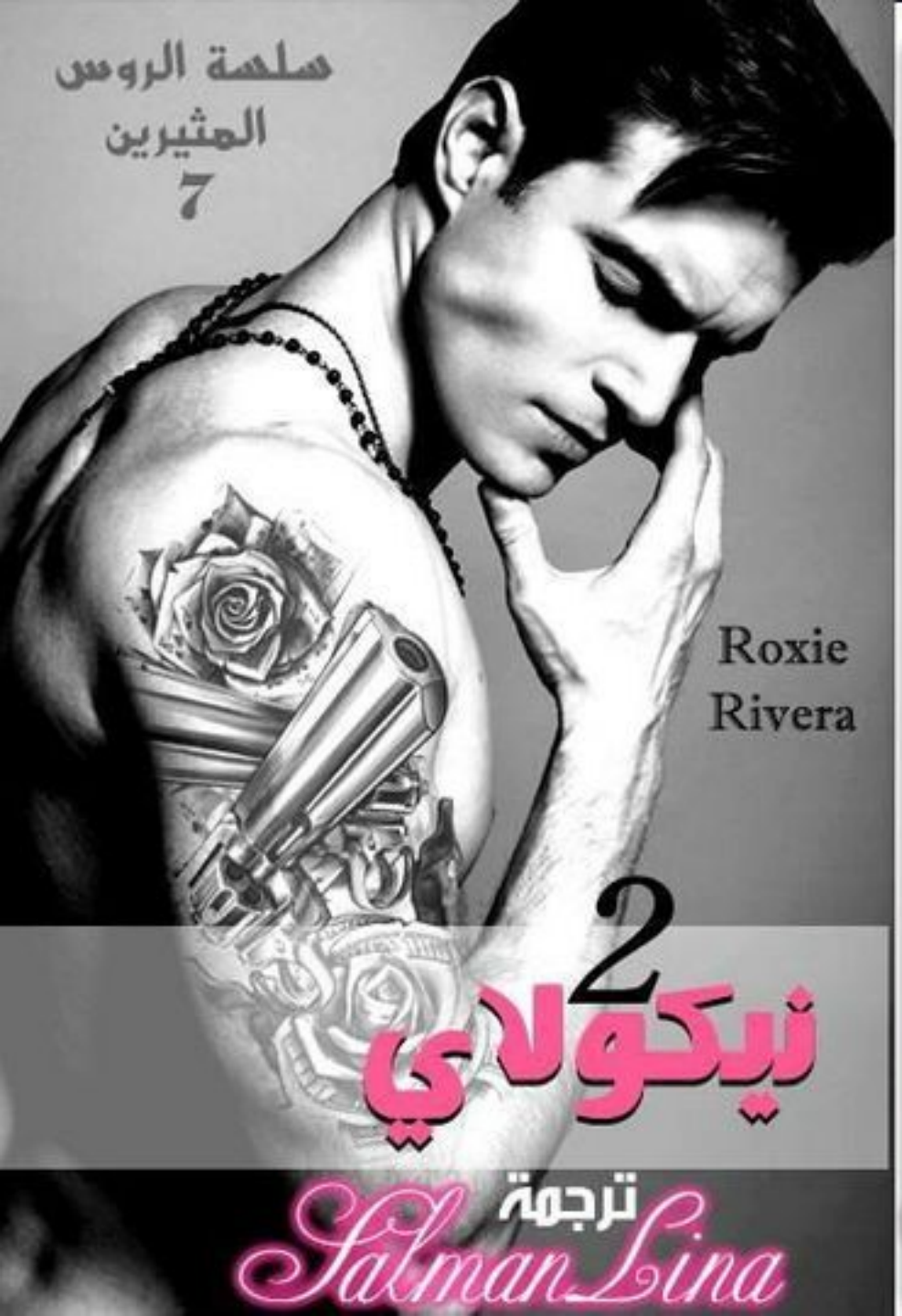

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie Rivera

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الرابع عشر

"لقد حان وقت الذهاب."تين أدخل رأسه لغرفة المعيشة حيث كنت متكورة على الأريكة أشاهد قناة أخبار الأربع وعشرون ساعة .كان أكثر ما قاله لي منذ عودتنا للمنزل بعد تبادل إطلاق النار في مكان بوبي فام ."لقد حمّلت كل الحقائب بالفعل .بويشنكو سيقود بنا."بدى غير مرتاح وغير واثق."إن كنت على إستعداد ،أعني."

"أنا جاهزة."حدقت بساعتي ولآحظت الوقت.كان هناك ما يقارب الساعة قبل أن تغادر طائرة يوري.كان لدى نيكولاي متسع من الوقت لمقابلتنا في المطار الخاص الصغير الذي يفضله يوري.

لقد كانت ليلة طويلة.أسوء ليلة.نيكولاي لم يعد للبيت بقدر ما أمكنني القول ،ولكن تين لم يغادر مطلقاً .لقد كان نائماً على كرسي خارج غرفة نومي في صباح اليوم التالي.بويشنكو كان في الطابق السفلي ،يعد فطوراً لم يكن لدي شهية لتناوله.في النهاية ،أقنعني تين أن أتناول دقيق الشوفان والخوخ ،من خلال تذكيري بأن علي التفكير في الطفل.

الطفل الذي إتهمني نيكولاي بلؤم بأنني حاولت إيذائه.مجرد تذكر تلك الكلمات البشعة المنطوقة بشراسة جعلت قلبي ينشطر ومعدتي ترتجف بعنف.هل أظن أنه عناهم؟لا،على الأطلاق.لقد كان غاضباً وخائفاً ،وهو أنتقدني بغباء.طفولته لم تعده تماماً لتعلم القتال بعدل ،حتى مع زوجته.

لكنه رحل بدل أن يعتذر.وهذا آلمني أكثر.بدلاً من محاولة تصحيح الأمور،كدس المزيد من الطوب على الجدار بيننا وأبعدني تماماً عنه .لم أملك ما يكفي من القوة لإلتقاط مطرقة وهدمه .كنت متعبة .كنت متعبة جداً فقط.

للمرة الأولى منذ سنوات،لم أذهب للكنيسة بدون سبب وجيه.كنيسة القديس فلاديمير كانت المكان الوحيد الذي لطالما شعرت بأنني آمنة فيه ومحمية وسعيدة .هذا الصباح لم أستطع مواجهة الجانب الأجتماعي منه .كل

هؤلاء الناس يتوقعون مني أن أبتسم وأتحدث معهم؟كل هؤلاء الناس سيسألون عن نيكولاي؟العجائز سوف يسألنني متى سنبدأ بتأسيس عائلة واللوآتي يحّبن أن يخبرنني كم أنا محظوظة لحصولي على زوج مثله؟ولم أستطع التعامل مع هذا.فقط لم أستطع .

فرحي للسفر أخيراً للخارج ورؤية لندن كان قد تبدد وإنهار بسبب المعركة الرهيبة السيئة التي جرت في المطبخ الليلة الماضية.لم أستطع التوقف عن إستعادة كل شيء حدث بشكل سيء ،من الشجار بين إيريك وتين،للحظة التي وافقت فيها على تناول العشاء مع القاضي ،إلى الرصاصة الأولى التي إنفجرت في المطبخ المليء بالمخدرات ،للأشياء المرعبة التي قلتها لنيكولاي والتي قالها لي.

لم أعد أعرف أين أقف بعد الآن.لم أتمكن من فهم ما كان يحدث في علاقتنا .هذاك الخوف القديم حول أسس زواجنا يبدو أنه يصبح متجسداً أمامي.تلك الشقوق كانت تنمو ،ولم أعرف إن كان بإمكاننا تصحيحهم قبل أن يتحطم الشيء اللعين فوقنا.

"هاي."قال تين قبل أن نصل لسيارة الدفع الرباعي المنتظرة في الخلف .لمس بلطف كتفي بمحاولة صامتة لإيقافي وزفر بخشونة وهو يمرر أصابعه في شعره القصير."أعرف أن الوقت متأخر،لكني أحتاج للأعتذار عن البارحة .كان ذلك خروجاً عن الخط.إنه خطئي لأنك إنتهيت بتلك الفوضى.لقد وظفت لحمايتك،ولكنني فشلت.كثيراً."

كنت بالفعل قد أخرجت غضبي على تين لهذا غفرت له بدون تردد."كلانا أخفق البارحة .ليس من العدل أن تأخذ وحدك كل اللوم .لم يكن علي الذهاب مع القاضي."

أمال تين رأسه."لم ذهبت مع القاضي؟"

"لقد دعاني لتناول العشاء."

"و؟"

"وهذا كل شيء.بدى حزيناً بسبب كلبه،وأنا إحتجت للأبتعاد عن المنزل ..."

"وعني."جفل تين.

"وأنت."كررت بإيماءة.

"إذاً كذب عليك حول ما يريده حقاً."

بالنتفكير في نيكولاي وتاتيانا كل ما أمكنني أن أفعله هو هز كتفاي ."يبدو أن هناك الكثير من الكذب يجري في المنزل."

عبس تين."من أيضاً يكذب عليك؟"

"لا يهم."

"لا يهم.إنه يهمني.أنت تهمينني."

"بالكاد تعرفني."

"أعرف ما يكفي."قال كحقيقة واقعة."أعرف أن أي شخص آخر كان طالب بأن أرمى على مؤخرتي منذ اليوم الأول ذاك.أي شخص آخر كان لطردني البارحة ."بدا غير مرتاح بوضوح ،أصر بخشونة ."أنت شخص جيد،فيفيان.أنت أمرأة أفضل مما أستحق يوماً ،وأنا محظوظ لعملي لك .لهذا إن كان شخص يكذب عليك،إن كان شخص يؤلمك،فأريد أن أعرف عنه.فسوف أهتم بهم."

مصدومة بصمت من إعلان تين الموالي لي ،حدقت للأعلى بوجهه.عيناي دمعت ،ورمشت لأبعد الدموع.عاطفية بشكل مفرط من الحمل والأجهاد ،كنت أبكي على كل شيء هذه الأيام.

"أخبريني،فيفيان."حثني تين."دعيني أفعل شيئاً لطيفاً لأجلك.دعيني أساعدك."

فمي مال بإبتسامة صغيرة حزينة ."لا يمكنك مساعدتي،تين.ليس في هذه المشكلة."

إتسعت عيناه وهو يفهم أخيراً ما أعنيه."الرئيس؟لم سيكذب عليك؟إن كانت الأعمال..."

"تاتيانا فيليبوفا."لم أتمكن من إخفاء الحقيقة للحظة أطول .كنت بحاجة لإخراجها من صدري قبل أن

تتحول للفساد من الداخل للخارج.
تصلب تين."لقد رحلت.أنها ماضي."
"إنها حية .وهي في هيوستن."
"ماذا؟هذا مستحيل.أنها ميتة."
هززت رأسي ."نيكولاي زور موتها .لقد أخبرني بنفسه.مهما كان ما رأيته مع كوستيا؟لم يكن حقيقياً."
بدا تين وكأنه يريد أن يجادلني،ولكن يمكنني أن أرى الأدراك يهبط على وجهه .ضاقت عيناه بشك."متى رأيتها؟"
"الخميس."
"الخميس؟أين؟في المركز التجاري؟في...."صوته تقطع ،ونظراته قفزت للبيت.يمكنني أن أرى التروس تعمل في عقله.بزمجرة من الحلق ،أطلق سلسلة من اللعنات بالروسية والأنجليزية التي جعلتني حقاً أخجل."رأيتها في مطعم الفندق ،صحيح؟لهذا كنت متضايقة جداً .لماذا لم تخبريني أنها كانت هناك؟لكنت تبعتها.إن زيف الرئيس موتها،فسيريد رحيلها،وليس أن تتسكع هنا وكأنها شبح لعين."
"كانت مع نيكولاي."لم يكن هناك فائدة من التراجع الآن.
شفتا تين إفترقت لكن ولا صوت صدر عنه.هل كان يفكر نفس أفكاري عندما إكتشفت الزوج معاً؟هل كان يتساءل عن الأمر المهم الذي جعلها تأتي إلى هنا؟هل كان يتخيلهما وحدهما في غرفة فندق؟
مصدوم وعاجز عن الكلام،وضع تين يده على ظهري وقادني للأمام.لم نقل شيئاً ونحن نصعد لسيارة الدفع .إن لآحظ بويشنكو تصرفنا الغريب ،فلم يعلق.قاد بنا إلى المطار وساعد تين بكل الأمتعة التي كان قد تم تخزينها في منطقة الشحن.
بعد أن سلمت الأمتعة للموظف،تبعني تين إلى داخل المطار.كان اللوبي الفاخر صغيراً وهادئاً ويحوي مجموعة واحدة فقط من المسافرين الآخرين يستعدون

للسفر في طائرة خاصة أخرى.يوري،لينا ،إيفان وإيرين كانوا ينتظرون بالفعل .سيرجي وبيانكا لم يصلا بعد،وللأسف ديميتري وبيني لا يستطيعان السفر مع طفلتهما صوفيا بعد.

تراجع تين للخلف وإيرين ولينا تحضنانني وتسحباني إلى منطقة الجلوس للحديث عن كل الأماكن التي نرغب في زيارتها في لندن.نظرت للخلف نحوه عدة مرات لكن بدا أنه يفكر بعمق.حتى عندما سار إيفان للتحدث معه ،أبقى أنتباهه مركزاً علي فقط.بعد ذعر الليلة الماضية،لم يكن سيخاطر على ما يبدو مجدداً .

شعرت بالغرابة والسريالية لجلوسي على المقاعد الجلدية الفخمة والدردشة مع لينا وإيرين عن الفساتين والمناطق السياحية والمطاعم بالخمس نجوم بينما قبل أربعة وعشرين ساعة كنت أزحف على يدي وركبتاي عبر منزل مخدرات بينما الرصاص يزن في أذني لم أريد حتى التفكير في ما كوستيا أو رجال مثله قد فعلوا لإبقاء إطلاق النار ذاك ومقتل طاقم بوبي فام هادئاً.

من الواضح أنه نفع.لم يكن هناك ولا حتى لمحة واحدة في التغطية على الأخبار المحلية أو في الصحف.بدا أن إيفان حتى لا يشك في شيء ،وبأصابعه على النبض في عالم الجريمة في هيوستن ،فبالعادة كان يحصل على الشائعات بسرعة كبيرة.

عندما وصل سيرجي وبيانكا ،لم أستطع وقف الأبتسامة من الأنتشار على وجهي.كانا زوجاً جميلاً ،وكنت سعيدة لأنهما أصبحا معاً أخيراً .سيرجي لم يكن كالرجال الآخرين في عائلة نيكولاي من اللصوص والمجرمين .لقد أجبر على تحالف غير مقدس مع عائلة بروخوروف لإنقاذ عائلته.بيانكا كانت قد حررته من تلك الحياة ،وصليت أن يمضيا حياة طويلة سعيدة معاً .

بيانكا سحبتني بأحد عناقاتها المميزة وبقبل على الهواء قبلت خداي قبل أن تحشر نفسها معي في أحد المقاعد الواسعة .كالعادة ،بدت كما لو أنها خرجت من صفحات

مجلات الموضة الراقية للفتيات بحجم كبير.كان هناك سبب لشهرة تصاميمها لأثواب الزفاف .كان لديها عيناً للستايل لا يمكن للينا حتى التغلب عليه.

"هل أنت بخير؟"سألتني بيانكا بهدوء."تبدين...بعيدة."

"إنها العصبية."قللت من الأمر بتلويحة من يدي."تبدين سعيدة حقاً.تبدين ،متوهجة وأراهن أنك لم تتوقفي عن الإبتسام منذ آخر مرة رأيتك فيها."

خفضت بيانكا نظراتها بطريقة رزينة."أنا فتاة محظوظة جداً."

حدقت بسيرجي الذي وقف كتفاً لكتف مع إيفان ويوري.كان ضخماً جداً ووسيماً وكل نادلة في ساموفار أرادت مواعدته لسبب ما.لم يكن وسيماً فقط.كان حزمة مثالية.كان يوازن بين شخصية الذكر الألفا مع اللطف والأحترام وحلاوة شديدة.

بالطبع،إن كانت الشائعات حقيقية فقد كان إله بين الأغطية.مدركة أن سيرجي كان يتوجه نحوي،أبعدت بسرعة تلك الأفكار الفاضحة من ذهني .أملت أن لا يكون قادراً على معرفة أنني كنت أفكر به بتلك الطريقة .لن يتوقف مطلقاً عن ممازحتي إن إشتبه لثانية واحدة أنني كنت أتساءل إن كانت الروايات عن قدرته الجنسية حقيقية.ثم مجدداً،بالحكم على الأبتسامة المعجبة الملتصقة بشكل دائم على وجه بيانكا هذه الأيام،فربما كانت تلك القصص تقليل من قدره.

لكن سيرجي لم يكن يبتسم عندما جلس في البقعة التي أخلتها بيانكا قبل ثوان حتى تتمكن من إلقاء نظرة أفضل على الصور التي كانت لينا تظهرها على هاتفها.تعابيره الحزينة ،المعتذرة أعادتني لصباح يوم مرت عليه عدة أشهر. كان الصباح الذي نزلت به للطابق السفلي بعد أن أمضيت ليلة زواجي وحدي لأجد أن نيكولاي لا يزال غائباً وفقط سيرجي ينتظرني .كان صباح مليء بخيبة الأمل والحزن.

شيء أخبرني أننا كنا على وشك إستعادة فظاعة ذاك

الصباح.
بينما حدقت بسيرجي،خمنت ما كان على وشك قوله لي.لم يكن من الصعب جمع القرائن.منزلقة للروسية ،همست."لن يأتي."
عيون سيرجي أغلقت لفترة وجيزة .هز رأسه ووصل ليدي .كفه الضخمة أحتوت أصابعي."إن كان بإمكانه أن يكون هنا..."
"أعرف."موجوعة ومحطمة القلب ،رفضت أن أبكي.لقد بكيت بما فيه الكفاية خلال الأسبوع الماضي بما يكفي للابد .كنت قد إنتهيت من الشعور بالأسف على نفسي .لقد إستحقيت هذه الرحلة بعملي الشاق وموهبتي،وكنت سأستفيد منها لأقصى درجة.
حتى إن فعلت هذا وحدي.
إبتسمت وإدعيت أنني لم أكن منزعجة ولو قليلاً .إن لم أكن أولوية لنيكولاي،إذاً فلن يكون أولوية بالنسبة لي.دفعته خارج أفكاري وركزت فقط على أصدقائي والرحلة أمامي. ملتقطة حقيبتي،وقفت."أخبر يوري أننا جاهزون للذهاب.لندن تنادينا."
أومأ سيرجي ببطء ونهض على قدميه بتردد واضح.أراد أن يقول شيئاً ،لكنه لم يفعل.فعل كما طلبت وعاجلاً كنا نصعد للطائرة .تين تبعنا للخارج لمدرج المطار وإنتظر حتى أصبحت بأمان على متن الطائرة لمغادرة البلاد.مهما كانت أخطاءه،كان يحاول أن يقوم بالصواب معي كحارسي الشخصي.
لم أدر أي إنتباه للأزواج الجالسين معاً في الطائرة.إخترت مقعد في خط مقاعد فارغ وفتحت النافذة.لم أحصل على فرص كثيرة للطيران ،ولم أسافر مطلقاً للخارج.شككت أنني سأطير مجدداً في طائرة خاصة كهذه.
ككل شيء يفعله يوري ،فقد تمادى في طائرته.كانت المقاعد فاخرة وفسيحة .اللون الجوزي البراق في المقصورة الرئيسية كان رائعاً .في الجزء البعيد من

الطائرة ،كان هناك منطقة لتناول الطعام وغرفة للتلفاز.أمكنني فقط أن أتخيل كيف تبدو الحمامات.

بسرعة ،كنا في الجو ونتجه نحو لندن.تم تقديم وجبة طعام بعد ساعة من بداية الرحلة .وجدت نفسي أجلس بين يوري وبيانكا.لقد أبقياني بحالة معنوية جيدة ومتسلية .ولا واحد ذكر غياب نيكولاي،لكني شعرت أن يوري وإيفان غاضبان نيابة عني.

بطريقة ما تجادلت لينا وإيرين على ضمي للعبة بوكر.لم نلعب من عام تقريباً .لينا لديها موهبة خارقة في اللعب لهذا كنت سعيدة أننا نلعب للتسلية.

"أنا لست جيدة في البوكر."إعتذرت بيانكا وهي تكوم كومة من رقائق البطاطس.

"لا يهم."أكدت لها إيرين."نحن لن نحظى بفرصة أمام فيفيان ولينا."إرتشفت من كأسها الموسكاتو ثم ضحكت."عندما كنا في الكلية،رأيت هاتين الأثنتين تنظفان جيوب كل من في البيت قبل أسبوع من بدء عطلة الربيع .لقد إستخدمتا مكاسبهما الغير شرعية لقضاء عطلة برية في بونتا كانا."

ذكرياتي عن تلك الرحلة كانت ضبابية في أحسن الأحوال.كانت المرة الأولى والوحيدة التي رميت بها الحذر من النافذة.إنكمشت وإيرين تروي بعض أكثر اللحظات إحراجاً لنا على الشواطيء المشمسة لجمهورية الدومنيكان.قبل أن أعرف،كنا نحّن للمدرسة الثانوية والكلية ونتعجب من المدى الذي وصلنا له في حياتنا القصيرة .أربعتنا أنجزنا الكثير،مهنياً وشخصياً .أكثر وأكثر،آمنت أنه كان الدعم والحب الذي لدينا نحو بعضنا هو ما جعل هذه النجاحات ممكنة.

كالمتوقع ،أنا ولينا تغلبنا على إيرين وبيانكا.كان كله مرحاً ومسلياً ،وكنا جميعاً نبتسم ونضحك ونحن نجمع الكروت ورقائق البطاطس،وننتقل لمقاعدنا لتمضية الليلة.فتحت مقعدي بالكامل وإنزلقت تحت الأغطية.إلا أن النوم لم يأتي بسهولة.كل صوت ضئيل على الطائرة

كان يلفت إنتباهي.يوري بقي مستيقظاً لوقت متأخر في مكان ما في الجزء الخلفي ليجري إتصالآته الهاتفية.
عندما إختتم أعماله،عاد إلى المقاعد التي حصل عليه هو ولينا أمامي.بعد لحظة إتكأ للخلف وإرتاح،ولينا إقتربت منه.سمعته يهمس لها بحلاوة قبل أن يسحبها إلى ذراعيه ويترك مساحة لها على المقعد الواسع .رمت بنفسها عليه ،وهو قبل قمة رأسها وهو يخبرها كم يحبها.
سحبت البطانية فوق رأسي لأعطي للزوجين بعض الخصوصية .غير بعيد عني،بيانكا وسيرجي كانا متكوران مما لا شك فيه معاً بطريقة مماثلة .لم أجروء على التحديق للخلف لمقاعد الزاوية التي إحتلتها إيرين وإيفان.هذان الأثنان كانا لا يشبعان،نهمان جداً وجائعان لبعضهما لهذا لم أكن متفاجأة للحظة عندما سمعت إيرين تنهض بعد ساعة أو ما شابه وتختفي في المنطقة الجزء الخلفي من الطائرة.وإيفان يتبعها بعد بضع دقائق.
كنت متسلية وحسود في نفس الوقت .كان من الصعب ألا أشعر بأنني خارج مكاني بين كل هؤلاء الأزواج السعداء المحبين. سعيدة لأن الأستنزاف أخيراً غمرني،أغلقت عيناي وإنجرفت في النوم.إستيقظت بعد فترة طويلة جداً بوجع مؤلم في رقبتي وأسوء حالة من الحرقة .إلتقطت هاتفي من حامل الكؤوس حيث وضعته سابقاً وسحبته تحت الغطاء حتى أتمكن من التحديق في الشاشة بدون أن أوقظ الجميع على متن الطائرة بضوئه الساطع.
لا زال لدينا أربع ساعات حتى الوصول للندن حسب حساباتي.غير راغبة بإزعاج أي من أصدقائي بمناداتي للنادل ،إنزلقت من مقعدي بهدوء وسرت نحو الجزء الخلفي من الطائرة .كنت قد رأيت علبة الأسعافات الأولية معلقة على الجدار قرب الحمام .وأملت أن يكون بها بعض مضادات الحموضة.
تمكنت من فصل العلبة الثقيلة عن الجدار وحملها لمائدة الطعام.الأضواء الخافتة جعلت مهمتي أكثر

صعوبة مما هي عليه .كنت أبحث بين المواد عندما فتح باب يفصل الطائرة بهدوء ويظهر يوري.كانت تعابيره قلقة."هل أنت بخير؟"

فركت الحرقة في صدري وتلويت للطعم الحامض الذي إرتفع لفمي."لدي حرقة .لم أحزم أي من مضادات الحموضة في حقيبتي أو حقيبة يدي."

"أوه."سار نحو خزانة قرب بار صغير،فتح بابها وأخرج زجاجة من الأقراص بطعم الفاكهة وزجاجة دواء سائل."التوتر والسفر بالأضافة للطعام ومواعيد الأكل الغريبة تقتلني."شرح وهو يضعهما على الطاولة ."إن كان سيئاً جداً ،فكنت سأستخدم هذه."هز السائل."طعمه رهيب،لكنه يعمل أسرع."

"رهيب فليكن،إذاً."قررت وأنا أبتلع بألم.الشعور بالحرقان كان ينتشر،وأقسمت أنني لن أتناول الكاري من جديد ،أبداً.لم أهتم كم هو لذيذ .كان هذا تعذيباً كبيراً.

"هاك."سلمني يوري ملعقة حساء من أقرب درج."لقد فقدت الكوب الذي يأتي معه .ملعقة واحدة في العادة تقوم بالأعاجيب معي."

حللت الغطاء وشممت السائل.كان به رائحة كرز قوية غريبة .بعد أن قست ما يشبه أثنتين أو ثلاث ملاعق صغيرة من السائل الكثيف ،رفعتها لفمي قبل أن افقد أعصابي.تمكنت من أن لا أتقيأ وأنا أبتلعه ،ولكن الطعم المتشبث بلساني كان أكثر مما يمكنني تحمله.

لا بد أن يوري قرأ أفكاري.جذب أحد زجاجات الماء عن الكاونتر،نزع الغطاء ووضعها في يدي.أخذت رشفة وحركتها في فمي وإنحنيت للأمام لأبصقه في المغسلة.الحركة لا بد أهان فرقت شعري وأعطت يوري أول نظرة على وشمي.

سار بالقرب مني ومرر أصابعه على جلدي.قفزت للإحساس الغير متوقع بلمسته وتقريباً أصطدمت به عندما أستقمت واقفة.على الفور تراجع للخلف ورفع يديه."أنا

آسف،فيفيان.كان هذا تجاوزاً للحد."

"لا باس.أنا فقط لم أتوقعه."

"لا،كان علي سؤالك أولاً قبل أن ألمسك.أنا آسف."

"الأعتذار مقبول."أكدت له بإبتسامة.مضاد الحموضة هدأء بالفعل النار المشتعلة في رقبتي ومعدتي،وأتكأت على الكاونتر.شعرت أن يوري يريد معرفة القصة خلف الوشم."يمكنك أن تسأل."

إرتفعت زاويتا فمه."متى؟"

"لقد قمنا بهما في إبريل."

"نحن؟إذاً نيكولاي لديه وشم مماثل؟"

"أجل.في نفس المكان."قلت ،ووصلت للخلف لألمس العلامة على رقبتي.

"أفترض أنني لا يجب أن أتفاجأ.عمر نيكولاي بأكمله موشوم على جلده.إنهم خارطة طريق لجميع الأشياء التي نجا منها وكل الأشياء السيئة التي فعلها.لقد حان الوقت لوضع شيء جيد على جسده.يحتاج للتذكر كم هو محظوظ بحصوله عليك كزوجته."

لم أعرف ما أقول رداً على ذلك،ليس بعد الأسبوع الفظيع الذي ضرب زواجنا من جميع الجهات.

"هل يمكنني أعطائك نصيحة؟"

نظرت له بضجر لكن أومأت برأسي."بالتأكيد."

"عندما يصل أخيراً إلى لندن،تحتاجين لوضع نيكولاي عند حده."

عبارة يوري فاجأتني....وتركتني مرتابة جداً."كيف لك..."

"لقد عرفت آرتيوم منذ كنا مراهقين."

كان هذا كل ما عليه قوله.آرتي كان هناك ليلة أمس .لقد سمع كل كلمة قبيحة .

"كوليا هو أفضل صديق لي.أنا أحبه،فهو أخي.لكنه رجل صعب.إنه معقد لأقصى الحدود."

"أعرف."وافقته بهدوء.

"هذا لا يعطيه الحق بالتحدث لك بتلك الطريقة."هز

يوري رأسه ."فيفيان،أنت فقط حلوة لدرجة لعينة.أنت محبة جداً ومسامحة جداً .إنه يحتاج لحبك.إنه يشفيه،لكنه يحتاج أيضاً لقبضة حديدية."

"قبضة حديدية؟"

"ربما يكون رئيس هيوستن،ولكن أنت رئيسة منزله.عليه العودة للبيت كل ليلة،يهبط على ركبتيه اللعينة ،ويقبل قدميك ويشكرك لشرف حبك."

بعينان متسعة،إنكمشت لوصفه."هذا لن يحدث أبداً."

أعطاني نظرة شريرة ."أبداً لا تقولي أبداً ،فيفيان."

الآن كنت خجلة."لا.أبداً."

"كان هذا نوعاً من المبالغة،لكنك تفهمين ما أحاول قوله ،صحيح؟لقد تزوج.أنت جيدة جداً له.يحتاج ليتذكر كم هو محظوظ لأنك أحببته.إن لم يكن يستطيع العناية بك بالطريقة التي وعد بها ،فشخص آخر سيفعل إذاً."

مشورة يوري أبقتني مستيقظة لفترة طويلة بعد أن عدنا لمقاعدنا.تكورت على جانبي مواجهة للنافذة المفتوحة وإنزلقت عميقاً تحت الأغطية وعقدت العزم على القيام بما أقترحه علي يوري.عندما يصل نيكولاي أخيراً إلى لندن،فسأكون أنا من يتولى السيطرة.ليست بتلك الطريقة الغريبة التي أقترحها يوري ،على الرغم .كان هذا خارج منطقة راحتي تماماً ،ولا أظن أنني حتى قد أتقبل أمراً من هذا القبيل بوجه بشوش.

متعبة من الليلتين القليلتي النوم وعجلة العواطف التي كنت أركبها ،سرت كالزومبي من المطار وتخبطت بحثاً عن نظاراتي الشمسية وأنا أحدق نصف مغمضة العينين بشمس الصباح المشرقة.وصلت لإحدى السيارات التي تنتظرنا لتقلنا إلى شقة يوري البنتهاوس.كالطائرة،كانت ملكية نايتسبريدج الفخمة قد شملت وتضمنت الطابق العلوي بأكمله لقصر تاريخي تم تحويله لشقق فاخرة خاصة.كان واضحاً أن يوري لم يدخر أي مال في تجديد مساحته.

الفطور على الشرفة في الدور العلوي كان جميلاً ،لكن

أغماضي لأجفاني لم يغب عن نظراتهم.بعد فترة قصيرة من ترك سيرجي وبيانكا لنا،أستأذنت لأخذ قيلولة كنت بأمس الحاجة لها.أرشدتني لينا إلى غرفتي.كانت على الطرف الآخر من البيتهاوس من جناحهما الرئيسي وتؤمن لي الكثير من الخصوصية.بعد عناق سريع وتعليمات بجعل نفسي في منزلي،تركتني لينا بسلام.

توجهت نحو الحمام المزخرف ،تجردت من ملابسي وصعدت للحمام المشبع بالبخار.لأنني كنت مستنزفة جداً،لم أتذكر حتى أن أحضر حقيبة زينتي من حقيبتي.لحسن الحظ،كان هناك مجموعة من علب حقائب الزينة في أحد التجاويف المزينة لبلاط الجدران.

نظيفة تماماً ووردية من الماء الدافيء،خرجت من الحمام وأنا أشعر بالأنتعاش لكن متعبة قليلاً.كنت قد تسلقت السرير تقريباً،لكن فكرة الإستيقاظ بشعر معقد متشابك أوقفتني.حقائبي وحقائب نيكولاي كانت موضوعة في زاوية الغرفة.تجاهلت ضربة الحزن التي ترددت في صدري عندما لمست حقيبته وأجبرت قدماي على مواصلة التحرك للحقيبة الضخمة من أمتعتي.

عندما فتحت الحقيبة،لآحظت على الفور أن شيئاً خاطئاً.كان هناك حقيبة زينة لينة مدسوسة تحت الأشرطة الممتدة فوق ملابسي .مرتبكة،حملتها ولآحظت كم هي ثقيلة.الوردي الساخن والليموني المنقط بالأخضر ذكرني بشيء يمكن أن تشتريه إيرين.هل إختلطت حقائبنا خلال الرحلة ؟هل أحد الموظفين دس هذه في حقيبتي ظاناً أنها تخصني؟

فتحت السحاب ووجدت ملاحظة مطوية وستة هواتف محروقة.ما الجحيم؟

ملتفة بمنشفة ،وشعري مبتل يقطر على كتفي وظهري،جلست على المقعد نهاية السرير والقيت الهواتف على الغطاء.فتحت الملاحظة وحاولت فك خط اليد الرهيب.الحروف السريالية مرت فوق بعضها البعض

ما جعل من الصعب علي قراءة الجزء الأول.أياً كان من كتبها فقد كان مرتاحاً بكتابة الروسية أكثر من الأنجليزية ولم يكن مهجأ جيد.

نظراتي انحدرت للأسفل .وإبتسامة إرتسمت على شفتاي.الكاتب قد وقع إسمه بالطريقة الأكثر غرابة ولكن مناسبة أيضاً.

في،لقد حفظت الأرقام التي ستحتاجينها إن أصبحت الأمور سيئة.أحفظي العنوان في الجزء السفلي من الملاحظة .إن لم تستطيعي الوصول لأحد الهواتف ،خذي سيارة أجرة لهذا العنوان.إستخدمي إسمي الحقيقي .سوف تكونين بأمان هناك حتى يمكن لشخص نثق به أن يأتي لأجلك.فقط لا تجلسي على السرير إن أعطوك الغرفة رقم عشرة.

لا تجلسي على السرير؟حدقت في العنوان وتساءلت أين بالضبط يريدني أن أختبأ.بالطبع،إن كنت هاربة،لا يمكن أن أكون نزقة حول أي بقعة تقدم لي ملجأ.

هل تين يظن أنني كنت في خطر كبير هنا؟بعد ما حدث مع القاضي ووكر،شككت أنه يستخدم وفرة من التدابير الحذرة.ومع ذلك،قررت أن ابقي إثنين من الهواتف في حقيبتي في جميع الأوقات.إن أضطررت لإستخدام واحد ،فسيكون لا زال لدي واحد إحتياط.

دسست إثنان في حقيبة يدي وأخفيت حقيبة الزينة في حقيبة الثياب.بعد أن عصرت الماء الزائد من شعري ،مشطته وظفرته قبل أن أنهار في النهاية على السرير .بينما أجنح للنوم ،بقيت أفكر في تلك الهواتف وما تعنيه.كان من المفترض أن تكون رحلة الهرب هذه للندن سهلة وممتعة .بالتأكيد،كان هناك مشاكل المافيا في كل مدينة في العالم ،لكن فرع عائلة ماكسيم بروخروف العاملة هنا قد أعطت نيكولاي ممر آمن.كنا تحت حمايتهم أثناء وجودنا في المدينة.

لكن بينما أستسلم للإرهاق،لم أستطع إبعاد الشعور بأنني لن أكون آمنة حقاً مجدداً

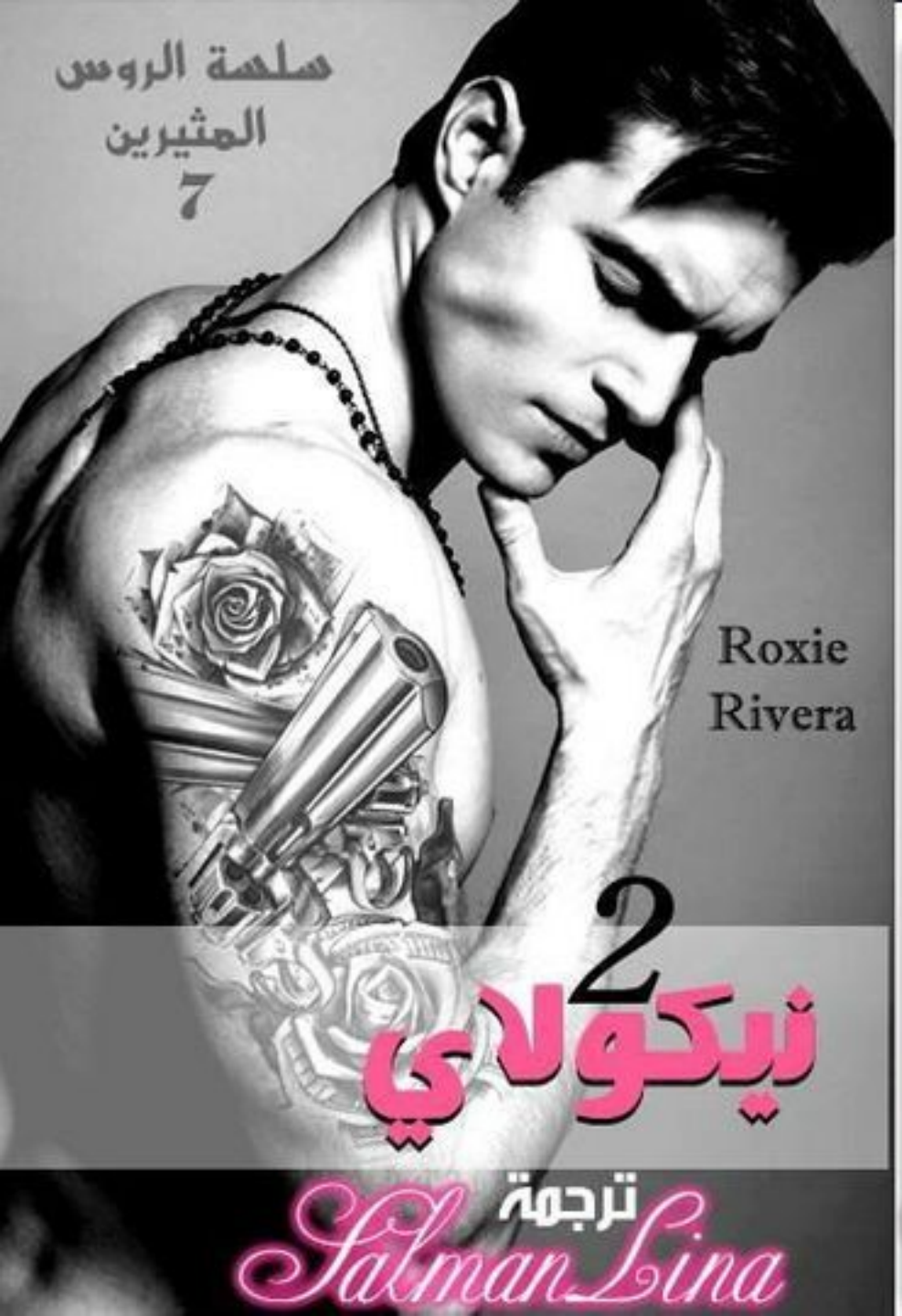

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie Rivera

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الخامس عشر

جالساً قرب السيد لو على المسطبة العالية في حرم مستشفى إم دي أندرسون،كافح نيكولاي الرغبة في إلقاء نظرة على ساعته.كان بوسعه القول من ميلان الشمس أن الوقت ينفد منه لمقابلة فيفيان في المطار.وحتى مع ذلك،رفض أن يزدري الرجل العجوز الحزين الذي بدا حتى أكثر هزالاً ومرضاً منذ آخر مرة رآه فيها.

كان هذا إجتماعاً حاول أن يقيمه البارحة ،مباشرة بعد إنفجاره بفيفيان،لكن لو تعرض سابقاً من بعد ظهر ذاك اليوم لنوبة إغماء.كانت المرة الأولى التي يمكنهما التحدث بها.إخبار لو أن إبن أخيه قد تعرض لإطلاق النار،على الأرجح من قبل أحد رجاله خلال مشاجرة ،لم يكن سهلاً.الآن إنتظر ردة فعل الرجل العجوز.

بحسرة حزينة ،هز رأسه."كان بوبي ولداً طيباً ،لكن لم يكن لديه الصبر أو الأنضباط الآزم.كان يمكن أن يعمل بجهد ويتسلق المراتب،لكنه أراد المال السهل ،ذاك المال السهل."

كان نيكولاي يفهم هذا النوع من الرجال جيداً .كان قد إصطدم بهم مراراً وتكراراً ...وضربهم في كل مرة.

"أنا سعيد لأن والدته رحلت.لكان هذا حطم قلبها."مخفضاً صوته ،سأل السيد لو."أين جثته؟"

حدق نيكولاي حول المسطبة ليتأكد أنهما لا يزالان وحدهما."هو وإثنين من أصدقائه في بيت الجنائز الذي نملكه .لقد تدبرنا جرعة زائدة في منزل مهجور.قاضي الصلح الذي يضعه بيسيان في جيبه قد إهتم بالمعاملات الورقية."توقف ليدع المعلومات تستقر برأسه."أصدقاء بوبي؟هل لديهم عائلات؟"

"لا.الأثنان ...جيك تران ومينه جاكسون...ليس لديهما أي عائلة.لا أحد سيبحث عن إجابات.إن فعلوا،فسوف نهتم بالأمر."تجهم السيد لو وفرك حنجرته.

"هل أنت بخير؟هل علي إحضار طبيب أو ممرضة؟"

"أنا بخير.إنها ردة الفعل اللعينة هذه."يده المرتجفة

رفعت زجاجة الماء التي يحملها إلى فمه ،وأخذ رشفة طويلة.بينما أصابعه المرتجفة تتخبط مع الغطاء ،سأل."بما أدين لك؟"

"لا شيء."لم يستطع نيكولاي تقبل فكرة إستخراج المال على هذا الفشل الذريع ،ليس والسيد لو في حالة سيئة.مهما كان خلافهما ،فلن يقلل من إحترام رئيس آخر بتلك الطريقة."لقد تم الأهتمام بالأمر."

"والتداعيات؟"

"عائلتك دفعت الدين بالدم.نحن بخير."

"ماذا عن الكارتيل؟"

"سوف أدفن االلعين لورينزو جوزمان بنفسي إن حاول أن يطاردك كرد .لقد فقد السيطرة على رجاله .إن كان يريد أن يبدأ بالحصول على التخفيضات ،فيجب أن يجعلهم على ذراعيه أولاً."

"هل تظن أنه سوف يسقط؟"القلق أدكن وجه الرجل العجوز."لأنه يبدو على النحو الذي حدث قبل الأنقلاب الذي أخرج والده.والآن ورميرو خارج السجن ويختبيء في المكسيك،فهو تهديد للورينزو.لديه الولاء والأحترام من الرجال الصعبين في الكارتيل.يمكنه شقهم عن كارتيل لورينزو ثم ماذا؟من سيملأ الفراغ؟"

"لا أعرف."إعترف نيكولاي."هذا ما يبقيني مستيقظاً في الليل."

أومأ السيد لو بموافقة."الأمور تتغير ،أيها الروسي.علينا التغير معهم،أو أننا سنخرج ورصاصة في عنقنا."إستنشق نفساً صاخباً ."أنا لن أهزم هذا.يمكنني أن أشعر به في عظامي.تغيري قادم قريباً."إلتفت لو ليواجهه."أحتاج لضمانة منك أنه عندما أرحل فسوف تدعم آن.إنها ذكية.إنها قوية.لديها أفكار وخطط للناس التابعين لي."

وجد نيكولاي فكرة رئيسة مافيا أنثى في المدينة منعشة."سوف أعمل معها."

"لن تخيب ظنك."تلوى السيد لو وسعل ."أود أن أعود لغرفتي الآن.أنا متعب."

مال نيكولاي ليساعد العجوز ليقف على قدميه وسار بقربه عائداً للمصعد وللأسفل لغرفته حيث تنتظره إبنته.رقيقة وبوجه بزوايا أبرزه الشعر الحاد القصير ،كانت تجلس بجوار النافذة وتقرأ مجلة .لم تبتسم له عندما دخل الغرفة إلى جانب والدها .نظرت له من الأعلى للأسفل ولم تبدو متأثرة ولو قليلً .

لقد أعجب بها على الفور.

تاركاً السيد لو في رعاية إبنته ،توجه نيكولاي لخارج المستشفى وإستخدم الجسر للوصول للمرآب حيث ينتظره كوستيا .إستخدم الدرج بدلاً من إنتظار المصعد وتفحص ساعته .كان متأخراً ،لكن لا يزال لديه فرصة لينجح بالوصول .

عبر مرآب السيرات بإتجاه سيارة الدفع الرباعية السوداء التي كان كوستيا يقودها ذاك الصباح وفتح باب الراكب الأمامي."نحتاج للإسراع إن كنا سنصل في الوقت المناسب."

"أنت لن تنجح ،أيها الرئيس."

"ماذا؟"إلتفت نيكولاي نحو ساعده الأيمن ولمح وميض حركة في المقعد الخلفي.بدأ بالوصول للسكين المغمدة التي يرتديها كل يوم لكنه تعرف على الوجه القاسي المحدق به في آخر لحظة.

ضحك روميرو فاليرو،بخشونة والصوت ملأ داخل السيارة ."يمكنك ترك السكين.نحن عائلة ،أتذكر؟"

"لا تذكرني ."تذمر نيكولاي."ما الذي تفعله هنا بحق الجحيم ؟"

"هيكتور سالاس .بوبي فام.إبنتي وحفيدي اللذان كادا يقتلان.لأي سبب آخر سأكون هنا بحق الجحيم؟"

حملق نيكولاي بكوستيا الذي خرج من سيارة الدفع الرباعي دون الحاجة لأن يطلب منه.عندما أصبحا وحدهما،قال."فيفيان بخير.لم تتأذى."

"لم اللعنة كانت هناك في المقام الأول؟ظننت أنك وضعت حرساً عليها؟أنت محظوظ لعين لأنه لم خوليو من

وضع يده عليها."

ليس بمزاج لسرد فشله ،رد."لم يكن خوليو ليطارد عائلتي لو سلمته ماندو."

"لقد قمت بخطأ،لكنك تزوجت إبنتي.لقد أقسمت أن تبقيها بأمان.ليلة أمس أنت أخفقت."

"كنت هناك،روميرو.لا أحتاج للعب هذا الدور."غاضب ،هدر."ليس لدي الوقت لهذا.علي الوصول للمطار.فيفيان تنتظرني."

"طائرة صديقك الثري ليست الطائرة الوحيدة التي تذهب للندن،كما تعرف.هناك مطار كبير لعين لديه طائرات تطير طوال الليل.سيكون على فيفيان أن تنتظر فقط."

مال روميرو للأمام."مما سمعته،مسافة صغيرة بين كلاكما ربما تكون أمراً جيداً."

"ما الذي يعنيه هذا اللعنة؟"

"هذا يعني إن ذهبت إلى فندق مع تلك الساقطة الشقراء أو أي امرأة أخرى مجدداً ،فسوف أخصيك يا عديم الفائدة وأتركك تنزف حتى الموت في الصحراء المكسيكية."

إلتفت نيكولاي في مقعده ليقول لروميرو أن يذهب للجحيم،لكن عينا روميرو السوداء الداكنة أوقفته.كانتا داكنتين جداً وتلمعان بغضب عنيف لدرجة فكر نيكولاي لفترة وجيزة بأن والد فيفيان هو في الواقع شيطان."هل وضعت من يتتبعني؟"

"هل تظن أنك الوحيد الذي لديه عيون وآذان في المدينة؟"شخر روميرو."كل مدبرة منزل،نادل،غاسل أطباق،وبواب في المدينة يعرفون أنهم يستطيعون القدوم لي بالمعلومات،وأنني سأدفع لهم مالاً جيداً."

"كان يجب أن تطلب إسترداد أموالك لأنك حصلت على معلومات خاطئة."

"هراء.لقد كنت في ذاك الفندق مع الشقراء المتشردة التي ظننا جميعاً أنك قتلتها لخروجها عنك."

"لقد تناولنا الغداء.أجل،لقد تحدثنا بخصوصية جناحها،ولكنني لم أعاشر تاتيانا.لم أكن مع أي امرأة أخرى لما يقارب العامين .وإياً كانت أخطائي ...والله يعلم أنها تتراكم هذا الأسبوع...إلا أنني لم أخن فيفيان.أنا أحبها.إنها زوجتي.لقد قدمت نذراً لها ولها فقط."

"إذاً إبدأ بالتصرف على ذاك الأساس!"تخلل روميرو كل كلمة بطعنة من إصبعه."لقد تضررت فتاتي تلك كثيراً.والدتها آذتها.أنا آذيتها.والآن أنت تؤذيها.إن لم تتوقف ،فسوف أؤذيك."

لكان نيكولاي سخر وضحك في وجه أي رجل آخر لذاك التهديد ،لكن روميرو كان يعنيه.شاعراً بأنه مكشوف بغرابة لكن لعلمه أنه يستحق كل جزء من غضب والدها ،نظر نيكولاي لوالده بالقانون في عينيه ووعد."سوف أصلح الأمور."

"من الأفضل لك.لقد أخرجت رؤساء مافيا من قبل نيكولاي.وليس لدي أي مشكلة في فعلها مجدداً."

"مفهوم."

"جيد." جلس للخلف ومدد ساقيه."لم القاضي لا زال حياً؟لماذا لم تجز عنق المنافق؟"

"ترك الإبنة على قيد الحياة لم يكن خياري الأول ."إعترف نيكولاي."إنها مسؤولية،لكن يمكن تدبرها.القاضي أكثر قيمة لي وهو على قيد الحياة.إنه يدين لي بدين."

"دين لعين كبير."تذمر روميرو ."إجعل جاسوسك يعود إلى هنا.نحتاج ان نقود ونتحدث."

"عن؟"

"تسريع جدولي الزمني."قال روميرو كحقيقة واقعة.

"جدولك الزمني لماذا؟"

العصبية خانت روميرو وهو يحدق من النافذة الخلفية."لقد جلسنا هنا لفترة طويلة.لنعد للطريق .وسوف أخبرك بالضبط لم هيكتور سالاس كان يعمل مع بوبي

فام."
هيكتور كان مخدراً جداً بعد خضوعه للجراحة لهذا لم يكن نيكولاي قادراً على التحقيق معه على الأطلاق.إن كان يريد أن يعرف ما كان آتياً،وإن كان لديه وقت ليضع الخطط لإبقاء عائلته بأمان،فعليه البقاء وسماع ما لدى روميرو ليقوله.
أشار لكوستيا ليعود لهما وسحب هاتفه من جيبه .لم يرغب بأن يكون نقاشهما الأول بعد تلك الليلة الرهيبة أن يكون خيبة أمل أخرى.إختار نيكولاي أن لا يتصل بفيفيان لكنه إستقر على يوري بدلاً من ذلك.بينما ينتظر يوري ليجيب ،مرر نيكولاي يده على وجهه .سوف تكون ليلة طويلة أخرى.
++++++++++++++++++++
"هل لديك هاتفك؟هويتك؟"سأل كوستيا بينما يتبعان المسار المتعرج إلى بقعة التنزيل في المطار لخطوط الطيران التي سيطير عليها.
"أجل."لا زال يربت على جيوبه بتفتيش آخر."أمتعتي بالفعل في طريقها مع في."
"الوقت متأخر لهذا الطوابير على نقاط التفتيش الأمنية ستكون قصيرة .لقد حجزت لك على مقعد من الدرجة الأولى لذلك سوف تطير مباشرة ."
"أكره المرور في نقاط التفتيش."إعترف."أقسم بالسماء أنني أحظى بإعادة تخيل كراسنويارسك."
ضحك كوستيا بحزن ودخل في الخط الأيمن البعيد حيث إصطفت السيارات .أبطأ ليتوقف ،ونيكولاي وصل لمقبض الباب .يد كوستيا إستقرت على ذراعه ."يا رئيس ،إنتظر."
"ما الأمر."
وضع كوستيا سيارة الدفع على وضعية التوقف وإلتفت في مقعده حتى أصبحا ينظران لبعضهما العين بالعين."إتصل إيليا ليعطيني تقريراً عن القاضي وأميرة الكوكايين بينما كنت تتحدث مع روميرو وهيكتور في

المنزل الآمن."

"و؟"

"قال إيليا أن القاضي قال له أنه كذب على فيفيان ليجعلها تأتي معه.أخبر إيليا أنه كان قادماً للمنزل ليجري محادثة مع فيفيان،ليعرف إن كان يمكنها التدخل ،لكنه وقتها سمع القتال بين تين وإيريك.رآها تخرج،وقد بدت متضايقة لهذا قرر أنها الأفتتاحية الكاملة .أخبرها عن فقدان كلبه ثم سألها عما إذا كانت ترغب في تناول العشاء معه .أخبرها أنه سيأخذها لمنطقة للشواء التي جميع رجال الشرطة في المدينة يحبونها حتى تشعر بأنها آمنة ."

توقف كوستيا،ونيكولاي شعر بأنه لن يحب ما أي مما سيقال تالياً."أخبرها أنه يريد أن يُقَل إبنته للإنضمام لهما .عندما وصلا للبيت،سحب مسدسه ،وأجبر فيفيان على دخول المنزل.لقد جعلها تفتش الرجل المترنح الذي فتح لهما الباب ثم عملياً ثبتهما كلاهما تحت تهديد السلاح.لقد إستخدمها كدرع لأنه كان يعلم أن بوبي فام لن يسمح مطلقاً بأن يحدث شيء لزوجتك هناك."

أدار نيكولاي رأسه وأغلق عيناه.تذكر كل كلمة قاسية خرجت من فمه الكريه.تذكر الطريقة الباردة التي عاملها بها بعد إطلاق النار،والطريقة التي عاقبها بصمته وأرسلها بعيداً مع تين بدلاً من تعزيتها .في ذلك الوقت ،لم يريد أن يكافأ سلوكها المتهور.

لكنها كانت ضحية.

وكان قد عاملها بشكل رهيب.

"هناك شيء آخر."أضاف كوستيا على مضض.

"فقط أخبرني اللعنة."

"أنا وتين حظينا بفرصة للتحدث حين كنتَ في المستشفى مع السيد لو.جاء لمرآب السيارات ليجدني لأنه لا يريد أن يفعل ذلك على الهاتف."

"ماذا أراد؟"

ربت كوستيا على عجلة القيادة ."فيفيان تعرف عن

تاتيانا."

"أعرف.لقد أخبرتها.مراسل كان ينبش في الأنحاء ويسأل أسئلة عن هوية تاتيانا الجديدة .لقد أخبرت فيفيان ما هي بحاجة لمعرفته."

هز كوستيا رأسه ."ليس هذا ما عنيته.فيفيان رأتك."

"رأتني؟أين؟"

"في الفورسيونز."قال كوستيا أخيراً ." لقد ذهبت هي وإيرين إلى كواترو لتناول الطعام الغداء.أنت لم تخبر تين أنك ستلتقي بتاتيانا لهذا لم يمنعهما.بطريقة ما تجولت في القبو ورأتك مع تاتيانا."

قلب نيكولاي توقف.حاول أن يتنفس،لكن رئتيه رفضت أن تعمل.ذكريات الأسبوع الماضي ومضت أمام عينيه .فيفيان كانت مريضة يوم الثلاثاء.لقد بدت حزينة جداً وهشة عندما عاد للبيت تلك الأمسية.

ولا عجب!أعاد المحادثة التي أجراها مع تاتيانا .كانت متوترة في البداية،لكن ما إن أصبحا في المطعم،كانا يشعران بالدفء نحو بعضهما وتذكرا ولعهما بالإغاظة.التصريحات الغزلية بينهما كانت غير مؤذية.

لكن فيفيان لم تكن تعرف ذلك.إن كانت قد سمعتهم،فقد حصلت عل النتيجة الخطأ.لكان مؤلماً ومربكاً لها.يمكنه فقط أن يتخيل الحزن الذي عانته بسببه .صدره تألم بشدة الآن حتى أصبح من الصعب عليه التنفس.

"لم يعد بإمكاني أصلاح الأمور."غمغم."كل ما أفعله خطأ.كل ما ألمسه يتحول لقرف.كل شخص إهتممت له يوماً يتعرض للأذى بسببي."

"نيكولاي."نادراً ما يقول كوستيا إسمه لهذا جره هذا من تخبطه النفسي المدمر بسرعة ."أنظر لي."

فعل."ماذا؟"

"لا تعد الأسبوع المقبل."

عبس."ماذا تعني؟"

"أعني أنني سأعتني بهيوستن.لدي آرتيوم وإيليا.تين

عاد،وإن حدث الأسوء،فسوف يتقدم ويساعد."
"لا،تين في إطلاق سراح مشروط."
"تين رجل ناضج ويمكنه أخذ قراراته الخاصة."أمسك كوستيا بكتفه وعصرها."يمكننا الحفاظ على المدينة ،لكننا لا نستطيع أن ننقذ زواجك.عليك القيام بذاك العمل الشاق بنفسك."خفت قبضة كوستيا."أنت تحبها.لقد خاطرت بكل شيء لأجلها.قاتل لأجلها."
نفس مكبوت لم يدرك أنه يحمله هرب من رئتيه.شعر بالتوتر والضغط يهبط عن كتفيه وظهره.كوستيا كان على حق.لديه تلك الموهبة الخارقة بمعرفة الشيء الصحيح لقوله دائماً."سأفعل."
"جيد."
العادات القديمة من الصعب كسرها لذلك أعطى آخر أمر قبل أن يخرج من سيارة الدفع ويدخل المطار.شق طريقه لشباك التذاكر لشركة الطيران وإنتظر بصبر خلف عائلة من سبعة أفراد كانوا يأخذون آخر طائرة من هيوستن للندن لليلة.الوالدان بدوا في آخر ثلاثينياتهما ،وتراوحت أعمار أطفالهما بين التاسعة أو العاشرة لأقل من سنة.
نظرات نيكولاي إستقرت على الطفلة السمينة التي تمضغ قبضتها وتهدل على كتف والدها.لم يكن قريباً من الأطفال كثيراً .حمل طفلة ديميتري كانت تجربة تفتح العين بغرابة بالنسبة له.كانت أصغر شيء رآه بعينان كبيرتان جميلتان وأجمل رائحة.كان مصدوماً لإدراكه أنه خلال أشهر قصيرة سيحمل طفله بتلك الطريقة في كل يوم.
لكن مزيج السعادة والإثارة كان مرهباً.خشي أن خطايا ماضيه ستعود لتطارد عائلته.خطايا والده ووالد فيفيان قد خربت حياتهما أكثر من مرة.لم يريدأن يحصل ذلك لطفله.أراد لإبنه أو إبنته أن يحظيا بحياة جيدة .
مراراً وتكراراً ،فكر في تصريح روميرو ذاك اليوم في كوربوس كريستي عن قطع المقاود .هل كان ذاك هو

الحل؟هل حان الوقت للأنفصال عن ماكسيم؟المضاعفات والتداعيات ستكون ثقيلة ،وربما ثقيلة جداً،عليه لتحملها.

مسلحين بتذاكرهم ومعفيين من فحص أمتعتهم،غادرت العائلة الشباك وتوجهوا إلى أقرب طابور أمني.تقدم نيكولاي للأمام وإبتسم للمرأة خلف شاشة الكمبيوتر."مرحباً."قدم رخصة قيادته وجوز السفر على الكاونتر."سأسجل لرحلتي إلى لندن ."

حملت رخصته وحملقت في معلوماته قبل أن تضغط على لوحة مفاتيح جهاز الكمبيوتر."كيف حالك هذا المساء،سيد كلاسنيكوف؟"

"بخير.كيف هي ليلتك؟"

"مشغولة ."أعطته إبتسامة ثم ركزت على شاشتها.بارقة عبوس عبرت وجهها."هل سافرت مع شركة الطيران خاصتنا من قبل،سيدي؟"

"أجل."حاول التفكير في آخر مرة سافر بها للخارج."قبل أربع سنوات ،أظن."

"هممم."همهمت بصوت عال."هل واجهتك أي مشاكل في سفرك؟"

"لا."لم يعجبه نبرة ذاك السؤال على الأطلاق."لماذا؟"

"حسناً،سيد كالاسنيكوف،يبدو أنك وضعت على قائمة حظر الطيران."

رمش."عفواً؟"

"إسمك على الآئحة.ما يعني أننا لا نستطيع السماح لك بالأقلاع على متن رحلاتنا.في الواقع،إنه يعني أنك لا تستطيع الصعود على متن أي رحلة في الولايات المتحدة."

لم يصدق ما سمعه."هل هي قائمة الأرهابيين."

"أجل."نظرت له بحذر وهي تعيد نحوه رخصة قيادته وجواز سفره بأصبع واحد.نظراتها تحركت لليسار ،خلفه تماماً ،وهو حدق للخلف ليرى زوج من عملاء أمن إدارة أمن المواصلات وضابط شرطة يقتربون منه."سيدي،أنا

آسفة ،لكن عليك الذهاب مع هؤلاء الرجال."

تطلب الأمر كل سيطرته على نفسه حتى لا ينفجر غاضباً .آخر شيء لعين يريده هو إمضاء الليلة يتعرق في غرفة تحقيق لعينة ."بالتأكيد."قال من بين أسنانه المطبقة."سأذهب معهم."

دس رخصة قيادته في محفظته وجواز سفره في جيب سترته وسمح لعملاء إدارة النقل بإحاطته.بدون قول أي كلمة تبع ضابط الشرطة لأقرب محطة.على الحافة وشاعراً بردة فعله ..قاتل ...أو سافر ...تركل داخله ،قبض نيكولاي على قبضتيه لجانب جسده.هبط في الكرسي الفارغ الذي عرض عليه وحدق في الغرفة الباردة الصارمة حوله.

هل يمكن أن تتحول الليلة اللعينة إلى ما هو أسوء؟

نهاية الفصل الخامس عشر

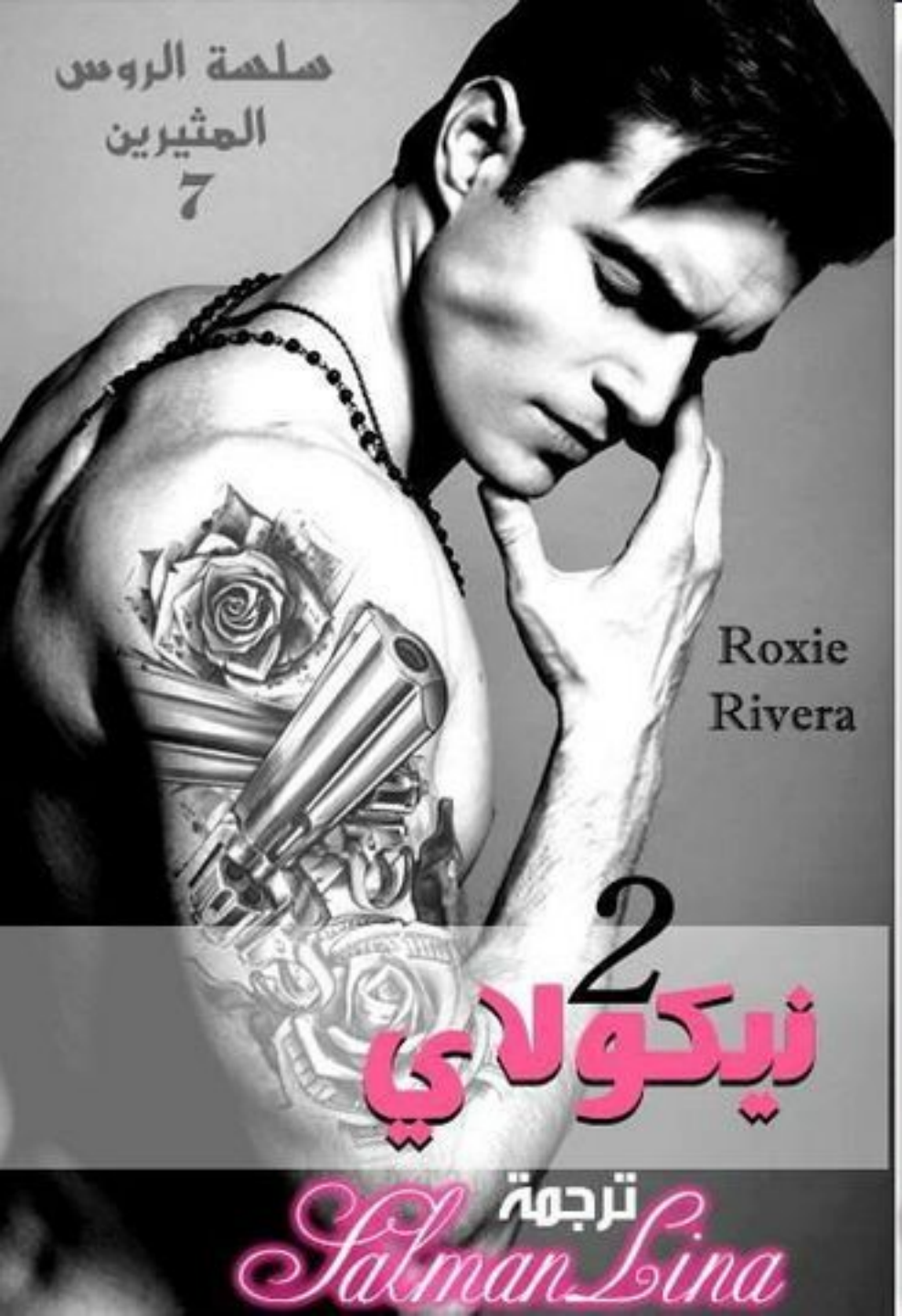

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie Rivera

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل السادس عشر

الليلة أصبحت أسوء.

في الحقيقة،لقد إنحدرت بسرعة ،ولجأ نيكولاي لإيقاظ محاميه وإخراج مؤخرته من قصره في الودلاند إلى زنزانة المطار حيث كانوا يحتجزونه.الشمس كانت ترتفع ،محولة أفق هيوستن للوردي الضبابي،عندما أخرجه ديفيد أخيراً من قبضة إدارة أمن المواصلات.

"هذه غلطة."أكد له ديفيد وهما يقودان بعيداً عن المطار في سيارة خاصة بزجاج معتم مظلل."ليس لديك إدانات جنائية أو إعتقالات في هذا البلد.على الورق،كنت مواطن نموذجي هنا."

"هنا،أجل."وافق نيكولاي."لكن في الوطن؟"هز رأسه."كنت غارقاً عميقاً في القذارة،وكل شيء ظهر للعلن.لقد رأيت المطبوعات التي كانوا يلوحون بها في وجهي.تلك السجلات من المفترض أنها دمرت عندما أتيت إلى هنا."

عندما وافق على المجيء إلى هيوستن ليساعد ماكسيم بتوسيع سيطرة العائلة،العجوز كان قد إستخدم إتصالاته بالحكومة لتدمير السجلات والإدانات الجنائية .لقد جاءوا عبر نصف العالم بأوراق نظيفة ويحملون جوازات سفر نظيفة. فكيف بحق الجحيم وضعت إدارة النقل الحكومية يدها على السجلات التي لم يكن من المفترض أن تكون موجودة بعد الآن؟

"من الواضح أن بعض تلك السجلات موجودة."بدأ ديفيد يوضح ."إن كنت تريد أن تكون قادراً على الصعود على متن طائرة أو العودة لدخول الولايات المتحدة في المستقبل القريب ،فسوف أقترح بشدة أن تجعل أحد أصدقائك بإتصالاته الحكومية أن يهتم بالأمر.سأفعل ما يمكنني من هنا ،لكن يجب أن تكون واقعياً ،نيكولاي.علناً ،لقد أبقيت أنفك نظيفاً .لقد بقيت بعيداً عن المتاعب."

"أجل،لكن الحكومة تعرف كل شيء عني."كان دوره لتوضيح ما هو واضح.الوكالات الحكومية تبقي عينها عليه

عن كثب،مكتب الكحول والتبغ والأسلحة النارية والمتفجرات ،إدارة مكافحة المخدرات،مكتب التحقيقات الفيدرالية ووكالة المخابرات المركزية .كان هناك سبب أن منزله ،سياراته ،ساموفار وأماكن لقائاته المفضلة يتم تنظيفها من قبل كوستيا كل أسبوع.حاول أن يبقي هاتفه المحمول وهاتفه الثابت في أدنى حدودها ،وأعطاء أوامره للأمور ذات الطبيعة الحساسة إلى إثنين أو ثلاث من الرجال الذين يثق بهم كثيراً.

لكن يجب أن يكون أكثر حذراً الآن.كان من الواضح أنه على رادار الحكومة .

جلس نيكولاي للأمام وطرق على الحاجز الزجاجي بين المقاعد الخلفية والمقاعد الأمامية.خفض السائق الحاجز ،وهو أعطى الأمر."أنزلني عند متجر الزاوية ."

"أجل،سيدي."

"يمكنني إيصالك للبيت ."بدى ديفيد متفاجيء من التعليمات التي أعطيت لسائقهما ."ليست مشكلة."

"لن أعود للبيت."

عينا ديفيد ضاقت."إلى أين ستذهب؟"

"لرؤية زوجتي."رد كحقيقة واقعة.

"زوجتك؟فيفيان في لندن .ما لم تكن تخطط لإنبات أجنحة..."

"هناك أكثر من طريقة لعبور المحيط اللعين،وأنا ذاهب لإيجاد واحدة ."تباطئت السيارة لتتوقف،وفك حزام أمانه."سأسبح اللعنة إن كان علي لأنني لن أفوت عرضها."

"نيكولاي."أمسك ديفيد بذراعه."كمحاميك..."

"أعرف ،ديفيد."أنسحب من يد الرجل الآخر."سأكون حذراً.إن لم يحدث،فأنا واثق أنك تستطيع توجيهي للإتجاه الصحيح لمحامي جيد في الخارج."

لإعطائه حقه،لم يبدو ديفيد مرتبكاً من إداركه أن عميلاً له كان على وشك فعل شيء غبي.بدلاً من ذلك،غمغم."إن كان علي الطيران إلى لندن،فسوف

أسافر على متن الدرجة الأولى وأقيم في فندق خمس نجوم وأتناول الطعام في أفضل المطاعم،وسوف أضع الحساب كله عليك."

ضحك نيكولاي."لن أتوقع ما هو أقل منك."

إبتسم له ديفيد."حظاً موفقاً ،نيكولاي."

أومأ برأسه،وخرج من السيارة ثم أغلق الباب.سار للداخل وإشترى كوب من القهوة وثلاث هواتف خليوية مسبقة الدفع.تأكد أن يحصل على فكة من السنتات والأرباع حتى يتمكن من إستخدام الهاتف العمومي القديم على جانب المبنى .محاولاً أن لا يفكر في الأوساخ الملتصقة بالسماعة ،أدخل نيكولاي الفكة وطلب رقم كوستيا.

من الصوت الأجش الثقيل لكوستيا عندما أجاب ،عرف أنه نائم."أجل؟"

"كوستيا،أحتاجك لتأتي لتقلني."

"نيكولاي؟ما الخطب؟أين أنت؟"على إستعداد دائماً سأل الأسئلة بسرعة بالروسية.

"إنها قصة طويلة."إرتشف من القهوة الساخنة لكن للمفاجأة كانت لذيذة ."أنا في محطة شيلل على زاوية شارعي جون كينيدي وجريينز."

"سوف أرسل لك بويشنكو.إنه يذهب لزيارة جدته في دار المسنين كل صباح.إنها بالقرب من المطار."

لمعرفته مدى قرب الصبي من جدته ،لم يرغب بتأخيره عليها لفترة طويلة."أحتاجه فقط لينزلني في مكان ما."

لم يسأل كوستيا أين."كن حذراً ،أيها الرئيس."

"أجل."

بعد أن أقفل ،وفعّل إثنين من الهواتف المحمولة وقام بإجراء مكالمة لرقم خاص والتي تحولت للبريد الصوتي لأحد وكالات السفر .الخط رن،وترك رسالته ."أنا أتابع قطعة مفقودة من الأمتعة،رقم تذكرة الرحلة كان..." حملق في الهاتف الخلوي الآخر وردد رقمه."شكراً لك."

الفصل السادس عشر

عندما إنتهت المكالمة ،حطم الهاتف إلى قطع وإسترد بطاقة sim قبل أن يقذف الباقي في سلة المهملات.بعد وقت قصير،وصل بويشنكو لمحطة الوقود في سيارته الشيفرولية إمبالا . كان الصبي قد أمضى ساعات في العمل على تجديد السيارة،وبدت رائعة.

"يا رئيس."حياه بويشنكو وهو ينزلق للمقعد الأمامي البارد من مكيف الهواء.هواء الصباح الحار جداً والرطب جعل بدلته المجعدة ثقيلة وغير مريحة."أعرف أنك في طريقك لرؤية جدتك لهذا سأجعل الأمر سريعاً."

"لا بأس ،يا رئيس.سوف تتفهم،كما أنها لن تمانع،ليس بعد كل شيء قمت به لأجلها."

عندما بدأت آجنيس تعاني من مضاعفات مرض السكري وأمراض القلب ،أتت له للحصول على المساعدة. ونيكولاي قدمها لها بسعادة. لقد كانت واحدة من أوائل الناس المرحبين به في هيوستن .كان بابها دائماً مفتوح له.إن كان بحاجة لوجبة ساخنة أو مكان لغسل ثيابه،كانت دائماً هناك.عندما فتح ساموفار،ساعدته بتنظيم المكان من إختيار الطهاة والخدم والأشخاص الآخرين اللذين تعرفهم وتثق بهم.

لهذا إشترى محل البقالة الصغير الذي تملكه ،ودفع لها أكثر مما كان يساوي ،ليتأكد أنها ستكون قادرة على الحصول على الرعاية الطبية التي ستحتاجها.بدون تأمين ،كانت قد فقدت المال بسرعة.ما إن علم أنها كانت تواجه إحتمال قضائها سنواتها الأخيرة في منشأة تديرها الدولة ،قام نيكولاي بالترتيبات لأجل رعايتها ودفع الفاتورة بنفسه.

"هذا ليس دين تدين به عائلتك."أخبر بويشنكو وليس للمرة الأولى.

"كل شيء قمت به لأجلك،يا رئيس،هو بسبب لطفك الذي أظهرته لها."رد بويشنكو.

من المؤكد أنه يستطيع الوثوق بالصبي ،قال."أحتاجك لتأخذني إلى أحد المنازل الآمنة خاصتي."

إتسعت عينا بوي.فهم أنه قد وُثق به بموقع لا يعرفه أحد ولا حتى كوستيا ."أجل،سيدي."وضع السيارة على الحركة ."من أي طريق؟"

"توجه نحو سبرينغ.سوف أعطيك الأتجاهات عندما نقترب."

لم يتحدثا أثناء توجههما للشمال على الطريق 45-1 .موسيقى الروك إشتغلت في الخلفية ،عالية كفاية حتى لا يصبح الصمت غير مريح.أنزل النافذة وهما ينزلان الطريق السريع ورمى بطاقة الهاتف.الريح أمسكت بها وحملتها بعيداً.

حدق نيكولاي خارج النافذة ،لكنه في الواقع لم يرى شيئاً من المشاهد التي يمران بها .كان مستهلك من بأفكار عن فيفيان، بالطرق التي أخفق بها والطرق التي يمكنه بها أعادة الأمور لنصابها بينهما مجدداً. كان من الواضح له أن سياسته بحمايتها وإخفاء الأسرار عنها عليها أن تنتهي .كل الكذبات الصغيرة والحذف كانت تزداد.

أراد أن يسوي هذا الجزء وينتهي منه.

إن كانت لا تزال تريدني....

كان هذا هو أساس الأمر، صحيح؟ماذا كان دفعها كثيراً؟ ماذا إن أدركت أخيراً أدركت أنها تستطيع أن تفعل ما هو أفضل؟لانها تستطيع .إنها تستحق أفضل بكثير من مجرد رئيس مافيا وسجين هارب مع ماضي مظلم لن يتركه يوماً.طفلهما يستحق ما هو أفضل.

لكن مهما حاول بشدة ،لم يرى نيكولاي أي مخرج.لم يكن سيرجي.لم يكن إيفان أو أليكسي .كان في هذه الحياة إلى الأبد.حتى لو حاول المغادرة والقيام بإنفصال نظيف،فرجال ماكسيم سوف يطاردونه وينهونه.إن لم يكن ماكسيم،فسيكون الكارتيل أو ليام،مدير الأسلحة الإيرلندي،أو واحد من دزينة جهات مختلفة من العالم السفلي الذين ربما يخافون أن يشي بهم.إنه يعرف الكثير ليخرج.

أعطى بوي سلسلة من التوجيهات التي أخذتهما لمجمع

سكني متهالك.جعل الصبي يتوقف في أحدى مواقف الضيوف على طول الجدار الخلفي،وطلب منه أن يأتي للداخل.بوي لم يجروء على الرفض.تبع نيكولاي إلى مكان وقوف السيارات المغطى بالقرب من صناديق القمامة حيث يحتفظ بسيارة تويوتا قديمة زرقاء داكنة بصدام متضرر.رابضاً للأسفل،نزع نيكولاي علبة المغناطيس التي تخفي مفتاح شقته على الجانب السفلي من السيارة.بقي بوي قريباً في طريقهما إلى شقة في الطابق الأرضي.

عندما أصبحا في الداخل بأمان، وأغلق الباب خلفهما، ورمى المفتاح الأضافي عن رف الكتب الفارغة لبويشنكو الذي أظهر ردود فعل سريعة بالأمساك به ."هذا لك الآن."

"لي؟"حملق حول الغرفة المفروشة ،المتربة."هل أنت جاد؟"

إرتفع حاجب نيكولاي."هل مزحت معك من قبل؟"

"لا ،سيدي."

"لقد رأيت هذا الموقع لهذا لم يعد جيداً لي بعد الآن.الآن هو سرك لتحتفظ به."

دس بويشنكو المفتاح في جيبه."كيف أدفع مقابلها؟"

"أنت لن تفعل.لقد تم الأهتمام بهذا للسبع سنوات المقبلة.بحلول الوقت الذي يجب أن تدفع دفعة جديدة ،سيكون لديك منزلك الآمن الخاص بك في مكان آخر.هذه ستكون مشكلة رجل آخر ."

بدى بويشنكو متردد في السؤال ،لكنه فعل على أي حال."لماذا؟"

"لأنني معجب بك."قال نيكولاي ببساطة ."أنت صبي جيد.تعمل جاهداً.وتستحق مكان آمن لتستعيد قواك."

"شكراً لك."

"تعال.سأعطيك جولة ."قاد نيكولاي حول المساحة بغرفة النوم الواحدة وأظهر له أين أخفى أشياء كالمال ،الأسلحة وإمدادات أخرى.فتح نيكولاي الخزانة

وأخرج حقيبة ظهر فتحها ليظهر لبويشنكو محتوياتها."هذه معدة للحمل والهرب،أتفهم؟"

"أجل،سيدي."

"تحتاج لإحضار حقيبة ظهر.إملأها بثياب للتغيير،أحذية جيدة للركض،هاتف محروق وشاحن،مال وسلاح."رفع الحقيبة الثانية التي يحتفظ بها في الشقة.كانت أثقل من الأولى ومحشورة برزم ملفوفة من أوراق المئة دولار.قذف إثنتين من اللفائف لبويشنكو."خذ هذه.يمكنها أن تكون بداية صندوق طوارئك."

أمسك الصبي بالمال المقذوف له ."هذه ،مثل، عشرون ألف دولار ،يا رئيس."

"رومان."إستخدم إسم الصبي الأول."إن كان عليك يوماً أن تهرب،فعشرون ألف لن تأخذك بعيداً."أشار إلى صندوق الأحذية من الأسلحة والذخيرة ."يمكنك الحصول على تلك أيضاً.إنهم صلب نظيف.لقد وصلوا مباشرة من يد ليام لي."ربت على صدر الصبي."لا تفكر حتى في مجرد بيعها."

"لا ،سيدي."

"إن سألك أحد،لقد أخذتني لساموفار،فهوم؟"

"أجل،سيدي."

"لا تخبر أحداً عن هذا المكان .ولا حتى كوستيا."ثبت نظرات الصبي ليتأكد أنه فهم مدى أهمية بقاء الأمر سراً ."هذه الشقة ربما تكون الشيء الوحيد بينك وبين النهاية اللعينة الدموية يوماً ما ،واضح؟"

"أجل،سيدي."

"غير القفل الليلة إن أردت أن تكون آمناً."

"سأفعل."

بعد أن تأكد من فهم بويشنكو،رفع إبهامه نحو الباب."إذهب.أخرج من هنا."

بإيماءة صامتة ،غادر بويشنكو الشقة .تبعه نيكولاي وأقفل الباب.وحيد في الشقة ،غير بزته لجينز وتيشيرت معلقان في الخزانة .دس قدميه في حذاء رياضي وحرك أصابعه

في شعره قبل أن يضع قبعة بيسبول في مكانها .كان يخرج مسدساً عندما رن الهاتف المحروق .

"مرحباً؟"

"يمكنك إسترداد أمتعتك في العنوان التالي."

إستمع نيكولاي بعناية فيما صوت الرد الآلي يقرأ رقم وعنوان الشارع.إنتهت المكالمة الهاتفية، وقام بتفكيك الهاتف.مع كلتا الحقيبتين في يده ،غادر الشقة وإستخدم مفتاحه للمرة الأخيرة.بعد أن رمى حقيبتي الظهر على مقعد الراكب،رمى مفتاح الشقة في سلة القمامة وشغل الكورولا القديمة.حاول أن يتذكر أن يتسلل لقيادتها مرة كل شهر،ولكن في بعض الأحيان كان ينسى.لقد مرت سبعة أو ثمانية أسابيع منذ آخر مرة شغلها،لكن لحسن الحظ المحرك دار بدون مشاكل.

مذعوراً من أن أحداً يتبعه ،قام نيكولاي بسلسلة من الطرق الألتفافية التي لا داعي لها للوصول إلى العنوان الذي أعطي له.ألقى قطع الهاتف خارج النافذة بينما كان يقود سيارته.بعد ساعة،وجد نفسه في المنطقة الصناعية قرب قرية جيرسي.البناية في العنوان الذي أعطي له بدت كما لو أنها إستعملت من قبل شركة نفط أو غاز طبيعي.البوابة كانت مفتوحة بما يكفي لدخول مركبة وباب مرآب واحد ترك مفتوحاً له.

بيده على سلاحه،دخل نيكولاي للبناء المظلم.بينما تعتاد عيناه على لمبة الهالوجين الوحيدة التي تضيء المساحة الواسعة،رصد حركة إلى يساره.إلتفت بسرعة وتنفس بسهولة عندما رأى الوجه المألوف لزيك.الألباني وصل للسلسة الطويلة الموصولة بالباب الدوار وسحبها بقوة .المعدن طقطق وهو ينغلق.

كان نيكولاي قد إلتقى بأوغاد قساة خلال حياته كطفل شوارع ولآحقاً خلال سنواته في السجن،لكن زيك كان الأقسى...والأكثر لؤماً...من بينهم.كان قد ولد في سجن نساء روسي لوالدة ألبانية كانت قد تعرضت لإعتداءات وحشية من سجّان ذكر هناك.سمح لها بإبقاء وتربية

الطفل هناك.

سواء كان هذا لطفاً من السجان لشعوره بالذنب أو عقاب قاسي ملتوي ،فلم يستطع نيكولاي أن يعرف.إنحنى نحو الأخير.على الرغم من الجحيم الذي نجا منه في دار الأيتام،إلا أن نيكولاي لا يزال يختاره على الحياة في أحد السجون.يمكنه فقط أن يتخيل الأشياء المرعبة القاسية الشرسة التي لا بد أن زيك رآها وهو طفل.لم يكن من الصعب الفهم لم الرجل كان له ذوقه الغريب.

كما هو متوقع،صارع زيك للعيش في الخارج بعد أن تم أخيراً إطلاق سراح والدته .كان يدخل ويخرج من السجن عبر أوربا وروسيا قبل أن يستقر أخيراً في مهنة مهرب.على مر السنين ،كان قد بنى إمبراطورية ضخمة لنقل البضائع ،المشروعة وغير المشروعة ،في جميع أنحاء البلاد.

"سمعت أنك واجهت مشكلة صغيرة في المطار."قال زيك بصوته الأجش.شفرة حلاقة مرت عبر حلقه هي ما أعطاه تلك السمة الساحرة.

لم يكن هناك فائدة من إخفاء شيء عن زيك."أنا على لائحة الممنوعين من السفر."

"كيف؟"

هز نيكولاي كتفيه ومال ليتكيء على باب الكورولا.رائحة المنظفات الصناعية والديزل كانت تشبع الهواء في المبنى المهجور لهذا حاول أن لا يتنفس بعمق."أظن أن شخصاً في الوطن يحاول أن يسبب المتاعب لي."

"مثل ماكسيم؟"

"ربما."وافق نيكولاي .كان والده هو الشخص الوحيد الذي يمكنه أن يضع يديه على تلك المعلومات. وبمعرفته بماكسيم، كان قد إحتفظ بالنسخ الأصلية لإستخدامها في موقف كهذا.

"لأنه عرف أن تاتيانا فيليبوفا لا تزال على قيد الحياة؟"

تلك كانت فكرة نيكولاي الأولى.الرجل العجوز كان

غاضباً على الأرجح لأن نيكولاي كذب عليه.كان سيرغب في التأكد من أن يتذكر نيكولاي من يمسك نهاية مقوده .بعينان ضيقتان،سأل."منذ متى تعرف؟"

"منذ سنة."سحب زيك سيجارة من جيب سترته الخفيفة."هل ترغب بواحدة؟"

أجل.كثيراً جداً لدرجة لعينة ."لا."

أشعل زيك السيجارة وسحب نفساً طويلاً ."كنت أقوم بعمل في هونج كونج ،وحدث أن رأيتها عبر المطعم.للحظة،ظننت أنني أتخيل الأشياء.لم يأخذ مني وقتاً طويلاً لجمع القرائن."سحب نفساً آخر."لقد كنت ذكياً في إخفائها تحت أنف ماكسيم .لقد حصلت على حياة جيدة في هونج كونج.لم عادت؟"

"لم تظن؟تعرف كل شيء.أنا واثق أنك تستطيع ملأ الفراغات."

"أخوها قد تلقى للتو رصاصة في الجزء الخلفي من جمجمته بينما كان في عطلة في أسطنبول،ووالدها أصيب بنوبة قلبية العام الماضي،بينما إحدى تلك المومسات الصغيرات التي يحبها كثيراً كانت تمتطيه كفرس رهان.لا يوجد سبب لها للإختباء بعد الآن...إن كنت سامحتها."

"لم يكن هناك شيء لأغفره."

"تلك ليست القصة التي سمعتها."نفض زيك الرماد على الأرضية الخرسانية.

"قصتي هي القصة الوحيدة التي تهم."

هز زيسك كتفيه ."مدينتك،قواعدك."أشار للسيدان السوداء مع الزجاج المظلل المعتم المتوقفة على الجانب الآخر من المبنى الخالي."علينا الذهاب.لديك رحلة طويلة أمامك."

أمسك نيكولاي بحقيبة الظهر من السيارة ."كيف ستوصلني إلى لندن؟"

"سنقود عبر الحدود إلى المكسيك.هناك مطار خاص قرب تامبيكو والذي أملكه.لدي شحنة من طبيعة حساسة

يجب أن تصل لبوغوتا الليلة."

"كولومبيا؟"نيكولاي كره بالفعل هذه الخطة.

"من المؤكد أن زوجتك الصغيرة الحارة تلك قد علمتك الأسبانية الآن ،بايبي."شدد على الكلمة الأخيرة بطريقة بذيئة .

وجه نيكولاي إصبعه إلى زيك،لكن الألباني ضحك."إفتح الباب،نيكولاي."

سحب السلسلة القدرة ليرفع الباب عالياً كفاية للسيارة لتخرج ثم نزل من تحته.أعطى إحدى العصي المعدنية شدة وسحب الباب للأسفل .بعد أن إنزلق في مقعد الراكب للسيدان،سأل."وبعد بوغوتا؟"

"لاغوس."عدل زيك التكييف ."بالمناسبة ،آمل أنك لا تريد إستعادة تلك السيارة المقرفة .رجال بن سوف يأخذونها الليلة ويتخلصون منها."

"إعتبرها الدفعة الأولى لهذه الرحلة ."تذمر نيكولاي."لماذا لاغوس؟"

"عميلي في بوغوتا لديه هدية لصديق في نيجيريا،لن نبقى هناك طويلاً.سوف يقابلوننا في المطار لعمليتي النقل بينما نتزود بالوقود وبعد ذلك سوف نتوجه إلى تيرانا."

"ألبانيا؟أحتاج للوصول إلى لندن."

"وسوف تفعل."وعده زيك ."لكن لا يمكنك الطيران للبلاد.إن كنت على لآئحة الممنوعين من السفر هنا،فيمكنك التأكد أن البريطانيين وسموك أيضاً.سيكون علي إدخالك بالطريقة القديمة التقليدية."

نيكولاي فعلاً لم يحب الأمر.تخيل رحلة طويلة وعرة في الجزء الخلفي من شاحنة بضائع وركوب قارب يجعل المعدة تتخبط عبر بحر الشمال ."اللعنة."

"إبتهج."ضغط زيك على دواسة الوقود بينما تخبط نيكولاي بحزام أمانه."لوكا دعانا لموعد على الأفطار."

"هل تعني أنه سوف يجتجزني رهينة على بيض نصف سائل وتوست محترق حتى أوافق على إعطاء بيسيان

المزيد من الأراضي أو أزيد نسبة حركة الأسلحة التي تمر عبرك."

ضحك زيك."بيض سائل وتوست محروق؟لا.لك؟لوكا سوف يتأكد من أن هناك وعاء تخمير كبير في إنتظارك من الباكا."

"يا لحظي."رد نيكولاي بجفاف.كنسخة بالثوم من المينودو الشعبية جداً بين المكسيكيين في ولاية تكساس،كان الحساء الألباني يصنع من الأحشاء وكان واحداً لا يمكنه تحمل رائحته ناهيك عن تناوله.كان يحب ويحترم رب عائلة بيسيراج الأجرامية ،لكنه لم يظن أنه يستطيع إبتلاع ذاك الحساء حتى لو لأجل لوكا.

متكيء في كرسيه ،أدرك نيكولاي أنه كان مخطيء في التفكير أن ليلته في سجن إدارة أمن النقل ووصاية شرطة المطار كانت الأسوء.يبدو أن الحظ السيء كان يبدأ للتو.

نهاية الفصل السادس عشر

SalmanLina

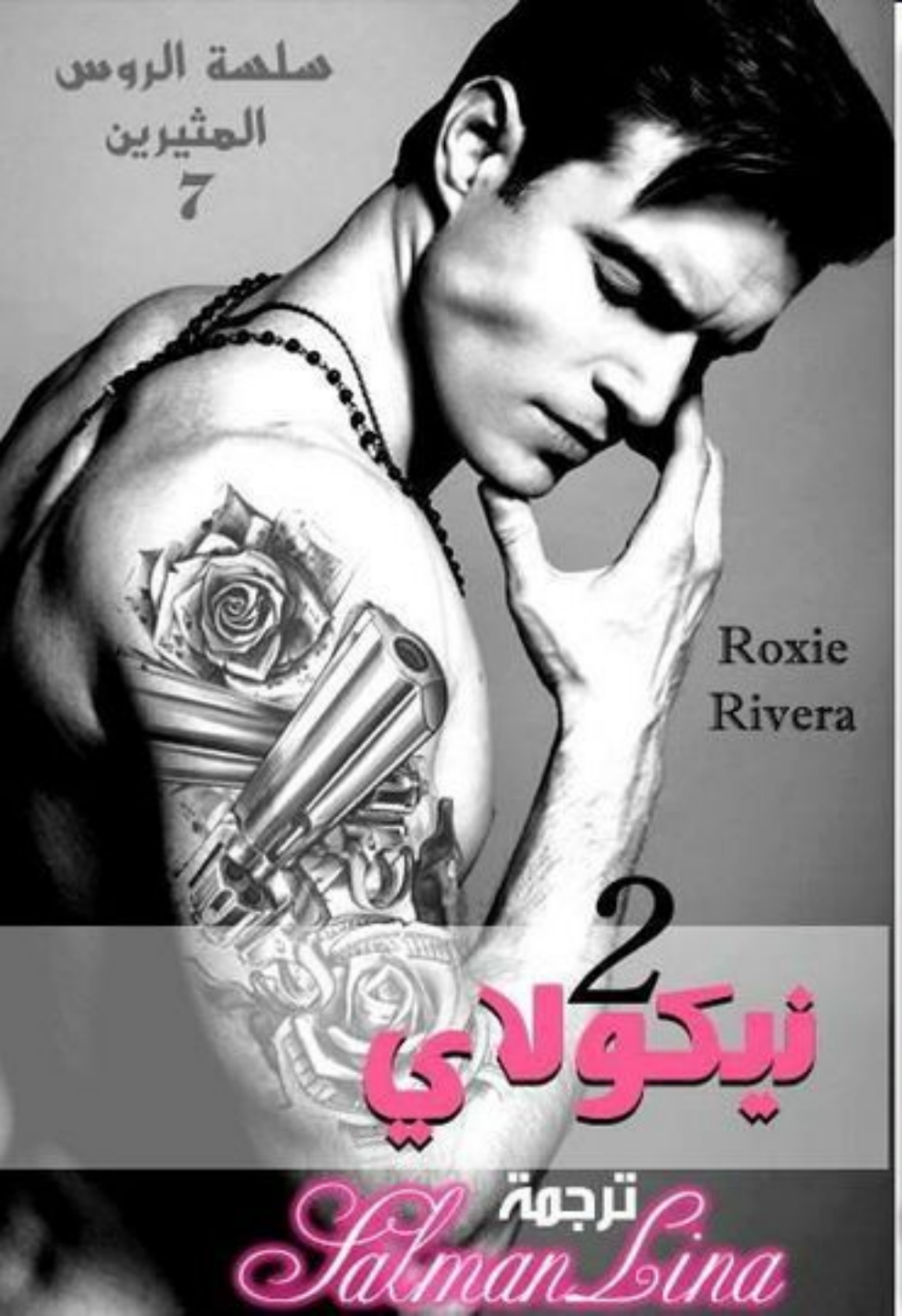

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie Rivera

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل السابع عشر

متخلف عن الطائرة ،مستنفذ وبحاجة للاستحمام وارتداء ملابس نظيفة ،خرج نيكولاي من السيارة الى الظلام المبكر من صباح يوم ألباني. مرر يداه على وجهه المتعب وشعر بالشعر النامي منذ ثلاث أيام تحت راحتيه. ستغرقه الأمر لحظة ليحسب التاريخ الفعلي. كان في صباح يوم الأربعاء.

"نيكولاي!ميريمينججيس!"سعيد جداً في هذا الوقت المبكر من الصباح ،لوكا بيسيراج نزل الدرجات الأولى لقصره المثير للأعجاب."كيف كانت رحلتك؟"

"ميريمينججيس."رد التحية الألبانية وحاول أن لا يتثاءب."كانت طويلة."

أعطى لوكا نظرة معرفة لزيك."أجل،خصوصاً عندما تسافر مع رفيق سفر ثرثار جداً."

ذاك التعليق جلب إبتسامة لوجه نيكولاي.لقد أبقاه زيك مع أفكاره لمعظم الرحلة.كان يحب القراءة أو مشاهدة الأخبار والأفلام.شك نيكولاي أن إصابة حلق زيك تزعجه عندما يتحدث كثيراً .ذاك أو أنه لم يهتم أنه تعثر بمثقف.

"الأنجليزية أم الروسية؟أنا سعيد بالتحدث معك في أي منهما."كانت ضربة قوية لحقيقة أن ألبانية نيكولاي لم تكن جيدة كما ينبغي.

كلما كان بحاجة للقيام بأعمال من تلك النوعية ،كان دائماً يعتمد على إيفان أو كوستيا .كلا الرجلين كانا موهوبان للغاية مع اللغات.

"إنه وطنك."نزل نيكولاي عند رأي مضيفه.

"الأنجليزية إذاً ."رد لوكا وأومأ لنيكولاي بالسير معه."أنا بحاجة للتمرن."

"هل تخطط للتعثر في طريقي؟"تسلق الدرجات لكن ترك نظراته تمسح المنطقة.كان هناك حراس مسلحون لعينين في كل مكان.سواء كان هذا وفرة في الحذر أو دليل على خطر حقيقي موجود،فلم يعرف نيكولاي.محاط بكل هؤلاء الحراس والأسلحة ،حظي أخيراً بتذوق ما

كان يوم فيفيان بعد يوم في المنزل.تين والآخرين لم يحملوا مطلقاً الأسلحة علناً،وأعطوها مساحة ...لكن يا الله.لا بد أنها شعرت بأنها محاطة ومخنوقة.

"حان الوقت تقريباً لي لأخذ الدفعة النهائية على دين دوشكو."

ذكر تلك الحرب الدامية بين العائلات المتناحرة كانت واحدة جعلت نيكولاي يجفل.كان مراقباً من الخارج على تلك السنة البشعة تتكشف عن بعد.ملقياً نظرة على لوكا ،كان مصعوقاً من مدى تغير الرئيس الألباني خلال تلك الأثنتي عشرة سنة .كان مجرد صبي في الثامنة عشرة عندما تم ذبح والديه وشقيقته من قبل منافسي والده.

وبدلاً من الأستسلام للأقوى والأكثر حكمة ألكسندر دوشكو وباليه جوناج،لوكا المراهق حشد الجنود وقاتل بأظافره وأسنانه ليستعيد السيطرة.تكتيكاته كانت شرسة وقاسية ،لكنه فاز في الحرب ووضع كل فرد بالغ من كلتا العائلتين تحت التراب.كان هناك البعض في معسكر لوكا قد طالبوا بالنساء والأطفال للإنضمام لهم ،خصوصاً بما أن العديد من الأبرياء من جانبهم قد تأذوا أو ماتوا ،ولكنه وجد طريقة أفضل لإنهاء إراقة الدماء وتحقيق السلام.

لأن روابط الدم كانت كل شيء بالنسبة إلى لوكا،قرر أن دافينا دوشكو،إبنة أليكسندر وحفيدة بالية ،هي الجواب.كان قد حصل على وعد وقسم من بيسا ،والدة دافينا أنه عندما تنهي الفتاة دراستها الجامعية فسوف تعود إلى منزل لوكا وتتزوجه.العائلات ستوحد بتلك الطريقة ،السلام سيتم تعزيزه لجيل قادم على الأقل.

بالنسبة لنيكولاي،بدا الزواج المرتب مثل شيء قديم .فضولي نحو هذا الترتيب ،سأل."هل إلتقيت بها يوماً؟" "دافينا؟"هز لوكا رأسه."لقد كانت تعيش في تكساس منذ ما قبل إندلاع الحرب.والدتها هربت من البلاد معها عندما كانت في الثالثة أو الرابعة.لم تكن حتى هنا عندما بدأت الحرب."قاد نيكولاي حتى درج كبير."ولا حتى

كل تلك المسافة أبعدت الدم من الترشرش على بابها الأمامي."

"إذاً ليس لديها فكرة أنك تنوي الزواج منها؟"حاول نيكولاي أن يفهم الأمر.

"لقد تركت القرار عن ما يقال لها ومتي لوالدتها.بيسيان أبقي عيناً عليها بينما كانت في جامعة ريكو .أنا لست مهتماً بالتفاصيل."

يجب أن تكون ،فكر بشك.هل يظن لوكا حقاً أنه سيكون من السهل جداً إقناع المرأة الشابة تم تربيتها بحرية كبيرة في الولايات المتحدة على العودة إلى هنا كزوجة لأحد زعماء المافيا؟

"ستكون هذه غرفتك اليوم."أراه لوكا الجناح الكبير."سأجعلهم يحضرون لك صينية الإفطار.الحمام خلال ذاك الباب.أفترض أنك ترغب بالأستحمام والنوم.سوف نتحدث لآحقاً."

"شكراً لك."مد نيكولاي يده وأمسك بيد لوكا بحزم."أدين لك لهذا."

ضحك لوكا وصفعه على ظهره ."يمكنك التأكد من أنني سوف أحصل ديوني."

وحده،تجرد نيكولاي من ملابسه وإستحم لكنه لم يكلف نفسه عناء الحلاقة .عندما غادر الحمام المشبع بالبخار،وجد صينية إفطار تنتظره على المقعد المنجد نهاية السرير.أنهاه بدون تذوقه حتى وإنزلق بين الأغطية حيث سقط على الفور بنوم بلا أحلام.

طرقة عالية أيقظته في وقت ما لآحقاً .مرتبك ودائخ ،كاد يقفز من السرير.دماغه الدائخ أخيراً عرف الأجابة الصحيحة .كان ينام في قصر لوكا بيسيراج خارج تيرانا.

ملتفتاً إلى جانبه،حدق في الباب بعينين نصف مغمضتين وتنحنح."نعم؟"

فتح الباب ولوكا أدخل رأسه من خلال المساحة الصغيرة."تحتاج للنهوض وإرتداء ثيابك.لدينا وقت لوجبة سريعة قبل أن نكون على الطريق."

جلس وفرك وجهه بين يديه."إلى أين نحن ذهبون؟"
"زغرب."
"كرواتيا؟ما الجحيم الموجود في كرواتيا؟"صبره كان قليلاً ،وتلك الرحلات الآنهائية كانت تقضي على أعصابه.
"رحلتك التالية."قال لوكا بغموض وأغلق الباب.
متألم ومتذمر من الرحلة،غادر نيكولاي على مضض السرير وتعثر نحو الحمام.أخذ دوش أطول هذه المرة وإستفاد من أدوات النظافة المتروكة لأجله،وحلق في المغسلة.شفرة الحلاقة الرخيصة لم تعطه الحلاقة النظيفة السلسلة التي يفضلها ،لكنه لم يكن على وشك الشكوى.
أخذ سروال جينز وتيشيرت نظيفين من حقيبة الظهر قبل أن يرتدي سترة هودي أسود خفيف كان قد حزمه.كان لا بد أن يبقي ذراعيه ورقبته مغطاة أثناء السفر.وشومه التي كانت تخدمه كبطاقة دعوة في الشوارع كانت تجذب الكثير من الأهتمام.عليه أن يتذكر أن يبقي يديه في جيبيه كلما أمكنه.

نقل نيكولاي بعض أمواله لحقيبة ظهره مع الملابس وأسلحته وهواتفه المحروقة .البقية تركه كدفعة لزيك ولوكا.بحقيبته معلقة على كتفه،خرج من غرفة النوم ونزل للأسفل حيث وجد لوكا ينتظره.تم أقتياده لغرفة الطعام ولجبة ساخنة كان يتم تقديمها.مع الكثير من الآذان والعيون حولهما،لم يتحدثا بالأعمال من أي نوع.كانت من نوع المحادثات الفارغة المعتادة بين شركائه عندما يلتقون.
بعد تناول الطعام،تبع لوكا للخارج لسلسلة من سيارات الرانج روفر الفضية والسوداء .إنضم نيكولاي إلى لوكا في السيارة الوسطى.ورئيس المافيا الألبانية صعد خلف عجلة القيادة وإستقر نيكولاي في مقعده لرحلة أخرى لعينة طويلة.
"كنت أريد وضعك على القطار ما إن نصل إلى هناك."أوضح لوكا وهم يخرجون من الممر."زيك رفض ذاك الخيار.خشي أن معابر الحدود قد تصبح سيئة.لآئحة

الحكومة السوداء لديها طريقة في اللحاق بك."

"أجل."غمغم بأسف.

"لهذا رتبنا لك سلسلة من التنقلات من زاغرب إلى أمستردام."قال لوكا."أنت تحت حمايتي وأنت مسافر."

"شكراً لك،لوكا."مع علمه أن والده على الأرجح من سرب تلك المعلومات التي تجرمه لتلقينه درساً،فنيكولاي لم يثق في شبكته الخاصة حالياً ."ما الذي يحصل في أمستردام؟"

"لدينا شحنة ستصل غداً ليلاً.أنت جزء من الشحنة .سوف تصل إلى لندن صباح الجمعة.لقد تم ترتيب التنقلات.المتخصصين لدينا سيقابلونك في أمستردام،في منزل آمن هناك،لإصلاح جواز سفرك وسجل السفر.ما إن تصل للأراضي البريطانية،فأوراقك ستكون لا بأس بها."

"لقد تركت لك الثمن في الغرفة .إن لم يكن كافياً..."

"أعرف أين أجدك."رد لوكا بإبتسامة صفيقة.بواقعية قال."الآن،أخبرني ما الجحيم الذي يجري مع الكارتيل ووالدك بالقانون."

لم يكن على وشك الكشف عن المحادثة بأكملها التي أجراها مع روميرو قبل أن يغادر هيوستن،لكن كان هناك أجزاء يمكنه كشفها."لورينزو جوزمان يفقد السيطرة على الجناح العسكري لمنظمته .يقودهم هيكتور سالاس.إنه شاب،قريب من عمرك،وهو جائع للسلطة.إنه ذكي،أيضاً.يحب الأمور هادئة.لديه خطة يحتمل أن تغير اللعبة كلها في المكسيك."

"ووالدك بالقانون؟كيف يتناسب مع كل هذا؟"

"آخر إمتداد له من السجن،خيب أمله.لقد صعد من خلال صفوف مع لورينزو.لقد قتل والد لورينزو ليبقي الكارتيل خارج الحرب التي لا يمكنهم الفوز بها مع الكولومبيين.أما الآن فهو يرى الشيء نفسه يحدث مرة أخرى مع لورينزو .أظن،بطريقته الملتوية اللعينة تلك ،أنه يبحث عن السلام."

"من خلال إسقاط لورينزو؟"

"سوف يحاولون عزله.سوف يحاولون إجباره على نوع من التقاعد."

"لا يوجد شيء مثل التقاعد للرجال مثلنا."على الرغم من سنه الصغير،بدى أن لوكا قد فكر في هذا الموضوع جيداً."نحن لا نبتعد عن هذه الحياة.نحن نعيشها حتى نموت.الله يأخذنا أو أعدائنا يفعلون.لا يوجد سبيل آخر."

"إن كان لورينزو ذكياً،فسيجد واحدة."

"وإن لم يفعل؟"

"ليست معركتي لأقاتل بها."عدل نيكولاي حزام أمانه."أنا فقط أهتم لما يحدث في هيوستن والمناطق المحيطة بها .المخدرات التي يمدها الكارتيل ليست مصدر الدخل الرئيسي لي.إن سقط لورينزو ،فإهتمامي الوحيد هو بأبقاء شوارع هيوستن آمنة."

"دعنا نتحدث عن شيء يقلقك."

"ما هو؟"

"الأسلحة."

"ماذا عنها؟"

"ماكسيم يعصر موردي .نحن لا نحصل على شحناتنا المعتادة.إنهم يتأخرون والسعر مرتفع للسماء."

"هناك حرب تختمر في كييف.ذاك هو طريق إمداداتك المباشر."

"إن لم أحصل على أسلحتي،فسيكون علي البحث في مكان آخر."حذره لوكا.

"إن وصل الأمر لهذا،أرسل زيك إلى دبلن.سأجعله على إتصال مع صديق لي."

"وتقطع الخط على ماكسيم؟"بدا لوكا مندهشاً من العرض.

بعد تلك الحيلة الصغيرة من ماكسيم بسحبه لسجله الجنائي الروسي،لم يكن نيكولاي يشعر بالولاء تحديداً."إنها الأعمال."

بينما تابعا القيادة عبر الريف الألباني،بدأ نيكولاي يكون صورة أفضل عن كيفية المضي قدماً.القطع كانت تستقر في مكانها .لن تكون سهلة ،وكان هناك مخاطر مقرفة لعينة تنطوي عليها ،ولكن ربما ،وربما فقط ،يمكنه وضع طاقمه في موقف أفضل وأكثر أمناً.

عندما وصلوا إلى زاغرب ،غادر نيكولاي قافلة لوكا لشاحنة واحدة كانت متوقفة في أحد مواقف السيارات لمحطة وقود.تمنى له لوكا التوفيق .ونيكولاي شعر بأنه سيكون بحاجة له.

باقي اليوم،وطوال الليل ومعظم اليوم التالي أمضاه في تبديل المركبات والسائقين كل بضع ساعات وهم يواصلون رحلتهم شمالاً.كان هناك وقفات قصيرة لتناول الطعام ودخول الحمام وتمديد أقدامهم لكن لا شيء آخر.ساقاه كانت متشنجة في الوقت الذي وصلوا به لأمستردام،ولديه صداع من الجحيم.

بيرة ،وحبتين من الأسبرين عرضها عليه الرجل في المنزل الآمن حلت المشكلة .نام بقيلولة صغيرة بينما خبيرة التزوير تتولى كل الأعمال الورقية وتخلق له طريقة سفر إلكترونية وهمية .نيكولاي حصل على معلوماتها الخاصة .إن لم يكن لأي شيء آخر،فقد تكون مفيدة لكوستيا.

لم يمض وقت طويل بعد حلول الظلام،وإقتيد نيكولاي إلى الميناء حيث قارب محمل بالهيروين الأفغاني كان بإنتظارهم.حاول أن لا يفكر في كم سنة سيسجن إن تم الأمساك بهم مع هذه الشحنة .إنه يثق بأن الرجال اللذين كانوا يبحرون ويحرسون الشحنة يعرفون ما يفعلونه.لا يرغبون برؤية داخل أحد السجون لصاحبة الجلالة أكثر مما يرغب هو .

كما هو متوقع،كانت الرحلة محفزة للغثيان.ذاق مجدداً ما كانت تشعر به المسكينة فيفيان على مدى الأسابيع القليلة الماضية.إشتهى واحدة من حلوى الزنجبيل تلك التي تحملها في حقيبتها وتبقيها في أرجاء المنزل.

رائحة السجائر،رائحة دائماً ما ربطها بالأسترخاء والمرح،وترت معدته فيما الرجال على المركب يحرقون علبة بعد علبة في المساحة الضيقة الصغيرة.

عندما وصلوا أخيراً إلى الشاطيء حوالي الرابعة صباحاً،ترك نيكولاي بضعة كومات من المال ثمن الأجرة وقفز عن القارب إلى الأرض الصلبة.ترنح كسكير على الرصيف ووجد بناء ليتكيء عليه بينما ينتظر أن يزول غثيانه.أبداً لن يعيد الكرة،أقسم.لن يبحر في قارب مجدداً أبداً .

"سيد كلاسنيكوف؟"صوت بريطاني راقي إخترق ضجيج السفن .

لاعقاً شفتيه،تمنى نيكولاي لو حمل معه زجاجة ماء أو علبة علكة في حقيبته.نهض ببطء ووجد رجلاً أقصر منه يرتدي ملابس مصممة بعناية ينتظره.بدى خارج مكانه تماماً في تلك البزة المصممة .في الحقيقة،بدى مثل هركول بوارو ."نعم؟"

"السيد ميكلسن يرسل لك تحياته."مد بطاقة عمل سوداء.

بشك،وصل نيكولاي للبطاقة.يمكنه رؤية الحروف البيضاء منقوشة على البطاقة السوداء.

"مع تحيات السيد ميكلسن."قال الرجل وأومأ إلى فانتوم سوداء لآمعة متوقفة في مكان قريب. سائق بزي كامل كان ينتظرهما.

حملق نيكولاي حول الميناء ،على أمل أن يرى سائق مختلف بإنتظاره.بالتأكيد لم تكن هذه ترتيبات النقل التي أعدها لوكا.عاد ببصره إلى القارب .لم تكن معروفة على نطاق واسع من الخارج سوى لعدد قليل من الناس،لكن نيلز قد وضعه في بعض المتاعب كرجل أصغر سناً ...مع عمة لوكا بيسيراج.الآن هو يدين لدين للعائلة بالدم والذي لا يدفع بالمال لكن بالأفعال .

كهذا.

غير راغب في التسكع حول الميناء لفترة أطول من

الآزم،دس نيكولاي البطاقة في جيبه وسار نحو السيدان الفاخرة المنتظرة.فتح السائق الباب له،وإستقر على المقاعد الجلدية الرائعة.إنخفض شبيه بوارو في المكان المجاور له.أخرج زجاجة من المياه من البار المرفق وسلمها له مع علكة النعناع.

"شكراً لك."لم يرى نيكولاي أي سبب ليكون وقحاً لمجرد أنه يكره صاحب عمل الرجل .شرب بعض المياه ووضع العلكة في فمه."يمكنك أخذي لسقيفة يوري نوفاكوفاسكي في نايتسبريدج."

الرجل ألقى عليه نظرة غريبة ."يمكنني أخذك إلى هناك ،ولكنك لن تجد زوجتك تنام تحت سقف السيد نوفاكوفاسكي."

الذعر إجتاحه."أين زوجتي؟"

"مع السيد ميكلسن ،بالطبع."مال الرجل للأمام وربت على الحاجز الزجاجي بين المقاعد ،والسائق أسرع في ظلام الصباح الباكر.

معانياً من إكتشاف أن فيفيان كانت مع نيلز،شد نيكولاي قبضتيه على جنبيه.أغلق عينيه لفترة وجيزة وهو يتخيل الأسوء.بعد عثورها عليه مع تاتيانا ،فربما فيفيان قررت أنها تريد الأنتقام.ربما أرادت أن تؤذيه كما آذآها.

لن تفعل ذلك.لديها الكثير من الأحترام لنفسها .إنها فخورة وشريفة.

نيكولاي سيغفر لها أي شيء،أي شيء على الأطلاق،لكنه صلى أن لا تكون قد عبرت ذاك الخط.

نهاية الفصل السابع عشر

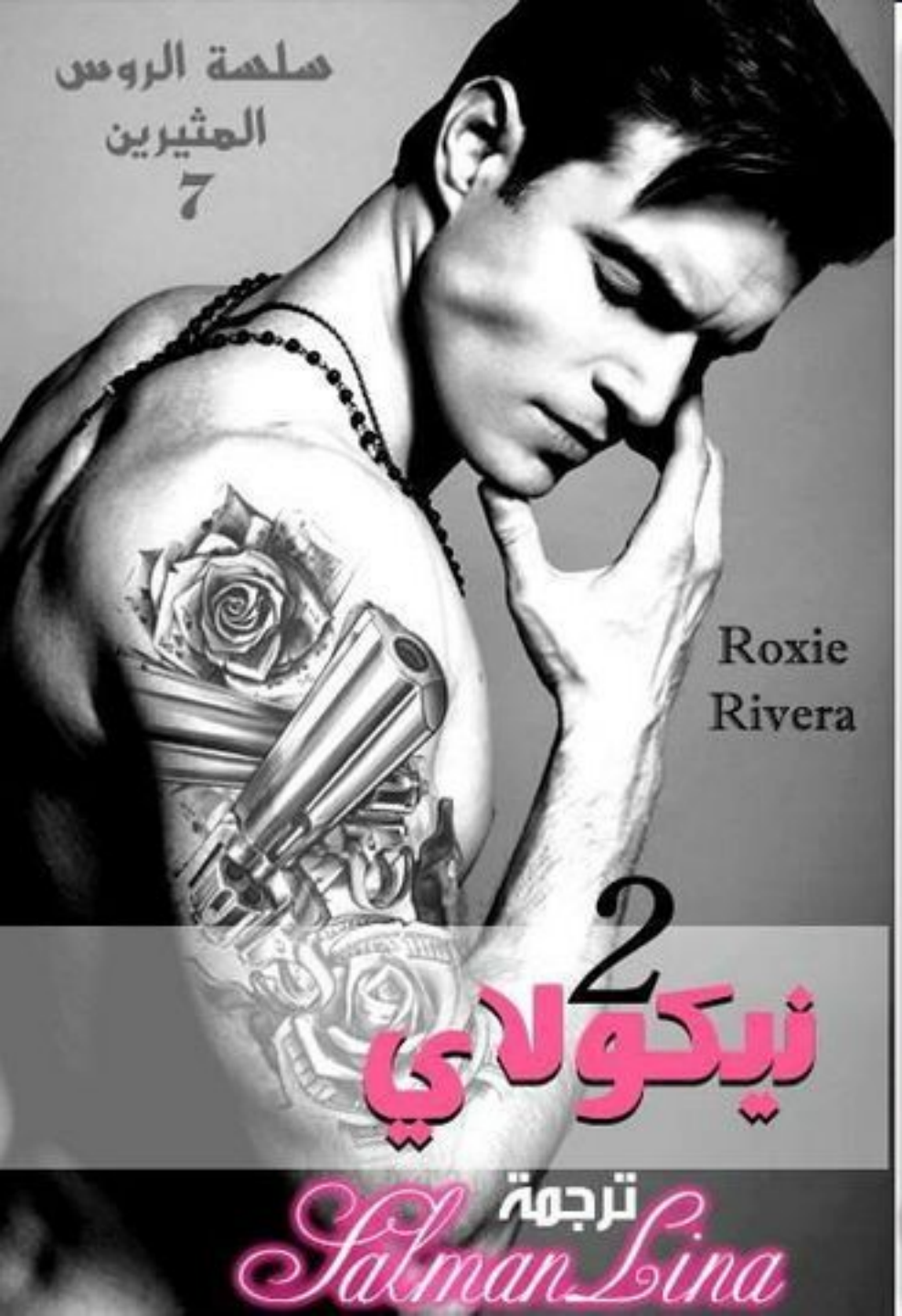

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie Rivera

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الثامن عشر

"أنا أصيبك بالملل ،صحيح؟"

أبعدت نظراتي عن المربع الأسود الآسر المرتكز على القماش أمامي لأقابل النظرات المركز لنيلز ميكلسن .بدت عيناه الملونة الفضولية براقة وهي تدرسني.رعشة تدفقت على طول رقبتي إلى وجهي،لكنها لم تكن من النوع المعتاد من الأحمرار لنظرات نيكولاي المحبة والحارة التي تلهمني.كان إحمرار متولد من الأنزعاج والشك."لا.لا يمكنني أن أجدك مملاً على الأطلاق."

قهقه نيلز وأدار إنتباهه للوحة."إنها محيرة ببساطتها."

مستنشقة نفساً عميقاً،أنزلت رأسي وفحصت القطعة من مجموعة ماليفيتش ."أستمر بالنظر لها،لكنني لست واثقة لم لا أستطيع التوقف."

"هذا فن بالنسبة لك،أظن. أسئلة .إجوبة .المزيد من الأسئلة."إبتعد نيلز للخلف عن اللوحة وإنتقل للجزء التالي من المعرض.لقد إستخدم إتصالاته لمساعدتنا على الحصول على نظرة خاطفة خاصة جداً لمجموعة كازيمير ماليفيتش.المعرض لن يفتح سوى بعد أسبوعين لهذا أعتبر نفسي محظوظة للغاية لحصولي على هذه الفرصة.

تبعته للوحة .كانت واحدة من أوائل أعمال ماليفيتش."لا أحب هذه بنفس القدر.قطعه المجردة تتحدث لي بوضوح أكبر."

"هذا يدهشني.ظننت بالتأكيد أنك ستحبين هذه أكثر."

أعطيته إبتسامة ."حسناً،أنت لا تعرفني لذاك الحد."

"ليس بسبب قلة المحاولة."

حركت عيناي لإبتسامته المغازلة ورفعت يدي اليسرى."أنا متزوجة."

"إزعاج بسيط."مازحني.

تصريحه كان لعوباً،لكنه جعلني أفكر في نيكولاي وتاتيانا ورذيلتهما السرية الخاصة في فندق الفور سيزونز."بالنسبة للبعض."غمغمت بأسف.

تلاشت إبتسامته ."لقد تجاوزت الحد .أنا آسف."

"سامحتك."تحركت للوحة التالية ،وهو تبعني.مقررة أن

الوقت قد حان لتعزيز الخطوط التي يبدو مستمتعاً بالتلاعب بها،قلت."نيلز،أنا أستمتع بوقتنا معاً،ولكن يمكننا أن نكون أصدقاء فقط."

"أعرف."

"لكن؟"

"أنت الكمال المطلق."تجرأ على مداعبة خدي ولف خصلات من شعري حول إصبعه.لم يسمح للمسته أن تطول."هناك شيء بخصوصك ،فيفيان.إنها صفة مغرية لا يمكنني معرفتها جيداً."أنزل يده وترك شعري يسقط مكانه."لكن أنت بالفعل ملك أحدهم."

لم أبتعد عنه .بهذا القرب ،يمكنني بسهولة قراءة وجهه.كان مهتماً بي.ربما كان حتى مفتوناً قليلاً.لم يكن سيأخذ أي خطوة رغم ذلك.سوف يحترم الحدود التي رسمتها.

"تعالي للبيت معي."

أو ربما لن يحترمها.

"ماذا؟"

ضحك."ليس بتلك الطريقة،من ليلي إن.أريد أن أطهو لك العشاء وأريك مجموعتي الخاصة.ربما تسمحين لي بتصويرك."

"تصورني؟"

"إنها إحدى الأمور المشغوف بها."

"لن أسألك عن باقي الأمور."قلت بإبتسامة عصبية.

"هيا الآن،فيفيان.أنت امرأة متزوجة الآن.بالتأكيد شغفي...من جميع النكهات والأشكال...يثير إهتمامك."

"يفتنني؟"أجل." قلت."لكني لا أظن أنني شجاعة كفاية لأسأل إن كانت القصص التي سمعتها صحيحة."

مال نيلز للأمام حتى كاد فمه يلامس أذني."أنها صحيحة."

إرتجفت وضربته في صدره."أنت مستحيل!"

"أنا معقد،لكني أظن أنك تحبين الرجل المعقد."

"واحد منهم،أجل."التعقيد كانت أسهل طريقة لوصف

نيكولاي.التعقيد كانت أسهل طريقة لوصف زواجنا.على الأقل خلال الأسبوع الماضي.لم أسمع منه منذ أيام،لكن كوستيا وتين كلاهما إتصلا.لقد أكدا لي أن نيكولاي كان آتياً للأنضمام لي،لكن ولا واحد منهما كان قادراً على إخباري لماذا ببساطة لم يصعد على متن طائرة كأي شخص عادي.كان لدي شعور رهيب بخصوص كل هذه الفوضى.

مد نيلز ذراعه."مستعدة؟"

فضولية لأرى مجموعته الخاصة وعلى إستعداد للرحيل، أخذت ذراعه وتركته يرافقني لخارج المتحف وإلى السيارة المنتظرة.

"كيف يتمتع أصدقائك بالمدينة؟"سأل نيلز ونحن نقود عبر لندن.

"إيرين وإيفان كطفلين صغيرين في متجر للحلوى."إبتسامة كبيرة إرتسمت على شفتاي."أنت لن تخمن مطلقاً من النظر له ،لكن إيفان ،مثل،أكبر طبيب مرح في الكون.إنهما يقومان برحلة على الأقدام اليوم."

"حقاً؟"بدا نيلز مأخوذاً بذلك."دكتور ماذا؟"

"على ما يبدو،مشاهدة أشرطة الفيديو للدكتور بوتليج bootlegged Doctor هي أحد الطرق التي علم بها نفسه اللغة الأنجليزية.ستار وار،ستار تريك...إنه مفتون بالخيال العملي وأفلام الخيال والكتب."

"كان يتيماً،صحيح؟"

"أجل.إيفان،ديميتري ونيكولاي كلهم نشأوا في الملجأ معاً.لم تكن تجربة جيدة."

"إعلان القرن،أنا واثق."غمغم نيلز."لكن حب الخيال والأفلام الخيالية منطقي.أنا واثق أنها كانت مهرباً له."مدد ساقيه ."ماذا عن بيانكا وسيرجي."

أومأت."لديهم عائلة تزورهم هنا .والدة سيرجي وشقيقه."أوضحت.مفكرة في الليلة التي ذهبت بها لجناحهم في الفندق لدعم بيانكا ومقابلة أفراد عائلة سيرجي،أضفت."كانت،أممم،متوترة.والدته لم تفتن بها

بالضبط."

"لماذا؟لقد قابلت بيانكا.إنها شابة رائعة.إنها موهوبة ،تعمل بجهد ...ويا إلهي! إنها جميلة.مذهلة،في الواقع.ذاك الجسد؟تلك الأوراك؟يمكنني التفكير في العشرات من المسيطرات الآتي سيبعن أرواحهن للحصول على خاضعات مثلها."

سقط فكي لوصفه لبيانكا وذكره للمسيطرات والخاضعات معها بنفس الجملة.

"يا للفضيحة؟"سأل بضحكة مكتومة متسلية."بالتأكيد،بعينك الفنية،يمكنك أن تقدري الجمال الفاتن من هذا القبيل."عيناه أظلمت ولمعت،وأمكنني أن أعرف أنه يفكر في شيء فاسق للغاية."ذاك الشكل المدهش في مشد؟سوف أدفع مليون جنيه للحصول على فرصة تصويرها لمجموعتي."

"حسناً لا تقدم هذا العرض في أي مكان يمكن لسيرجي أن يسمعك فيه."حذرته."سوف يقسمك لنصفين بلكمة واحدة."

"أجروء على القول أنه سيفعل أكثر من مجرد كسري لنصفين.على الرغم أن ذوقي يميل نحو نهايات أكثر تطرفاً من المداعبة،أظن أن السماح لعملاق روسي بضربي ربما يكون كثيراً جداً ،حتى لي شخصياً."

أطلقت ضحكة مصدومة ."أنت مجنون."

"كالثعلب."رد نيلز بإبتسامة.

هازة رأسي لشعوره الغريب بالتسلية ،نظرت خارج النافذة وإستمتعت بمشاهد ضاحي لندن.قصره الملكي كان يقع على فدانين من الأراضي المسيجة حوالي عشرين دقيقة خارج المدينة.كانت البوابة يحرسها أحد الحرس ،والطريق الطويل المتعرج نحو القصر المهيب كان ينتهي بنافورة وممر دائري كان كشيء خارج من رواية رومانسية.

رافقني نيلز لمنزله المجدد الجميل .رجل قصير إنتظر بصبر بالقرب من المدخل.بزته بالقطع الثلاث وساعة

الجيب بالأضافة للقطع البيضاء الماعة التي تغطي حذائه الأسود جعلته يبدو من خارج هذا الزمن.

"فيفيان،هذا رينيه.إنه يدير الأمور العائلية نيابة عني."

"من دواعي سروري مقابلتك سيدة كلاسنيكوف."إنحنى رينيه ."هل يمكنني أخذ حقيبة يدك؟"

"أوه،أجل."سلمته الحقيبة."أرجوك نادني فيفيان أو فيفي."

"كما تشاءين ،سيدتي."

"سوف آخذ فيفيان للمعرض ثم سأعد العشاء.سوف تهتم أنت بباقي الأمور."

"بالطبع ،سيدي."

أشار نيلز لي للإنضمام له ،وعبرنا البهو الكبير بأرضيته الرخامية الكريمية وسقفه المقبب والمزين بالثريات المتلألئة إلى بيت درج واسع.الخشب الداكن الغني كان تناقض صارخ مع الأرضيات الشاحبة والأسقف المشرقة .

"هذا توازن جميل."علقت ونحن نصعد الدرج."تناغم البني والكريمي،أعني."

"بيت الدرج يعود أساساً للبيت.الأرضيات جديدة."إنطلق نيلز بالتحدث عن الأعمال التي إضطلع بها خلال ترميم وتجديد القصر بسبع عشرة غرفة نوم ."لقد إخترت الخشب الصلب للطابق الثاني.أردت شيئاً يشعر بالدفء بدلاً من الرخام في الطابق السفلي."

"إنه نقيض لطيف."مفكرة في الحجم الهائل للعزبة،تساءلت."لا بد أن لديك جيش من خدم المنازل!"

"ليس تماماً."رد بغموض ."من هنا."

المنزل كان على شكل مربع مع جناحين مميزين متصلان بالهيكل المركزي الكبير.كان نيلز قد رتب مجموعته الفنية بأناقة على الجدران.كانوا مقسمين لمجموعات من حيث الفترة والأسلوب.أكثر من مرة،وقفت أمام المجموعة لأحدق ببساطة وأقدر ضربات

الرسام أو التقنيات.

"هذه مجموعتي لعام 1900."أوضح ونحن ندرس لوحة غريكو الشريرة نوعاً ما."قطعي الفنية الأحدث في نيويورك،أمستردام وكوبنهاجن."

"لن يبدو مناسبين في البيت هنا."غمغمت،وإقتربت للتدقيق في الظلال الواقعية لطيات النسيج المرسوم على القماش."ستكون متنافرة مع مجموعتك لشيجال هنا."

إبتسم نيلز لي."أنت تفهمين المعضلة تماماً."

متذكرة سرقة الفنيات في قصر يوري التي إرتكبها إبن عم لينا ،سألت."كيف بحق الجحيم تحافظ على كل هذه اللوحات بأمان؟ألست قلقاً حول عمليات السطو؟"

"لا أظن أن هناك الكثير من لصوص الفن أغبياء كفاية ليسرقوا مني.أين سيبيعون اللوحات؟أنا أحد أكبر جامعي التحف في العالم.إن فقدت أحدى لوحاتي،فكل تاجر في السوق السوداء على سطح الكوكب سيبحث عنها ويركض عاداً لي للحصول على مال المكافأة."

"أعتقد أن لديك وجهة نظر هناك."تحركت للمجموعة التالية وهززت رأسي بتعجب ورعب."لا يمكنني أن أتخيل الأستيقاظ كل صباح والتمشي بين هذه القطع الرائعة التي تستحق الوضع في متحف ببيجامتي.يا لها من رحلة!"

ضحك نيلز وأمال رأسه.شعرت أن الحزن يشع منه."أنسى أحياناً كم أنا محظوظ بشكل لا يصدق.من السهل أن تصابي بالملل والسخرية عندما لا يوجد شيء لا يمكنك شرائه."

"هناك الكثير من الأشياء لا يمكنك شرائها ،نيلز."عبرت القاعة لقطعة دينية لفتت أنتباهي.نظرة واحدة للوحة،وأمكنني القول أنها إسبانية من فترة الباروك."هل هذه لهيريرا؟"

"الأكبر."أكد لي نيلز بإيماءة.إنضم لي أمام اللوحة وفرك الأطار المذهب الثقيل بإبهامه .محدقاً للأسفل

بي،سأل."أي نوع من الأشياء لا يمكن شرائها؟"
رمشت ثم عبست."الحب،واضح.الولاء.التفان.الشرف .الأحترام.يمكنك شراء الأشياء المادية،لكن لا يمكنك شراء الأشياء الأكثر أهمية،نيلز."
إبهامه تحرك على طول الأطار،وأرسل إبتسامة معرفة في طريقي."لقد عرفت لم أحبك كثيراً."
"أوه؟"
"أنت جيدة،فيفيان.حلاوتك وإشراقك."
"أنت لست الرجل الأول الذي يخبرني بهذا."
"لا؟"بدا تقريباً خائب الأمل لسماع ذلك.
"نيكولاي يناديني شمسه."
"لا بد أنه يجد دفء نورك مسمماً للغاية بعد سنوات عديدة في الظلام."
كان يفعل،فكرت بقبضة مؤلمة من الحزن.إلتفت بعيداً عن نيلز وسرت للوحة التالية .إستمتعنا باللوحات الفنية في صمت ظريف للساعة التالية،وإنتقلنا من قطعة إلى أخرى حتى وصلنا لنهاية الجناح الشرقي.
"هل تريدين رؤية الأستوديو الخاص بي؟"
"بالطبع!"أحب التجول في مساحات العمل للفنانين الآخرين لذلك تبعته بسعادة لغرفة عبر القاعة التي تواجه الحدائق.ما إكتشفته عندما دخلت الأستوديو فاجأني.
النوافذ ذات الحجم الكبير سمحت لقدر كبير من الضوء الطبيعي بالدخول للغرفة.بدى كما لو أنه هدم جداراً أو إثنين ليوسع المساحة.على عكس بقية المنزل،كان هناك عدد قليل جداً من التفاصيل هنا.السقف كان مضاء بإضاءة مهنية .جدار كامل يحمل معدات فاحشة الثمن.
سرير مربع بأغطية بيضاء فاخرة ووسائد منفوخة كان على طول أحد الحوائط.لآحظت دعائم أخرى في الغرفة والتي جعلتني أحمر خجلاً.قد لا أكون لعبت مطلقاً من قبل تلك الألعاب التي يحبها ،لكنني قرأت ما يكفي من الروايات المغرية لأعرف كيف يبدو حصان الصفع.لم أريد حتى التفكير في ما يمكن أن يكون مخفياً وراء الباب في

النهاية البعيدة للغرفة.

"أظن أنه لا داعي لأسأل عن نوع الصور التي تلتقطها هنا."داعبت الستائر البيضاء وأطللت من النافذة .نظراتي المقدرة وقعت على الحديقة المزدهرة بالورود والشجيرات.الألوان ببساطة كانت مدهشة.

"أميل لتفضيل الصور المثيرة ،أجل."أعترف نيلز وهو يتحرك خلفي."لكنني أيضاً ألتقط صوراً ذات طبيعة غير جنسية.في الواقع،آمل أن تواقفي على أن آخذ واحدة الآن."

حدقت للخلف بمفاجأة ."الآن؟"

"أجل."جلس نيلز على حافة السرير ووضع يديه على فخديه .حتى وهو جالس،بدا مفترساً وخطيراً جداً.ومع ذلك،وقفت بهدوء أفكر بعرضه الجدي في تصويري.كنا نلعب لعبة غريبة ،لعبة حيث بدى مصمماً على دفعي ضد مبادئي لمجرد متعة الشعور بصفعي له وإبعاده.منحرف،في الواقع.

"دعني أرى محفظة عملك.إن أحببت ما أراه،سوف أسمح لك بإلتقاط صوري."

"عادل كفاية."وقف ."إجلسي،أرجوك."

مسحت الغرفة لمكان يبدو آمناً وإخترت الكرسي الجلدي .غادر نيلز وعاد بوقت قصير مع حقيبة ملابس ثقيلة متدلية فوق كتفه وألبوم صور في الأخرى.وضع حقيبة الثياب على السرير وأحضر الألبوم لي.

بعد ان سحب كرسياً آخر ،جلس قربي وفتح الغلاف ."هذه صوري الخاصة.لن ترى هذه في كتب للتموضع أو مجموعات في أي مكان."

لقد توقعت أن الصور ستكون فقط مركزة على مواضيع أنثوية لكن ثبت خطأي من الصفحة الأولى.كان لديه موهبة رائعة في إلتقاط مواضيعه بتلك التعابير الضعيفة عاطفياً.كان هناك شيء يثير الفضول بصورة لا تصدق في تلك الصور.لم أستطع التوقف عن تقليب الصفحات.حتى قبل أن أصل لنهاية الألبوم،كنت قد

حصلت على الجواب.
نظرت للأعلى عن الألبوم لأجد نيلز يراقبني بتلك التعابير الكثيفة المخيفة .لا بد أنه رأى جوابي على وجهي."قوليها." طالب.
لم يكن هناك شيء فظ أو مرهب في طلبه .تم تسليمه بهدوء وبدون ضغط .أعطيته الأجابة بسهولة ."أجل."
بإبتسامة سعيدة ،أخذ الألبوم ."أريدك أن ترتدي ما في حقيبة الثياب.سوف أكون في الخارج وأنت تستعدين."
"ماذا يوجد في الحقيبة؟"نهضت عن الكرسي وعبرت إلى السرير.
"سترين قريباً."ثبتني بنظرة غريبة وهو يسير للمدخل."إرتدي فقط ما يوجد في الحقيبة أو لن أصورك."
دفعت حالته اللعبة الغريبة التي كنا نلعبها لمنطقة خطيرة .فكرة الموافقة على شيء مخز حمستني وأصابتني بالهلع على حد سواء.لقد واجهت أقصر هزة ذنب لكن الذكريات التي لا تزال تؤلم لإكتشاف نيكولاي مع تاتيانا أبعدتها بسرعة.كنت قوية كفاية حتى لا أعبر ذاك الخط.وكان هذا مجرد تعبير فني ولا شيء آخر.
فتحت الحقيبة ونظرت لمعطف الفرو الفاخر الذي ينتظرني.لم أرتدي الفرو أبداً في حياتي.ببساطة لم أكن غير عملية في ظل مناخ هيوستن،حتى في أشهر الشتاء الباردة .كان أيضاً يفوق ميزانيتي وخارج عن مستوى راحتي بقدر ما كانت الحيوانات معنية .داعبت الفراء الناعم ،وإنكمشت لتفكيري في الثعالب التي كانت قد لاقت حتفها ببساطة لتتحول إلى ملابس.
فكرت جيئة وذهاباً قبل أن أقرر أخيراً إرتدائه.هدأت ضميري بتركيزي على الحقائق.لم أكن قد إشتريت أو طلبت معطفاً.إن لم أرتديه الآن،فسوف يعود ببساطة إلى المخزن.كانت تلك مضيعة بأكثر من طريقة .
خلعت ثيابي ببطء،نازعة البالية ومتجردة من تنورتي،التوب وحمالة الصدر بدون الكثير من التردد.لم

أستطع إجبار نفسي على نزع سروالي الداخلي بالرغم من ذلك.فقط رجل واحد قد سمح له يوماً بالنظر أو لمس جسدي العاري.وهذا يعني شيئاً لي.

إلتقطت المعطف الثقيل وأخرجته من الكيس.كنت أتوقع أن تكون هناك رائحة كريهة مرتبطة بالفراء ولكن أنفي كشف فقط عن رائحة نظيفة حملت لمحة من الخزامي.أنزلت ذراعاي في المعطف المبطن بالحرير وأغلقت الأربطة حول جسدي العاري تقريباً.أطراف المعطف وصلت لركبتاي وغطت كل شيء يحتاج للتغطية.

"فيفيان؟"طرق نيلز على الباب."هل أنت جاهزة؟"

لا."أجل."

فتح الباب لكنه لم يدخل على الفور.وقف هناك،يحدق بي كما لو أنه لم يرني قبل هذه اللحظة.في مكان ما على الطريق،كان قد فقد سترته.الأكمام البيضاء لقميصه الكلاسيكي كانت مرفوعة لكوعيه ،كاشفة عن أوتار وعضلات ساعديه.صورة غير مطلوبة لتلك الذراعين القوية تصفع أو تضرب حبيبة خاضعة دخلت لذهني.بسرعة أبعدت الصورة .لا تسيري إلى هناك.

نظراته الثاقبة حطت على السرير،متحركة فوق ثيابي المطوية بعناية،ثم لي."لقد كسرت قاعدتي."نظراته إستقرت على خصري."أفتحي المعطف."

"لا."

"بلى."

"لا."

"فيفيان."

"أنا لست لك لتأمرني."

إبتسامة حقيقية أشقرت على وجهه الوسيم."لا،لست كذلك."بحركة من رأسه .،دخل للأستوديو وأغلق الباب."لست بحاجة لتكوني متقلبة حول خلع سروالك الداخلي.لقد وعدت بالفعل بأن لا ألمسك،لكن إن كان يجعلك تشعرين بالمزيد من الراحة ،سوف أسمح

بالسروال الداخلي."
لآحظت أنه يحمل حقيبة يدي في أصابع يده اليسرى."لم لديك حقيبة يدي؟"
"إفترضت أنك تحملين أحمر الشفاه الخاص بك هنا.لدي مكياج في هذا الدرج لكني أعتقدت أنك تفضلين خاصتك."
"أنا أفعل."
"هناك حمام بهذا الطريق إن كنت بحاجة لمرآة."
بحذر لإبقاء المعطف مغلقاً،تبعته للغرفة التي أشار لها للتو.وضع حقيبة يدي على الكاونتر العميق الطويل وفتح سلسلة من الأدراج بينما أخرج قلم أحمر الشفاه وألويه لأكشف عن أحمر الشفاه الدسم.
"ماذا يسمون هذا الظل؟"سأل وهو يتحرك ليقف خلفي. شاهدت تحركاته في إنعكاس المرآة ."الأحمر الروسي."
تجمد مكانه."أنت تمزحين."
إبتسامة إرتفعت لفمي."لا ،إنه يسمى حقاً بذلك.هولي فيليبس،حلاقة شعري،ساعدتني على إختياره قبل زواجي.كنت أضعه منذ ذاك الحين."
ضحك نيلز،والصوت غني جداً وألهم قهقهتي الخاصة ."ما هي إحتمالات ذلك؟"
"ظننت أن هولي كانت تمازحني عندما قرأت العلبة."
لا زال يقهقه،رفع نيلز الفرشاة وبدأت بتمشيط شعري بعيداً عن وجهي.ثبت مكاني.لم أستطع أن أقرر ما إن كنت غير مرتاحة أم إن كان هذا مناسباً .بدا مألوفاً جداً وتقريباً حميمياً .نيلز لا يلمس شيئاً عدا شعري.أصابعه القوية تجمع الخصل لكعكة أبدو بسيطة ويؤمنها بدبابيس.
"ماذا؟"سأل وهو يضيف المزيد من الدبابيس ليبقي كل شيء كما يريد.
"لم يكن لدي أي فكرة أنك متعدد المواهب."
"أوه،من ليلي إين."غمغم بحزن."ليس لديك أي فكرة.لو إلتقيت بك قبل الروسي!لكنت تعلمت

الأستمتاع بالمجموعة الكاملة لمواهبي."

أصابعه إمتدت على كتفاي .أراد أن يلمسني.كان هذا يتضح كثيراً بشدة الإشتعال في عينيه.كان يأخذ كل ما أمكنه من سيطرته على نفسه حتى لا يحطم الثقة بيننا.متنحنحاً ،تراجع للخلف."إنتظري هنا."

عندما رحل،تحركت من الجانب للآخر لأتفحص إنعكاسي.التطبيق الثقيل لأحمر شفاهي المفضل كان له تأثير مدهش على البياض الثلجي للفرو.شعري الأسود أعطى نقيضاً مماثلاً.لآحظت أن وشمي بالكاد يظهر من فوق حافة المعطف.غير متأكدة ما إن كان يريد مني أن أخفيه ،عدلت الحافة.

"لا تفعلي."هز نيلز رأسه عندما دخل الحمام ليجدني أنفش الياقة البيضاء.كان يمسك بصندوقي مجوهرات أخضرين كالزمرد منقوش عليها الشعار الذهبي."أريد رؤية علامته عليك."

الطريقة التي قالها بها،الطريقة التي عمق بها صوته وزادت الحدة الأجشة فيه ،جعل كل نهاية عصب بي تأز .بمعرفتي بما فعلته لذوقه الحسي،لم أستطع منع نفسي.كان علي أن أسأل."هل ..."بحثت عن الكلمة الصحيحة ."...الخاضعات لك يضعن علامتك؟"

"أجل،لكنه ليس شيء دائم للأبد."وضع علب المجوهرات على الكاونتر."لن أجروء على تعليم إحدى خاضعاتي بتلك الطريقة."

"لم لا؟"

"لأنهن لا ينتمين لي."رد كحقيقة واقعة."إنهن يضعن أنفسهن في رعايتي لفترة قصيرة.أنا أقدر ما يقدمنه،وأكافئهن باللذة والألم ومحبتي."

"لكن؟"سألت بتلهف.

"لكنهن لسن لي.لا يمكن أبداً أن يكن لي."

"لم لا."

"الأمر معقد جداً،فيفيان."فتح إحدى العلب."معقد أكثر من الآزم لنا لنناقشه اليوم."قدم لي قلادة من اللؤلؤ

والماس مع أقراط مطابقة.كانوا فاخرين جداً وأنا لهثت.
"لا أستطيع إرتداء هذه،نيلز."
"أنا أصر."
"لكن..."
"أنا أصر."نبرته الحازمة كانت لا تتقبل الرفض.ما أمكنني فعله هو الأيماء ،تقبل القطع منه وهو يسلمهم لي ووضعهم."والآن التاج."
كان جاداً جداً .أخرج تاج من الماس واللؤلؤ من علبة المجوهرات الأكبر."لقد كان في عائلتي لأجيال. كل هذا كان موجوداً في الخزنة ....حتى اليوم."
"لم أنا؟"
"إن كان عليك أن تسألي...." وضع نيلز التاج على رأسي وثبته في مكانه ببضع دبابيس."هاك."تراجع للخلف ليعجب بعمله."الآن أنت فعلاً تبدين كملكة الليل."
رأسي تحرك نحوه."كيف ...؟"
"أنا أعرف كل شيء،مين ليلي إن.لا توجد أي أسرار تخفى على رجل مثلي."أمسك بيدي وسحبني خارج الحمام.أشار نحو الكرسي ."إجلسي."
جثمت على الكرسي وجمعت المعطف حول جسدي العاري بينما ينقل المعدات للمكان ويضبط الستائر الرقيقة .الكاميرا في يده ،أخذ عدة لقطات إختبارية وقام بالمزيد من التعديلات على الأضاءة وعلى خلفية النافذة والستائر.
عندما أصبح راضياً،عبر الغرفة ليلتقط جهاز أي بود صغير.مر خلال المفضلة لديه وإستقر على شيء يحبه.بعد لحظة،النغمات التي لا يمكن الخطأ بها لعروس القيصر بدأت بملأ الهواء.الصوت الشهير لآنا نيتريبكو سرعان ما تبعه.
هز نيلز كتفيه وإبتسم بخبث."تبدو ملائمة حالياً.الآن.تعالي إلى هنا."
أشار نحو النافذة ."قفي هنا."

أخذت الوضعية التي أشار لها وإنتظرت المزيد من تعليماته .إلتقط نيلز المزيد من الصور ،متحركاً لزوايا مختلفة ،زاحفاً على الأرض ليحصل على الصور التي يريدها.تفحص الصور على شاشة الكمبيوتر الكبيرة الموصولة بكاميرته.مهما كان ما رآه فلم يعجبه.

"ما مقاس الحذاء الذي ترتدينه؟"

"سبعة .لماذا؟"

بدون أن يجيبني،سار إلى واحدة من الخزائن على الجانب الآخر من الأستوديو ،وفتح أحد الأدراج.أخرج زوج من الأحذية ذات الكعب العالي كالخنجر وأحضره لي.ركع أمام قدماي."ضعي يديك على كتفاي.لن ينفع بشيء وقوعك في حالتك الحساسة ."

ممسكة بالمعطف المغلق بيد واحدة،توازنت على قدم واحدة وإعتمدت على كتفيه كما طلب."كيف..؟"

"أنت تصنعين الفن بالدهانات وقلم الرصاص.لوحاتي تمثل الجسد الأنثوي."وضع أحد الحذئين في قدم ثم الأخرى.بينما كان يربط الأشرطة ،إعترف ."لقد عرفت أنك حامل منذ الأمسية في مايو عندما قمنا بمكالمة الفيديو بعد تخرجك."

"لكن كيف؟"

"عيناك،وجهك."قال وهو يستقيم ويقف."بدوت ضعيفة وآملة ،متحمسة لكن خائفة .إنها ليست المرة الأولى التي أرى فيها ذلك."

إتسعت عيناي."هل لديك أطفال؟"

بدا متفاجيء من السؤال."لا .ولا واحد."

"أوه.آسفة.لم أقصد أن ..."

"لا بأس،فيفيان."بلطف أمسك بكتفي،وأدار جسدي نحو النافذة."أنظري للخارج عبر الحديقة.أجل .هكذا تماماً."

تراجه نيلز.حمل كاميرته وبدأ يلتقط الصور.أبقيت نظراتي مركزة للأمام وفقاً لتعليماته.

"عندما تصلين للشهر السابع أو الثامن ،سوف آتي

لهيوستن لتصويرك مجدداً.لم أقم بإلتقاط صور أمومة من قبل لكن شيء ما يخبرني أن صورك ستكون غير عادية."
لا أعرف عن ذلك."سأفعل ذلك،لكن ليس في الفراء."
"آمل أن أقنعك بأن تتموضعي أمامي عارية بذلك الوقت."
أصدرت صوت إختناق صغير."فرصة كبيرة."
"أنا متفائل ميؤوس منه."
"نيكولاي سوف ينفجر عندما يرى هذه الصور نيلز .دعنا لا ندفعه كثيراً بالصور العارية."
"أظن أن هذا بالضبط سبب موافقتك على تركي آخذ هذه ."تحرك نيلز بوضع آخر."أظن أنك تريدين جعله يغضب.تريدينه أن يغلي من الغيرة وأن يتساءل كم من ذاك الجسد الحلو قد رأيت أنا ولمست."
"نيلز."حذرته.
"أنت لست أول امرأة تستخدمني لتؤذي زوجها أو صديقها،ولن تكوني الأخيرة."
نظرت للخلف لوجهه."هذا ليس كما يبدو."
"يمكنك إخبار نفسك بهذا،لكنني أعرف الحقيقة."
هل كان محقاً؟هل وافقت على فعل هذا لأن جزء مني أراد أن يرى كيف ستكون ردة فعل نيكولاي؟أي نوع من الأشخاص يجعلني هذا؟ تافهة؟ ذكية؟ لئيمة؟منتقمة؟
"أخبريني عن والدتك."
السؤال أمسك بي على حين غرة.حدقت للخلف به ،لكنه وبخني بحدة ."إلتفتي."
بردة فعل ،فعلت وفقاً لتوجيهاته.
"أخبريني عن أمك؟"
"أنا..." ما الذي يمكنني قوله عنها؟لقد وضعت الذكريات المثيرة للإضطراب والعنيفة عن والدتي المضطربة في علبة تظاهر خبأتها في زاوية بعيدة من عقلي ونادراً ما زرتها.كان صندوق باندورا من الألم ولم يكن هناك أي نفع من فتحه في أي وقت مضى."ليس هناك الكثير مما يمكنني قوله عنها."

"ليس هذا ما سمعته.أديري رأسك لليسار.أجل.تماماً هكذا.إثبتي."

الكاميرا نقرت أربع أو خمس مرات.

"سمعت أن والدتك حاولت أن تغرقك في حمام قذر مليء بالصراصير في فندق رديء حيث كانت تختبأ من أعداء والدك.سمعت أن الشاب القواد المسمى نيكل جاكسون قد ركل الباب ليحطمه لأنه إستطاع سماعك تصرخين.سمعت أن والدتك طعنته ثم هربت في الليل ،عارية ومدماة و..."

"توقف."همست،وقلبي تتسارع دقاته ومعدتي تضرب."فقط توقف ."

لكنه لم يفعل."هل هذا أكثر ما يخيفك،فيفيان؟هل هو الخوف من أن في أعماقك نفس الوحش الذي إستنزفها ينتظر أن يشق طريقه للخروج منك؟"

"أرجوك...."

"أنظري لي."الحافة القاسية الباردة لصوته أمسكت بي كالعبدة ."أنظري لي!"

وهكذا فعلت.نظرت للخلف له.دمعة يتيمة سقطت من زاوية عيني وتدحرجت على منحنى خدي.نيلز إلتقط الصورة بعد الصورة بينما كنت قد ثبت على تلك الوضعية.

عندما حصل على ما يريد ،وضع الكاميرا جانباً وأسرع عبر الغرفة .مسح البلل عن وجهي وحدق للأسفل بوجهي كما لو كان يتوقع مني أن أتحطم لمليون قطعة.

"أنت لقيط."صرخت ودفعته في صدره.

"أجل."حتى أنه لم يحاول الأنكار."أنا سادي.إنها طبيعتي أن أدفع وأؤذي وأسبب الألم."سحب قميصه من سرواله وإستخدم القماس الناعم للربت على وجهي."لم يحدث كما أملت.عندما ترين الصور،سوف تفهمين."

بطريقة غريبة ،فكرة أننا حققنا الكمال بالرصاص قللت غضبي تجاهه.جعلت الأضطرابات العاطفية التي أجبرني

عليها تبدو بطريقة أو بأخرى صحيحة وتستحق العناء.ألم قليل لأجل لحظة جميلة حزينة تخلد للأبد؟كان ثمناً قليلاً لدفعه.للفنان ،على الأقل.

"لا تفعل هذا مجدداً أبداً،نيلز."ثبت نظراته لأتأكد أن يفهم كم أنا جادة ."والدتي،والدي ،طفولتي ....هذا خارج الحدود."

"بالتأكيد."وافق بدون تردد."لن أجعلك تبكين مجدداً."

"لن أعطيك الفرصة."

"لا،لا أعتقد أنك ستفعلين."تراجع للخلف وأشار نحو السرير ."الآن بعد أن إنتهى الجزء الصعب،لم لا نجرب القليل من المرح؟"

"المعذرة؟"لم يكن يطلب ذلك ،صحيح؟

قهقه لردة فعلي."قصدت جلسة تصوير نسائية.أناقة مع القليل من الجلد."وعدني ."سوف نسعى للحسية ...و المحفزة للغيرة .أريد لنيكولاي أن يقفز فوق مكتبي ليخمش حلقي عندما يرى هذه الصور."

التخيل كان واحداً للخزي وجدته مبهجاً ."أنت تلعب بالنار."

"أحب الاحتراق."مد يده."تعالي،مين ليلي إن.دعيني أحصل على طريقتي معك."

شاعرة بالشر،وضعت يدي فوق راحته."كلي لك."

نهاية الفصل الثامن عشر

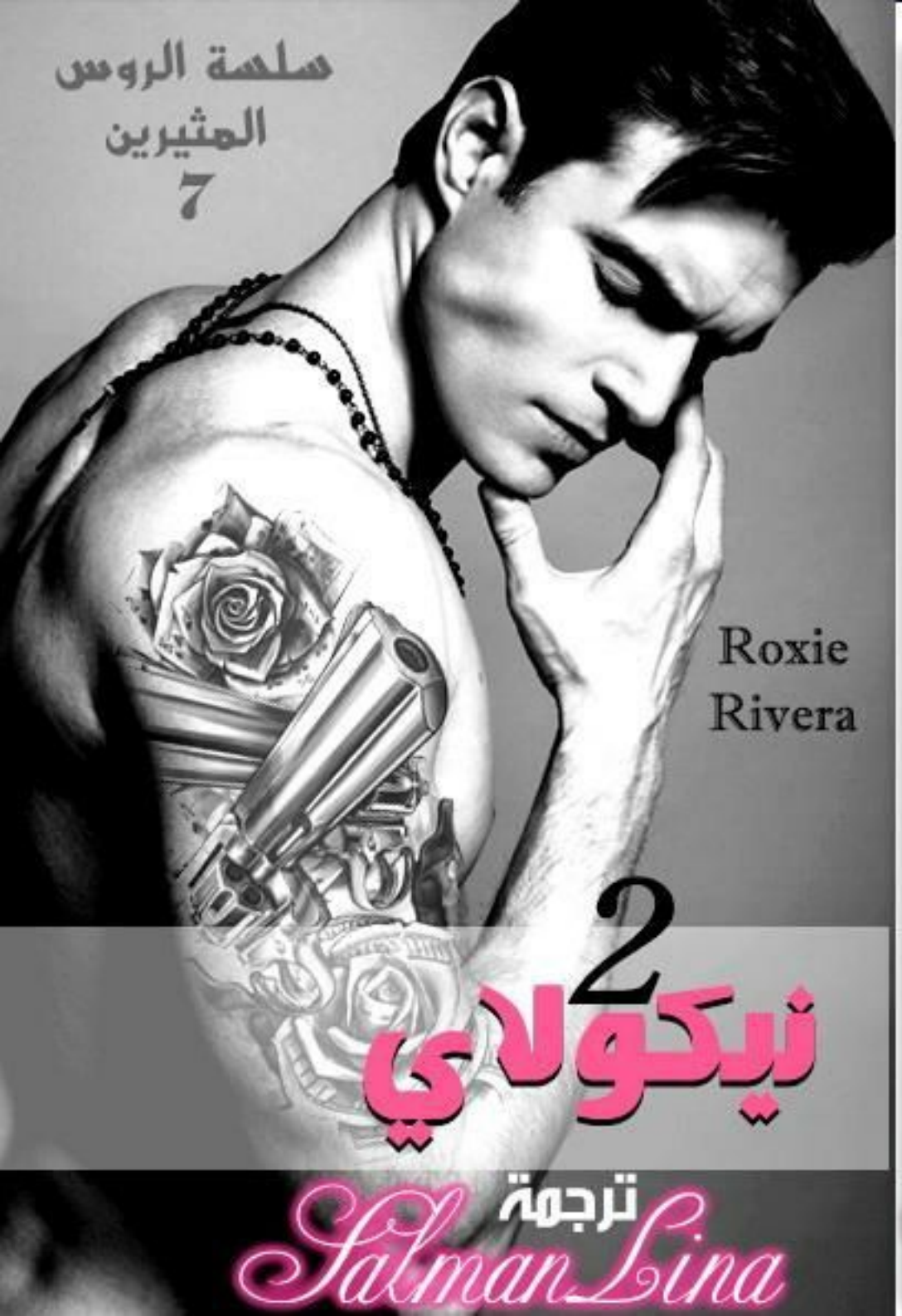

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie Rivera

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل التاسع عشر

ولا زال يشعر بعدم الراحة والقليل من الغثيان،دخل نيكولاي إلى عقار نيلز ميكلسن .البذخ الكامل كان تماماً ما يتوقعه من ملياردير منحدر من طبقة النبلاء الدنمارك.مهما كانت مشاعره نحو القطب الثري،إلا أن نيكولاي إعترف على مضض أنه لم يكن لقيطاً قذراً كبعض اليهود الأثرياء.

"السيد ميكلسن في إنتظارك في مكتبه ،إن سمحت أن تتبعني ،سيدي."

لم يتحرك نيكولاي."لم أسمع إسمك."

"رينيه،سيدي.أنا أخدم كمجوردومو للسيد ميكلسن."

مجوردومو؟حارب الرغبة في تحريك عينيه.نيلز فقط من سيكون طناناً لعيناً ليدعو مساعده الشخصي بمجوردومو.

"من هذا الطريق ،سيدي."

لم يكن لدى نيكولاي خيار آخر سوى أن يتبعه. كبير كما هو المنزل،سيكون يبحث في الغرف حتى شروق الشمس لإيجاد فيفيان.أحشائه تعقدت وهو يتخيل زوجته ممددة عارية على سرير رجل آخر،شعرها الأسود البري مفرود على الوسائد والشراشف الحريرية الفوضوية ملتفة حول فخديها.كم من الوقت قد مر منذ كان بين تلك السيقان الخصبة خاصتها؟فترة طويلة جداً .فترة طويلة لعينة جداً. كان يتعذب شوقاً لفيفيان.لم يكن فقط تعذيب جسدي ،شغف لا يمكن أن يرويه أي شخص ما عداها ،ولكن عاطفي وعقلي أيضاً.روحه المشذرمة كانت تتألم لأجلها.كان حبها وحلاوتها ما غذى رغبته ليكون جيداً.بدونها،يخشى ما سيصبح عليه.

توقف رينيه خارج زوج من الأبواب المزدوجة وطرق مفاصله على الخشب."سيد ميكلسن،سيدي؟"

"أدخله ،رينيه."

فتح الموجوردومو الباب،ووقف للجانب وأشار لنيكولاي أن يدخل.دخل للغرفة ،والباب أقفل خلفه بقوة .رصد نيكولاي مكتب مباشرة أمامه لكن نيلز لم يكن هناك.وهج شاشة الكمبيوتر على يساره لفت

أنتباهه.حدق بذاك الأتجاه ...وسحب نفساً خشناً مختنقاً من الصدمة.

صور بالأسود والأبيض لفيفيان ملأت الشاشات الستة المركبة على الجدار.صور لفيفيان مرتدية الفراء الأبيض والماس ...وفقط الفراء الأبيض والماس إن حكمنا من خلال اللمحات المثيرة لليونة جلدها...سخرت منه.نيلز كان قد أسرها بتلك التعابير المثارة والتي ..حتى اليوم...كانت تنتمي له وله فقط.العلم بأن نيلز قد رآى شيئاً له وحده وله فقط أسخطه وحطمه.

"إنها جميلة،أليست كذلك؟" نيلز جلس في كرسي وأدار كوباً من المشروب في يده.

"إنها زوجتي."هدر نيكولاي بالكلمات من خلال فكه المشدود بإحكام مع أنه على يقين أنه سيكسر في أي لحظة.

وضع نيلز جانباً كأسه ونهض من كرسيه.أعطاه نظرة ثابتة ."أنا سعيد أنك أخيراً تذكرت تلك الحقيقة."

"أنا لم أنسى أبداً."

"هل هي تعرف ذلك؟"

حدق نيكولاي بنيلز ."زواجنا ليس من شأنك اللعين."

"ذاك رأيك.فيفيان صديقتي.أريدها أن تكون سعيدة ومقدرة.حتى وقت قريب ،جعلتها سعيدة .الآن لدي إنطباع أنك أصبحت مصدر للألم والحزن."

كانت جريمة نيكولاي لا يمكنه إنكارها."لقد أصابتنا إنتكاسة."

"إنها تحدث ليس بشكل مستمر في جميع العلاقات."إستدار نيلز إلى البار،أخرج زجاجة نبيذ أبيض وسكبها في كوب."هاك.يبدو وكأنك بحاجة له."

البراندي المقطر مرتين لم يكن المفضل لديه،لكنه لم يكن على وشك رفضه.عادة ،كان سيتذوق أوكس جيد ،لكن بعد الجلوس في قارب ضيق وملأ أنفه برائحة السجائر ،فستكون مضيعة في حنكه الخرب.لا يشم سوى الماء المالح للمحيط ويمكنه أن يتذوق فقط اللدغة

القوية للنعناع التي قدمها له رينيه.
إرتشف كمية قليلة من البراندي الفرنسي وسمح لها بالألتفاف في فمه.لمحة الكحول طهرت فمه من نكهة النعناع ونزعتها من ممراته الأنفيه ،وحتى مع ذلك،اللمحات الخفيفة للمشمش والفلفل التي كان يتوقعها من هذه العلامة التجارية هربت منه الليلة.
غير مهتم فعلاً بالتجربة ،تجرع كأس الزجاج بضربة واحدة قوية وإستنشق نفساً ناري وهو يحرق حنجرته ويشعل النار في صدره.
"ليلة سيئة،ها؟"حمل نيلز الزجاجة القصيرة العريضة وسكب المزيد في كأسه."أندريس وكوس هما من أفضل القباطنة للقيام بتلك الرحلة الفظيعة ،لكن أحياناً يكون البحر ضدك!"
إنهار نيكولاي في أقرب مقعد وفرك وجهه الشاحب."أنت تملك الزوارق؟"
إستقر نيلز في كرسي قبالته ."للأسف ،أجل.كان ذلك هو الثمن الذي أدفعه لطيش الشباب المتهور والخطأ الذي لا يمكنني التراجع عنه."إرتشف النبيذ الأبيض ،لكن عقله على ما يبدو يتابع ذكريات قديمة ."أنا أوفر القوارب ،الطاقم والرشاوي لجعل تهريب مخدراتهم سهلاً.هناك العديد والعديد والعديد من الطبقات بيني وبين تلك الفوضى ،ولكن في يوم من الأيام ،ربما عندما لا تتوقع ،الماضي يحلق بركبك."
"أعرف هذا الشعور المرعب."شرب نيكولاي البراندي ببطأ أكبر هذه المرة.
"دع الأمر الآن.أنت آمن هنا."
"في لندن؟"سخر."بالكاد."
"في بيتي."صحح نيلز."لا أحد ولا شيء يمكنه لمسك أو لمس فيفيان هنا."
يد نيكولاي توقفت في منتصف الطريق لفمه.أخفض الكأس ."هل لهذا السبب هي هنا؟هل تعرف شيئاً؟"
أنهى نيلز كأسه ووضعها جانباً ."عندما لم تلحق

بطائرتك،كنت قلقاً أقل ما يقال،ولكن فيفيان كانت مع يوري لهذا شعرت بأنها ستكون آمنة هناك.عندما سمعت أنك ربما تأتي على أحد قواربي ،أصبحت حريصاً ووضعت فريق من ضباط أمني حولها.لم تبتعد عن عيناي أو بعيداً عن متناولي منذ مساء الأثنين.أعرف أن يوري ولينا كانا يخططان لحضور حفل الليلة لذلك خطر لي عدة أسباب لإبقاء فيفيان معي،للأحتياط فقط."

لكان فجاً منه السؤال لماذا تكبد نيلز الكثير من التفكير في أمن فيفيان .بدلاً من ذلك،عرض نيكولاي إمتنانه."شكراً لك."

"يوماً ما أنا واثق سوف ترد الخدمة .بهذه الطريقة يعمل عالمنا السفلي،صحيح؟خدمات وديون،بأجر وبدون أجر."نهض نيلز عن كرسيه ومدد ظهره."أنا متجه للسرير.سوف تجد فيفيان في الطابق العلوي.لليسار على أعلى الدرج .الباب الرابع على اليمين.سأجعل رينيه يرسل بطلب أغراضك في الصباح."

تحرك نيكولاي ليقف ،لكن نيلز لوح بيده."لا تسرع على حسابي.إستمتع بشرابك.تناول كأس آخر إن أردت.إن كان هناك شيء تحتاجه ،أطلب رقم واحد على أي من هواتف البيت .سوف يوصلك مباشرة لرينيه."

مال نيكولاي للخلف في مقعده وشاهد مضيفه يختفي.مندهش من التحول الغريب للأحداث ،أنهى كأس البراندي وبحث في حقيبة ظهره للعثور على هاتفه الخليوي الشخصي.فتحه للمرة الأولى من أيام وأرسل رسائل لإيفان ويوري .إتصالات كوستيا لا بد أنها أبلغته بالفعل عن وصوله ،لكنه إتصل به للتأكد فقط.محادثتهما كانت قصيرة ولهدف.

بعد أن أقفل سوستة حقيبته،تحرك نيكولاي لمجموعة شاشات الكمبيوتر.وجد الماوس ونقر على سلسلة من الصور الفوتوغرافية.الآخرون اللذين رأوا لقطات مخدرة لآمعة يمكن أن يكونوا تواقين للحم تحت الفراء أو منحنيات جسد فيفيان،ولكن عينيها أسرتاه.كانتا معبرتين

جداً.
لكن عندما وصل لسلسلة من الصور حيث تقف فيفيان أمام نافذة،أبطء ضغطاته على الماوس.كانت هذه مختلفة عن سلسلة الصور الحسية التي شاهدها للتو.ملفوفة في المعطف ومظللة أمام النافذة،فيفيان قدمت صورة مغرية.أمكنه رؤية الوشم على مؤخرة عنقها.صف من الماس لمع تحته.بدا شعرها الداكن أسود بشكل لا يصدق ضد البياض الثلجي للفراء.الدمعة الهابطة على خدها كشفت عن وجود وجع في القلب.
لم يكن صعباً فهم الرسالة في الصورة.الفراء الأبيض النقي مثل البراءة الحلوة لفيفيان في حين لمحة اللحم أشارت للإثارة الحسية الخفية وجودة في الغنج.لكن الدمعة المنحدرة على بشرتها والجرح،التعبير المسكون تحدث عن الألم ووجع القلب.
الصورة ضربته مباشرة في أحشائه.أنا .أنا فعلت ذلك.أنا الشخص الذي آذآها.
الحرارة الحارقة للغيرة السابقة التي أحرقته لإيجاده نيلز مع هذه الصور تحركت لأدنى مستويات الرغبة .أدرك أنه لم يكن هناك سبب ليكون غيوراً من أي شخص يرى هذه .يمكنهم فقط رؤية لحظة إلتقطها نيلز،لكن هو يمكنه أن يلمسها ويداعبها ويقبلها ويحبها.
إن كانت لا تزال تريدني....
محتاجاً لإجابة على سؤاله،تبع نيكولاي تعلميات نيلز لجناح الضيوف.دخل بهدوء.لم يكن متفاجيء أن ضوء الحمام قد ترك مضاء وبقي الباب مواراباً قليلاً .بعد فترة قصيرة من زواجهما ،عاد للبيت في أحد الأمسيات ليجد الضوء الليلي في زاوية غرفة نومهما مضاء.بعد ما نجت منه وهي طفلة ،حاجتها للضوء لتنام جيداً بدت منطقية.
مال ليتكيء على الباب المقفل لفترة طويلة ببساطة راقبها وهي نائمة.كانت قد إتخذت الجانب الأيمن للسرير ،وهو نفس الجانب الذي تنام عليه في البيت.الجانب الأبعد من الباب .كانت تلف ذراعيها

حول وسادة .بديل عني.
ثوب نوم أسود بسيط غطى جسدها العاري.الدانتيل المقلم إلتف حول صدرها .حاول عدم التفكير في نيلز وهو يسلمها تلك القطعة الصغيرة من الملابس الداخلية لقضاء الليلة .رجل كنيلز على الأرجح لديه متجر للملابس الداخلية لعشيقاته.
على الرغم أنه لا يريد شيئاً أكثر من الزحف للسرير مع فيفيان ،ليحضنها ويتوسل غفرانها وفرصة لتصحيح الأمور والبدء من جديد ،إلا أنه دخل للحمام بدلاً من ذلك.قذر من ليلة في البحر،كان بحاجة لفرك جيد.الخزانة تحت المغسلة حوت مجموعة من أدوات النظافة للضيوف المقيمين لليلة واحدة.إبتسم بتكلف لصندوق الواقي الذكري ،والأمور الأخرى.من الواضح أن نيلز يؤمن بتأمين كل الأمور التي قد يحتاجها ضيوفه.
بعد حمام طويل ساخن،خرج من الحمام بمنشفة فقط تلف خصره .الضوء من الحمام أضاء المكان،ولمح فيفيان تجلس على حافة السرير الطويل.ساقاها العارية متدلية على الجانب،والعباءة القصيرة ملتفة حول أعلى فخديها.
كما لو أنها تشعر بالعصبية،مشطت أصابعها بشعرها لتروضه.لم تحتج لتزعج نفسها بتلك الأمور.بشعر فوضوي،بشعر مثالي...لم يهتم.كانت دائماً جميلة.
عضت فيفيان على شفتها وحدقت بوجهه.لم يكن هناك خطأ ببصيص الخوف في عينيها أو القلق الذي شد فمها بضيق.مشمئزاً من نفسه للتسبب لها بالكثير من الأجهاد ،عبر المسافة بينهما بخطى بطيئة مدروسة .حدقت للأعلى به ،تعابيرها المرتبكة كانت مرآة لمشاعرها.
فجأة عاد نيكولاي لليلة التي حصلا بها على وشميهما المتماثلين.كانت الليلة التي إعترف بها أنها الشخص الوحيد في العالم الذي يمكن أن يركعه على ركبتيه.أرادها أن تتذكر ذلك،أراد أن يعيد عقارب الساعة ويعيد اللحظة عندما كان كل شيء جيد ورائع

وجميل بينهما،فسقط على ركبتيه أمامها.
بقلب يقصف في صدره وفم جاف ،لم يعرف ما يقول.كان هناك الكثير من الكلمات،لكن ولا واحدة منهم إقتربت من وصف حبه لها.شاعراً بالضعف وبأنه مكشوف لكن واثقاً أنها لن ترفضه أو تؤلمه،لف نيكولاي ذراعيه حول خصرها وأراح خده على فخديها."أنا آسف.إنه لا يكفي ،أعلم،لكنني آسف.على كل شيء."بعينان مغلقتان،قال."يا تيبيا لو بلو."
أنا أحبك.
طبع قبلة لطيفة على البشرة الناعمة لفخدها."يا ليوبليا تيبيا فيسي دوتشوي."
أحبك من كل روحي.
طبع قبلة مرة أخرى على المنحنى المكور لبطنها الحامل ."يا ني موج زيتبيز تيبيا."
لا أستطيع العيش بدونك.
أخفض رأسه لحجرها."تي نوزهنا ميني."
أحتاجك.
يدا فيفيان اللطيفة داعبت رأسه .فركت بين كتفيه ومررت أصابعها بشعره."تاي نوزهن مني."
أحتاجك.
سحبت حفنة من شعره ،ليس بألم لكن بضغط كافي لينظر للأعلى لوجهها."لا بلوليو تيبيا فيزيم سيردتسيم."
أحبك من كل قلبي.
"لكن عليك أن تكون صادقاً معي نيكولاي."عيناها لمعت بدموع لم تنهمر."لا مزيد من الأكاذيب.سوف نبدأ الآن بالحقيقة ...وإلا."
تهديدها غير المعلن ضربه حتى النخاع."لا مزيد من الأكاذيب،في."
"أعني ذلك،نيكولاي.كل شيء يجب أن يكون على الطاولة."
داعب بطنها."سأقول لك كل ما تريدين معرفته."
أمسكت بوجهه بين يديها الصغيرتين ورفعت رأسه.بدأت

الدموع تتلألأ في عينيها لتنسكب على خديها ."هل تاتيانا عشيقتك؟"

سقط على كعبيه."لا!"

"هل لديك طفل معها؟"

"ماذا؟"تحول للصرامة ."لم تسألين...؟"

"لقد سمعتك.في كواترو.سمعت كل شيء."

أجل،كان من الواضح أنها سمعت أكثر مما قصد...لكن تماماً خارج السياق.

فيفيان بكت."هل تحبها؟"

"أوه،طفلتي."همس الكلمات بنفس متألم وأخذها بين ذراعيه."لا.أبداً .أبداً بتلك الطريقة."

"أقسم على هذا."

"أقسم."وضع ركبته على السرير وسحبها للأعلى على الوسائد قبل أن ينخفض بقربها .لافاً ساقه حول ساقيها ،سحبها ليضمها بإحكام ونظر للأسفل لزوجته .ملكي .دائماً.

مرر أصابعه بشعرها وتتبع شفتيها الممتلئة بإبهامه."أنا لم أقبل حتى تاتيانا."

ليثبت وجهة نظره،أخفض يده لإنتفاخ بطنها .أدهشه أن يفكر أن طفله ينمو هناك."هذا هو الطفل الوحيد الذي صنعته يوماً .أنت."قبلها بحب."المرأة الوحيدة التي تشاركت معها بهذا .أنت الوحيدة التي أثق بها مع شيء ثمين جداً."

أخذ نيكولاي وقته بتقبيل فمها بحب.إستمتع بالليونة الحلوة لشفتيها وقبلها مبعداً الدموع المتشبثة ببشرتها.عندما هدأت ،أمسك بوجهها."حان الوقت لي لأخبرك بقصة."

"عن؟"

"عن صبي وفتاة."قال بإبتسامة إغاظة."هكذا يبدأون عادة."

ضيقت عيناها على وجهه."أي فتاة وأي صبي؟"

"تاتيانا فيليبوفا."

"و؟"

تصلب نيكولاي إستعداداً لرد فعلها."إيريك سانتوس."

تصلبت فيفيان وإنسحبت لتستقيم .شعرها سقط حول وجهها وهي تحدق للاسفل به ،وبخشونة دفعت شعرها لخلف أذنها."هراء!"

هز رأسه ."ليس هراء. إنها الحقيقة."

"لكن..."

"ألم تتسائلي يوماً لم إيريك يكرهني كثيراً؟"

"لقد إفترضت فقط أنه بسبب علاقتك بالمافيا وبي."

"هذا جزء كبير من الأمر،أجل،ولكن تاريخي مع إيريك يعود لعشر سنوات."

تراجعت فيفيان على الوسائد وإلتفتت على جنبها ."أخبرني كل شيء."

"إلتقيت للمرة الأولى بأيريك عندما كان مجرد شرطي مبتدأ .لم يكن بعد فترة طويلة من الليلة التي ...."

"أطلقت بها النار علي؟"أكملت بصوت حزين.

إنكمش وحضنها بأحكام أكثر."أجل.ربما كان الوقت متأخراً من مايو ذاك العام.أعتقد أنه شك أن لي علاقة بأطلاق النار أكثر مما أعلن.لقد سحبني وقام بالتحقيق المعتاد والبحث،وعندما لم يجد شيئاً ،حذرني من أن أبقى بعيداً عنك وعن جديك؟لم أعرف من يكون حتى وقت لآحق تلك الليلة عندما ملأ كوستيا الفراغات لي."أبعد نيكولاي شعرها للخلف بعيداً عن وجهها ."حتى وقتها،كان إيريك يعتني بك."

"لم أكن أعرف ذلك.لم نصبح مقربين حتى بدأت أرتاد المدرسة الثانوية."

"أراد حمايتك.مهما كانت خلافاتي مع إيريك،لطالما أعجبت به وإحترمته لذلك."

"ربما عليك إخباره بذلك."

شخر."ولا فرصة في الجحيم."

"نيكولاي!"حدقت به ،لكنه أمسك بيدها ورفعها لفمه حيث أنتقل لتقبيل أصابعها التي حملت الفرشاة وخلقت

ذاك الفن الرائع.

"تاتيانا إنضمت لي في هيوستن بعد فترة قصيرة.كانت قد قبلت في برنامج الماجستير في إدارة الأعمال،وأعتقد والدآنا أن الوقت قد حان لنا لنتقارب.لقد كرهنا بعضنا البعض من البداية لقد ظنت أنني وغد وأسوء من القرف المكشوط عن أسفل الحذاء،وأنا ظننت أنها ساقطة ثرية فاسدة."

"أوتش."

"أجل."غمغم،مفكراً في معاركهما المدهشة.بالنظر للخلف،أدرك أنهما كانا يتقاتلان كالأخوة أكثر من االعشاق."في النهاية،أدركنا أننا أفضل حالاً كأصدقاء منا كأعداء.ولا واحد منا أراد أن يتزوج.كان ذلك إتحاداً غير مقدس لم نستطع تقبله.أدرت عيناً عمياء عندما كانت تذهب للنوادي والحفلات،وهي تركتني وشأني عندما كان الأمر يتعلق بأعمالي.عندما أنهت الماجستير ،تأكدت أن تحصل على وظيفة جيدة مع أحد شركات تجارة الطاقة .لقد علمتني كل ما بإستطاعتها عن إدارة الأعمال ،والمحاسبة وقوانين الضرائب."

توقف نيكولاي وإستجمع أفكاره."كنت أعرف أنها كانت تقابل شخصاً ما ،وكنت أعرف أن الموضوع يصبح جدياً ،لكنها لم تقبل أن تخبرني بإسمه.لقد جعلت كوستيا يتبعها عدة مرات،فقط للتأكد أنها بأمان،لكنها تخلصت منه.كانت جيدة .جيدة جداً."قال ضاحكاً."لو كانت حرة ،لكنت إنتزعتها ووضعتها على جدول الرواتب لدي.إنها طبيعية عندما يتعلق الأمر بالمكر."

مسح وجهه بيده.بقربه،إنتظرت فيفيان بصبر ليتابع الحكاية."والد تاتيانا بدأ يصاب بفقدان الصبر عندما لم نحدد موعداً .كنت أجد صعوبة في الخروج بأسباب منطقية لإبعاده،وماكسيم كان قد بدأ بالضغط علي لأنهي الأمر.والد تاتيانا كان يمسك بخيط متشدد في المفاوضات ،ويجعل حياته بائسة."

زفر نفساً بطيئاً."وهكذا جلست أنا وتاتيانا وقررنا أن

نتماشا معهما.سوف نتزوج ونتقاسم نفس المنزل...لكن سنعيش حياتين منفصلتين."

أصدرت فيفيان ضجيجاً من عدم التصديق."أجد ذلك صعب التصديق."

حاول أن يرى الأمور من وجهة نظرها.لطالما عرفته ،كزوج حامي ،وغيور ."الطريقة التي أكون بها معك مختلفة،فيفي.في الثلاث أسابيع التي كنت بها في بيتي قبل أن أتزوجك كانت أصعب وأطول أسابيع في حياتي."قرر أن لا يعترف لها أن السجن الأنفرادي كان أسهل من إبقاء يديه بعيداً عنها."تاتيانا وأنا كنا سنحتفظ بغرف نوم منفصلة .لم يكن سيكون هناك حميمية بيننا."

"إذاً ما الذي حدث ؟"

"في ليلة خطوبتنا ،إختفت قبل أن أرفع النخب.أرسلت آتيوم وتين للبحث عنها."

"و؟"

"ووجدا تاتيانا مع إيريك في الزقاق."

"و؟"

تجنب نظراتها المتسائلة.لم يتخيل أنها تريد أن تسمع أن إبن عمها كان يعاشر تاتيانا ضد الجدار."كانا في موقف محرج نوعاً ما."

"لا!"

"بلى."أكد بتجهم.

"وماذا حدث؟"

"ما رأيك؟تين فقد أعصابه اللعينة ،وآرتيوم كان عليه الأسراع للداخل لجلب فانيا.بمجرد أن رأيت فانيا يهرع خارجاً من الحفلة،رفعت النفير لأنني ظننت أننا نتعرض لهجوم أو ما هو أسوء،وعدما خرجت إلى هناك، فانيا،تين وإيريك كانوا يتشاجرون في الزقاق.آرتيوم كان يمسك تاتيانا لمنعها من أن تصاب بأذى.تدخلت أمام إيريك ودفعت بعيداً عن الطريق...وتين ضربني بقوة شديدة لدرجة أسقطتني عن قدماي."

"يبدو أن لدينا شيء جديد مشترك."علقت.

"كيف؟"

"لقد تدخلت بين إيريك وتين عندما كانا يتشاجران في بيتنا.إيريك رماني بعيداً عن الطريق،وتين ضرب المصباح بدلاً من ذلك."

"فعل ماذا؟"الغضب أحرق أحشائه.ما الجحيم الذي كان يفكر به تين في إختيار معركة في منزله؟مع زوجته الحامل واقفة هناك؟"عندما أعود لهيوستن ،سوف أقوم بتحطيم رضفتي ساقيه اللعينة."

"لا،لن تفعل."ربتت فيفيان على صدره."أحتاجه."

أدار رأسه."تلك نغمة مختلفة منك."

"لقد كان جيداً معي.بطريقته الخاصة."عدلت."عندما فتحت حقائبي،وجدت حقيبة من الهواتف المحروقة مبرمجة بإتصالات للطواريء وعنوان منزل آمن.تين كان يطمئن علي كل يوم."

لم يندهش نيكولاي من سلوك تين.الرجل كان لديه لآئحة أخطاء بطول ميل،لكنه دائماً ما يكمل العمل المعطى له.كان مكرساً تماماً ومخلصاً .تنفس نيكولاي بسهولة لعلمه أن ولاء تين قد تحول لفيفيان.هي والطفل في أيد آمنة .

فضولي،سأل."أين يقع المنزل الآمن؟"تلت فيفيان العنوان ،وهو تجمد.بعناية شديدة ،سأل."هل أخبرك تين أي شيء عن المكان؟"

"أخبرني فقط أن لا أجلس على السرير إن أعطوني غرفة .بق الفراش،أظن."

هدر نيكولاي وفرك عينيه."إتسوناك...هريرتي،لقد أعطاك عنوان بيت دعارة غير معروف يملكه أحد معارفنا."

"ماذا؟"صرخت بسخط."أرادني أن أجد ملجأ في...في...بيت دعارة؟"

"كنت ستكونين آمنة هناك."

"كنت سأكون أشعر بالخزي."

"لكن حية."رد نيكولاي."هذا كل ما يهم في

النهاية."حرك وضعه حتى يتمكن من مداعبة جنبها وهو ينهي قصته.تحركت يده من صدرها لوركها وعاد مجدداً بمداعبات بطيئة خفيفة."بعد أن فصلتهم جميعاً،جعلت آرتيوم يعيد إيريك للبيت.لقد وثقت به حتى لا يقوم بعمل غبي.إيفان كان الوحيد الذي يستطيع التعامل مع تين لهذا أرسلتهما بعيداً معاً .أخذت تاتيانا لداخل المطعم.نظفنا أنفسنا قدر الأمكان،تخطينا النخب وجعلنا الأمر يبدو كأننا لا نستطيع الأنتظار للعودة للبيت."

"ثم ماذا حدث؟"

"أخبرتني تاتيانا بكل شيء.لقد قابلت إيريك خلال صديق في الكلية .كان بينهما إنجذاب واضح،وقبل أن يتمكنا من إيقافه ،كانا واقعين بالحب بجنون.إستمرا بعلاقتهما سراً،لكن إيريك أراد أن يعلنها للملأ .أراد الزواج بها.أراد أخذها بعيداً."

"إذاً لماذاً لم يفعل؟"

"ماكسيم ووالد تاتيانا لما سمحا بهذا مطلقاً.لكانا قتلاه لو عرفا عنه."

"كيف لا يزال على قيد الحياة؟"بدت قلقة ومتوترة.

"بعد أيام قليلة من الشجار،كلمة خرجت بأن لتاتيانا حبيب.شخص في الحفلة لا بد رأى شيئاً.آرتيوم،تين،فانيا...لا يمكن أن يكونوا تنفسوا بكلمة .لا بد أنه عضو من موظفين الطعام أو الضيوف.ماكسيم وميخائيل ...والد تاتيانا...كانا غاضبين.كنت آمل في إستخدام طيشها بإعتباره وسيلة لإنهاء الخطوبة المرتبة ...لكنهما أرادا الدم."

"والدها نفسه أرادها ميتة؟"

"لقد جلبت العار لأسرتهما.لقد أحرجته.وضعته بموقف مستحيل مع ماكسيم ."فرك نيكولاي قمة رأسه."كنت أعرف بالضبط كيف سينتهي الأمر.موكراي ديل."إنكمش."عمل رطب للغاية."

إرتجفت فيفيان قربه.لم يكن عليها التفكير كثيراً لتملأ الفراغات.

"أمسكت بها في منتصف الليل،ملأنا حقيبة واحدة ووضعتها في سيارة مسروقة .أخذتها لأحد الحفر الآمنة الخاصة بكوستيا لتختبأ حتى أفكر في ما سأفعله بها...وعندها أخبرتني أنها حامل."

لهثت فيفيان."كانت حاملاً؟بطفل إيريك؟"

"أجل."الآن وقد أصبح على دراية بالحاجة الملحة لحماية طفله الخاص،فهم نيكولاي بشكل أفضل حاجة تاتيانا اليائسة لحماية طفلها."كان علي أن أفعل شيئاً .قام كوستيا بالترتيبات بينما تأكدت في الأنحاء أن لا أحد رآها مع إيريك.كنا محظوظين.لا ماكسيم ولا والدها عرفا أنها تعاشر شرطي مكسيكي."زفر نفساً قوياً ."كانا سينفجران لو ربطا النقاط مع والدك."ثم بضحكة خشنة ،أضاف."بالطبع،سرت قدماً ورسمت خطاً مستقيماً لروميرو بعد ثماني سنوات."

بدا أن فيفيان تحاول هضم إعلانه."هل تندم على ذلك؟"

"ماذا؟مساعدة تاتيانا على الأختفاء؟"

"لا.رسم هذا الخط المستقيم .زواجك مني."

نظراته إرتفعت لوجهها."أبداً.لقد قلته من قبل،وسأقوله مجدداً ومجدداً ومجدداً.أنت أفضل شيء حدث لي يوماً."وضع يده على بطنها الحامل."الأسرة التي نبنيها هي أعظم إنجاز في حياتي.أنت وهذا الطفل سبب حياتي."

راضية عن رده،تقوقعت فيفيان في حضنه."كيف ساعدت تاتيانا على الأختفاء؟"

لم يريد نيكولاي أن يزعجها بالكثير من التفاصيل البشعة ،ولكنه وعدها أن يخبرها الحقيقة عن كل شيء."كوستيا سبب لها الكدمات،دمر سيارة ووضعها بها.غطاها بالدم ،والزجاج.تأكدنا أن يكون تين معي عندما يتصل كوستيا ويخبرنا أنه يطاردها،وسار الأمر بشكل سيء.إحتجنا لشهود.أنا وتين وجدنا موقع الحادث الذي أعده كوستيا."

"وبعدها؟"

"تين كان مكلف بالتخلص من السيارة.كوستيا لف تاتيانا بقماش القنب ووضعها في الجزء الخلفي من سيارته الرباعية الدفع.ذهبت معه إلى ورشته حيث أنهينا آخر الموضوع."

"ماذا تعني؟"

"كوستيا وضع يده على جثة رجل جديدة .ظن أن رجل لآتيني سيكون أفضل غطاء،خصوصاً إن حصل شخص ما على لمحة من إيريك.كنا بحاجة للتأكد من أن الرئيسين في الموطن القديم ليس لديهما أي سبب للمجيء إلى هنا والبحث وطرح الأسئلة.دمر كوستيا وجه الرجل ليتأكد أن لا أحد سيكون قادراً على معرفة إن كان إيريك أم لا."

"من أين حصل على الجثة؟"

"سلادكيا..حلوتي."قبل جبهتها ."نحن لا نطرح هذه الأسئلة على كوستيا."

"أبداً؟"

هز رأسه."هناك أشياء حتى أنا لا أريد معرفتها."

"إذاً ماذا حدث بعد ذلك؟"

"أخذنا صور...وأصابع."

شهقت فيفيان نفساً مرعوباً."قطعتم إصبعها!"

جفل نيكولاي."كان كريهاً إلى أقصى حد،لكن كان يجب القيام به.كوستيا تأكد أن تكون العملية بأقل قدر من الألم وآمنة للطفل .أخذ خنصر يدها اليمنى .وتم إرساله إلى روسيا مع إصبع الرجل.قبل ماكسيم وميخائيل البرهان ...وكان هذا ما حدث."

"لكن لا بد أن تين رأى إيريك لآحقاً.وآرتيوم وإيفان."أضافت ."ما الذي فكروا به؟"

"لم يحتاجوا ليفكروا بشيء.تاتيانا ماتت.الرئيسان الكبيران سعيدان.هذا كل ما يهم.إن كانوا قد فكروا بشيء،فكان أن كوستيا قد قص يد الرجل الخطأ بطريق الخطأ.لكن الأمر إنتهى.تم القيام به.لم يكن هناك فائدة

من التحدث عنه أو طرح الأسئلة."

"لم أرسلتها إلى هونج كونج؟"

"لم نفعل.ليس في البداية.لقد أرسلناها إلى سيدني لتختفي حتى تنجب طفلها."لم يريد أن يخبرها بهذا الجزء من القصة.ولكن لم يكن هناك توقف الآن."لقد فقدت الطفل حوالي العشرين أسبوعاً من الحمل.كان هناك نوع من العيب الخلقي.كروموسومات سيئة."إبتلع ريقه بقوة لخوفه من حدوث شيء رهيب جداً لطفله ."كانت فتاة."

"هل إيريك يعرف؟"

"لا."

"لم لا؟"الغضب ملأ صوتها."كان والد الطفلة.لديه الحق بأن يعرف!!"

"تاتيانا لم تريده أن يأتي للبحث عنها.لم يكن الأمر آمناً.وأنا وافقت على ذلك.خططنا لإخباره عندما يصبح الوقت مناسباً...لكن بعدها فقدت الطفلة وقررت أنه من الأفضل تركه يذهب."

"ماذا عن إيريك؟ماذا عما يريده؟"

"تلك لم تكن مشكلتي أو مصدر قلقي."صرت فيفيان على أسنانها ،وهو أعطاها نظرة."أعرف كم يبدو هذا بارداً،لكنها الحقيقة.تاتيانا كانت صديقتي.وإيريك لم يكن.لقد حميتها وحميت إيريك على حساب نفسي."

هضمت إعلانه قبل أن تسأل ."ألم يبحث إيريك عنها ويحاول إيجادها؟"

"لقد فعل.لقد وصل فقط لطريق مسدودة.تعرفين كيف هو كوستيا.فهو دقيق بشكل مخيف.لقد جعلنا الأمر يبدو كما لو أنها حزمت أمتعتها وهربت في منتصف الليل.لم يكن هناك أثر لحطام السيارة الذي أعددناه لماكسيم ووالدها."

تردد نيكولاي قبل أن يعترف."جاء إيريك لرؤيتي في أحد الليالي،في الزقاق خلف الساموفار.كان ثملاً وغاضباً،وحاول إرغامي على الأعتراف بأنني آذيتها

لكنني لم أفعل.لقد هاجمني.تقاتلنا.كان الأمر عنيفاً ودموياً.الوغد الصغير ضربني بزجاجة بيرة أخرجها من القمامة ،وأنا جعلته يفقد الوعي بركبة على رأسه."

"هذا أمر فظيع!"

"كان كذلك."

إصبع فيفيان تتبع الندبة السميكة المعقدة على صدره."هنا؟"

أومأ نيكولاي."لقد كنا أعداء من وقتها.الجميع في العالم السفلي يفترض أنني قتلت تاتيانا وصديقها.كنت سعيداً بتركهم يعتقدون ذلك،بمن فيهم إيريك."

"نيكولاي."قالت بحزن.

ربت على يدها."كان الشيء الصحيح لفعله.الناس يعتقدون الأسوء بي على أي حال.من الأفضل تركهم يفكرون أنني قضيت على خطيبتي والرجل الذي خانتني معه بدلاً من التشكيك بسلطتي أو حلولي."

"لا زلت لم أحب الأمر."

"أعرف أنك لا تحبينه.لقد فعلته لحماية كلاهما.كانت الطريقة الوحيدة."

تنهدت فيفيان."إن كنت مررت بكل هذه المتاعب لمساعدتها على الأختفاء وبناء حياة جديدة كتاتيانا ميلنيكوفا،فلم بحق السماء عادت الآن؟لم خاطرت بكل شيء؟"

"والدها مات.شقيقها مات.لم يبقى لها أي عائلة بالدم.عائلة والدها الأجرامية تحطمت لأشلاء.تم إستيعاب الكثير منهم في منظمة ماكسيم .ليس هناك تهديد على حياتها أو على إيريك الآن."توقف ليصحح كلماته ."حسناً...لا ينبغي أن يكون،لكني أظن أن ماكسيم غير سعيد لأنها لا زالت على قيد الحياة."

"لأنك كذبت عليه؟"

"هذا جزء من السبب،أجل."تتبع بأصبعه أسفل خدها وعلى طول فكها."لقد وجدت شيئاً خلال تدقيق ربيع هذا العام.هناك سلسلة دفعات مرتين كل عام تذهب من

حساب مصرفي في موسكو لحسابات مختلفة في هونج كونج إلى سان فرانسيسكو إلى هيوستن.لقد تتبعت الأموال إلى واحدة من شركات ماكسيم الخفية.إفترضت أنني كنت على الجهة الثانية من هذه الصفقة،ولكنني لم أكن.لم نعرف لمن يدفع ،لكنه مال كثير.يعود لعشرين عاماً ماضية."

"عشرون!"

"غريب،صحيح؟"

"جداً."

"لكن السبب الرئيسي لرغبة تاتيانا برؤيتي لأنه تم عرض وظيفة جديدة مذهلة عليها.يفينجي جوكوف كان يحاول أن يطاردها للإنضمام إلى شركته .إن قامت بقبولها،فربما يكون لها أعمال من شأنها أن تجلبها إلى هيوستن.لم تريد أن تسبب المتاعب لي."

"لكنها سبب المتاعب لك."أصرت فيفيان.

"أجل ،لقد فعلت."حرك مفاصله على طول وجهها ."لكن معظم تلك المتاعب كانت من صنعي الخاص.كان يجب أن أكون صريحاً معك حول تاتيانا وإيريك.كان ينبغي أن أخبرك عن عودتها للمدينة .كان ينبغي أن أخبرك أننا سنعقد إجتماعاً خاصاً."

"لكنك لم تفعل."همست فيفيان.

العار نهش به."لم أفعل."

"لماذا؟"

"لا أعرف."هز رأسه."لم أريد مطلقاً لأي من ذلك أن يؤثر بك.لم أريد وضعك في موقف حيث يكون عليك إخفاء سر عن إيريك.لم أريدك أن تقلقي بشأن هذه المرأة العائدة لحياتي."لمس بجبينه جبينها ."كان غباء.لقد جعلته أسوء بمحاولتي لحمايتك."إبتلع ريقه بعصبية ."هل يمكنك أن تغفري لي؟"

"أجل."أعطته جوابها بحرية ودون تردد .

"أنا لا أستحق هذا."

"أحبك.أريد أن أجعل زواجنا ناجحاً....لكن عليك

العمل معي."

"أفهم هذا الآن.مؤخراً،قمت بكل شيء خطأ .لقد آلمتك وجعلتك تبكين.أنا وغد بائس لفعلي ذلك.سوف أحاول بجهد أكبر،فيفيان."ثبت نظراتها وأقسم بعهد."سوف أحاول بشدة لعينة لأكون جيداً ولأجعلك فخورة.سوف أفعل أي شيء،فيفيان.سوف أفعل أي شيء تريدينه."

إرتفع حاجباها المقوسان ."أي شيء؟"

"أي شيء."

إرتفعت على راحتها ونظرت للأسفل لوجهه.لفترة طويلة مخيفة من الثواني،درسته.لم يستطع قراءة وجهها.الظلال في غرفة نومهما أخفت تعبير عيناها.زاويتا فمها إرتجفت.لمح لسانها الوردي يمر على شفتيها.كانت لمحة أثارته وهو يفكر في كل الطرق الأخرى التي سيستمتع برؤية ذلك اللون الوردي للسانها .

"في؟"

كما لو كانت تستجمع شجاعتها،تنفست بعمق."أريدك مستلقياً على ظهرك.ضع يديك خلف رأسك وأبقهما هناك."

"ماذا؟"رمش بدهشة لأمرها.متى أصبحت متسلطة هكذا؟لم وجد فكرة تولي السيطرة لفيفيان الحلوة البريئة خاصته مبهجة للغاية؟

"سمعتني."تتبعت الوشوم من تيجان الزفاف الأرثذوكسية مع إسميهما وموعد زواجهما المدرج تحتها."قلت أنك ستفعل أي شيء لأجلي.أريد هذا."فركت راحتها على صدره."على ظهرك.يديك خلف رأسك."

ليساعده الرب،لكن جسده تصلب .تحركت فيفيان لوضع الركوع قرب وركيه.إنتظرته ليمتثل لتعليماتها.لم يتحرك على الفور."أين تعلمت هذا؟"

"قضيت بعد ظهر يوم مدهش وأمسية مع نيلز."

تذكر تلك الصور الحسية.وإحترق نيكولاي من الغيرة.ما

الذي علمها إياه نيلز وكيف؟"إن لمسك...."
"أعرف،أعرف،أعرف."قالت فيفيان بزفرة درامية وحركت عينيها."سوف تقطع أصابعه وتكسر ساقيه."بإبتسامة ماكرة تعد بنزهة لن ينساها أبداً ،أعطت فيفيان كتفه دفعة قوية أجبرته على الأستلقاء على ظهره."لكن لآحقاً."رفعت ساق واحد بوتيرة بطيئة مثيرة ولمست أعلى فخده."الآن،دوري في اللعب."
تنفسه أصبح قوياً وسريعاً."سولنيشكا."
ممسكة بيديه،شابكت أصابعهما ورفعت ذراعيه للأعلى وفوق رأسه.ضغطته على الفراش وضغطت فمها على فمه.حاول تقبيلها لكنها منعته."لا."
رجفة من الحاجة عزفت في جسده .مذهول من التحول في زوجته ،تساءل."ماذا حدث بينما أنا بعيد؟"
مالت للأسفل وعضت شفته السفلى.لدغتها أرسلت موجات إهتزازية في صدره وبطنه."لقد عرفت أخيراً مكاني.""

كان نيكولاي يخشى أن تعود تلك الكلمات لتطارده.كان لديه شك أنه على وشك القيام بالتكفير عن ذنبه كاملاً.

نهاية الفصل التاسع عشر

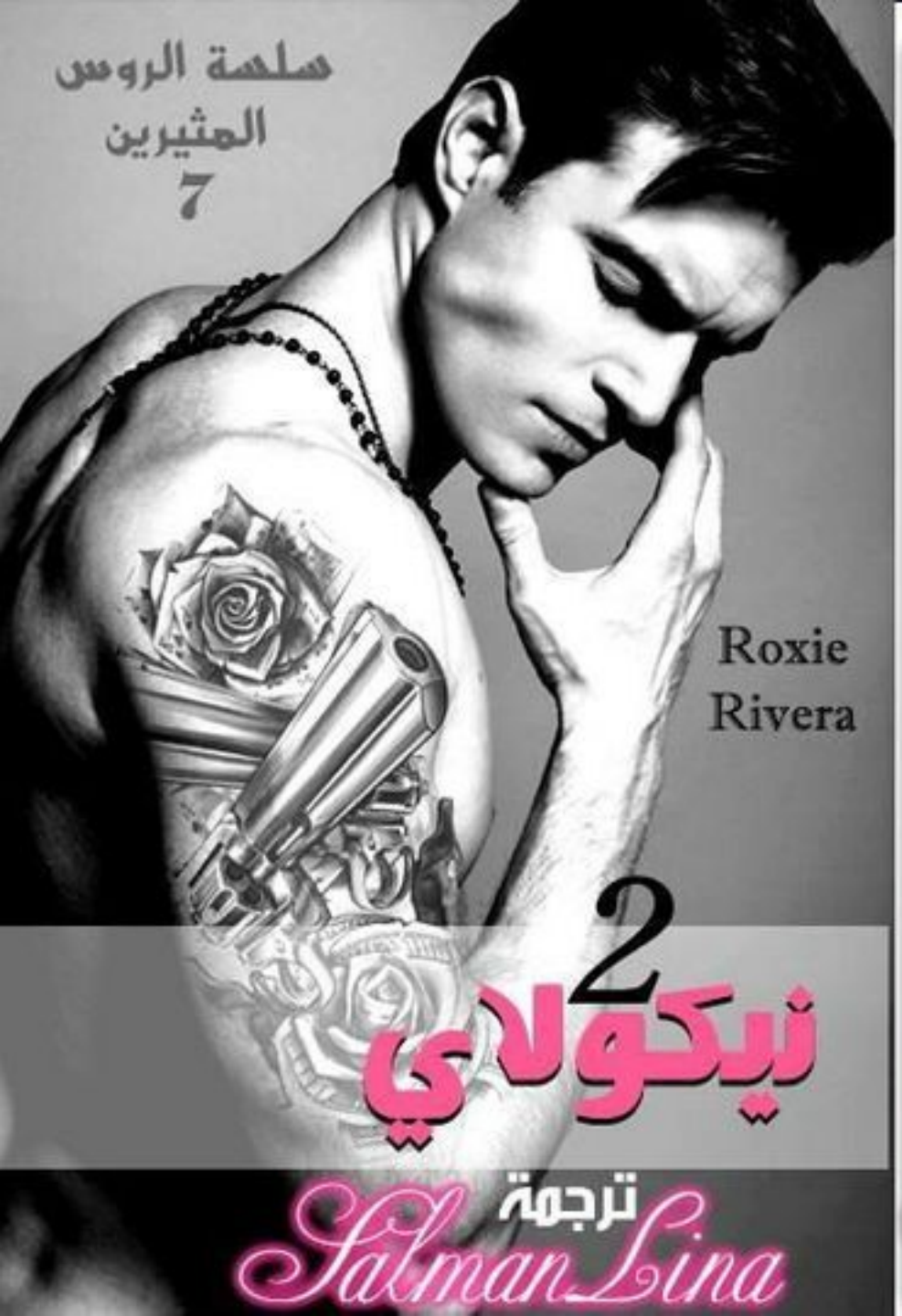

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie Rivera

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل العشرون

يمكنك القيام بهذا .

لا زلت غارقة بالراحة لرؤية نيكولاي بلحمه وشحمه ودون أن يصاب بأذى،ضغطت على أعلى فخديه وإحتجزته مكانه بإحكامي يديه فوق رأسه.نظرت له بحثاً عن جروح جديدة أو ندوب لكني لم أرى شيئاً.لا زلت لم أسأله أين كان طوال الأيام الخمسة الماضية.

على العشاء،كان نيلز قد إنزلق في الكلام عن تتبعه تحركات نيكولاي في جميع أنحاء أوروبا .الدنماركي اللعين لم يخبرني لم كان كل ذاك الهراء من التآمر والغموض ضروري،لكنه وعدني بأن نيكولاي سيعود لي قبل شروق الشمس،كاملاً وبدون أن يصاب بأذى.

والآن ها هو هنا ،مسطح على ظهره ويحدق في وجهي بحيرة.

لمحت الومضة الصغيرة من الذعر في عينيه الفاتحة ،وإبتسمت له بتشجيع .بعد الأساءة المروعة التي نجا منها وهو في الملجأ عندما كان طفلاً،كان علي أن أكون حذرة للغاية معه.كان هناك سبب لحبه أن يكون هو المسيطر دائماً...في غرفة النوم وفي خارجها.كانت آلية دفاعية بالنسبة له وطريقة لضمان أن لا يتعرض للأذى مجدداً.

مداعبة أنفانا معاً ،همست ."لن أؤذيك."

فك نيكولاي توتر،وإبتلع ريقه."أعرف."

"أريد فقط أن أجعلك تشعر بأنك بخير."قبلت خده الأيسر ثم الأيمن."أريد أن أجعلك تتذكر كل الأسباب التي تحبني لأجلها."طالبت بفمه بحنان."وكل الأسباب التي تريدني لأجلها."

"أنا لا أحتاج لتذكير .لم أنسى أبداً."تلوى نيكولاي تحتي،والمنشفة المنتفخة لآمست ساقي من الداخل.هدر لتلامس جسدينا."دعيني أحصل عليك،في.أحتاج لإمتلاكك."

عصرت ركبتاي على جانبي جسده ،وأوقفت محاولته لإمتلاكي ،وهززت رأسي."لا."

"في."هدر بحاجة وحاول أن يرفع نفسه ليقبلني."بلى."
"لا."تهربت من فمه."هناك ثلاث قواعد لهذه اللعبة.تبقي يديك عالياً هنا.تبقى ثابتاً.لا تلمسني."
"فيفيان."تنفس بإسمي بزفرة عالية."لا أستطيع.لقد مر وقت طويل."
"بل تستطيع."حركت لساني على شفتيه."وستفعل."
"إن لم أفعل؟"
"سوف أذهب لغرفة النوم المجاورة وأحبس نفسي في الداخل."تذكرت النصيحة التي أعطاني إياها نيلز بعد العشاء بينما نتشارك مناقشة مثيرة للأهتمام عن الرجال والجنس."الليلة،سوف نبدأ هذه اللعبة من جديد."
عيناه ضاقت."هل كانت هذه فكرة نيلز؟"
"في الواقع."طبعت قبلاً على طول فكه."هذه بدأت كفكرة يوري."
"يوري؟"بدى مصدوماً."لماذا؟"
"لقد سمع عن إنفجارنا في المطبخ.أخبرني أنني يجب أن أساعدك على تذكر مكانك."ضغطت فمي على الخنجر الموشوم على جانب عنقه."قال إنك يجب أن تعود للبيت كل ليلة ،تركع على ركبتيك وتقبل قدماي بإمتنان."
إبتسامتي المتسلية ماتت عندما قابلت نظرات نيكولاي الداكنة والجادة .وجهه المتصلب والغير قابل للقراءة أقلقني.هل تجاوزت الحد كثيراً؟
"إنه محق."خفف نيكولاي من توتر جسده."أنا الرجل الأكثر حظاً على هذا الكوكب لأن فتاة مثلك وافقت على ربط نفسها بي."إبتلع ريقه ،وبدى قلقاً فجأة ،وإعترف."أعتقد أنني آخذك كأمر مسلم به أحياناً.وعلي أن لا أفعل ذلك." أغلق عينيه."إنه صعب علي ،سولنيشكا.لا أعرف كيف الطبيعي يكون.لم يكن لدي والدين متزوجين لتقليدهما.أنا أتعثر وأتخبط في الظلام."
آخر ذاك الجدار البارد الجليدي الذي نصبته من المرارة

والغضب بيننا ذاب."أشعر بنفس الطريقة.دائماً ما أنظر لديميتري وبيني للأسترشاد بهما.يبدو أنهما ينجحان معاً."

"أجل.ديميتري زوج جيد وأب مدهش."أثنى نيكولاي على صديقه بلهجة كئيبة ."لطالما كان أفضل في تلك الأمور.إيفان،أيضاً." أضاف ."أرى الطريقة التي يكون بها مع إيرين .الأمور سهلة بينهما."

"أظن أنهم يعملون بجهد لجعل الأمر يبدو بتلك السهولة .من فضلك لا تستاء من ذلك ،كوليا.أنت وأنا؟يا الله،نحن ملتويان ومدمران." ملت للأسفل وقبلته ،طويلاً وعميقاً وبحب."علينا فقط أن نستمر في المحاولة."

"سأحاول ."وعدني."سوف أحاول بجهد بالغ لأجلك."

"حالياً،أريدك أن تحاول أن تثبت وتبقي يديك لنفسك." إبتلع ريقه وأومأ."سأحاول."

أمسكت برسغيه ودست يديه خلف رأسه .بمجرد أن تم تأمينها وإبعادهما عن الطريق ،بدأت بأعلى جبينه،وبدأت بطبع القبل لأسفل جسده.إرتجف نيكولاي تحتي ،تركت شفتاي تحومان حول مناطقه الحساسة وركزت قليلاً على الأماكن الأقل إثارة.

عندما وصلت لسرته ،تركت سلسلة من القبلات حولها ثم إنتقلت لفخديه وطبعت قبلاً على النجوم التي تزين ركبتيه وقمم قدميه.

"في."قال بأوه ."دعيني ألمسك."

"ليس بعد."إبتسمت بطريقة شريرة وأنا أعجن عضلات فخديه المشدودة .أمسكت بالمنشفة وسحبتها عن وركه بحيث يتمكن من رفع مؤخرته .سحبت المنشفة لأحررها وقذفتها على الأرض."لا زال دوري للحصول على المرح."

"يمكنني جعل هذا مرحاً لأجلك."

وضعت إصبعاً على شفتيه ."هشش.الصبر."

راغبة حقاً بدفعه للجنون ،إلتفت نحو قدميه وإمتطيت ظهره.ونشرت فخداي حتى يتمكن من رؤيتي كلي

وبدأت بلمسه.

"اللعنة ،في!"سحب نفساً مهزوزاً ."أنت تقتلينني."

في النهاية ،فمه طالب بفمي بقبلات مثيرة حسية،ولفتت ذراعاي حول كتفيه ،وسحبته نحوي بقوة لأضمه بأحكام.لم أحصل على كفايتي منه .كنت أريد أن أشعر بالحرارة التي تشع منه داخلي.كنت أريد أن أثمل برائحته وطعمه.لم أرغب بأن يبتعد عن عيناي مطلقاً مجدداً.

"أنا أحبك."ضمني بقوة ."أحبك."همس لي."أحبك."

عندما إنخفض نيكولاي على ظهره أخيراً ووضع ذراعيه على عينيه.خرجت من السرير ودخلت للحمام قبل أن أعود له .إستلقيت على جنبي ،وهو تدحرج مقابلي.همس بلطف في أذني قبل أن يقبل خدي بحب.تمسكت بقوة بالذراعين الملتفة حولي وإبتسمت .كان أمامنا الكثير من العمل ،لكنني لم أكن خائفة من توليه.ولا هو كان خائفاً.

"من الرائع العودة للبيت."غمغم بحنان.

"البيت؟أنا.كنت أنا مأواه .كنت ملاذه.

مغلقة عيناي،ذبت في أحضانه."أجل،إنه رائع."

++++++++++++++++++++

"تي تاتيا كراسيفايا."أنت جميلة جداً

أخفضت عصا الماسكارا التي كنت أستخدمها لترتيب رموشي وإبتسمت لإنعكاس نيكولاي في المرآة .كان يتكيء على إطار الباب ويراقبني بعيون مشتعلة بالحب والرغبة.لقد قضينا اليوم بالكامل مختبئين في جناح الضيوف في عقار نيلز،لكن الآن كان قد حان الوقت للخروج ومواجهة العالم...معاً."شكراً لك."

"لدي هدية لك." دفع نفسه عن إطار الباب وسار نحوي.

على الفور تعرفت على ألوان وشعار الكيس الذي وضعه على الكاونتر.إنه ينتمي لمحل مجوهرات يملكه كازيمير أبراموف .كانت إبنته زويا أفضل مصممة مجوهرات في هيوستن.

"تفضلي."أشار للكيس ."إفتحيه."
وضعت جانباً الماسكرا وسحبت المناديل الورقية المذهبة من الكيس الأزرق .وصلت للداخل وسحبت صناديق المجوهرات .دقات قلبي تسارعت بإثارة ،وأنا أفتح العلبة الطويلة الرقيقة ولهثت."كوليا!"
"أردت أن يكون لديك شيء خاص لهذه الليلة.زويا أدهشتني بهذا."
لمست الذهب اللماع والماس المتألق .كانت قد أدرجت لقب نيكولاي لي في تصميم بزوغ الشمس .كان فاخراً وأنيق وقطعة حقيقية معبرة.
"دعيني أفعل."أخرجه نيكولاي من العلبة ولفه حول عنقي.أبعد شعري جانباً وربط المشبك.قَبل الجزء الخلفي من عنقي.بقيت شفتاه هناك ،،وأنا إرتجفت للمسة الحسية.
قطعة تلو قطعة،ساعدني بوضع ما تبقى من المجوهرات.بدت مذهلة مع ثوبي الأسود .بيداه على كتفاي،ضغط نيكولاي قبلة على قمة رأسي ."أنا فخور جداً بك،في.آمل أن تكون هذه الليلة كل شيء تريدينه أن يكون."
ملت للخلف عليه ورحبت بذراعيه التي إلتفت حولي.وضعت يداي على أكمام سترته وثبت نظراته في المرآة ."أنا سعيدة للغاية لأنك هنا معي ." شبكت أصابعه وأنزلتهما إلى معدتي المنتفخة .فرك الأنتفاخ الخفيف هناك،وأنا أخبرته."أنا سعيدة لأنك هنا معنا."
"هناك دزينة من الرجال الذين ندين لهم بالفضل لوجودي هنا."بعد فطور متأخر ،كان قد أخبرني بكل الحكاية المجنونة لرحلته العالمية .شعرت بأنه لا يريدني أن أقلق حول منعه من السفر،لكن كان لدي شعور سيء أنه كان طلقة تحذير من ماكسيم.كانت طريقته في توجيه رسالة .عد للطريق ...أو سأدفنك.
"كنت سأقترح إرسال سلال من الفاكهة أو زجاجة نبيذ لطيفة لشكرهم ،ولكن..."

ضحك نيكولاي."سوف أفكر في شيء يلائمهم أكثر."طبع قبلة صاخبة على منحنى حلقي."هل أنت مستعدة؟"

"تقريباً." أخرجت نفسي من بين ذراعيه وأنهيت تزييني في المرآة .بعد أن عبأت حقيبة يدي بالضروريات ،غادرت الحمام ووجدت نيكولاي ينتظرني بصبر بالقرب من النافذة المطلة على الحدائق ."سيكون علينا أن نتفحصها غداً صباحاً .أعلم أنك فقط تكبح نفسك حتى لا تنزل للأسفل لتتفحصها وتقارن."

"لا يوجد أي مجال للمقارنة .أنا أعتني بحديقتنا بيداي هاتين.لقد رأيت مساحاته الخضراء هناك هذا الصباح."بدا حزيناً .،قال."لقد تركت تين وبوي يتوليان مسؤولية الأشجار والنباتات.الله وحده يعلم ما سأجده عندما نصل إلى المنزل."

لعلمي التام بحبه للحديقة والبستان الصغير التي يرعاها بشق الأنفس منذ إشترى وجدد المنزل الذي نتشاركه،ربت على صدره."أنا متأكدة أنهما يرعيان جيداً طماطمك وخوخك."

"من الأفضل لهما أن يفعلا." إشتكى قبل أن يمسك بيدي."يجب أن نذهب.نحتاج للوصول إلى هناك باكراً."

جنباً إلى جنب،نزلنا للطابق السفلي.بدا أن رينيه ظهر من العدم ليعلمنا أن السيارة بإنتظارنا في الخارج.إنزلقنا في المقعد الخلفي ،ونيكولاي أمسك بيدي."كان يجب أن نخصص وقتاً للحجز للعشاء قبل المعرض."

"في الواقع ،لدينا خطط لما بعد العرض."لم أستطع أن أصدق أنني نسيت طلب سيرجي!

"هل لدينا؟"

"أجل.نوعاً ما كنت قد نسيت."الحرارة إرتفعت لخداي."كنا مشغولين قليلاً ،بعد كل شيء."

"قليلاً؟"قهقه بشدة ."سلادكايا."نقر صدغي بأصبعه ."لا أظن أننا قضينا كل ذاك الوقت في السرير منذ كنت في

في إجازة الربيع."
تعليقه ألهم الذكريات لتلك الصباحات المليئة بالشهوة وما بعد ظهر الأيام والأمسيات والليالي البرية.بشرتي أحمرت،وعصرت فخداي معاً ."أظنك على حق."
إبتسم بتلك الطريقة الأكثر إزعاجاً ."إذاً ،ما الذي خططت له لما بعد العرض؟"
"لست أنا.إنه سيرجي."
ذاك التذكير أثار إهتمامه."سيرجي؟" فمه أستقر بخط قلق."كيف تصرفت غالينا مع بيانكا؟"
"أفضل مما توقعت."إعترفت .العشاء الذي كنت قد حضرته في جناح الفندق حيث يقيمون فيه في المساء الذي وصلت فيه والدة سيرجي وشقيقه إلى لندن كانت علاقة مثيرة للإهتمام."لقد حاولت أن أكون بمثابة عازل بين الأثنتين .المحادثة والعشاء مرت على ما يرام."
"لكن؟"بدى أنه شعر أن هناك المزيد .
"إيفان إتصل بي في الصباح التالي .أخبرني أنه إصطدم ببيانكا في ردهة الفندق.أمكنه أن يسمع سيرجي وغالينا يتشاجران في غرفتهم.لم يكن الأمر جيداً."
"اللعنة."
"صحيح؟تعرف كم هو رقيق إيفان عندما يتعلق الأمر بالنساء.أخبرها القليل مما سمعه ثم دعاها للعودة لغرفته لترى إيرين.بيانكا بقيت هناك حتى جاء سيرجي لإحضارها."
"هل تحدثت لسيرجي أو بيانكا؟"
"أجل.مع كلاهما."
"و؟"
"سيرجي يظن أن الأمر سيتحسن مع الوقت.بيانكا مقتنعة تماماً أن غالينا سوف تكرهها حتى الأبدية."
"لن تفعل.سوف تتفهم."
"كيف يمكن أن تكون متأكداً؟أنظر لعائلتي.جداي كرها أبي حتى توفيا.عائلة والدي لم يقابلوني أو يلتقوا بي حتى .فقط إيريك كان شجاعاً كفاية ليفعل."

"بيانكا شخص رائع.إنها ذكية .جميلة.إنها قوية.إنها تدير مشروع تجاري ناجح للغاية."

"هذا ليس ما تكرهه والدة سيرجي وأنت تعلم ذلك."

زفر نيكولاي بخشونة ."أعرف.إنه غباء."هز رأسه."لون بشرة بيانكا لا علاقة لها بقيمتها كشخص ."أعطى يدي ربتة مطمئنة ."سوف أهتم بالأمر."

لم أكن متأكدة كيف سيقنع غالينا أن تتخلى عن عمر من التحيز وتتغلب على عاداتها الاجتماعية المتأصلة ،ولكنني كنت واثقة أنه سيجد طريقة .

"ما الذي خططه سيرجي لهذه الأمسية؟"

كدت أقع من مقعدي وأنا أقول."سوف يطلب يد بيانكا الليلة."

"الليلة؟"

"أجل."درسته بشك."لا تبدو متفاجيء كما توقعت لتلك الأخبار."

"لقد رأيت سيرجي عند أبراموف.ساعدته على إنتقاء الخاتم."

يمكنني فقط تخيل كلاهما،كتفاً لكتف فوق صينية مجوهرات يحاولان إنتقاء إستايل سندريلا أو القطع المستديرة."هل هو جميل؟"

"إنه مثالي لبيانكا.سوف تحبه."مهد بيده ربطة عنقه."أين سيطلب يدها؟"

"على سطح المعرض."قلت بإبتسامة متحمسة ."إنهم يؤجرونه للحفلات الصغيرة وأحداث أخرى.نيلز ساعده بتحضرينه لليلة.سوف يطلب يدها خلال العرض.كان لدينا حجوزات للأحتفال في مطعم أوصى به يوري.يجب أن يكون لطيفاً."

"يجب أن نحجز طاولة."

"لقد فعلت أنت بالفعل."إعترفت بعصبية ."لقد إستخدمت بطاقتك الأئتمانية للحجز."

نيكولاي ضحك فقط."سأعتبر أنك أصبحت مرتاحة لصرف أموالنا الآن."

"حسناً،كنت لا أزال غاضبة منك عندما قمت بالحجوزات لأفضل طاولاتهم .ربما أكون ،أممم،طلبت كمية من الشامبانيا والنبيذ الفاحش الثمن."

"وهو ما لا يمكنك شربه حتى ؟"بدى متسلياً بعملي.ممرراً أصابعه في شعري ،إبتسم."لا بأس.أنا في الواقع سعيد لأنك لم تترددي في إنفاق المال."داعب كتفي العاري."أكره سؤالك هذا،لكن هل يمكننا الأنتظار قليلاً بعد قبل أن نعلن عن خبر حملك؟"أعرف أنه سيكون صعباً إخفاء السر الليلة ،خصوصاً والجميع يحتفلون ،لكننا في موقف لا نحسد عليه.نحتاج أن نكون على أرضنا ووسط جمهورنا قبل أن نعلن الأنباء."

"بسبب ماكسيم؟"

بدى أن نيكولاي ينتقي كلماته بعناية ."أعتقد أننا يجب أن نكون حذرين."

"لن أقول شيئاً لكن هذا."أخذت يده ووضعتها على بطني."يزداد إخفائه صعوبة.سيكون علي التبضع بقسم الأمومة ما إن نصل للمنزل."

نظرة دافئة عبرت وجهه.بحب داعبني."إنه يحدث بسرعة كبيرة .أشعر أنه كان البارحة صباحاً عندما دفعتك للحمام مع فحص الحمل."داعب عنقي وأدار وجهي حتى يتمكن من إلتقاط فمي بقبلة محبة معطائة ."أحتاج أن أبطيء وأمضي المزيد من الوقت معك.لا أريد أن يفوتني شيء."

غطيت يده بيدي."كما صنعنا هذا بسرعة،أنا واثقة أنه سيكون هناك فرص أخرى في المستقبل لك لتتابع كل شيء فاتك مع هذا الطفل."

حملق بعيداً لفترة وجيزة ،لكن لا زال بإمكاني مشاهدة التعبير السعيد الآمل الذي تراقص على وجهه الوسيم.عندما عاد للنظر لوجهي،كانت تعابيره المسيطرة المعتادة مكانها ،وقال."آمل أن نحصل على الفرصة للقيام بذلك مرات عديدة."

أرحت رأسي على ذراعه وتمتعت بالقيادة المريحة

لحرارته ورائحته .الأمور بدت جيدة بيننا مجدداً.كان الأمر غريباً،لكن الجدل والأنفصال القسري ورغبة نيكولاي بعبور نصف العالم في مخزن طائرة شحن ،المقعد الأمامي في سيارة قديمة ومقصورة قارب متهالك بدى أنه يذكرنا بما هو مهم حقاً.لا شيء آخر...لا شيء آخر...يهم عدا نحن الأثنان وطفلنا.

عندما وصلنا للمعرض ،أمسك نيكولاي بوجهي ومرر إبهامه على طول خدي.السعادة الحقيقية والحب المشتعل بوضوح في عينيه أدفأني،وتركني أشعر بالراحة وبأنني قادرة على قهر شيء."لقد حان الوقت لتتألقي،سولنيشكو."

أجل،حان الوقت.

++++++++++++++++++++++++++++++

هز نيكولاي رأسه لنادل يعرض عليه كأس من الشمبانيا وتابع الدخول والخروج من الحشد المزدحم المدعو بدعوة فقط.كان قد فقد مرآى فيفيان وهو يتحدث لوالدة سيرجي وشقيقه. كان قد حرص على الترحيب بحرارة ببيانكا وأشاد نحوها لغالينا.أمل أن يكون رأيه الجيد ببيانكا سيجعل غالينا تشعر بالمزيد من الدفء نحو المراة التي ستكون قريباً إبنتها بالقانون.

عندما رأى فيفيان مع نيلز وزوج لم يتعرف إليهما،أبطأ بخطواته.مسح الغرفة ،ونظراته وقعت على وجوه مألوفة،قبل أن تنتقل لوجوه جديدة .بالحكم على الأستجابة للوحات زوجته ،المعرض كان نجاحاً باهراً .لا يعني هذا أنه شك في أي وقت مضى بنجاحها.

كان قد رأى بالفعل معظم القطع التي كانت تعرضها وتعرضها للبيع ،لكنهم بدوا مختلفين على جدران المعرض.الخليط من الأضواء المريحة والجدران الرمادية الدخانية للمعرض أبرزت تماماً الألوان والقوام لكل قطعة.بدأ يكون فكرة عما سيقدم لفيفيان في لعيد الميلاد .بعد كل شيء جعلها تمر به خلال الأسبوعين الماضيين ،فهي تستحق لفتة رومانسية كبيرة .

أراد أن يعطيها شيئاً يجعلها تشعر بالضعف في ركبتيها.
واضعاً بالفعل خططاً للهدية ،تمتع بمرأى الضيوف ،ومعظمهم من الصحافيين وجامعي التحف،يقفون أمام اللوحات ويتحدثون عنها بحماس.القليلون أعطوا تصريحات إنتقادية .حفظ وجوههم قبل أن يتأكد أنهم رأوه .إنه عادة لا يتمتع بتخويف الناس حتى العظم،لكنه لم يستطع إخفاء تسليته الظافرة عندما هرب النقاد بعيداً عن طريقه.
"كوليا."وقف إيفان أمامه ،لكنه لم يكن مبتسماً كما كان عندما تحدثا في وقت سابق من الأمسية."نحن بحاجة للحديث."
"الآن؟"حملق نيكولاي حول المعرض ."ألا يمكن لهذا الأنتظار حتى العشاء؟"
"لا."بكتفان مرتفعتان وجسده متقدم للأمام قليلاً ،بدى إيفان وكأنه على وشك القتال.
"لا بأس .لنتحدث."
صلب جسده لهجمة عن مشكلاته الأخيرة مع فيفيان.إيفان كان حمائياً جداً مع إيرين والناس اللذين تحبهم .لطالما كان مولعاً بفيفيان وسيأخذ الأمر على محمل شخصي إن لم تكن سعيدة.
"مهما كان الجحيم اللذي كنت تفعله لجعل فيفيان تعيسة جداً فعليه أن يتوقف."أبقى إيفان صوته منخفضاً حتى لا يتمكن أي شخص حولهما من سماعه .خفف موقفه حتى بدا الأمر ببساطة كما لو كانا صديقين قديمين يدردشان ."لن أقف موقف المتفرج وأشاهدك تدمر أفضل شيء حدث لك يوماً."
"لقد تعلمت الدرس،ولن يحدث مرة أخرى."كان هناك القليل من الرجال شجعان كفاية ليخبروه بما يحتاج لسماعه ،وكان محظوظاً لأن إيفان أحدهم .وضع يداً على كتف صديقه العزيز."فانيا،شكراً لك لعنايتك بي."
"ربما أنا لم أعد من عائلتك ،لكنني لا زلت عائلتك."
"أنت أخي الصغير الجيد."

"أنت أخي الصغير الجيد."

"هذا الأخر الصغير الجيد سيركل مؤخرتك إن عرف أن أحد أفضل مقاتليه يعمل حارساً لك تحت ضوء القمر بعد الآن."ضرب إيفان ظهره بحركة مبالغ فيها ليثبت وجهة نظره."أعني ذلك،كوليا .أريد كير خارج رواتبك.إنه فتى جيد .لديه موهبة .وسوف يصل لمكان جيد."

"أنا لم أبحث عنه.هو جاء لي وطلب عملاً .إنه يعمل فقط في الليل."

"وهو الوقت الذي على الأرجح تصبح الأمور به سيئة ."أصر إيفان."لديك الكثير من ذوي العضلات على كشوف مرتباتك بالفعل.كير لي."

لم يكن الأمر يستحق قتالاً سيئاً بينهما لهذا أومأ برأسه ."أنت على حق.إنه لك.عندما أعود،سأخبره أن يرحل.لكن."ثبت نيكولاي نظراته ."تحتاج لإبقاء عينك عليه.إنه يحتاج للمال بيأس كافي يجعله يأتي لي."

"إنها زوجته السابقة ."ربت إيفان على ذراعه بلفتة فهمها نيكولاي جيداً .الهيروين."لقد أوقعت نفسها في بعض المتاعب.لقد أعتنيت بالأمر."

كان بإمكانه القول إن إيفان كان محبطاً لأن كير لم يأت له أولاً ،لكن نيكولاي فهم لم كير بحث عن المساعدة من الآخرين.هؤلاء الرجال الذين يدخلون الحلبات لديهم حفنة من الفخر.بالنسبة لكير الذهاب لمعلمه وطلب المال؟غير ممكن.

أنهيا أعمالهما،إفترقا بإبتسامات ووعد بإيجاد بعضهما لآحقاً.إنضم نيكولاي أخيراً لفيفيان وتم تقديمه لالأستير وهنرييت،الزوج الأرستقراطي المتملق لأحدث أعمالها.بينما يتحدث مع الزوج والزوجة ،لآحظ أنهما مقربين بشكل غريب من نيلز.كانا يعلقان على كل عبارة منه ويحدقان بوجهه بشيء مشابه للعشق.

لم يكن صعباً عليه جمع الدلائل والتوصل للإجابة التي وجدها مسلية .يبدو أن نيلز لم يقصر علاقاته على المغامرات مع النساء فقط.حاول نيكولاي أن لا يتخيل

الزوج الجذاب في منتصف عمريهما مربوطان بحبل أو جلد أو راكعان عند قدمي الدنماركي.ركز بدلاً من ذلك على مناقشتهم حول زوج من اللوحات التي يودان شرائها .فيفيان تعاملت معهما بحذق بذكر وكيل المعرض ،ونيلز إبتعد للتحدث مع الرجل الذي جذب إنتباهه.ثم المحادثة أخذت منعطفاً غريباً .

"إذاً،هل تتمتعان يا عصفوري الحب بالمدينة؟"سأل ألاستير بين رشفات الشمبانيا.

كان هناك شيء في لهجة الرجل أطلقت صفارات إنذار نيكولاي.لف ذراعه حول خصر فيفيان وسحبها أقرب له."لقد وصلت للتو هذا الصباح.الأعمال أبقتني في هيوستن أطول مما توقعت."شرح ."أنا واثق أننا سوف نستكشف كل ما تعرضه لندن خلال عطلة نهاية الأسبوع."

"هذا يبدو جميلاً ."أشارت هنرييت بإبتسامة .نظرت لفيفيان بعينان مهتمتان،لكن زوجته بدت غافلة تماماً عن البريق المفعم بالرغبة في عيني المرأة الأخرى."نحن نستضيف حفل صغير للتعارف مساء الغد.سنحب أن تنضما لنا."أخذت خطوة مغازلة للأمام نحو فيفيان ."أصدقاء نيلز هم دائماً موضع ترحيب في حفلاتنا الصغيرة هذه."

إبتسامة فيفيان إرتبكت،ونيكولاي لم يستطع أن يقرر إن كان منزعجاً أو مستمتع بالدعوة الخفية لحفلة مثيرة برية مع الحشد الذي يعد بضم منحرفي لندن الأثرياء.مداعباً خصر فيفيان ،قال."نقدر هذا،ولكن لدينا خطط."

"ربما في وقت آخر."ردت هنرييت ،ولم تبدو متهيبة ولو قليلاً.

"وقت آخر لماذا؟"تساءل نيلز وهو يعود للمحادثة.

"اوه،فقط حفلنا ."قالت هنرييت وهي تدير الشمبانيا في كأسها ."ظننا أنك ستتمتع بوجودهما هناك."

عينا الدنماركي إتسعت بخفة .زاوية فمه إرتعشت."سوف أتمتع كثيراً بوجودهما."

إستطاع نيكولاي أن لا يحملق في نيلز بسخط على الملأ .تشاركا نظرة كثيفة ،لكن القطب لم يكن متأثراً ولو

قليلاً.إن كان لشيء،فقد بدى متسلياً جداً بنكتته الصغيرة.يد فيفيان الصغيرة ربتت أسفل ظهره لهذا قال بلطف."في وقت آخر."

تحول الحديث إلى إتصالات العمل وألاستير يشير للوجوه بين الحشد التي على فيفيان أن تقابلهم بالفعل .إنتباه نيكولاي تشتت عندما رأى إيرين تتحدث لرجل بدى مألوفاً جداً .الرجل الغير معروف كان يبدو كمحامي،متفاخر ومرتدي ثيابه ليثير الأعجاب.إيرين بدت مرتاحة معه ،ربما مرتاحة أكثر من الآزم.

مسح الغرفة بحثاً عن إيفان ووجد صديقه يعبر الغرفة بخطوات محددة .في الوقت نفسه ،لآحظ سيرجي يأخذ خطوة بإتجاه إيرين .المقاتل كان طويلاً جداً ولديه رؤية أوضح للغرفة .نيكولاي وثق أن إيفان لن يتسبب بفضيحة ،لكن الرجل الآخر كان مستفز عمداً بالطريقة التي يلمس بها ذراع إيرين.

وصل إيفان أخيراً لإيرين،مد يده لصديقها ،لكن الرجل تجاهله .الغريب مال للأمام وقبل خدي إيرين وهو يمرر لها بطاقته.الآن قلق نيكولاي.إيفان لم يكن من النوع الرجال اللذين يسمحون بهذا النوع من التصرف الفاحش.حملق بسيرجي الذي بدى مستعداً للإنقضاض إن أصبحت الأمور سيئة.

إيرين تعاملت مع إيفان بحلاوة .مزقت البطاقة ودستها في كأس شرابها .داعبت مؤخرة عنق إيفان وإرتفعت على أطراف أصابعها لتقبله.ضغط إيفان جبهته على جبهتها ،ونيكولاي نظر بعيداً ،تاركاً الزوج للحظتهما المحبة.

على الرغم من كل شيء أنجزه في الحياة،ثقة إيفان بالنفس عندما يكون الأمر متعلق بإيرين كانت تهتز بسرعة.إنه يحب تلك المرأة كثيراً .إنه اللعنة يعيش لأجلها.لكن نيكولاي يستطيع أن يرى أن إيفان يبقى غير واثق بخصوص قدرته على الحفاظ عليها .كان شيئاً غبياً ليقلق عليه برأيه.إيرين تعشق إيفان وعيناها فقط عليه.

خارج زاوية عينه ،رأى لمحة من شعر أشقر .نظراته الباحثة عادت له،لكنه رأى لينا فقط.عيناهما إلتقت عبر المعرض،وهي عبست بوجهه.ما الجحيم؟إلتفتت على كعبيها،شعرها الداكن تحرك بدرامية ،وإختفت من أمامه.

شاهد سيرجي وبيانكا يتسللان من المخرج الخلفي .لم يظن أن سيرجي سيواجه أي مشكلة مع طلبه ،لكنه بصمت تمنى لمنفذه السابق أفضل الحظ.كان لديه شكوكه الخاصة حول سبب إسراع الزوجين في الزواج لكنه إحتفظ بها لنفسه.

"بمن تحدق؟"طالبت فيفيان،وهي تضع يدها الصغيرة تحت سترته وتحركها لجانب صدره.

أدرك نيكولاي أنهما وحدهما.مرر شفتيه على صدغها."إيفان وإيرين.سيرجي وبيانكا."

"هل أخذها سيرجي للسطح؟"الأهتمام أشرق في صوتها.

"أظن هذا."أغلق جفناه معاً وعطرها يرتفع لأنفه.يا الله لقد إفتقد رائحتها كثيراً .الرغبة في رفع فيفيان على ذراعيه والهرب معها ضربته .أراد إخفائها بعيداً في مكان سري هادىء حيث يمكنه معاشرتها بقدر ما يستطيع.أراد أن يعبد منحنياتها التي تزداد إمتلاء بيديه وفمه .أراد الشعور بأنفاسها المتهدجة في أذنه وهو يدفعها على حافة المتعة.

"دعينا نهرب سوياً."لم يستطع أن يصدق أنه قالها بصوت مرتفع.بالحكم على ردة فعل فيفيان المذهولة ،فهي لم تتوقعه أيضاً.

إبتسامة مرتبكة تلاعبت على وجهها."ماذا؟"

أمسك يدها ورفعها على صدره.،تماماً فوق قلبه."عندما يتجه الجميع إلى هيوستن ،دعينا نبقى هنا."

"نبقى هنا؟في لندن؟"

"إن أحببت."قال بهزة سخية من كتفيه."أو يمكننا الذهاب إلى مكان آخر.سنذهب إلى أي مكان تريدينه."

"ماذا عن مشاكل سفرك؟"

الفصل العشرون

"دعيني أنا أقلق على ذلك،سولنيشكا.أدين لك بشهر عسل.شهر عسل مناسب."غمغم ،مفكراً في كل الأشياء التي تخلت عنها لأجله."دعيني أفعل هذا لأجلك."

عضت على شفتها السفلى وبدا أنها تفكر في ملايين الأسباب لم لا يمكنهما الذهاب بعيداً." أعمالك....."

"أنت تأتين أولاً."

مررت فيفيان أصابعها على طول خده."إذاً خذني بعيداً ،كوليا."

وهذا ما فعله.

نهاية الفصل العشرون

SalmanLina

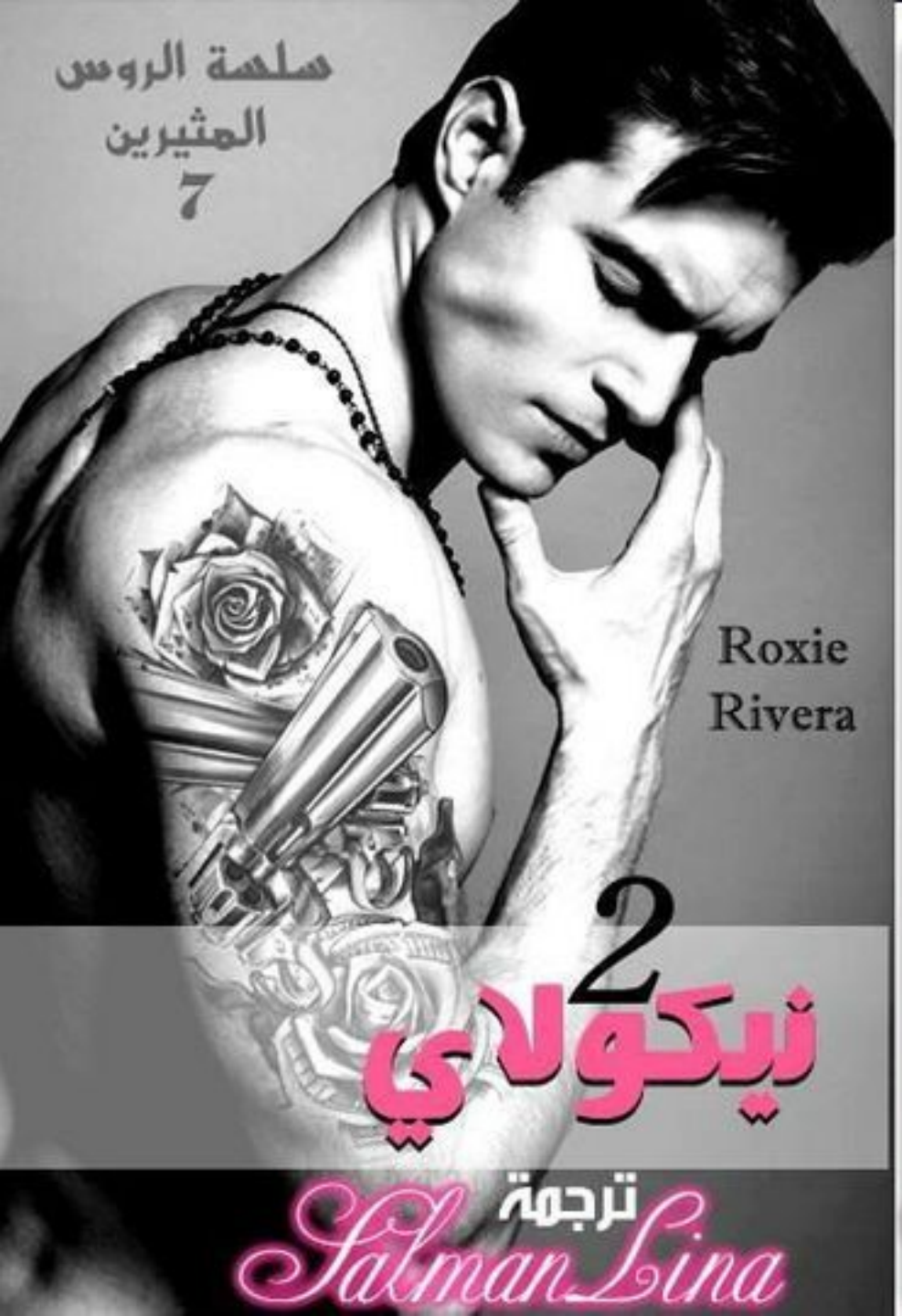

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie Rivera

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الواحد والعشرون

بشهيق طويل ،بطيء ملأت رئتي برائحة البحر الأدرياتيكي.ملت على الشرفة المطلة على الخط الخاص للشاطئ الكرواتي وشاهدت انعكاس القمر المتألق على المياه الداكنة .الشمس سوف تشرق قريباً وسيبدأ يوم جديد جميل.

زوبعة شهر عسلنا المتأخر كانت كشيء من الخيال .لم نغادر لندن حتى المساء بعد أن رحل أصدقائنا إلى هيوستن.في الليلة التي سبقت مغادرة الجميع ،بيانكا وسيرجي شهدا حالة طبية .كنا قد أُعلمنا أنهما سيصبحان والدين ....وأنهما ينتظران توئم !خطوبتهما المتسرعة فجأة بدت منطقية ،لكن أكثر من أي شيء آخر،صليت لأن تخفف الأخبار من مشاعر غالينا تجاه ابنتها المستقبلية بالقانون.

"هل أنت بخير؟"خرج نيكولاي من جناحنا إلى الشرفة.

"أنا بخير."حدقت للخلف نحوه وشعرت برفرفة الرغبة لمرآى هيئته الموشومة الممشوقة وهو يسير نحوي .كان فقط يرتدي سرواله الأسود الداخلي ويتحرك كقط الغاب الذي يتتبع فريسته خلال ظلال الليل."إستيقظت ولم أستطع العودة للنوم."

"لدي وصفة طبية تصلح ذلك."حضنني من الخلف وطبع سلسلة متعرجة من القبل من قمة رأسي على طول رقبتي,ضحكت بهدوء ثم أنيّت وهو يمتص جانب حلقي."كوليا."

"فيّ."عض بخفة بشرتي.

"نحن في الخارج."ذكرته مقطوعة الأنفاس.

"الجو مظلم.وهذا الشاطيء خاص." دفع جانباً الرداء الحريري الذي يحمي كتفاي وضغط قبلاً حساسة على بشرتي.إنحدرت يداه لصدري ثم إلى الأمتلاء لبطني وإستقرت على وركاي.مرر شفتيه قرب أذني."أريدك."

"مجدداً؟"

"أجل."هز نيكولاي كتفيه أمامي ،وضغط جسده المثار على جسدي،وأنا لهثت.

لقد كان نهماً في الآونة الأخيرة.لحسن الحظ،محنة الثلث الأول من حملي كانت قد تلاشت في الخلفية.رغبتي في ممارسة العلاقة نافست رغبته.ربما كنت أتخيل الأمر،لكنني أقسم أن كل نشوة شعرت بها كانت أفضل وأقوى من سابقتها.كنت قد إعترفت بذلك لنيكولاي بالخطأ قبل بضعة صباحات ونحن في السرير.والآن بدا عازماً على رؤية مدى تحسن إستجاباتي.

"ميلي للأمام."حثني ويده تتحرك بلطف على أعلى ظهري.خلع ردائي وقذفه في مكان ما خلفنا.أمسك بقميص نومي ،ورفعه من فوق وركاي قبل أن يهبط على ركبتيه .صدمني بمداعبته لمؤخرتي وربته على فخداي.عندما صرخت ، ضحك وبقي يعذبني.

"كوليا!" أمسكت بشعره وأبعدته للخلف قليلاً .هدر أمام جسدي .أنفاسي تسارعت الآن،وشعرت بالأنقباض المألوف ."أوه،من فضلك،أوه!لقد إقتربت."

عندما أبعد فمه عني ،وقف فجأة ورفعني على ذراعيه وسار بي إلى غرفة النوم ووضعني على السرير....تشابكت أفواههنا ومزقنا ملابس بعضنا.

عندما إنهرنا أخيراً على السرير ،تدحرج نيكولاي على جنبه وسحبني للخلف أمام جسده كرجل الكهف مطالباً برفيقته.لف ساقه على كلتا ساقاي وأخذني بعناق حار.شفتيه رقصت على قوقعة أذني،وغفوت ونيكولاي يخبرني كم يحبني.

في وقت لآحق،إستيقظت على رنين الهاتف الخليوي.نظرت ورائي لأجد نيكولاي نائماً نوماً ثقيلاً.يبدو أنه ينام بشكل أفضل منذ مغادرته لندن،ولم أرغب بإيقاظه ما لم يكن الأمر مهماً.خرجت من السرير وإعدت إرتداء ثوب نومي الذي كان مرمياً على الأرض قبل ساعات قليلة.

شمس الصباح الباكر ملأت الجناح.تطلب الأمر مني لحظة لأدرك أن الرنين لم يكن يأتي من هاتفينا

الموصولين بشاحنيهما عبر غرفة النوم.تبعت الرنين لغرفة المعيشة وإلى حقيبة يدي.الصوت حيرني حتى تذكرت حزمة تين للطواريء.

بحثت في حقيبتي حتى وجدت زوج الهواتف التي دستها بعيداً في الجيب.فقط واحد كان مليء بالطاقة ومفعل،للأحتياط فقط.أخرجت الهاتف الذي يرن ويهتز وأسرعت بالأجابة."مرحباً؟"

"فيفيان،هنا كوستيا.أحتاج للتحدث مع نيكولاي.الآن."

التوتر في صوته أفزعني.كوستيا لديه موهبة في البقاء هادئاً في أسوء الحالات .إن كان بهذا التوتر،فالأمر لم يكن جيداً."أبقى على الخط."

ركضت عائدة لغرفة النوم،وضغت يدي على ذراع نيكولاي وهززته ."كوليا!إستيقظ."

مصدراً ضيجاً منخفض ،مهمهم،مدد ذراعيه فوق رأسه وتدحرج على ظهره.لا بد أنه رأى النظرة على وجهي لأنه جلس بسرعة وأمسك بيدي."ما الخطب؟"

"إنه كوستيا."ورفعت الهاتف في وجهه.

"على الهاتف المحروق؟"إنتزعه مني."كوستيا؟"

تركت السرير وتوجهت إلى الشرفة لإنتزاع ردائي.من الشذرات التي سمعتها من المحادثة،يمكنني القول أن الأمور لم تكن تسير بشكل جيد.توجهت لغرفة المعيشة وطلبت خدمة الغرف لأجل وجبة الأفطار ثم إستفسرت عن جدول الرحلات إلى تيرانا.كنت أكتب الملاحظات عندما جاء نيكولاي لغرفة المعيشة بينما يرتدي قميصه.

زفر نفساً صاخباً ومرر أصابعه في شعره."أنا آسف،في،لكن علينا أن نغادر."

"ماذا حدث؟"

"بيسيان بيسيراج تعرض لأطلاق النار."

لم أعرف ما الذي علي قوله.من سيكون مجنوناً كفاية ليطلق النار على رئيس المافيا ؟"هل هو حي؟"

"أجل .بالكاد."

"من أطلق النار عليه؟"

مرر نيكولاي يده على وجهه."من ضرب هو الرجل الذي إستأجره خوليو خيمينز لقتل ميندو فرناندیز.يبدو أنه كان هناك شريط على العملية.الشريط كان لا يزال في الكاميرا التي إنتهت في كيركوود."

"محل كيروود ملك آبي؟"

بدى متفاجيء من مقاطعتي."هل تعرفين آبي؟"

"أعرفها من خلال شقيقها ماتي.إنه يرتاد الصفوف في مركز هولي للفنون حيث أتطوع بضع مرات في الشهر."

تعابيره أصبحت قاتمة."قبل الأجتماع الذي كاد بيسيان يقتل فيه،القناص أطلق النار على آبي وشقيقها في مركز الفنون.فيني كونولي أنقذ هاردلي."

"أوه يا إلهي."وضعت يدي على فمي لكني أسقطتها بسرعة."إدي ريفيرا سيكون غاضباً."

"سوف يشكل مشكلة."وافق نيكولاي."رجل مع الكثير من المال والأتصالات السياسية ؟يمكن أن يصبح الوضع فوضوياً جداً."ضحك بخشونة ."قذر."صحح."بيسيان في المستشفى.خوليو ميت.لورينزو هرع لمعقل الكارتيل.الالبان سيرغبون بإعلان الحرب على الكارتيل الآن.بالطبع،سيكون عليهم أن ينضموا لروميرو وهيكتور سالاس."

خلال الوقت الذي أمضيناه معاً في مهربنا،نيكولاي كان قد أعطاني معلومات عن الأحتكاك بين مختلف الأطراف .إن كان خوليو قد مات،فتجار الكارتيل في هيوستن سوف يبدأون التنافس على منصبه القديم.بمعرفتي بوالدي،فسوف يجد طريقة لإستغلال موت خوليو لمصلحته الخاصة.

نظرت لنيكولاي بتوجس."والدي؟هل كان هناك؟"

"إنه حي."خمش نيكولاي أصابعه في شعره الرملي."أنا بحاجة للعودة قبل أن تشتعل النيران في المدينة اللعينة."

"بالطبع."على الرغم أنني كنت حزينة لأن شهر عسلنا سيكون عليه أن ينتهي فجأة،إلا أنني فهمت أن الرهانات

عالية."لقد طلبت الفطور.هناك رحلة لتيرانا تغادر خلال ثلاث ساعات.أفترض أنه بما أنك أتيت لأوروبا عن طريق ألبانيا،فسوف تعود بنفس الطريقة."

"سيكون علي ذلك،فقط حتى أكون في الجانب الآمن.سوف نطير مباشرة لتيرانا.سوف تعودين في الدرجة الأولى على رحلة تجارية إلى هيوستن.سوف أتأكد من أن أحد رجال لوكا،شخص بأوراق نظيفة سيذهب معك.سوف أعود لزيك.سأكون خلفك ببضع ساعات لأنني سوف أضطر للهبوط في المكسيك والقيادة لهيوستن.تين،داني،بوي وإيليا سيكونون بإنتظارك في المطار."

لم أحب فكرة أن ننفصل لكنني عرفت أنه للأفضل ."حسناً."

وميض من الذنب عبر وجهه. سار نحوي وأمسك بوجهي."أنا آسف،سولنيشكا."

وضعت يدي على يده."أنا آسفة أن علينا المغادرة،لكني سعيدة لأننا تمكنا من الأبتعاد ،حتى لو كان لوقت قصير."

"سنفعله مجدداً."عانقني،شاداً إياي بإحكام ودافناً وجهه في منحنى رقبتي."سيكون الوضع خطراً في هيوستن،في.الأشهر القليلة المقبلة ستكون صعبة،لكني بحاجة أن تثقي بي."

"أنا أفعل."لففت ذراعاي حوله وقبلت جبينه."سوف نجد طريقة لنتخطى الأمر."

"معاً."قال بحزم."سنفعلها معاً."

متشبثة به ،دفعت جانباً المخاوف التي أضعفت ركبتاي.على الرغم أنني تمنيت لو بإستطاعتنا البقاء هنا والتظاهر أن العالم الحقيقي لم يكن موجوداً ،إلا أنني تقبلت أن ذلك مستحيل.علينا أن نعود.كان قد حان الوقت لنيكولاي ليقوم بخطوته...وأنا سأكون هناك قربه ،أمسك بيده الطريق بأكمله.

نهاية الفصل الواحد العشرون

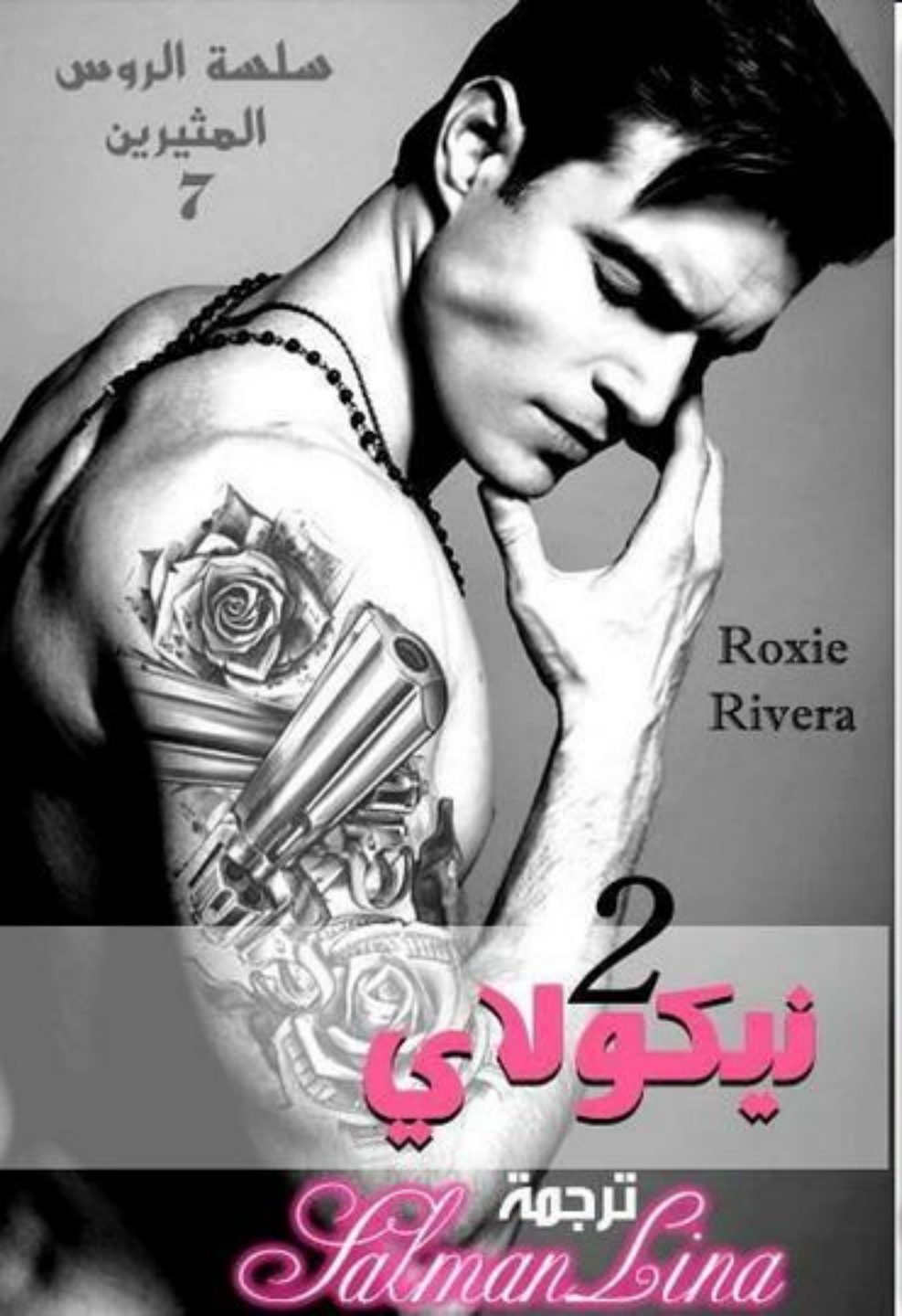

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie Rivera

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الثاني والعشرون

"تبدو فظيعاً."حياه روميرو بخشونة ووقاحة عند نزوله من أحدى طائرات زيك الخاصة في وقت متأخر بعد أربع وعشرون ساعة .

قيم نيكولاي بهدوء والده بالقانون.كان لديه إنتفاخات تحت عينيه وإحدى ذراعيه في حاملها.كان هناك جروح وخدوش على رقبته ومعصمه،ربما من شظايا الزجاج المتطايرة من الرصاص."هل نظرت للمرآة مؤخراً؟"

"لقد كانا يومين طويلن."نظرات روميرو القاسية خفت قليلاً."فيفيان وصلت للبيت بأمان."

الضيق في صدره خف بعض الشيء.فيفيان والطفل آمنان.الآن عليه فقط أن يجد طريقة لإصلاح هذه الفوضى اللعينة الفظيعة حتى يتمكن من أن يضع نفسه بموقف قوي ليبقى الوضع على هذا النحو.

"كان ذلك خيار مثير للإهتمام لتأمين الرفقة لها."

هز نيكولاي كتفيه."لوك أصر.كان أفضل خيار."

على الرغم أن لوكا تطوع شخصياً لمرافقتها إلى الوطن بأمان،الرئيس كان لديه خوف لا نهائي تجاه أكبر رجاله.كاد قد كلف إبن عمه وعمه لمراقبة فيفيان.كان كلا الرجلان ذوا مهارات قتالية عالية ويمكن الثقة بهما لإيصالها للأرض وإلى حماية تين.

حملق روميرو في زيك وهو ينزل درج الطائرة.أومأ بإتجاه الرجل الآخر،ولكن زيك أعطاه القليل من الأهتمام.

"أنا مغادر."أعلن الألباني."أنا على ثقة أنك ستكون على ما يرام وحدك."

"هذا الجويرو من العائلة.وهو ما يعني أنه آمن معي."عينا روميرو الداكنة إلتقت بقزحية زيك السوداء."كنت سأعرض عليك حمايتي،لكني لا أعتقد أنك ستحتاجها."

أمسك نيكولاي بيد زيك بقوة ."شكراً لك،وحظاً موفقاً لك ،أيضاً."

كان لديه شعور سيء عما سيورط زيك نفسه به إن ترك

وحده يتجول في الريف المكسيكي،لكن الألباني لم يكن مشكلته .إن كان يريد أن يحصل على إنتقامه من الكارتيل لإسائتهم لأفضل صديق له،فليكن.كلما كان هناك أقل منهم ممن يصلحون للقتال عندما يحين الوقت،كلما كان أفضل.

وحيداً مع والده في القانون،تبعه نيكولاي إلى الشاحنة المنتظرة.على الرغم من غروب الشمس،إلا أنها كانت لا تزال ساخنة بشكل فظيع.الداخل الجليدي كان جيداً ،وأراح عظامه المتعبة.إتكأ بشدة على المقعد ووصل لحزام مقعده فيما يجلس روميرو خلف عجلة القيادة .

"يا له من لم شمل عائلة من الجحيم."أعلن روميرو وهو يضغط على البنزين.طابور من الدراجات النارية وسيارات الدفع الرباعي تبعتهما من مهبط الطائرات الخاص .ستة من سائقي الدراجات النارية أسرعوا بدرجاتهم وأنطلقوا للأمام ليسيروا في المقدمة .رأى نيكولاي أشعة الشمس المنعكسة عن الصلب المربوط بأجسادهم المكسوة بالجلد.كانوا مسلحين للحرب.

غاضب من الوضع،قال."لقد أخبرتك اللعنة أن تعطي ماندو لخوليو.لقد حذرتك من أن شيئاً كهذا سيحدث.تم إطلاق النار على بيسيان.إبنة نائب رئيسك كادت تقتل."

"إبنة زوجته."صحح روميرو."مارلي إبنة سيدة العنكبوت السابقة."

"لقد رأيت العنكبوت مع مارلي في المدينة.لا يبدو أنه يميز بين رابطة الدم وعدمها.تلك إبنته."لم يستطع نيكولاي أن يصدق أن روميرو يمكن حتى أن يسحب ذاك الخط."أنت محظوظ لعين فقط لأن فيفيان كانت في لندن.رجل خوليو القناص كان سيذهب خلفها تالياً."

فك روميرو تصلب."لا يمكنني تغيير الماضي.إنها آمنة وهذا كل ما يهم."

"إنها آمنة حالياً."معدة نيكولاي إضطربت."حتى ينتهي هذا القرف مع الكارتيل ،فلن تكون آمنة ."

"هناك طريقة واحدة فقط لإنهاء هذا الوضع."حملق

روميرو بعيداً عن الزجاج الأمامي لوجه لنيكولاي ثم عاد مجدداً للزجاج."هل أنت مستعد لإطلاق النداء؟"

قبل فيفيان،لما كان تردد في الموافقة.حياته بدا أنها تنقسم لنصفين مختلفين.الحياة التي كان يقودها قبل أن تتقاطع مساراته معها بطريقة عنيفة وحشية .روحه كانت قد إسودت للأبد بالأفعال المظلمة التي كان قد أداها لمساعدة ماكسيم على كسب المزيد من الأراضي في موسكو.وكان قد جاء لهيوستن بنية كاملة بإستخدام نفس التكتيكات.

حتى الليلة التي كادت تلك التكتيكات العنيفة الوحشية أن تكلف طفلة بريئة حياتها.

لورينزو جوزمان كان يصبح مشكلة.كان يجلس على قمة هرم المخدرات والمال والجشع والذي يتطلب يد قوية.كان على رجاله أن يصدقوا أن كل شيء تحت السيطرة،لكن هذا الشيء مع خوليو أثبت أنه لم يكن مسيطراً.كان ينزلق والطريق للأسفل ستكون سريعة وعنيفة.

لورينزو كان يجب أن يرحل،لكن لا بد أن يكون هناك شخص ينتظر في الظلال للتقدم وتولي السيطرة.هيكتور سالاس كان شاباً،لكنه كان جائعاً وذكياً لعيناً.كان قد قام بعمل سيء مع بوبي فام،لكن نيكولاي يعتقد أنه إن لم تكن الصديقة جزء من المعادلة ،لكان نجح الأمر.لكان بوبي قناة الشحن المثالية لرؤية هيكتور الجديدة والكبيرة للكارتيل.

لكن تلك الرؤية ماتت.هيكتور بحاجة لخطة جديدة .وروميرو كان بالفعل يرمي بثقله مع هيكتور وقد وعد بدعمه.مع الأسلحة التي يضخها ماكسيم عبر روميرو وفي أميركا الوسطى ،فوالد فيفيان كان بموقف ممتاز ليكون لاعباً كبيراً.

لكن لا يمكنهم التسرع.إن ضغطوا على الزناد بسرعة ،فإنقلاب هيكتور سيفشل...وماذا عندها؟من سيتولى السيطرة؟هل سيكون هناك حرب أهلية؟هل ستتقاتل

منظمتين أو ثلاث للحصول على شريحة جوزمان من الكعكة؟

لورينزو يجب أن يرحل،ونيكولاي يجب أن يعطي الأمر في اللحظة المثالية.إنكمش لتفكيره في ملامح فيفيان عندما تعرف أنه قد أعطى أمراً مماثلاً والذي يريده والدها.إنها تؤمن به.إنها تؤمن أنه يمكن أن يكون رجلاً أفضل ..لكن اللعنة.كان يصبح أصعب فأصعب السير على ذاك الخط.

"لورينزو لم يستأجر ذاك القاتل .لم يرسل قاتلاً إلى مدينتي.كان ذلك خطأ خوليو...وخطأك."تأكد من أن روميرو لن يفلت من أي لوم لهذا الوضع."كنت تعلم أن خوليو قد تحطم بعد وفاة طفله.كنت تعرف أن ماندو قد إصطدم بذاك الصبي الصغير وحوله لأجزاء بدراجته.أنت تسترت عليه وساعدته على الهرب لهذا فعل خوليو الشيء الوحيد الذي بوسعه للحصول على العدالة لأبنه."

مدد نيكولاي ساقيه وتنهد."الآن بيسيان في المستشفى،ولورينزو يراقب قاعدة سلطته تنهار."هز رأسه ."وأنت وهيكتور لستما مستعدان بعد.الخطة التي أخبرتني عنها قبل أن أغادر إلى لندن ليست قريبة حتى من الأنتهاء.تحتاج لمزيد من الوقت .إن كان هذا سينجح،فيجب أن تكون صبوراً."

لم يقل روميرو أي شيء.أمسك فقط بعجلة القيادة بإحكام أكثر بأصابعه الموشومة وقاد بصمت.إنتظر طويلاً ليقول أي شيء شك نيكولاي أنه سيتلقى رداً عليه."إمتدادي الأخير كان قبل عشر سنوات طويلة من الأنتظار.يمكنني أن أكون صبوراً لبضعة أشهر أخرى."

فكر نيكولاي أن هذا هو أفضل ما سيحصل عليه من روميرو.

"إنه غريب،ها؟"سأل روميرو بعد فترة طويلة بينما يسيران على طريق مترب."أنت وأنا؟نعمل معاً؟"

"الغرابة ليست قوية كفاية."عبس نيكولاي في الرجل

الجالس بجانبه."أنت حاولت قتلي مرة من قبل."
"وأنت حاولت قتل إبنتي."
"كان ذلك حادثاً! أنت كنت ستقتلني بسبب عقد قتل."
"لقد أنقذت حياتك قبل عدة أشهر.لقد سمحت لك أن تتزوج إبنتي."
"سمحت؟"سخر نيكولاي."في اليوم الذي تحتاجك فيفيان به لتسمح لها بفعل أي شيء هو اليوم الذي ستطير فيه الخنازير."
أطلق روميرو إبتسامة على تعليقه."إنها قوية.لم أكن واثقاً عندما دخلت آخر مرة أي نوع من النساء سوف تصبح."
"إنها مثالية."
أعطاه روميرو نظرة خفيفة ."من الجيد أنك تعتقد ذلك.إنها بحاجة لشخص يؤمن بها بالكامل."
تنحنح."كيف كان المعرض؟"
"كان ناجحاً."لم يكن نيكولاي واثقاً من أنه أنصفها."المقالات في وسائل الأعلام الفنية كانت جيدة جداً،وقد باعت كل قطعة ولديها بضعة توصيات للقيام بها."
تردد روميرو."والطفل؟"
"كل شيء يبدو على ما يرام.سيكون لديها فحص آخر في الأسبوع المقبل."
"جيد.هذا ....جيد."
غرقا في الصمت وهما يواصلان القيادة للمجمع حيث يجتمع روميرو بقادته.نادي دراجات الكالافيراس كان قد تابع النمو بينما كان روميرو في السجن.كنائب الرئيس للفرع الأصلي،كان العنكبوت يضرب طبول التوظيف بجد وغالباً .كان لديهم فروع عبر تكساس،نيو مكسيكو،أريزونا،كاليفورنيا ولويزيانا الآن.عدد كبير من أعضائهم الهائمين على وجوههم في المكسيك كانوا يعيشون في المجمع الذي إستولى عليه روميرو.
منذ بدايتهم،كانوا قد أداروا الحماية والمخدرات للكارتيل ،لكن الآن بما أن روميرو أصبح في

في الخارج،كانوا يتفرعون ويسربون الأسلحة للبلاد لصالح ماكسيم.نيكولاي تمكن من أن لا يظهر صدمته لحجم عمليات روميرو.كان يعلم أن والد فيفيان مشغول ،ولكن يا للسماء!

كان نيكولاي سعيداً لرؤية وجه مألوف عندما خرج من الشاحنة .آرتيوم كان يتكيء على تاهو فضية ويرتشف زجاجة ماء.منهك ومتوتر،كان لا زال يطلق إبتسامة فيما نيكولاي يقترب.تصافحا بالأيدي وصفعا بعضهما على الظهر.

"الأسمرار يبدو جيداً عليك،يا رئيس."

كان نيكولاي بحاجة للضحك كثيراً لهذا ترك ضحكة تهرب منه."شكراً."

"من الجيد عودتك مرة أخرى،لكنني أتمنى لو كانت الظروف مختلفة."

"وكذلك أنا."

"وفيفيان؟هل هي بخير؟"

فهم نيكولاي ما كان آرتيوم يسأل عنه.أومأ ."إنها رائعة."

إبتسم آرتيوم،براحة."جيد.أنا سعيد."

شاعراً بتحديق روميرو،تنهد.لم يريد شيئاً أكثر من الصعود لتلك التاهو والأسراع لهيوستن،لكن يجب أن يتعامل مع هذا الأمر أولاً."دعنا ننتهي من هذا حتى نتمكن من الخروج من الجحيم هنا."

++++++++++++++

فرك نيكولاي عيناه المتعبة.ما يقارب السبع والثلاثون ساعة من السفر بالطائرة والسيارة كانت قد تركت أثرها عليه.فقط علمه أن فيفيان والطفل تحت الحراسة وبإنتظاره في هيوستن أبقياه فعالاً.

حملق في آرتيوم الذي كان يمضغ العلك بين أسنانه ويركز على الأمتداد المظلم للطريق السريع أمامهم.إثنان من أعضاء طاقمه الخاص رافقا سيارة الدفع الرباعي أمامهما.ستة من أكثر أخوة الكالافيراس ثقة الذين عينهم روميرو كانوا يقودون برفقتهم من جنوب الحدود.

"عندما نصل لحدود المدينة،فسوف تختفي الدراجات."حدق نيكولاي في إنعكاس المصابيح الأمامية للدراجة النارية في المرآة ."إنهم صاخبين جداً لدرجة لعينة ويجذبون الكثير من الأهتمام."

"بالتأكيد،ولكنهم أوغاد مجانين لعينين وليسوا خائفين من القتال."بدا آرتيوم وكأنه يشعر بالدفء نحو السائقين الخشنين المرافقين للتاهو ."إن أصبح الوضع مع الكارتيل سيئاً،فلن أمانع بوجودهم إلى جانبنا."

"لا يوجد إن،آرتيوم."نيكولاي كان يفكر ملياً في وضع الكارتيل على متن الطائرة عبر الأطلسي."حيلة خوليو كشفت عن نقاط ضعف لورينزو.الآن نحن جميعاً نعرف أنه يخسر السيطرة.إنه ضعيف وعرضة للخطر."

"من سيضرب أولاً؟"

"ليس نحن ."رد نيكولاي بحزم."أول من يدخل من الباب يتلقى الرصاصة الأولى في الرقبة.سوف ندع شخصاً آخر يحصل على ذاك الشرف."

لم يسأل آرتيوم عن هوية الشخص الآخر .كان على الأرجح يفترض أنه سيكون روميرو،لكن نيكولاي كان يضع رهانه على هيكتور سالاس والمنفذين القليلين مع جنود الشوارع اللذين كان يجمعهم بسرية ليدعموه.هروب لورينزو وهرعه خائباً إلى المكسيك قد أعطى هيكتور وجيشه الصغير إفتتاحية جهنمية .هل سيستخدمونها بحكمة؟فقط الزمن سيجيب.

عندما وصلوا للمدينة،سائقي الدراجات أسرعوا من قربهم وإختفوا على الطريق السريع.نيكولاي ورجاله توجهوا إلى بقعة اجتماع مرتب حيث ينتظرهم كوستيا مع رجل يدعوه الجميع بالشيطان.كابتن شوارع بيسيان المندوب الوجه أوماً بإحترام وإنزلق في المقعد الخلفي للتاهو مع كوستيا.قريباً،سوف يكونون في طريقهم لمستشفى هيوستن حيث يتواجد بيسيان في وحدة العناية المركزة.

"كم وضعه سيء؟" تلوى نيكولاي في مقعده لرؤية

كوستيا والعملاق الألباني الذي ينافس تين وسيرجي في الحجم والشراسة.

"إنه وغد لعين محظوظ."هز كوستيا رأسه برهبة ."الرصاصة إبتعدت عن قلبه بهذا القدر."رفع إصبعين متباعدة ببضعة مليمترات."إحدى رئتيه إنهارت،لكنه مقاتل.الجراحون أخبروا بن أنه سيتم نقله إلى وحدة مركزة أقل خطورة بعد ظهر اليوم إن إستمر في التحسن."

"هذا جيد."هو وبيسيان لم يكونا دائماً قريبين ،لكنهما طورا صداقة خلال السنوات الطويلة من العمل في نفس العالم السفلي.لن يكون أبداً قريباً من بيسيان كما هو وإيفان أو يوري أو ديميتري،لكنه لم يرغب برؤية القرش المرابي الألباني والرئيس يقتل.

"ماذا حدث لزيك؟"سأل الشيطان."ظننت أنه قادم معك."

هز نيكولاي رأسه ."لقد قرر البقاء في المكسيك."

لعن الشيطان بالألبانية وبعصبية صفق يده على ركبته."يجب أن أذهب إلى هناك.سوف يحتاج لشخص لكبح جماحه إن تجاوز الحدود."

عندما ،فكر نيكولاي،وليس إن.من الواضح أن الشيطان يعرف ميل زيك للفوضى ."سنكون بحاجة لك هنا."

جانب وجه الشيطان ذو الندوب السيئة تلوى بتجهم."أنت لست رئيسي ."

"لا،لست كذلك.رئيسك يقاتل لأجل حياته في سرير المستشفى وسط المدينة .إن أراد أحدهم الوصول له ،فسوف يحاولون الآن.أنت وبن وباقي الأصدقاء يجب أن تكونوا هناك في المستشفى أو في الشوارع تسيطرون على مناطقكم.هل تعتقد أن نيكي جاكسون سوف يجلس فقط يلعب بأصابعه بينما يتعافى بيسيان؟لا.سوف يقوم بمسرحية لعينة للحصول على تلك الأراضي التي يديرها حليقي الرؤوس ...ثم سيحاول الدخول لأراضيكم."

حدق الشيطان خارج النافذة لكنه أعطاه إيماءة صارمة

نيكولاي ترك الموضوع .يمكنه تقديم المشورة ،لكنه لا يستطيع إجبار رجال بيسيان على قبولها.إن كانوا يريدون الأسراع للجنوب لأختيار معاركهم مع الكارتيل ،فلا يمكنه إيقافهم.لكن إن حاولوا جلب أي من ذاك الهراء إلى المدينة ،فسوف يجعلهم يتألمون.

بهذا الوقت الباكر من الصباح ،كانت جراجات المستشفى فارغة تقريباً.سوف يتعين عليهم الأنتظار لساعة أخرى أو نحوها قبل أن تفتح ساعات الزيارة .لم يستطع نيكولاي تحمل فكرة الأنتظار في التاهو ."أنا بحاجة للخروج والسير .أحتاج للقهوة."

تفحص آرتيوم ساعته ."يوجد محل ستاربوكس في الطابق الأول .سيكون مفتوحاً الآن."

نيكولاي لم يكن من محبيهم،لكن فيفيان بالمطلق تعشق قهوتهم المثلجة وشايهم.

مفكراً بها ،قرر أنه من الآمن الأتصال بها .لم يحب فكرة إيقاظها ،لكنها سترغب أن تسمع منه.

فيما تشق مجموعتهم الصغيرة طريقها إلى المستشفى ،أبطأ نيكولاي من سرعته حتى يحصل على بعض الخصوصية ليجري مكالمته.الهاتف رن أربعة مرات قبل أن ترد بصوت ناعس."مرحباً؟"

"في."

"كوليا!هل أنت بخير؟أين أنت ؟متى ستعود للبيت؟"

"في." قال ضاحكاً ."أهدئي.أنا بخير.أنا في هيوستن في المستشفى.سأكون في المنزل بأسرع ما يمكنني بعد أن أرى بيسيان."

تنهدت بنعومة."أشتقت لك."

"وأنا إشتقت لك أيضاً ،كثيراً."لم يهتم إن سمعه الآخرون يتقاسم لحظة معطاة مع زوجته."أحبك."

"وأنا أحبك.تعال للبيت قريباً."

"سأفعل."

أنهى المكالمة ودس هاتفه في جيبه.ستاربوكس كان مزدحماً كما توقع ،حتى بهذا الوقت المبكر من الصباح

جمع الأطباء ،الممرضين والفنيين الطبيبين الذين على وشك بدأ نوباتهم جعلوا من المستحيل الوصول للكاونتر في البداية.فقط حاجته الماسة للكافيين أبقته في الطابور الطويل الصاخب.

مع القهوة الساخنة في يده ومحاط برجاله والشيطان ،توجه نيكولاي نحو المصاعد.كانت نفس القصة هناك .الكثير من الأجساد ومساحة غير كافية .إرتشف قهوته وتفحص الوجوه في الزحام بحثاً عن دلائل على الغدر.سيكون من السهل جداً على أي شخص يريد الأضرار ببيسيان التسلل إلى المستشفى .لا أحد ينتبه كثيراً لأي شخص يرتدي ثياب الأطباء.مع أوراق مزورة بشكل صحيح،يمكن لأي شخص الوصول لأي منطقة في المستشفى ،وحتى لوحدة العناية المركزة.

في الأعلى في منطقة إنتظار وحدة العناية المركزة ،وجد بن بيسيراج جالساً نائماً في الكرسي.إستيقظ فوراً على صوت الخطوات ونهض من مقعده.وضع نيكولاي يداً مهدئة على كتف قائد الشوارع ."هاي.أهدأ."

"آسف."زفر بن نفساً وفرك الجزء الخلفي من عنقه."لقد كانا يومين طويلين."

"أعرف."صفعه نيكولاي على ظهره."كيف هو؟"

أشار بن للكرسي الفارغ ونيكولاي جلس."أنه يبلي حسناً.من الجيد أنه عنيد لعين.أي شخص آخر لكان مات بعد أن فجرت رصاصة قناص حفرة في صدره."

نيكولاي لا يمكنه المجادلة في ذلك."هل سيخرج من هنا قريباً؟"

"اليوم."قال بن."سوف ينقلونه لوحدة الأقل خطورة ليوم أو إثنين ثم لغرفة عادية.سيكون لديه طريق طويل للشفاء."الشاب أخفض صوته وأنزل رأسه ."بيسيان يريد التحدث معك بأسرع وقت ممكن .أخبرني أن أقول لك أننا نقف معك."

"لم أشك بذلك مطلقاً ."صفع نيكولاي ظهر بن مجدداً ."إن كنت لا تمانع،أرغب بالدخول لرؤيته أولاً .يجب

أن تذهب وتتناول الأفطار أو تعود للبيت وترتاح .الشيطان هنا.أنا متأكد أنه سيكون سعيداً بالجلوس مع بيسيان."

تردد بن لترك عمه بالتبني كان واضحاً ،لكن في النهاية خضع."أجل.حسناً."

نهض نيكولاي عن مقعد غرفة الأنتظار الغير مريح وسار إلى رقم الغرفة التي أعطاه إياها بن.كان هناك ممرضتين وزوج من الأطباء في الغرفة لهذا إنتظر في الردهة حتى ينتهوا .دخل بهدوء وأقفل الباب .دبيب الآلات الصاخب كان مرتفعاً .كان هناك أسلاك وأنابيب في كل مكان.

مسنود للأعلى على السرير ،بدى بيسيان بائس للغاية.كان هناك غطاء يغطي ساقيه .ثوب المستشفى كان مفتوحاً وقد سقط لوسطه ليكشف عن شريط طويل من الشاش الملطخ بالدماء يغطي شق طولي مباشرة لأسفل عظمة القص حيث تصدع صدره.بعيناه مغلقة ،بدى أنه يبذل كل جهد ممكن حتى لا يتحرك أو يتنفس بعمق شديد.

"إنه ليس معدياً."نعق بيسيان بصوت منخفض."يمكنك الأقتراب."

فم نيكولاي مال بتسلية .تحرك لكرسي قرب السرير وجلس على حافته ."لن أسألك كيف تشعر."

"مخدر مثل طائرة ورقية ."قال بيسيان بإبتسامة .رفع الوحدة الصغيرة التي تعطيه جرعة سريعة من المورفين عندما يحتاج إليها ."أحتاج لواحدة من هذه في المنزل."

"أنا واثق أن كوستيا يمكنه العثور على واحدة قد سقطت من الجزء الخلفي من شاحنة ."وصل لجيبه وأخرج حفنة من الحلوى الصلبة التي إلتقطها من أحد المتاجر في هرلينجن.وضعهم على الطاولة المتحركة قرب سرير بيسيان.

إبتسم بيسيان لكنه حذره ."لا تكن مضحكاً،كوليا.فقط لقيط من يحاول إضحاكي حالياً ."ثم ،بقدر كبير من الجهد ،رفع بيسيان إصبعه لفمه .بالكاد كان لديه القوة

للوصول لشفتيه لكن نيكولاي تلقى الرسالة .
بيسيان يخشى أن تكون الغرفة تحوي أجهزة تنصت.
نظر نيكولاي حول الغرفة ،ونظراته وقعت على القطع العديدة من المعدات والأثاث التي يمكن وضع جهاز تنصت بها.قرر أن كل الأسئلة التي لديه لبيسيان سيتعين عليها الأنتظار.الألباني بدى متعباً بشكل مخيف وشاحباً ،ومنهك كثيراً ليتحدث على أي حال.
وضع يده على ذراع بيسيان .عينا الرجل الآخر فتحت وتركزت على وجهه."أحصل على بعض الراحة .سوف أعتني بمنزلك لأجلك."
فهم بيسيان ما كان نيكولاي يقوله وأومأ ببطء."لا تدع كلابي تطلق من قيودها .أنهم صغار جداً وليسوا مدربين جيداً."
فكر نيكولاي في بن والشيطان.كانوا دبابيس برؤوس حارة ."سوف أبقي عيني عليهم."نهض وإبتعد عن السرير ."نم قليلاً."
لوح بيسيان بأصابع يده اليسرى قبل أن يغلق عينيه.
في غرفة الأنتظار،رأى نيكولاي امرأة شابة تجلس وحيدة .كان هناك شيء مألوف بذيل حصانها البني المحمر اللون.كانت نظراتها مصدومة وتمضغ إبهامها بنفاذ صبر.عندما رأته يحدق بوجهها ،أسقطت يدها بعصبية وأنزلت أكمام قميصها المنقوش الواسع.لم تكن سريعة كفاية .كان لا زال بإمكانه رؤية الرضوض السوداء على معصميها.
دماغه المتعب وضع أخيراً القطع معاً .ذكرى للعنكبوت مع نسخة صغيرة من امرأته في بيت للشواء يزوره نيكولاي جاءت لواجهة عقله .كانت هذه مارلي.كانت هذه هي المرأة الشابة التي كاد بيسيان أن يفقد حياته لينقذها.
فكرة بدأت تتبلور في الجزء الخلفي من عقله .تذكر الطريقة التي كان بها بيسيان آسفاً لأنه لم تكن هناك نساء أخريات مثل فيفيان في الخارج.الرئيس الألباني لم يكن

أكثر خطأ .مارلي كانت كنسيم حلو ولطيف ،وتلك العيون الزرقاء الكبيرة والشعر البني المحمر كان يميزها في بحر السمراوات والشقراوات .

الشيطان وقف ليأخذ مكان نيكولاي قرب سرير بيسيان ،لكنه رفع يده ليوقفه .عبر غرفة الأنتظار ووقف أمامها."أنت مارلي."

إبتلعت ريقها وحدقت حول الغرفة ."أجل."

"هل تعرفين من أكون؟"

"بالطبع." لمحة من إبتسامة أشرقت على وجهها ."الجميع يعرفون من أنت."

"هل أنت هنا لرؤية بيسيان؟"

"أجل."جاء ردها هادئاً ."أنا فقط ...أردت أن أقول له شكراً .إنه حتى لا يعرفني،لكنه أنقذني."

كان لدى نيكولاي شكوكه لم بيسيان قد دخل لخط النار لأجل هذه المرأة ،لكنه أبقى شكوكه لنفسه ."يمكنك الدخول ورؤيته .إن سأل الموظفون،أخبريهم أنك أخته الصغيرة."

"أخته؟"كررت بشك.

"كذبة بيضاء صغيرة هنا وهناك؟"هز كتفيه ."إن كنت لا تريدين رؤيته..."

"أريد."كانت على قدميها بلحظة.

إقترب نيكولاي أكثر وأخفض صضوته ."أنا واثق أنني لست بحاجة لأقول لك هذا،ولكن كوني حذرة فيما تقولينه في تلك الغرفة وإلى أي شخص آخر."

أومات مارلي بجدية ."فهمت."

كان على يقين أنها فعلت .الفتاة لم تكبر قرب نادي دراجات نارية خارج على القانون مثل الكالافيراس دون أن تتعلم بعض المهارات القذرة المفيدة .

راقبها نيكولاي تختفي حول المنعطف وفي جناح العناية المركزة قبل أن ينضم للشيطان ."تأكد من أنها ستصل للبيت بأمان.أنا واثق أن العنكبوت لديه حارس يسير خلفها ،لكن تأكد أن تضيف واحداً من خاصتك.رئيسك

تلقى رصاصة في الصدر لحمايتها .دعنا نحاول أن نتأكد أن تبقى على قيد الحياة لأجله ليطاردها عندما يخرج من هنا."

الأبتسامة التي لوت وجه الشيطان المندب بشكل سيء بدت شريرة أكثر من كونها متسلية ."سأبقي عيني عليها." راضي لأنه أدى واجبه نحو بيسيان ،غادر نيكولاي المستشفى مع آرتيوم وكوستيا .ساقيه أصبحت ثقيلة مع كل خطوة يخطوها.في الوقت الذي وصل فيه لسيارة التاهو ،شعر كما لو أنه قد داسه قطار.إرتمى على المقعد وحشد ما تبقى من طاقته حتى يتمكن من إنهاء ما يحتاج لإنهائه قبل أن يعود للبيت وإلى فيفيان."أخبرني عن إطلاق النار."

كوستيا مال للأمام من المقعد الخلفي ."ليس هناك الكثير لقوله.لقد ذهبنا للأجتماع لتبادل الشريط الذي كانت آبي كيركوود تضع يدها عليه مقابل وعد لورينزو جوزمان بتمديد حمايته لها ولشقيقها .خوليو دمر الأجتماع بقيادته الفان خاصته إلى منتصفه .المواجهة حدثت.لقد أمسك بمارلي كدرع ،أبقى المسدس موجهاً لرأسها ،وأصبحت الأمور مجنونة .روميرو سخر منه.لورينزو توسله أن يتوقف .بيسيان كان الوحيد الذي حاول التفاوض معه."

تخيل نيكولاي المشهد الفوضوي ."وماذا حدث بعدها؟"

"رأيت رأس خوليو ينفجر."ربت كوستيا على صدغه."الدم والعظام والدماغ تطايرت في كل مكان.الفتاة صرخت قبل حتى أن أسمع صوت الطلقة ترتد.كانت معصوبة العينين ومقيدة .لم تستطع أن تتحرك أو ترى.الرصاص بدأ يتطاير.ذهبت لأختبأ .كان هناك زجاج ينفجر في كل المكان.لم أستطع العثور على مطلق النار.الصدى كان سيئاً للغاية هناك."

"بيسيان؟"

"الفتاة سقطت،وهو ركض خارجاً لأجلها.كان عملاً شجاعاً لكن غبياً.رفعها للأعلى وركض،لكن القناص كان

أسرع.أصيب بيسيان ،ورمى الفتاة نحو جاك كونولي.جاك كان من مشاة البحرية .لم يصب بالذعر كالآخرين .في اللحظة التي بدأت بها تلك الرصاصات تطلق ،أمسك بامرأته وقذفها خلف أقرب كتلة كبيرة .عندما رمى بيسيان مارلي له ،أمسك بها وأبعدها هي وآبي.لم أستطع أن أصدق عيناي اللعينة عندما أنقذ جاك بيسيان."

"جاك كونولي؟" رمش بيسيان."جاك أنقذ الرجل الذي كاد تقريباً يقتل أخاه الصغير في تلك المعارك؟الرجل الذي هدد بأخذ الصالة الرياضية خاصته بسبب ديون أبيهم السيئة؟"

"رجال كونولي هؤلاء هم سلالة مختلفة.إنه تدريب المارينز ذاك.إنه يغير الرجال.لم أقابل يوماً أحداً أصبح سيئاً بعد مغادرته الجيش.الشرف والولاء يصل إلى عظامهم."وضع يده في جيبه وأخرج كيس من البلاستيك الصغير ومده للأمام."بالحديث عن عائلة كونولي..."

"ما هذا؟"أخذ نيكولاي الكيس من كوستيا ورفعه للأعلى ليعاينه .وجد نفسه يحدق في رصاصة دامية ."هل هذه...؟"

"من الشبح."أكد كوستيا."أخرجتها من الحائط قبل أن آخذ الجثة وأضعها في الجليد."

"أين هو؟"

"في أحد مرافقي."

"فين كونولي أطلق النار عليه؟"حرك نيكولاي الرصاصة في كيس البلاستيك.

"طلقة واحدة.تماماً بين العينين."ذكر كوستيا."إنه قناص من الجحيم.من المؤسف أنه لا يقوم بعمل خاص.يمكننا إستخدامه."

"هناك طرق أخرى لنجعله يعمل لحسابنا ."أعاد نيكولاي الرصاصة ."أبقها بأمان .الجثة أيضاً."

"حسناً."

"هل تعرف ماذا فعل بالبندقية."
"فين؟"هز كوستيا كتفيه ."أود أن أفترض أنه أعادها للمخزن.يمكنني أن أعرف."
"جد السلاح.ربما نحتاجه."
لا آرتيوم ولا كوستيا سألا عن السبب .كلاهما يعلمان ما كان يخطط له.نيكولاي لم يستسيغ فكرة الأبتزاز وإبتزاز رجل مثل فين كونولي،لكن المرحلة النهائية كانت واضحة وخيارات صعبة كانت يجب أن تتخذ.
عندما وصلوا للمنزل،أنزله آرتيوم قرب البوابة الخلفية.شعر بحمله يخف وهو يسير على ممتلكاته .نظر لتين الجالس على الدرجات الخلفية .كان عابساً كجرو تم نفيه للخارج.
بتنهيدة ،تحرك نيكولاي للتحقق من حديقته .لم يرى أي أعشاب أو زهور ذابلة .حتى الآن كل شيء جيد.سار نحو العريشة ورأى الكثير من الزهور الميتة .إنه لا يقطع رؤوسها عادة في الصيف ،لكن فيفيان تقضي الكثير من الوقت هنا.أرادها أن تحظى بمكان جميل للجلوس والأستمتاع بصباحاتها وأمسياتها.
بينما نيكولاي يلتقط الدلو ومقصات التشذيب التي يحتفظ بها قرب التعريشة ،تين سار نحوه وراقبه يقص الورود الميتة في المنتصف ويقلم الورود الصحية .حملق بتين وسأله ."ما الذي فعلته لتضايقها في هذا الوقت المبكر من الصباح؟"
"المحقق هنا.لقد أرسلتني للخارج قبل أن يصل."
أخفض نيكولاي المقص للدلو ودفعه ليدي تين ."أفرغ هذه في مكان السماد."
بخطوات طويلة قوية ،كان يعبر الفناء ويعتلي الدرج إثنتين في كل خطوة .دخل للغرفة الشمسية من خلال الأبواب الفرنسية هناك وعلى الفور سمع أصواتاً عالية تأتي من داخل المنزل .يا للقرف.
هذا كثير جداً لأجل صباح هادىء ليحظى ببعض النوم والمتعة مع فيفيان.

نهاية الفصل الثاني العشرون

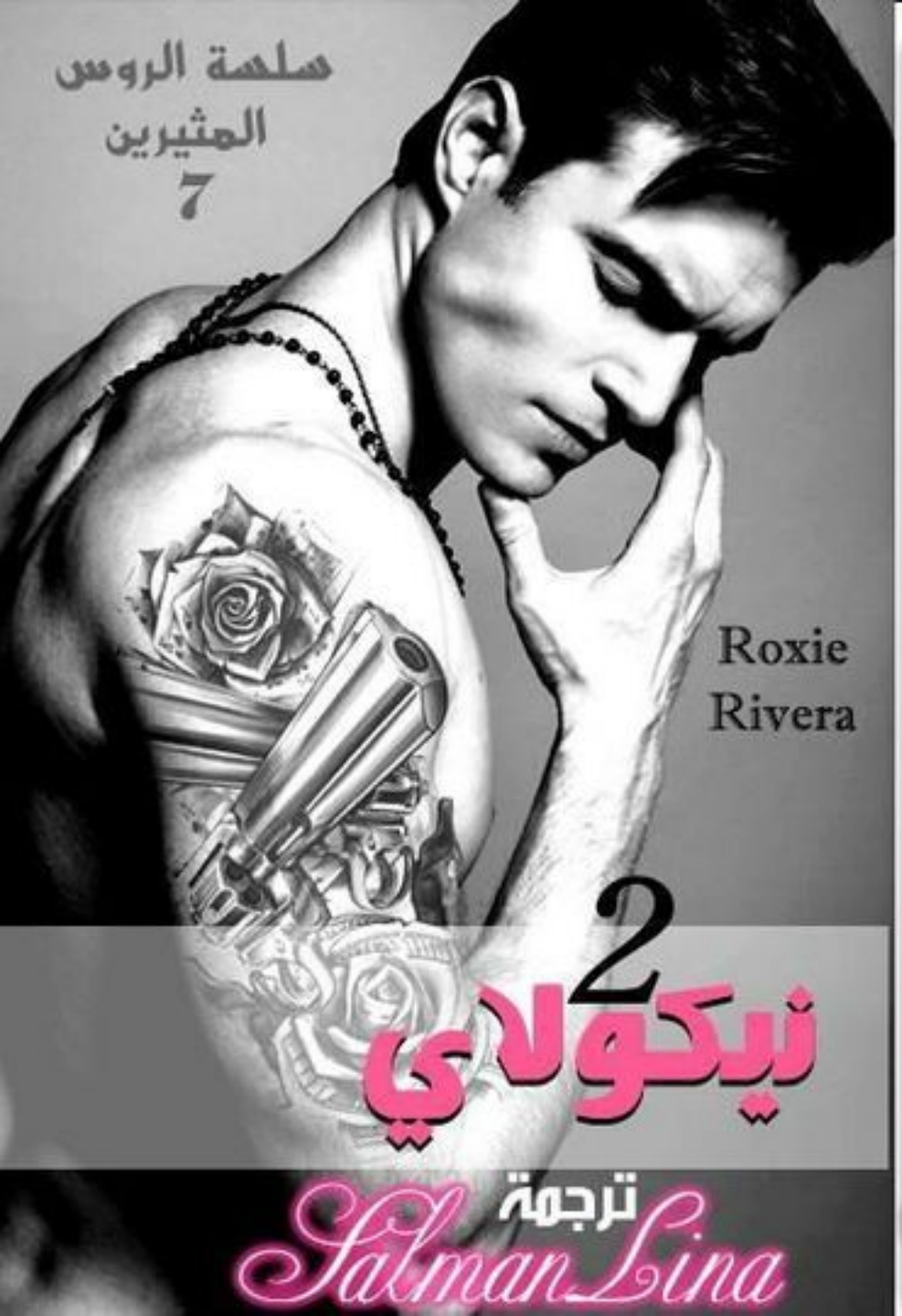

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie Rivera

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الثالث و العشرون

"آنسة فيفيان؟" دس بويشنكو رأسه للمطبخ حيث كنت أجلس على مائدة الأفطار وأتمتع ببعض الشاي والتوست بزبدة الفول السوداني .تين كان يجلس قبالتي ويدفع كومة من اللحم المقدد والبيض في فمه.شهيته فاقت شهية سيرجي.إن توقف عن تدريباته في أي وقت،فتين سوف يترهل بسرعة كبيرة.

مبعدة نظراتي عن طبق تين،سألت."ما الأمر،بوي؟"

"المحقق أوقف سيارته للتو في مقدمة البيت."

"أوه."حملقت بتين الذي توقف عن المضغ."تحتاج للخروج للخارج والبقاء هناك حتى يرحل إيريك."

إبتلع ما في فمه."أنا أتناول الطعام."

"هناك مقعد تحت التعريشة."

بدأ تين في المجادلة لكنه توقف.إستخدم شوكته لدفع آخر دفعة من اللحم المقدد والبيض على شريحة من التوست .دس الشطيرة بين شريحتي توست سميكتين أخريين على عجل ،وإلتقط كأسه من عصير البرتقال وغادر المطبخ.حركت عيناي على ظهره العريض لكن لم أستطع كبح الأبتسامة التي لوت زوايا فمي.

رن جرس الباب وبويشنكو إنتظر تعليماتي ."أدعو إيريك للدخول،أرجوك.أطلب منه المجيء للمطبخ."

"أجل ،سيدتي."

أنهيت التوست خاصتي ورتبت الطاولة .سار إيريك للمطبخ بينما كنت أجمع الفتات عن الكاونتر.دار حول الغرفة ،ولف ذراعيه حولي ورفعني بعناق يكسر العظام."يا الله،أنا سعيد جداً لأنك بخير."

"إيريك."قلت ضاحكة ."أنا بخير.أممم...ربما يمكنك أن تخفف عناقك بعض الشيء؟"

"آسف."أنزلني وأطلق سراحي.يده إستقرت على كتفي بينما ينظر لي."أنت متأكدة أنك بخير؟"

"أنا بخير تماماً."

وجه إيريك إرتخى فجأة وهو يلقي نظرة فاحصة على وجهي.عيناه البنية ومضت بذعر."أنت حامل."

يداي تحركت للمنحنى الملحوظ لمعدتي التي كانت مسطحة من قبل .سروال اليوغا والتوب الضئيلة كانت ضيقة جداً لتخفي أي شيء."أجل."

"لا."إيريك لوح يده في الهواء."لا يمكن أن تكوني حاملاً."

"إيريك."زفرت بضحكة."بالتأكيد يمكنني.هذا النوع من الأمور التي تحدث عندما يتزوج الناس."

كما لو كان على وشك الوقوع تحت هجمة قلق كاملة ،أمسك بكلتا يداي وهزهما."لكنه لن يدعك تذهبين الآن.إنه يملكك.سوف يمتلك هذا الطفل. يا للسماء،فيفيان!ما الذي كنت تفكرين فيه؟"

"إيريك."صرخت بإسمه على أمل إختراق حالته المحمومة ."إهدأ!"

"أهدأ؟"ترك يدي وأمسك بوجهي."فيفيان،إفتحي عيناك اللعينة.ألا ترين ماذا يحدث؟حرب الكارتيل هنا.أنت لست بأمان بعد الآن.والدك يدس أصبعه في وجه لورينزو جوزمان ويتحداه أن يهاجم.سوف تكونين في أعلى قائمة أهدافه."

لم يكن يخبرني شيئاً لم أكن أعلمه بالفعل ."نيكولاي سوف يبقيني آمنة."

"نيكولاي هو أكبر خطر عليك وعلى هذا الطفل."إحدى يديه نزلت للأسفل على بطني المنتفخ.عيناه ومضت بألم بالغ وحسرة."سوف يقتلك كما قتلها .فقط هذه المرة؟لن تكون يداه التي تقوم بالعمل القذر.سوف يكون أحد أحد القتلة المأجورين والذي سيقترب منك كفاية ليدس شفرة بين أضلاعك."

ممسكاً بيداي،سحبني للأمام."لا.لن أدعه يقتل شخصاً آخر أحبه.ستأتين معي.أعرف أشخاصاً يمكنهم إخفائك."

"إيريك!"حاولت أن أتحرر منه ولكن قبضته كانت قوية جداً."توقف!دعني أذهب!"

"يمكنك أن تركلي وتصرخي بقدر ما تريدين،ولكنك آتية معي."

لماذا لم يأتي بوي لمساعدتي؟بالتأكيد سمع جدالنا.
"ذاك الصبي لن يأتي لمساعدتك."قال إيريك كأنه قرأ أفكاري."إنه مغمى عليه ومربوط في المدخل."
"إيريك!هل أنت مجنون؟لا يمكنك أن تفقعل ذلك.!"
"أرغب برؤية أحد يوقفني.لدي شارة ومسدس."جذبني بقوة وأخرجني من المطبخ."كان يجب أن أفعل هذا في ديسمبر الماضي.كان يجب أن أجبرك على المجيء معي وقتها.لا شيء من هذا كان يمكن أن يحدث.لما كنت أختطفت أبداً.لما كنت تزوجت نيكولاي.لما كنت حاملاً بهذا الطفل."
"إيريك!"ضربت ذراعه وظهره."دعني أذهب!أنا جادة!توقف!"
"لا.أنا أفعل هذا لصالحك.أنا أفعل هذا لأنقذ حياتك."
هذا ما فعلته أكاذيب نيكولاي وتاتيانا بإيريك.كانا قد حولاه لهذا الرجل المذعور ،المصاب بالبارانويا والذي يحاول إختطافي.كان قد حان الوقت لي لأخبره بالحقيقة وعار الشيطان.
زرعت قدماي على الأرضية الخشبية لغرفة الطعام ،وحفرت عقباي فيهما."تاتيانا لم تمت.إنها على قيد الحياة."
تجمد إيريك.إلتفت نحوي.عيناه ضاقت بريبة."من أخبرك بهذا؟"
"نيكولاي."
"إنه كاذب."
"أحياناً."وافقته ."لكنه لا يكذب حول هذا الموضوع.لقد رأيتها."
"هذا مستحيل.إنها ميتة.لقد رأيت صور حطام السيارة."
"رأيت الصور؟"لكن نيكولاي قال أن ماكسيم ووالد تاتيانا هما فقط من أرسل لهما الصور."كيف؟"
تجاهل إيريك سؤالي."مهما كان ما تظنين أنك تعرفينه عن تاتيانا فهو خطأ.نيكولاي قتلها بسببي."
"لا،إيريك."حاولت أن أكون لطيفة."كل ما تعرفه أنت

هو الخطأ.هو لم يقتلها.لقد أنقذها...وأنقذك.لقد جعل كوستيا يزيف حطام السيارة.جعلاه يبدو حقيقياً.أرسلوا الصور لماكسيم ووالدها.لقد تركت كوستيا يأخذ إصبعها كدليل."

ترددت وقررت أن لا أخبره عن الحمل.ليس بعد.

"كوستيا ونيكولاي أخرجاها خارج البلاد.لقد هرباها إلى أستراليا وبقيت هناك لفترة من الوقت قبل أن أن تنتقل إلى هونج كونج وتبدأ حياة جديدة كتاتيانا ميلينيكوفا.لقد بنت هوية جديدة حول القديمة.إنها على قيد الحياة،إيريك."

خف ضغط قبضتيه.ويداي سقطت إلى جانباي.إبتلع ريقه مرة،ثم مرتين،وأدار ظهره لي.للحظة ،ظننت أنه سيتقيأ.وضعت يدي على كتفه،لكنه دفعها بخشونة ."لا تفعلي."

"إيريك..."

"لا ." نظر لي بعينان غاضبتين."منذ متى تعرفين؟"

"عرفت صباح يوم معرضي."على ما يبدو أن هذا خفف من مشاعره الكثيفة بالخيانة."لقد عدت للبيت من يوم واحد ،إيريك.أنا أخبرك بهذا الآن لأن لديك الحق بأن تعرف."

"الحق بأن أعرف؟" هدر بشراسة."كان لي الحق بأن أعرف قبل مغادرتها!"إنفجر إيريك فجأة ولف ذراعيه حول الجزء العلوي من البوفيه.الأطباق وأدوات المائدة تطايرت في كل مكان.الأوعية التي يقدم بها الطعام والصحون تحطمت على الأرض.خواتم المناديل إرتدت وتدحرجت بقعقعة.الشموع ضربت الأرض بجلجلة.أخذت خطوة للخلف وتمسكت بالجدار.

"ثماني سنوات لعينة!ثماني سنوات ملعونة !"

إنخفض فكي.لم أرى يوماً إيريك بهذا الغضب.لم أسمعه يشتم بتلك الطريقة أبداً أيضاً.كان غاضباً لدرجة أنه لم يكن يفكر بشكل صحيح.

"ما الجحيم الذي يحدث هنا؟"هرع نيكولاي لغرفة

الطعام ووقف أمامي.مد يده للخلف ،باحثاً عني،ولمس وركي.وضعت يدي على ظهر يده."سانتوس،لم أنت تحطم غرفة طعامي؟"

"تاتيانا على قيد الحياة!" قالها كما لو أنه يتحدى نيكولاي أن ينكر الأمر.

زوجي حدق للخلف نحوي.تعبيره المشدود أخبرني أنه لم يكن سعيداً لأنني أخبرت إيريك الحقيقة.ناظراً للخلف لإيريك،أومأ."أجل،إنها حية.كانت في هيوستن قبل بضع أسابيع.لقد عادت لهونج كونج الآن."

"هيوستن؟كانت هنا؟"

"أجل.لقد تقابلنا في الفورسيزونز."

"هي رأتك.ثماني سنوات لعينة ...وهي ذهبت لك؟"الصوت ذكرني بعواء ذئب وحيد هرب من حلق إيريك.إلتقط إناء الزهور من وسط الطاولة وقذفه على الجدار.

قفز نيكولاي للخلف وإستخدم جسده ليغطي جسدي.تشبثت بظهره وصرخت فيما الكريستال يتحطم ويسقط على الأرض مع الزهور والماء.

"ثماني سنوات كنت أحزن على تلك المرأة !"سحب إيريك مفرش الطاولة العتيق مثل ساحر،ولكنه لم يمارس الحيلة جيداً.حلقت كؤوس الكريستال في الهواء."ثماني سنوات وأنا أترك الذنب يتآكلني."

"إيريك!" سار نيكولاي نحو إبن عمي."توقف."

"أتوقف؟أتوقف عن ماذا؟"ترك إيريك ضحكة مخنوقة من فمه."أتوقف عن كره نفسي كوني السبب في مقتل المرأة التي أحببتها؟ أتوقف عن كرهك لأخذك إياها مني؟ أتوقف عن إمضاء الليلة بعد الليلة أحلم بكل الطرق التي أتمكن بها من قتلك بدون أن يوقعوا بي؟"

نيكولاي لم يفوت كلمة ."شيء واحد كل مرة ،إيريك.أنت لا تريد أن تبعد كل هواياتك المفضلة عن الآئحة في وقت واحد."

"أيها الوغد! هل تظن أن هذا مضحك؟" إتهم إيريك

نيكولاي لقيامه بتلك النكتة ،ولكن نيكولاي كان مستعداً له.تنحى فقط لليسار قبل أن يصل له إيريك،لف ذراعيه حول كتفي إيريك ورقبته وإجتاح ساقي إبن عمي.إيريك سقط على ركبتيه،ونيكولاي تراجع خلفه،عاصراً ذراعيه حول رقبة إيريك وكتفيه بما يكفي من قوة لإجباره على وقف القتال.

"كفي،إيريك."أمسكه نيكولاي بإحكام،لكنه لم يكن يحاول إيذائه."هذا يكفي."

قاوم إيريك لدقيقة تقريباً ثم إستسلم بتبلد بهزيمة .تنهيدة خشنة مزقت حنجرته."لقد أحببتها كثيراً اللعنة.كانت المرأة الوحيدة .الوحيدة."

"أعرف."قبضة نيكولاي خفت وتغيرت لواحدة مريحة ."أنا آسف،إيريك."

راقبت العدوين اللدودين بمزيج من الأرتباك والحيرة.السلام الفاتر بينهما لم يصمد طويلاً .دفع إيريك كوعه للخلف ،ضارباً إياه بأضلاع نيكولاي بضربة رخيصة دفعته مذهولاً للوراء.قفز على قدميه وحدق به بنظرة قاتلة لكن لا زالت رطبة نحو نيكولاي."إن كنت تتوقع مني أن أشكرك...."

"لا أتوقع أي قرف منك ،سانتوس."جفل نيكولاي وهو يلمس جانبه المرضوض."ما فعلته لم يكن لأجلك.كان لأجلها.إنها تستحق فرصة للعيش.وقد حصلت عليها."

"هذا لا يغيرالأمور بيننا."

"بالطبع لا يفعل."

عصف إيريك من غرفة الطعام،لكنني ركضت خلفه.شظايا الزجاج تحطمت تحت باطن حذائي الأبيض ."إيريك!إنتظر!"وصلت له عند المدخل ،لكن كان علي القفز من فوق بوي المربوط والفاقد الوعي لأصل له."من فضلك!"

دار ليواجهني."ماذا؟"

"إيريك،أنا آسفة."رمشت بسرعة والدموع الساخنة هبطت على خدي."أنا آسفة جداً لأن الحقيقة خرجت

نيكولاي لقيامه بتلك النكتة ،ولكن نيكولاي كان مستعداً له.تنحى فقط لليسار قبل أن يصل له إيريك،لف ذراعيه حول كتفي إيريك ورقبته وإجتاح ساقي إبن عمي.إيريك سقط على ركبتيه،ونيكولاي تراجع خلفه،عاصراً ذراعيه حول رقبة إيريك وكتفيه بما يكفي من قوة لإجباره على وقف القتال.

"كفي،إيريك."أمسكه نيكولاي بإحكام،لكنه لم يكن يحاول إيذائه."هذا يكفي."

قاوم إيريك لدقيقة تقريباً ثم إستسلم بتبلد بهزيمة .تنهيدة خشنة مزقت حنجرته."لقد أحببتها كثيراً اللعنة.كانت المرأة الوحيدة .الوحيدة."

"أعرف."قبضة نيكولاي خفت وتغيرت لواحدة مريحة ."أنا آسف،إيريك."

راقبت العدوين اللدودين بمزيج من الأرتباك والحيرة.السلام الفاتر بينهما لم يصمد طويلاً .دفع إيريك كوعه للخلف ،ضارباً إياه بأضلاع نيكولاي بضربة رخيصة دفعته مذهولاً للوراء.قفز على قدميه وحدق به بنظرة قاتلة لكن لا زالت رطبة نحو نيكولاي."إن كنت تتوقع مني أن أشكرك...."

"لا أتوقع أي قرف منك ،سانتوس."جفل نيكولاي وهو يلمس جانبه المرضوض."ما فعلته لم يكن لأجلك.كان لأجلها.إنها تستحق فرصة للعيش.وقد حصلت عليها."

"هذا لا يغيرالأمور بيننا."

"بالطبع لا يفعل."

عصف إيريك من غرفة الطعام،لكنني ركضت خلفه.شظايا الزجاج تحطمت تحت باطن حذائي الأبيض ."إيريك!إنتظر!"وصلت له عند المدخل ،لكن كان علي القفز من فوق بوي المربوط والفاقد الوعي لأصل له."من فضلك!"

دار ليواجهني."ماذا؟"

"إيريك،أنا آسفة."رمشت بسرعة والدموع الساخنة هبطت على خدي."أنا آسفة جداً لأن الحقيقة خرجت

"لا أعرف.لقد قابلتها مرة واحدة فقط.لقد صعدت لسيارتي الأسبلورر في نهاية مناوبتي،وكانت في المقعد الخلفي.لقد كدت أصاب بنوبة قلبية!" هز رأسه ."كانت تعرف الكثير عني.وكانت تعرف أكثر عن تاتيانا.أردتها أن تخبرني المزيد ،لكنها خرجت من سيارة الدفع وإختفت كشبح لعين.لقد تركت وراءها ملفاً."

"هيا،إيريك!هذا يبدو وكأنه شيء من فيلم تجسس!"

"هذا ما أحاول إخبارك إياه،فيفي!" همسه الخشن أثبت تلك النقطة ."أظن أنها كانت جاسوسة .ليس لنا،على الرغم من ذلك.بل لهم."

"لهم؟إنتظر.هل تعني الروس؟"

"أجل."

"هل تظن أنها ...ماذا؟ من الكي جي بي؟الأف سي بي؟"جهاز الأمن الاتحادي في الاتحاد الروسي.

"لا أعرف.كانت أكبر سناً .إذاً على الأرجح كانت من الكي جي بي."

"إيريك."قلت بضحكة لا مصدقة ."هذا جنون."

"هل هو؟"إقترب أكثر حتى ."من غير جاسوس لعين يعرف أن ماكسيم بروخوروف هو الاب البيولوجي لنيكولاي ؟"

قلبي رفرف في صدري."إيريك،من فضلك أخبرني أنك لم تكرر هذا لأحد."

"أنا لا أزال حياً .من الواضح أنني لم أفعل."

في محاولة لفهمي لفكرة أن جاسوسة روسية كانت تغذي إيريك بالمعلومات ،سألت ."هل إتصلت بك منذ ذلك الحين؟"

"لا.أعتقد انها كانت خائبة الأمل لأنني أخذت وقتاً طويلاً للعمل على تلك المعلومات."

معدتي تقلبت بعصبية .حاولت أن لا أصاب بالفزع."ماذا تقصد؟كيف تصرفت بتلك المعلومات؟"

نزلت نظرات إيريك لحذائه.تطلب منه الأمر وقتاً طويلاً ليعترف ."أنا الشخص الذي تسبب بوضع نيكولاي على

لآئحة الممنوعين من السفر."

"ماذا!لم فعلت ذلك؟"قبل أن يتمكن من الرد،قلت."هل لديك أي فكرة كيف كان هذا لي؟ هل لديك أي فكرة كم كان هذا خطراً على نيكولاي ليصل لي إلى لندن؟"

"أعطني إستراحة ،فيفيان!لما كان على تلك الآئحة إن لم يكن لديه ماضي قد أكسبه تلك البقعة على الآئحة."

"إنه ليس إرهابياً!"

"لا،إنه رجل عصابات لعين ينتمي لمنظمة تبيع الأسلحة لأسوء الناس على هذا الكوكب!ويستحق أن يكون على تلك القائمة ،وأنا آسف إن كان هذا ضايق خطط عطلتك."

"هل إنتهيت؟"طويت ذراعاي،ورفضت إبتلاع الطعم.لم أريد الدخول في عراك مع إيريك على هذا.لقد إتخذت قراري بأن أكون مع نيكولاي بعيون مفتوحة .لم يكن هناك شيء يمكن لإيريك أن يقوله حالياً سيغير ذلك.

"أجل."كتفاه إرتفعت للأعلى ،بتوتر ما إن أدرك أنني لا أنوي الشجار معه.

"هل لا تزال تملك الملف؟"

"أجل."

"أريده."

"المعذرة؟"

"أريد الملف،إيريك."

"لا."

"لم يكن هذا طلباً.أنا أخبرك أنك سوف تعطيني الملف كاملاً."

"أو ماذا؟"

"أو سأتصل بكوستيا."هددته."عندما ينتهي،سوف أتصل بأبي.إن لم ينفع ذلك،سوف أرسل تين لزيارتك."

الصدمة ملأت وجهه."أنت جادة ."

"أنا أحمي عائلتي."لمست ذراعه."وأنت منها."

"أنا؟كيف يكون تهديدي بالحصول على ذاك الملف

يحميني؟"

"هل سبق لك أن توقفت لتتساءل لم الجاسوسة السابقة إختارتك؟هل فكرت حتى ولو لثانية واحدة كم من المتاعب التي أنت واقع بها حالياً؟تلك المستندات التي إستخدمتها لتضع نيكولاي على تلك الآئحة؟كانت كلها قد تم تدميرها بأوامر من ماكسيم.لقد أراد التخلص منهم لسبب.الآن أنت تحتفظ بنسخ لا ينبغي أن تخرج للنور مطلقاً ،إيريك."

نبضات قلبي تسارعت وأنا أفكر في المدى الذي سيذهب له والد نيكولاي للحفاظ على مكانته ومكانة نيكولاي."عليك أن تتركني أحميك،إيريك.دعني أرى ما الموجود في ذاك الملف."

نظر إيريك لي كما لو أنه لم يتعرف علي."لقد تغيرت.أنت ...أصلب."

السبب في ذلك التغيير جاءني بسرعة .غطيت إنتفاخي الصغير بيدي."سوف أصبح أماً قريباً.لا أملك ترف البقاء ناعمة بعد الآن ."

حدق إيريك بعيداً عني.حدق في الأواني المعلقة التي تحمل الزهور الملونة الزاهية التي تزين الشرفة ."يمكنك أبقاء كلابك بعيداً .سوف أحضر لك الملف الليلة."

"شكراً لك."

أومأ وتراجع للخلف.نظراته حطت على بويشنكو الذي كان قد بدأ يفيق خلفي."أخبري الصبي أنني آسف لذلك.إن إحتاج يوماً للتخلص من مذكرة أو ما شابه ،أخبريه أن يتصل بي.سوف أهتم بالأمر."

بمعرفتي ببوي،فسوف يفكر في أن ضربة على الرأس مقابل فرصة الخروج من إعتقال مستقبلي من هيوستن جيدة.غادر إيريك بدون أي كلمة أخرى ،وأنا أغلقت الباب.عندما إلتفت ،وجدت نيكولاي راكعاً قرب بوي الذي يأن وأخرج السكين التي يحتفظ بها دائماً.بسرعة قطع الشريط الذي يقيد معصمي الصبي وكاحليه .بدون

تحذير،نزع الشريط الآصق عن فم جندي الشوارع.بكى بوي من الألم وصفع يده على شفته الحمراء.

"آسف."ربت نيكولاي على صدر بوي."من الأفضل نزعه بسرعة ،رومان.هل يمكنك أن تجلس؟"

"أجل."أمسك بيد نيكولاي وهدر عندما إستقام مجدداً.

"في،أحضري تين."

"حسناً."هرعت للخروج من المدخل وعبر المنزل.فتحت الأبواب الفرنسية للأستوديو الخاص بي،ونادیته."تين؟"

"أجل؟"خرج من السقيفة الصغيرة حيث يحتفظ نيكولاي بكل أدوات حديقته.

"تعال للداخل."

لا بد أنه سمع شيئاً في صوتي لأنه أسرع عبر الفناء."ما الخطب؟"

"أعتقد أن بوي قد يحتاج للذهاب إلى غرفة الطوارئ."

"ماذا؟"توقف خطوة خلفي في رحلة العودة للجزء الأمامي من المنزل.

وجدنا بويشنكو يجلس على كرسي في غرفة المعيشة.نيكولاي كان جاثماً أمامه.ولا يبدو سعيداً.نبح بعدة أوامر لتين بروسية سريعة كطلق ناري.تين ساعد بوي بالنهوض عن الكرسي ،ونيكولاي تبعهما خارج المنزل.

سرت نحو غرفة الطعام حيث تفحصت الأضرار.بحسرة بالغة ،بدأت بإلتقاط الأطباق الغير مكسورة وأدوات المائدة.

"أتركيها."أمرني نيكولاي بلطف.كان واقفاً في المدخل بين المطبخ وغرفة الطعام ويبدو مشعثاً ومستنزفاً .

"لكن..."

"أتركيها."قال بحزم أكبر.

وضعت طبق التقديم من يدي على البوفيه .مركزة على نظراته ،سألت."هل سمعت كل شيء قاله إيريك؟"

أومأ نيكولاي .

فركت يداي معاً وسألت."ما الذي سنفعله،كوليا؟"
"لن نفعل شيئاً."إجابته فاجأتني ."حالياً ،أنا متعب.أحتاج لحمام..وأحتاجك."أقفل المسافة بيننا ،أمسك بمؤخرة عنقي وأمال رأسي للخلف قبل أن يلصق ثغرينا معاً.كثافة قبلته جعلت ركبتاي ترتجفان.تشبثت بطيات سترته وتمسكت به وهو يقبلني كما لو أنها آخر مرة يتذوق بها طعم فمي."أحتاجك."
"أنا لك."إرتفعت على أطراف أصابعي وأعدت قبلته بنفس الضراوة ."أنا ملكك حالاً."
أقفل نيكولاي شفتيه مع شفتاي وقادني إلى طاولة غرفة الطعام.أمسك بمؤخرتي بكتا يديه ،عاجناً وعاصراً جسدي الممتليء .دفعت سترته عن كتفيه وفتحت مشبك حزامه .لم يكن هذا يدور حول ممارسة الحب الحسية .كان يدو حولنا نحن الأثنين وأعادة الأتصال بيننا بموجة حرارة وعاطفة.
أنيت وهو ينشر قبلاته الشريرة على طول رقبتي.إرتجفت ولهثت سحب الجزء الأمامي لبلوزتي ليحظى بفرصة أفضل للوصول لصدري.
"لا تتحركي."أمرني بشكل خشن."هناك زجاج لعين في كل مكان .إثبتي وإلا ستجرحين نفسك."
لم أستطع حتى تفسير الأمر،لكن التعرض لخطر الأصابة بجروح في حين نيكولاي يداعب جسدي جعل نبضاتي تتسارع.كان هناك شيء خاطيء بشكل كبير برد الفعل ذاك،لكني لم أستطع كبحه.في مؤخرة عقلي،عرفت أن عدداً من طاقمه يمكن أن يظهروا في أي لحظة.سيكون من السهل جداً أن يكتشفونا هنا في غرفة الطعام .خطر هذا حمسني فقط أكثر حتى أمكنني الشعور بالبلل ينتشر على فخداي.
"لقد كنت أفكر في هذا منذ أن رأيتك تصعدين تلك الطائرة في تيرانا."عض نيكولاي كتفي وصفع مؤخرتي مرتين."هل فكرت بي؟هل حلمت بهذا ليلة البارحة؟"
يداه داعبت فخداي .وأنفاسه العميقة لمست أذني قبل

أن يبدأ في قول أشياء قذرة لي بالروسية ."أنت مثيرة."عض شحمة أذني ."هل تريدينني أن أعاشرك حتى تصرخي؟"

"أجل."

"قوليها."مص بقوة منحنى عنقي .سوف يترك علامة سوف يتتبعها في وقت لآحق.

"إجعلني أصرخ."

وهذا ما فعله.

"تعالي إلى هنا."لف ذراعيه حول وسطي وجرني لحجره حتى إلتفت ساقاي حول خصره.داعب عنقي وقبل خدي.متخمة ومحتواة ،وضعت يدي على كتفه وإستمتعت بعناق يديه الدافئة.

"ذاك الملف يغير كل شيء."صوت نيكولاي كان عميقاً وغير مستقر،وأنفاسه لا زالت تخرج بدفقات صغيرة بعد كل ذاك الجهد."لا يجب أن أكون متفاجأ لأن شخصاً من الوطن يضعني على مرماه."

"ما الذي سنفعله؟"تلاعبت بأعلى زر في قميصه ."ما الذي يمكننا فعله؟"

شفتا نيكولاي لمست جبهتي."سوف أفعل كل ما يلزم لإبقائك والطفل آمنين."أخفض رأسه وطالب بفمي بقبلة واعدة.

"مهما تطلب الأمر."

وهذا ما كان يخيفني أكثر من أي شيء آخر.

نهاية الفصل الثالث والعشرون

Salman Lina

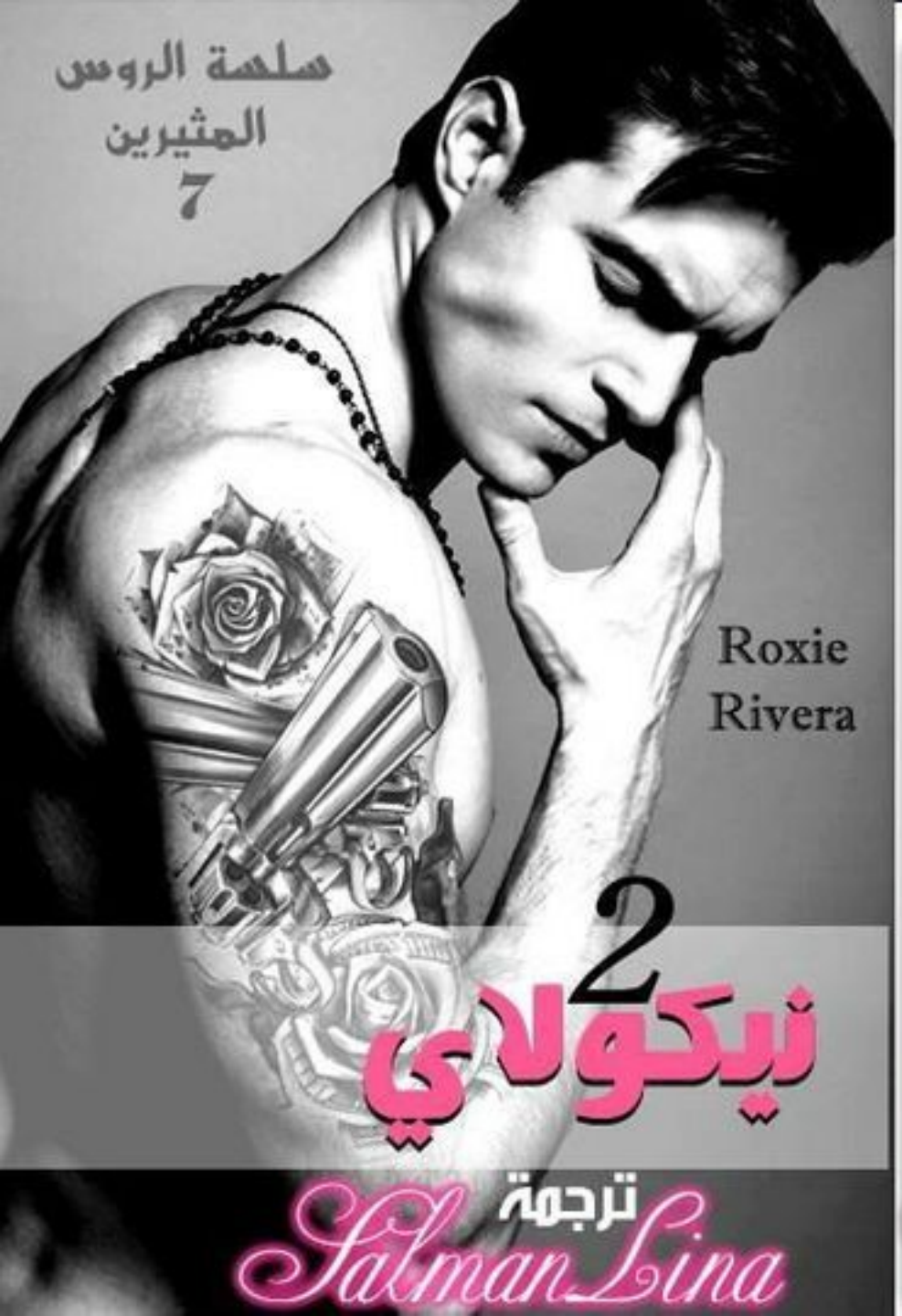

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie Rivera

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الرابع والعشرون

في وقت لآحق من تلك الليلة،كنت أتابع أحدى الحلقات التلفزيونية المسجلة لمسلسلي الصيفي المفضل عندما رن جرس الباب.وضع تين جانباً لغز السودوكو الذي كان يعمل عليه ونهض عن الأريكة .كان قد عاد بعد أن أخذ بويشنكو للمنزل ليساعدني في تنظيف غرفة الطعام بينما نيكولاي صعد منهكاً للطابق العلوي ليرتاح.إيليا كان قد حضر للبيت ليأخذ مكان بوي ،لكني لم أره كثيراً.إنه يحب قضاء الوقت في الخارج،يدخن ويتحدث على هاتفه.

تين لم يغب طويلاً.عاد بأسرع مما توقعت مع حقيبة هدية ضخمة وضعها على طاولة القهوة بصوت عال."من إيريك."

فضولية،رميت جهاز التحكم عن بعد وإنحنيت للأمام للتحقق من الحقيبة.وجدت داخلها إناء من الكريستال مطابق تقريباً لذاك الذي حطمه ومظروف سميك .المشابك لم تكن تعمل جيداً لهذا ثلاث دبابيس وشريط مطاطي كانت تبقي المستندات آمنة في الداخل.

"إنها هدية مثيرة للإهتمام."تين إستقر مجدداً على الأريكة لكنه لم يلتقط اللغز مرة أخرى.

"أجل.إنها كذلك."بالملف في يدي،توجهت للباب ."سوف أكون في مكتب نيكولاي."

"وأنا سأكون هنا،أشاهد مشاجرة هررة هاوس وايفز."إشتكى قبل أن يرتمي للخلف على الأريكة ويمسك كتيب لغز السودوكو .

إبتسمت لذلك.تين يحب الأدعاء أنه لا يستطيع تحمل إختياراتي في المسلسلات التلفزيونية ،ولكن من المؤكد أنه يحب مناقشة الحلقات عندما ننتهي من مشاهدتها.

باب مكتب نيكولاي كان مقفلاً.ملت للأمام وسمعته يتحدث لأحدهم.كان يتحدث بالروسية لكني لم أعرف الكثير من التفاصيل من المحادثة.غير راغبة في التنصت،طرقت على الباب وتراجعت للخلف.إستمر بالتحدث وهو يسير نحو الباب ويفتحه.الأبتسامة التي

أوحاها وقوفي في الممر إختفت عندما رأى ما كنت أحمله.

ما زال يتحدث،مد يده ليدي،شابك أصابعنا وسحبني لداخل المكتب.قادني نحو أحد الكراسي المحيطة برقعة الشطرنج،وأنا جلست على الكرسي.عاد نيكولاي للمكتب وجذب مفكرة حتى يتمكن من تدوين شيء وهو ينهي مكالمته.

"كان ذاك الأتصال من عميل يوري الذي يعمل في مكتب الهجرة."أوضح وهو يخربش شيئاً على مفكرته."كنت أبحث في خزانتي بعد الدوش،ورأيت سترة التوكسيدو.جعلتني أفكر في حفل زفاف سيرجي وبيانكا.ظننت أننا نستطيع فعل شيء خاصاً كهدية لزفافهما."

"مثل؟"

"أردت أن أعرف إن كان بإمكاننا إحضار فلاديمير وغالينا إلى هنا."

"هل ذاك ممكن حتى ؟أعني،إجراءات الهجرة بطيئة حقاً،صحيح؟أنا واثقة أن بيانكا وسيرجي سوف يستعجلان بزفافهما بسبب الطفل؟"

"أعتقد أنني أستطيع إستعجالهم،لكن دعينا لا نقول شيئاً،حسناً؟لا أريد تخيب أملهما إن لم نتمكن من القيام بالأمر."

"أفهم تماماً .سوف أختار شيئاً مكلفاً بشكل مثير للسخرية لأجل تسجيل زفافهما ،للأحتياط فقط."

ضحك نيكولاي وأخفض قلمه على المنضدة .ذهب لباب مكتبه أولاً وأدار القفل قبل أن يسير نحو لوح الشطرنج.إنخفض في الكرسي قبالتي ومد يده."هل تسمحين لي؟"

"أجل."أعطيته الملف."لم أحظى بفرصة النظر له حتى الآن."

"سوف ننظر به معاً."

إلتقطت قطع الشطرنج وأسقطتهم في السلة المماثلة

تحت الطاولة .نيكولاي أخرج رزمة الأوراق والمجلد من الظرف ووضعهم على رقعة الشطرنج.كان هناك بضعة صفحات من ملاحظات إيريك حيث حاول ترجمة المعلومات بنفسه.يبدو أنه كان ذكياً كفاية حتى لا يدع أي شخص يري أي شيء من هذا.

"أنا مندهش أنه لم يأت لك."إعترف نيكولاي وهو يلتقط مجلداً ويبدأ بمسح محتوياته."كنت لأضع رهاناً على أن إيريك سيجرك لهذا على أمل أن يزرع إسفيناً بيننا في الأيام الأولى لصداقتنا."

"ربما أقلقه أن يضعني هذا في خطر."إخترت مجلدي الخاص وبدأت أقرأ ."أو ربما كان يعرف حتى في ذاك الوقت أنني كنت مرتبطاً جداً بك لأقتنع أن أدعك ترحلين."

"إنها أنانية مني،لكني سعيدة لأنك عنيد جداً."راقبني نيكولاي من فوق المجلد ."أشعر بالذنب الشديد في بعض الأيام للحياة التي سحبتك لها ،ثم بعد ذلك أفكر في مدى سعادتي معك وكم أحب بالفعل هذا الطفل.وكنت سأعود لفعله كله من جديد .لكنت وقعت في حبك من جديد وتزوجتك مراراً وتكراراً وتكراراً."

"لقد إخترتك.لا تشعر أبداً بالذنب لأنك أحببتني وبنيت حياة معي."

حدق نيكولاي للأسفل للأوراق بين يديه.بدا وكأنه عاجز عن النظر لي وهو يعترف."لم أفكر أبداً أنني سأكون بهذه السعادة .لم أعتقد أبداً أنني سأكسب حب امرأة مثلك.كنت غيوراً جداً عندما أعلن ديميتري أن بيني كانت حاملاً.لم أفهم حتى كيف يمكن لأي امرأة أن توافق على إعطائي الفرصة لأكون أباً يوماً."

"لكنني فعلت."قلت بهدوء.

رفع رأسه ،وعيناه تتألقان،وإبتلع ريقه."لكنك فعلت،سولنيشكا.أعطيتني الفرصة للعيش.لأعيش بحق وعن حق.أنا لن أكون يوماً قادراً على شكرك بما فيه الكفاية لذلك."تنحنح وأخفض بصره."ولكني سوف

أمضي بقية حياتي اللعينة أحاول."

لم أعرف ماذا أقول بعد كل ذلك لهذا لم أقل شيئاً.شعرت أن نيكولاي لم يحتاج مني أن أقول أي كلمة .

مررنا من خلال كومة المعلومات لساعات .إنتقلت من كرسي رقعة الشطرنج إلى الأريكة الصغيرة ثم وقفت على مكتبه أثناء القراءة للحفاظ على ساقاي من التشنج.غادر الغرفة وعاد مع وجبة خفيفة من الفواكه والبسكويت والجبن وأمرني بتناول الطعام.لم أكن جائعة ،ولكني لاطفته وأكلت بعض العنب ومكعبات الجبن بينما كان يحاول أن يفهم رسم يدوي عن علاقات الرذيلة في الكتلة الشرقية.

"هذا يصيب رأسي بالصداع ."رميت الأوراق وأمسكت بحفنة من العنب."هل هناك شيء في هذا الملف ويمكن أن يكون مثلاً ،كقنبلة بالنسبة لك؟هل هناك أي شيء يجب أن نقلق عليه؟"

"هناك بعض الأتصالات المثيرة للأهتمام هنا مع الشرق الأوسط التي لا أعرف شيئاً عنها."قال ."إنها تساعد على فهم بعض التعاملات الغريبة التي رأيتها كصبي يعمل في الشوارع لصالح ماكسيم."

"هل هناك أي شيء هنا يمكن أن يضر بنا؟"

"هذه الصور عن وفاة تاتيانا المزيفة يمكن أن تكون مشكلة."لمس الملف الذي لم يدعني أراه.على الرغم أن الصور كانت مزيفة ،لم يريدني أن أضع تلك الصور في ذهني.

"هذه الكومة مزعجة."أناملة فركت كومة رقيقة من الأوراق ."هناك بعض الجرائم هنا التي لم أعتقل أو أحاكم لأجلها عندما كنت مراهقاً وفي أوائل عشرينياتي.أشك أن شيئاً سيأتي منهم ،لكن من المحتمل أن تكون فكرة جيدة لنا أن لا نضع قدمنا على الأراضي الروسية."

"هل كان ذلك حتى ممكناً؟"

"لا.عندما رحلت،قطعت كل الروابط نهائياً."أعطاني نظرة غريبة ."لماذا؟هل تريدين الذهاب؟"

"كان هناك وقت عندما رغبت في زيارة روسيا.أردت أن أرى أين ولدت والدتي وأين نشأ جداي."

"لن تحبي أي من تلك الأماكن."

"ربما لا."وافقته ."لكنه كان سيكون شيئاً لطيفاً أن أعرف من أين أتيت."

"إن كان بتلك الأهمية لك،فيمكنني الحصول لك على صور أو فيديو."

"لن يكون نفس الشيء."

جلس للخلف في الكرسي."أنا آسف."

"لا تكن."تحركت للكرسي قبالته."إنها الحياة فقط."وضعت بضع حبات العنب الحلوة في فمي وتمتعت بالنكهة التي إنفجرت على لساني.

"أنا لست مهتماً كثيراً حول ما في هذا الملف.أنا أكثر قلقاً بشأن حقيقة أنه موجود."بدأ نيكولاي يكدس الأوراق والمجلد على رقعة الشطرنج في كومة واحدة أنيقة ."الشخص الذي جمع كل هذا معاً يريد أن يلحق الضرر بماكسيم."

"تعرف ما يقولونه."سلمته المغلف الممزق ."غضب الجحيم لا يوازي غضب امرأة مزدارة."

حدق بي نيكولاي بمفاجأة ."تظنين أن لهذا دوافع عاطفية؟"

"إيريك قال إن امرأة جلبته له.قال إنها كانت امرأة كبيرة في السن،صحيح؟إذاً ماذا لو أن ماكسيم فعل شيئاً لجاسوسة قذرة للكي جي بي وهذه هي طريقتها في الأنتقام منه؟"أشرت للملف الذي كنت أقرأه ."المرأة التي جمعت كل هذا أمضت الكثير من الوقت في تتبع جميع السيدات الآتي واعدهن ماكسيم أو،أممم،زارهن."

جانب واحد من زوايا فمه إرتفع للطريقة التي تغاضيت بها بعناية عن ذكر مدى ولع والده بالمومسات

الراقيات.كنت مرعوبة من أن أجد إسم والدة نيكولاي من ضمن الآنحة من العاملات بتجارة الجنس،لكن إن كان ملفها يمكن أن يُصدق،فقد كانت تلميذة شابة قام والده بأغوائها وألقاها جانباً.بطبيعة الحال،تلك القطعة من الحقيقة لم تكن بالضبط شيئاً جيداً لإكتشافه.

"المال."قال بغموض.

"أي مال؟"

"المدفوعات التي إكتشفتها تاتيانا."ذكرني."قالت أنهم كانوا يأتون من موسكو لهيوستن طوال عشرون عاماً. ماذا إن كانت تلك المدفوعات لهذه المرأة؟"

"وماذا إذاً؟شيء حدث قبل سبع سنوات جعلها تشتعل؟المال لا زال يصل،صحيح؟ألم يكن ليوقفه ما أن يعرف أنها خانته بهذا؟"

"لكن لا شيء حصل." أصر نيكولاي."إيريك لم يستخدم الملف ليطاردني.ماكسيم غير متورط بأي شيء.بقدر ما يعرف،هذا لا وجود له."

رمشت."ما الذي سيحدث عندما يعرف؟"

"تلك المرأة من الأفضل لها أن تكون لا زالت ماهرة في جهازها."غمغم بحزن."أما بالنسبة لي؟فأنا مجرد بيدق."قال نيكولاي."إنها تريد ماكسيم.أنا مجرد قطعة تريد أن تدفعها حول رقعة الشطرنج لممارسة الضغط عليه،لكنها لم تفلح لأن إيريك لم يبتلع الطعم إلا بعد فوات الأوان.معظم الأشخاص في هذه الملفات إما ميتين أو في السجن.هناك تفاصيل هنا أفضل أن لا تعرف على نطاق واسع..."

"مثل حقيقة أن ماكسيم والدك؟"

"مثلك ذلك."وافق ."لكنني لست قلقاً كما كنت قبل أن يعطيك إيريك هذا.يمكننا تدبر هذا."

بدأت أسأله كيف لكني توقفت قبل أن أقول شيئاً.على الرغم أن لدينا سياسة مفتوحة بيننا ،إلا أنه كان هناك حقاً بعض الأشياء لم أكن أريد أن أعرفها.وكان لدي شعور أن هذا أحدها.

وضع نيكولاي كومة الملفات جانباً وإنحنى ليمسك السلة التي تحوي قطع الشطرنج.قلت ."كوليا،أنا لست حقاً بمزاج ملائم للعبة شطرنج.أنا سيئة جداً بها."

عبس."أنت لست سيئة."

"لم افز ولا لمرة بمبارة واحدة حتى .ولا مرة.أبداً .جدي،أنت ،لينا...كلكم تخنقونني."

"أنت بحاجة للتدرب أكثر ."

"أنا بحاجة لعصا لعبة الدراما."

ضحك ووضع القطع في أماكنها على اللوح."نحن لن نلعب الشطرنج الليلة."

"إذاً ما الذي سنفعله؟"

"سوف أثقفك."

"على ؟"

"عالمي."

"أوه."

جمع نيكولاي القطع معاً في زوايا منفصلة على اللوح.بدأ بلمس القطع ومنحهم أسماء."بيسيان وطاقمه الألباني.الكارتيل ،لالو كونتريراس.دييغو والهيرمانوس.نيكي جاكسون ،البارون الأحمر ،وحليقي الرؤوس التابعين له.السيد لو والنقابة الآسيوية.روميرو والكالافيراس."لمس الملك الأسود والملكة البيضاء."نحن."

"لورينزو جوزمان."إلتقط الملك الأبيض وأعطاه هزة."لن يبقى هنا طويلاً .بطريقة أو بأخرى ،سوف يتم إستبداله.إن كان ذكياً فسوف يتنحى عندما يصبح الضغط عليه كبيراً .سوف يأخذ المال ويهرب."

طرق نيكولاي قطعة لورد المخدرات عن الطاولة وإلى الأرض .دفع إثنان من الفرسان للأمام ."هيكتور سالاس ولالو كونتريراس سوف يحتلان مكانه."

"هل هذا شيء سيء أم جيد؟"

"يمكن أن يسير بكلتا الأتجاهين.إنه يعتمد على التحالفات التي يقومون بها .والدك وطاقم دراجيه

الناريين قد ضموا أنفسهم لهيكتور ولالو.إنهم مثاليون لبعضهم.كلهم يريدون نفس الشيء."

"المال؟"خمنت.

"المال."أكد ."والدك يريد السيطرة على الأسلحة ...جنوب الحدود وإلى أميركا الوسطى .ماكسيم يريد لروميرو أن ينجح.لديه أسلحة أكثر مما يمكنه تفريغه ،لكنه يحتاج لمقدمي عطاءات أكبر.روميرو هو المفتاح لذلك.وهيكتور؟هيكتور لديه أحلام كبيرة.إنه يريد إيصال المنتج لزوايا بعيدة من العالم."

"لكنه يحتاج لطريقة لتحريكه."قلت ،وبدا كل شيء يصبح منطقياً .إلتقطت قطعة كان قد سماها السيد لو ."عندما كنت في البيت مع القاضي،ظننت أنه من الغرابة أن يضع بوبي فام يديه على كل تلك المخدرات."

إبتسم نيكولاي لإختياري الكلمات."هيكتور ولالو ظنا أن بوبي هو أفضل إجابة .هو يتعامل مع كل الواردات المزيفة لهذا سوف يواجه أقل قدر من المتاعب بتحريك المنتج خارج المكسيك وإلى جنوب شرق آسيا."

"لكن الآن هو ميت.من سيستخدمون الآن؟"

"زيك."قال محركاً أسقف أبيض على اللوح."لوكا سوف يقفز على الفرصة ليحصل على تخفيض على المنتج والسلاح."

شعور بالحموضة آلم معدتي."ألا يزعجك الأمر حتى ؟هل جلست للخلف يوماً وفكرت في كل الناس الذين يتضررون بسبب تلك الأسلحة؟أو الأشخاص مثل روبي أو إبنة القاضي الذين يدمنون تلك المخدرات ويدمرون حياتهم؟"

"لقد فعلت.مرة."إعترف نيكولاي."الأيام التي أشعر بها بالذنب قد إنتهت منذ فترة طويلة جداً بالنسبة لي،سلادكايا. أنا ما أنا عليه.لقد تقبلت ذلك منذ فترة طويلة ."بدأ بترتيب القطع على اللوح ."لقد إنسحبت ما فيه الكفاية عن هذا العالم بقدر ما أستطيع ،لكنني لن

أكون أبداً قادراً على أخراج كلتا قدماي منه.بصراحة،إنه خطر جداً لي لأحاول حتى الخروج .لأبقاء عائلتي بأمان؟علي أن أكون فيه.يجب أن تبقى كلتا قدماي مزروعة على الجانب القدر من الخط."تردد."هل هذا الجواب يخيب أملك؟"

"بصدق؟"

أومأ.

"قليلاً."أعترفت له."لا أحب التفكير في أننا نعيش في هذا المنزل الجميل ونحظى بكل هذه الحياة الفاخرة بسبب الأسلحة والمخدرات والله يعلم ماذا أيضاً."

"المنزل والحياة التي تتمتعين بها قد دفع ثمنها من مال قانوني ،في.الأموال القذرة؟تذهب لمكان آخر."

"أين؟"

"يفيجيني."

"لا أفهم."

"إنه جيد جداً في أخذ الأموال القذرة وجعلها نظيفة."

"كيف؟"

"خيمياء مالية ."هز نيكولاي كتفيه."لا أسأل ذاك النوع من الأسئلة.أنا فقط أتأكد أن الأموال تصل ليديه .هو يقوم بغسلها عدة مرات ،وتعود لي نظيفة ."

"هكذا فقط؟"

"هكذا فقط."مال للأمام وإلتقط ملك لورينزو.مشيراً لرقعة الشطرنج ،شرح."المشكلة التي أواجهها حالياً هي أين أقف بينما تنحل هذه الفوضى."

حرك قطعته أمامي ودفعها للزاوية."لورينزو ليس غبياً.إنه يعرف أن هناك إنقلاب في أعماله.إنه يعلم أن أيامه معدودة .سوف يصاب بالبارانويا .وسوف يقوم بعمل غبي."

"مثل؟"

"ضرب هيكتور ولالو هنا في هيوستن."ضرب قطعهم الخاصة بالملك الأبيض."للبقاء في السلطة ،سيكون عليه إبعاد الكارتيل عن أي شخص لديه ما يكفي من القوة أو

القدرة على منافسته.سوف يشل منظمته وهو يفعل ذلك،وسوف يخل بتوازن القوى جنوب الحدود.سيكون هناك فوضى حقيرة."

"لكنه لن يتوقف هناك."حذرني نيكولاي ."سوف يضرب والدك."ضرب قطعة والدي مع قطعة لورينزو."روميرو يدس إصبعه في عين لورينزو منذ الصباح الذي خرج فيه من السجن.لورينزو لم يفعل أي شيء لكبح جماحه حتى الآن.لقد غض الطرف عن والدك وهو يبني جيشه الصغير،لكنه لا يستطيع تحمل اللعب اللطيف لفترة أطول.بعد هذا الهراء مع خوليو ،سيكون عليه أن يبين أن لديه الشجاعة لقيادة الكارتيل."

"وعندما ينتهي من هؤلاء الثلاث ،سوف يأتي ليطاردنا."طرح أرضاً الملك الأسود ولكنه ترك ملكتي البيضاء واقفة .بعناية كبيرة،رفع قطعتي وأمسكها بإحكام في يده."هل تتذكرين الصباح في الشقة التي كنت تتشاركينها مع لينا عندما أخبرتك أن الحب ضعف؟"

إبتلعت رضابي بقوة لتلك الذكرى."أجل."

"لورينزو يعرف أنني أعشقك.إنه يعرف أنني سأموت قبل أن أدع أي شخص يلمسك.عندما يعرف عن الطفل ،فسوف يعرف بالضبط كيف يؤذيني."

يداي تحركت لبطني وغطيت الأنتفاخ بهما."لن أدعه يؤذي طفلنا."

"لا،لن تفعلي."وضع نيكولاي القطعة في الطرف البعيد من اللوح،بعيداً عن كل الصراعات."أنت والطفل سوف تكونان آمنان لأنك ستهربين في أول بادرة على المتاعب ."

"ماذا؟" لم أستطع أن أصدق ما سمعته."أنا لن أتركك خلفي!"

"بلى ،ستفعلين."قال بهدوء ،ولكن بحزم."عليك التفكير في طفلنا.أنا أحبك،وأحب الطفل،وأريدكما أن تعيشا."

"كوليا..."

"لا."هز رأسه."هذا ليس موضوعاً للمناقشة.على مدى

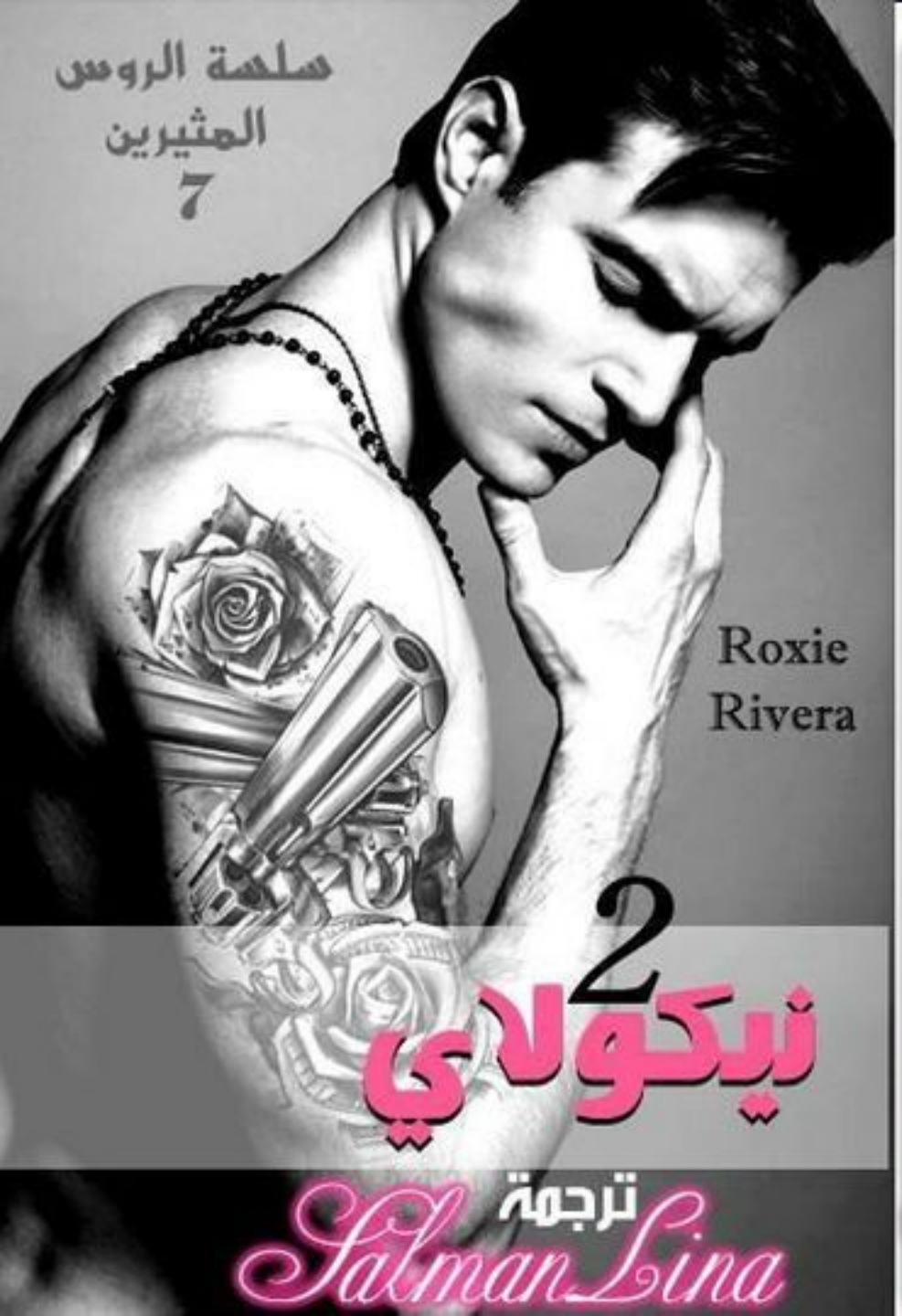

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie Rivera

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الخامس والعشرون

زحفت الأسابيع التالية ببطء شديد بالنسبة لنيكولاي.كرة التوتر في أحشائه كانت تكبر بإستمرار مع كل يوم يمر.على حافة الهاوية بإستمرار،طور حاجة لمضادات الحموضة التي نافس بها حاجة فيفيان.الشيء الوحيد الذي كان يخفض ضغط دمه ويقلل الخفقان في معدته هو العودة للبيت لزوجته.

لم يكن يستطيع وضعها في السرير بسرعة كافية في معظم الليالي.كانت هناك أمسيات يكمن لها في الأستوديو خاصتها أو في المطبخ.كانت تلبي كل رغباته دون شكوى وبدأت تشجع تلك الرغبات بإرسالها رسائل نصية مفعمة بالشغف طوال اليوم .أول رسالة كانت غير متوقعة بالكامل ومثيرة للغاية لدرجة هرع بها من ساموفار خلال ذروة الغداء حتى يتمكن من الأسراع للبيت وإمتلاكها.

غني عن القول،تين وبويشنكو تعلما بسرعة أن يختفيا ما أن يصل للباب الخلفي للمنزل.تين وفيفيان بدا أنهما إستقرا أخيرا في روتين سار معهما جيداً.على الرغم أنه لم يتوقع مطلقاً أن تزدهر الصداقة بينهما إلا أنه كان مسروراً لرؤية واحدة تتفتح بينهما.

بينما كان يمضي لياليه في المنزل مع زوجته ،كان يقضي نهاراته في ساموفار أو يدور حول مواقع العمل في هيوستن لمراقبة مصالحه التجارية المشروعة .كان يبقي عينه على التصعيد المستمر جنوب الحدود وبهدوء يجعل رجاله على إستعداد للمواجهة الحتمية.

واحداً تلو الآخر،كان نظرائه في العالم السفلي يصلون لعقد صفقات وتعزيز التحالفات .معظمهم أرادوا شيئاً صغيراً في مقابل الحماية أو ضمانات من أن الكارتيل لن يجلبوا عنفهم إلى المدينة .بيسيان كان الوحيد الذي طلب شيء محدد للغاية ...الأنتقام...لكنها كانت آن من فاجأه أكثر عندما جاءت لتطلب اجتماع يتم ترتيبه مع هيكتور سالاس .قام بترتيب اللقاء لكنه بقي بعيداً عنه.لم يريد أي جزء من ذاك الترتيب.كان الترتيب بارزاً جداً ومحفوفاً للغاية بالمخاطر.

قبل أن يعرف ،كان أوغسطس يقترب من نهايته .سيرجي وبيانكا سيتزوجان في عضون أيام قليلة.دخول غالينا وفلاديمير إلى البلاد كان قد تم ترتيبه بهدوء وسرية.يوري سوف يتولى جميع ترتيبات سفرهما لضمان وصولهما إلى الكنيسة في الوقت المحدد.

بعد ظهر يوم حارق من أوغسطس ،نيكولاي كان يجلس على كرسي دوار قرب فيفيان فيما هي متكأة على طاولة الفحص في غرفة باردة مع إضاءة خافتة جداً.لم تغب عنه ولا واحدة من مواعيدها منذ فاته أول فحص.حتى أنه كان يقرأ كل الكتب التي إشترتها عن الحمل وتربية الأطفال.

لقد كانت تتحدث عن الولادة الطبيعية ،وكان عليه العض على لسانه حتى لا يتوسل لها لتتناول المخدر.فكرة معاناة فيفيان الألم لساعات جعلته يعرق ويشعر بالغثيان.لم يكن يعرف كيف بحق الجحيم سينجو خلال مخاضها وولادتها.

مد يده وأبعد خصلة من شعرها بعيداً عن خدها.دسها خلف أذنها وعدل القلادة الطويلة المجلجلة التي إختارت إرتدائها مع بلوزتها البسيطة .الحلية الفضية وريشة البط كانت الآن تقبع عند شق صدرها .إن لم يكن هناك فنية للموجات الفوق صوتيه معهما في الغرفة ،لكان إستسلم لرغبة في الأنحناء ودس وجهه في لحمها الممتليء الناعم.

الفنية أعدت جميع المعدات وإنتظرت فيفيان لترفع قميصها وتكشف عن بطنها المنتفخ.حامل في شهرها الخامس،كان قد أصبح نتوء الطفل من المستحيل إخفائه.كانا قد أعلنا عن حملها لأصدقائهما بعد فترة قصيرة من عودتهما من أوروبا في حفل عشاء بسيط وحميمي في المنزل.بعدها بأيام قليلة ،حضرت فيفيان للكنيسة ثم عشاء الأحد في الساموفار مرتدية ثوباً سلط الضوء على منحنياتها الجديدة .التهاني تدفقت لمدة أسبوعين .غرفة مكتبه في الساموفار وغرفة المعيشة في

كان مكتبه في الساموفار وغرفة المعيشة في منزلهما ممتلىء بالورود وسلال الهدايا.
وكان هناك هدية يبدو عليها المبالغة بالتفاخر لقد تم إرسالها من قبل لورينزو،ونيكولاي فهم الرسالة المقصودة منها تمامًا،لورينزو كان يعلمه أن فيفيان والطفل كانا في تفكيره،وهذا كان التلميح الأول إلى أن نيكولاي قد دعم الانقلاب الذي هدد بالإطاحة به، كان لورينزو يهدده بها.
ولكن ليس أن قمت أنا بضربه اولاً.
"أن الجل سوف يكون في كل مكان"وضعت الفنية بعض المحارم الورقية في حزام خصر تنورة زوجته وتحت قميصها الأنيق. "أحاول أن أكون منظمة قدر الإمكان،ولكن فقط في حالة عمت الفوضى هذا".
"شكرا "وفعلت فيفيان ذلك الشيء عندما تكون متوترة حيث قامت بوضع شفتيها تحت أسنانها والضغط عليها،وضع إبهامه على فمها في لمسة مهدئة وأقنعها بالتوقف،ووضع يدها بين يديه،لم يكن هناك ما يدعو للقلق، لكنها كانت قلقة للغاية بشأن الطفل.
اومأت له بـأبتسامة ممتنة قبل أن تحول كل أنتباهها إلى شاشة الموجات فوق الصوتية.
بعد وضع كمية كبيرة من الجل على بطن فيفيان،التقطت الفنية عصاها وبدأت في تحريكها على شكل دوائر بطيئة،ظهور صورة طفله وهي تنبض بالحياة على الشاشة جعلته يزفر الهواء من رئتيه،لقد صنعت ذلك.
كان هذا على الاغلب أول شيء جيد فعله في حياته،هذا الطفل اللطيف البريء - طفلي - قد خلق من الحب،سيطرت عليه الحاجة القوية لحماية هذه الحياة الثمينة التي صنعها مع فيفيان،سأفعل أي شيء،ومهما كلف الأمر،وسأحافظ على سلامتهم.

كان هذا على الاغلب أول شيء جيد فعله في حياته.هذا الطفل اللطيف البريء - طفلي - قد خلق من الحب،سيطرت عليه الحاجة القوية لحماية هذه الحياة الثمينة التي صنعها مع فيفيان،سأفعل أي شيء،ومهما كلف الأمر،وسأحافظ على سلامتهم.

شعر بضيق غير طبيعي في صدره،وكتلة من المشاعر تخلق حنجرته،حاول نيكولاي أبتلاع ريقه،أدارت فيفيان يدها وأمسكت بأصابعه وأدارت رأسها لتبتسم له،حدق بها بحب وعجب،كل ما كان جميلًا وجيدًا في حياته كان بسببها هي.

لم يهتم نيكولاي لوجود الفتية وانحنى إلى الأمام وقبل جبين فيفيان.

جبين فيفيان.داعبت فكه وإبتسمت بخجل.بعد أن تبادلا لحظتهما المعطائة ،ركزا إهتمامهما على الشاشة حيث طفلهما النشط بشكل غريب يلوح بذراعيه ويركل بساقيه .نيكولاي لم يستطع حتى أن يتخيل كيف هو الشعور بالنسبة لفيفيان.

في الأسابيع الثلاث الماضية ،كان محظوظاً كفاية ليشعر بالطفل وهو يركل ويتحرك في الكثير من الأحيان.كان يحب أن يبقي يده على بطن فيفيان وهي نائمة .كان يحاول البقاء مستيقظاً بقدر ما يستطيع حتى يتمكن من الأستمتاع بتلك اللمسات الخاصة مع الطفل.

الفنية شرحت فحصها بطريقة أبقته مهتماً.قدرت حجم الطفل وقياس رأسه قبل فحص ساقيه وذراعيه .أنفقت المزيد من الوقت على قلب الطفل والمعدة لتحصل على الزاوية المناسبة والصور.مفتون بالعملية كلها ،جلس نيكولاي بهدوء ممسكاً بيد فيفيان.

"هل تريدان معرفة جنس الطفل؟"الفنية ربتت بهدوء على لوحة مفاتيحها."بعض الآباء يفعلون،والبعض لا.يمكنني الأنتهاء من الفحص بدون أن أخبركما."

"نريد أن نعرف."بدت فيفيان فرحة للغاية لإحتمال معرفتها إن كانت تحمل صبياً أم فتاة.لقد أجلت شراء كل شيء للحضانة حتى تعرف جنس المولود.الآن كانت في طريقها لتحصل على فرصتها.

"يمكنني إخباركما بدون النظر مجدداً."قالت الفنية ."لقد حصلت على لقطة واضحة عندما كنت أقيس ساقيه."

"هو؟"أمسك نيكولاي بالكلمة ."سنرزق بصبي؟"

الفنية إبتسمت لهما."أجل،ستفعلان."حركت العصا للأسفل على منحنى معدة فيفيان ثم أشارت للشاشة بيدها الحرة ."هاكما.ذاك يجعل منه صبياً."

إبن.سوف يكون لدي طفل.ومضات من المستقبل ترآءت أمامه.صبي صغير يأخذ أولى خطواته في المكتبة.صبي صغير يطارد يعسوباً في الحديقة.صبي صغير يتعلم أن

يمسك كرة البيسبول في الحديقة.صبي صغير يجلس على مكتبه في الساموفار.صبي صغير بأصابع مغطاة بالدهان يلطخ الألوان على القماش.

حملق بفيفيان التي إبتسمت .نظرت له بعينان دامعتين ورمشت بسرعة ."صبي."

"صبي."قبلها بلطف."شكراً لك."

بقية الموعد كان ضبابياً بالنسبة لنيكولاي.غادرا المستشفى وشقا طريقهما إلى مرآب السيارات حيث ينتظرهما تين.صعدا للمقعد الخلفي للآند روفر.والمنفذ السابق تلوى في مقعده ليتحدث إلى فيفيان."الطفل بخير؟"

"أجل."ردت فيفيان بإبتسامة مشرقة ."إنه بصحة جيدة."

"هو؟"فم تين إرتفع بإبتسامة ."صبي؟مبارك ،يا رئيس."

"شكراً لك."

"هاي!"مالت فيفيان للأمام ولكمت ذراع تين."أنا من يقوم بكل العمل.يجب أن تهنئني أنا."

"تهانينا،سيدة الرئيس."

حركت عينيها ."لقد كنت تتحدث مع سيرجي مجدداً.الآن أنت تستخدم لقبه لي حتى ."

ضحك تين ووضع السيارة الرباعية الدفع في وضعية الرجوع للخلف ."إنه لقب جيد."عندما خرج من مكان إيقاف السيارات ،سأل ."إلى أين الآن؟"

"للغداء."قالت فيفيان وهي تفرك بطنها ."أنا أتضور جوعاً."

قرر نيكولاي أن لا يذكرها بالوجبة الخفيفة من اللوز والمشمش المجفف التي إلتهمتها في غرفة الأنتظار.لم يسبق له يوماً أن رأى امرأة صغيرة الحجم تأكل الكثير من الطعام مثلها.كان يتوقع أن تكسب المزيد من الوزن أكثر مما فعلت ،لكنه شك أن ركضها الصباحي ،على الرغم أنه قصير ولثلاث أيام في الأسبوع ،ويوغا الأطفال الذي بدأت بالفعل القيام به بعد ظهر كل يوم يساعدها على حرق معظم تلك السعرات الحرارية الزائدة.

لا يعني هذا أنه يمانع بالمزيد من الوزن عليها.منحنيات جسدها الخصبة الناعمة كانت تقوده للجنون التام.حتى الآن،لم يتمكن من التوقف عن التفكير في سحبها لمكتبه في ساموفار،ورفعها على مكتبه وإمتلاكها.

"كوليا؟"قرصت فيفيان ساقه بخفة."هل أنت منصت؟"

"آسف."أبعد الصورة العقلية لفيفيان عن رأسه ."ماذا كنت تقولين؟"

"سألت إن كنت تفضل مكاناً معيناً لتناول الغداء."

"لا."فرك مفاصله على طول ذراعها."يمكننا الذهاب إلى أي مكان تريدين."

إختارت ستيك هاوس وأصرت أن ينضم لهما تين.بدا متردداً لتدخله ،ولكن نيكولاي يستمتع بصحبته.في منتصف وجبتهم،إهتز هاتفه الخليوي.حدق نيكولاي في الرسالة النصية من كوستيا.

الحمام.الآن.

بهاتفه في يده،إعتذر وغادر الطاولة.عندما وصل لغرفة الحمامات ،وجد كوستيا في إنتظاره.المنظف أقفل الباب وإتكأ عليه ."لقد نظفت الأكشاك.نحن بخير."

"ما الأمر؟"دس نيكولاي هاتفه بجيبه.إن كان كوستيا قد قطع كل هذه المسافة للقائه،فلا بد أن الأمر جدي ولا يمكن تأجيله.

"لقد تلقيت مكالمة من المصفي."

أحشاء نيكولاي بردت.سابقاً في الصيف،كان قد أوعز لكوستيا أن يتصل بفريق الأخوة المعروفون بالمهنيين ويحصل على عقد حماية على حياة فيفيان.الآن بعد رحيل خوليو،لم يكن يتوقع مطلقاً أن يسمع منهم مجدداً."ماذا قال؟"

"قال إن لورينزو جوزمان قد أرسل أحد المقربين للكارتيل لإجتماع.لقد سألوا عن طلب عقد على امرأة."

"أي امرأة؟"قلبه قصف مقابل أضلاعه الآن.بالكاد كان بإمكانه سحب نفس لرئتيه.

"رجل الكارتيل لم يعطي أسم الهدف للمصفي.سألت

هيكتور إن كان لديه أي معلومات.إنه يعرف ثلاث أشياء."رفع كوستيا ثلاث أصابع وسرد التفاصيل ."سوف يحدث الأمر قريباً .الكارتيل سيستخدم فين بما أن لا أحد من القتلة المأجورين سيأتي لهيوستن بعد الهجوم الفاشل الذي كاد يقتل بيسيان."

لمس كوستيا أصبعه الثالث."والهدف هو إبنة أحدهم."

"إبنة؟إبنة من؟" قلبه رفرف بصدره بحالة برية من الرعب."هل هي فيفيان؟إنها إبنة روميرو.تلك رسالة من الجحيم بالنسبة للورينزو ليرسلها."

"إنها على الأرجح فيفيان."كوستيا لم يحاول حتى أن يكذب أو يخفف وطأة المصيبة ."يمكن أن تكون إبنة هيكتور الصغيرة."

إتسعت عينا نيكولاي."هيكتور لديه إبنة؟"

أومأ كوستيا ."لا يوجد الكثير من الناس يعرفون عنها .إنه ليس متزوجاً بوالدتها.مما أستطيع قوله،ربما كانت ليلة عابرة مع عواقب لمدى الحياة .إنها ليست كبيرة."

"طفلة!فتاة تبلغ من العمر العامين ؟أيتو بيس ديتز!"

"أجل ."وافق كوستيا."إنه أمر ملعون يفوق الخيال."

أدار نيكولاي ظهره لصديقه وسار للمغسلة .وضع كلتا يديه على البورسالين ومال للأمام.عقله تسارع بالأحتمالات .أخيراً،أتخذ قراراً ."أحضر فين كونولي الليلة.خذه للحظيرة.لقد حان الوقت له لتسديد ديون أخيه الصغير التي يدين بها لي."

فتح كوستيا الباب وغادر بدون كلمة أخرى.أخذ نيكولاي لحظة ليجمع شتات نفسه.كانت هذه قطعة معلومات عليه الأحتفاظ بها لنفسه.التوتر من سماعها أن هناك عقد قتل عليها من شأنه أن يكون كثيراً جداً على فيفيان .لا يمكنه أن يجازف بصحتها أو صحة الطفل.

لا،كان هذا عبئاً عليه حمله وحده.

متماسك وكأنه لم يسمع أن شخصاً يريد أن يقتل زوجته وطفله ،خرج نيكولاي من الحمام وعاد للطاولة .تين وفيفيان كانا يضحكان عن شيء وهو ينضم لهما .إلتفتت

نحوه ووضعت يدها الصغيرة فوق يده .حارب الرغبة في جمعها بين ذراعيه والهرب من المطعم معها.فكر في دزينة من الأماكن حيث يمكنه إخفائها،أماكن لن يجدها أي شخص أبداً.

"هل كل شيء على ما يرام؟"

عصر يدها وكذب من بين أسنانه اللعينة ."كل شيء بخير."

فين كونولي لم يكن بالضخامة أو الطول الذي توقعهما نيكولاي حتى .راقب الشقيق الأوسط يدخل بحذر للحظيرة حيث يقوم بأعمال من طبيعة حساسة في بعض الأحيان.الرجل كان قد ترك مشاة البحرية منذ سنوات ،لكن تلك المهارات التي يمتلكها والتي قد أبقته حياً خلال المعارك التي لا تعد ولا تحصى لم تتخلى عنه مطلقاً.مسح البناية بعينيه المدربة ،نظراته بحثت عن أسلحة محتملة ،مخارج وتهديدات.

لم يريد نيكولاي أن يكون وقحاً لهذا حاول أن يخفي إهتمامه بتحركات فين السلسة .ساق القناص السابق كانت قد إنفجرت بعبوة ناسفة ،لكن كان لديه فقط لمحة خفيفة من العرج أثناء سيره.كان من الواضح أن فين قد وضع جهداً بالغاً في عملية شفائه.كوستيا كان قد أخبره أيضاً أن فين كان مدمناً على الحكول .كان نظيفاً لثلاث سنوات تقريباً الآن.إنه لا يعرف الرجل،لكن نيكولاي وجد ذلك مثيراً للأعجاب.

راغباً بإبقاء فين على الحافة ،تلاعب نيكولاي بولاعته وحدق بوجهه."لقد تأخرت."

"ضع اللوم على الدعوة التي لم أتلقاها."نظرات فين تحركت للطاولة قرب نيكولاي.بلا شك،المارينز إستخلص ما كان تحت قماش القنب الأزرق.ومع ذلك ،تساءل ."ما هو اللعنة ذلك؟"

تجاهل نيكولاي السؤال وأبدل الولاعة بزجاجة تحوي على صلب معجون كان قد سحب من الجدار ليلة إطلاق النار."هل تعلم ما هذا؟"

تعابير فين تصلبت."إنها الرصاصة التي وضعتها بين عيني وغد الكارتيل الذي حاول إطلاق النار على أخي وصديقته."حدق بكوستيا ."الرصاصة التي وعد رجلك هناك جاك أنه سيستخرجها من الجدار ويتخلص منها."

"لنكون منصفين."قال كوستيا ."لقد قلت أنني سأهتم بالأمر.لم أقل أنني سأدمرها."

تحرك نيكولاي للطاولة وسحب للخلف قماش القنب الذي يغطي الجسد المقطع.

تعابير فين تحولت للأشمئزاز وهو يلقي نظرة على الجثة المثلجة .هل كان يتساءل لماذا الجسد لم يتم تدميره أو يرمى في المحيط؟هل كان يتساءل أين إحتفظ بها كوستيا مجلدة؟

"الشبح."سمى نيكولاي الجثة ."إنه ليس حتى مرعباً كما توقعته."سمعة الرجل الذي لا يرحم قد خلقت صورة لشخص يشبه روميرو ،وليس هذا الشخص المجهول ذو الكرش والمسمر لدرجة كبيرة في منتصف العمر."إسمه كان إروين غود،في حال كنت مهتماً .كان في الرابعة والأربعين،ويعيش في ميسا بولاية أريزونا عندما لم يكن يقتل الناس لحساب الكارتيل."

"هل هناك فائدة من هذا؟"

نيكولاي كان معجب بفين بالفعل .كان مباشر جداً ...بأكثر من طريقة .

"شيء واحد إضافي فقط."أومأ نيكولاي لبويشنكو ليحضر له البندقية .رفع بوي السلاح بيدين مكسوة بقفازات جلدية سوداء.

الأثر على فين كان مباشراً ."أنت إقتحمت خزنتي لتسرق بندقيتي؟"

لوح نيكولاي لبويشنكو ليضع البندقية مجدداً على المنضدة ."أحتاجك لأن تعرف النتيجة ،فين.أنت بحاجة لتفهم موقفك."

"وأي موقف هو ذاك؟"

"سوف تكون مرتبطاً بممثل عن كارتيل جوزمان .سوف

يعرض عليك وظيفة كطريقة لسداد ديونك الخاصة لقتلك رجلهم."أعاد قماش القنب على الجثة ودس الرصاصة مجدداً بجيبه."سوف تقبل بتلك الوظيفة."

"كالجحيم.اللعنة .أنا لست دمية بخيوط يمكنك شدها متى ما أحببت ."

بصمت،تقدم نيكولاي من فين بخطوات متعمدة بطيئة.لآحظ نظرات فين تومض على الوشوم الظاهرة .رأى الأدراك يهبط على وجه فين.كانت هذه معركة لن يفوز بها جندي المارينز.

بيديه متشابكة خلف ظهره،سأل نيكولاي."هل تحب عائلتك؟"

الغضب إشتعل في عيني فين ."سأقول لك هذا لمرة واحدة فقط .لا تهدد عائلتي."

خلفه،إيليا وبويشنكو تقدما للأمام ،لكن نيكولاي فرقع لهما بأصابعه ،بدون كلام يخبرهما أن يتوقفا.

"ربما أنت تخيف الجحيم من أحشاء أي شخص آخر،لكنني بصقت في وجه الموت نفسه عندما حفنة من الأرهابيين فجروني على جانب أحد الطرق اللعينة من الجحيم خارج جارديز.لا تظن ولو للحظة لعينة أنني سأتردد في البصق في وجهك أنت."

لم يأخذ نيكولاي ذاك البيان على أنه إهانة أو تهديد .أخذه بالضبط كما كان من المفترض أن يكون .كان هذا فين وهو يسرد الحقائق.

"تقول إنك رأيت الحرب.حسناً هناك حرب قادمة لهيوستن.ما لم تكن تريد أن تراها تنفجر في شوارع هذه المدينة حيث تعيش عائلتك وعائلتي،فأنا بحاجة لمساعدتك."

جسد فين المشدود إسترخى ."أي نوع من المساعدة؟"

"الكتارتيل ينهار.لورينزو جوزمان يسعى جاهداً للبقاء في السلطة .هناك كلمة أنه سيقوم بعملية قتل على شخص مهم في المدينة .أريد أن أعرف من يكون هذا الشخص."

"حتى تتمكن من حمايته؟"
لم يكن نيكولاي يريد أن يفصح عن المعلومات بين يديه .قرر أن يتصرف بعدم إكتراث.لا يمكنه الكشف عن أكبر مخاوفه.لا يمكنه حتى أن يعطي فين حتى أدنى فكرة عن أن الهدف هو الأكثر أهمية له في العالم."إن كان إنقاذ حياتهم يعزز منصبي ويبقي المدينة هادئة ؟فأجل."
"إذاً تريدني أن أخون الكارتيل اللعين؟"
"أريدك أن تبقى على قيد الحياة ،سيد كونولي.إن قلت لا للكارتيل،فسيقتلونك،وأخوتك،وصديقاتهم،وعائلات صديقاتهم وكل من جعلك سعيداً يوماً.إن قلت أجل،فسوف توصل المعلومات لي،وأنا سأحميك والأشخاص اللذين تحبهم."
عرضه قدم ،ونيكولاي غادر بدون أي كلمة أخرى.إيليا وبويشنكو تبعاه مع الجثة والبندقية.كلتاهما وضعتا في فان ينتظر في الخارج.كوستيا بقي في الداخل ليعطي فين التعليمات .عندما خرج بعد وقت قصير،تعبير كوستيا كان غير مقروء.إنتظر كوستيا حتى أصبحا يقودان بعيداً عن الحظيرة ليقول ."لا أعرف إن كان بإمكاننا الأعتماد عليه ليفعلها."
"أين كان الليلة؟"
حدق كوستيا به ثم للطريق مجدداً ."كان مع هادلي ريفيرا."
"لا؟كان مع إبنة إدي ريفيرا ؟تلك مع ...؟"لمس صدره ،لليمين قرب القلب ،وكوستيا أومأ ."هل الأمر جدي؟"
هز كوستيا كتفيه ."لقد حاولت أن أسأله عنها،لكنه أخرسني."
نيكولاي كره نفسه حتى لتفكيره في الأمر ،لكنه سأل."يمكن أن تكون مفيدة."
"أعرف."أكد كوستيا بصوت كاره أيضاً ."إنها إبنة عم هيكتور.إنها تنام مع فين .إنها الرهينة المثالية."
"إن وصل الأمر لذلك."قال نيكولاي ،صوته مشدود ومعدته منقبضة من الضيق .لم يريد أن يخطف فتاة بريئة

ليجبر فين على تنفيذ أوامره ،لكنه سيفعل إن وصل الأمر لذلك.سوف يعبر الخط اللعين لحماية فيفيان.

"سمعت أن الطفل صبي ."قدم له كوستيا إبتسامة حقيقية."تهانينا."

"كنت لأكون بنفس السعادة إن كان الطفل فتاة ."لم يفهم لم جميع من هناه اليوم يبدو أنهم يفكرون أن الحصول على صبي شيء يستحق تملقاً كهذا.

"ليس أنا."تذمر كوستيا."إنهم متاعب،والصبيان الذين يرغبن بمواعدتهم هم المتاعب نفسها."

لم يستطع نيكولاي حتى أن يتخيل إبنه يواعد ."أظن أنهم جميعاً متعبين في تلك السن ."

ضحك لذكريات غراميات مراهقته الخاصة ."إن كان يشبهني ولو قليلاً ،فسوف يكون حقاً تحفة."

"ربما ستكون محظوظاً ،ويرث حلاوة فيفيان."

"آمين."ربت نيكولاي أصابعه على زجاج النافذة الدافيء."أحتاج لرؤية بين غداً ."

"بن بيسيراج؟في ميركوري موتورز؟"

"أجل.أريده أن يعد سيارة لفيفيان وإبني."إبني.هل سيعتاد يوماً على قول ذلك؟ "يجب أن تكون واقية من الرصاص .أريدها أن تنتهي بسرعة .بين هو الوحيد الذي أثق به."

"يمكنني أن أعد إجتماعاً معه في الصباح.إن كنت تحب."

"جيد.كلما كان أسرع ،كلما كان أفضل ."أضاف ."فيفيان حامل بخمسة أشهر.الأمور تسير بسرعة كبيرة.الطفل سيكون هنا قريباً."

قريباً جداً ،فكر مذعوراً .الأمور لم تسوى مع الكارتيل حتى الآن.

لكن القطع كانت تتحرك حالياً.كانت فقط مسألة وقت حتى ينفجر الجحيم كله.

نهاية الفصل الخامس والعشرون

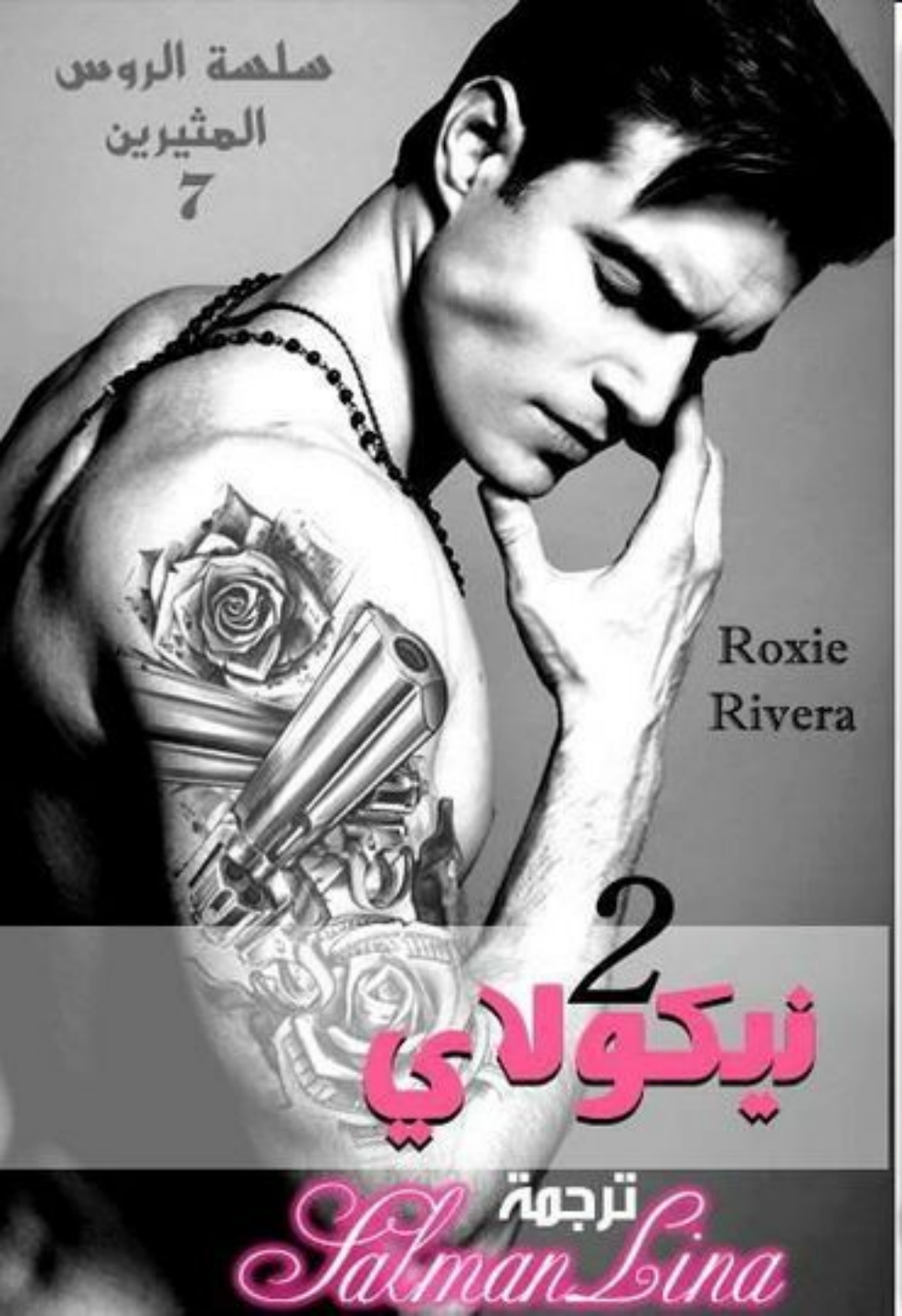

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie Rivera

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل السادس والعشرون

بعد أسبوعين

"كوليا."

هدر نيكولاي ودفع بخفة الأصبع المندس في أضلاعه .فقط شخص واحد في العالم يجروء على وخزه بتلك الطريقة عندما يحاول أن ينام .بوجهه لا زال مدفوناً في وسادته ،تذمر ."ماذا،في؟"

"هل ستنهض ؟إنه وقت الظهر تقريباً!لقد زرت الكنيسة بالفعل.أعتقدت بيقين أنك ستكون مستيقظاً الآن."

وقت الظهيرة؟دماغه المشوش لم يتمكن من إخباره لم كان متعباً جداً.

"هيا!تحتاج للنهوض.غالينا وفلاديمير ينتظران.لقد وعدنا سيرجي وبيانكا أننا سنعتني بهما حتى يلاقونا الليلة لتناول العشاء في الساموفار."

بيانكا وسيرجي؟دماغه أخيراً ثار وأنتج جواباً.

الزفاف .الفودكا.الرقص.الفودكا.

"كوليا."السرير إهتز وهي تقفز عليه كجرو متحمس للغاية.

الحركة لفتت إنتباهه لرأسه الخافق.هدر ووصل لها ،يداه هبطت على وركيها ."يا للسماء،توقفي عن الحركة .رأسي يقتلني."

"لست متفاجئة."التسلية ملأت صوتها ،لكنها بلطف داعبت فكه وصدغه."لقد تركت لك بعض الأسبرين وكوب ماء في الحمام ."قبلت خده."سوف تشعر بشكل أفضل ....وتكون رائحتك أفضل....بعد الأستحمام."

فتح نيكولاي إحدى عينيه.جعدت إنفها الصغير اللذيذ .تنشق بعمق وتلوى.كانت محقة.رائحته تشبه رائحة العرق والكحول والجنس."أنا آسف."نعق."لم يكن علي تناول الكثير من الشراب."

"إنه خطأ يوري."أكدت له."بعد أن غادر سيرجي وبيانكا،ذهبت للدردشة مع لينا،والشيء التالي الذي عرفته أنك كنت على حلبة الرقص مع يوري وإبن عم بيانكا .إنه،أممم،أصبح الأمر صاخباً بعد ذلك."

بهت نيكولاي."أرجوك أخبريني أنني لم أرقص على

الطاولة."

"حسناً..."

"اللعنة ."مرر يده على وجهه."أنا واثق أن الجميع يتحدثون عن ذلك اليوم."

"وبعد؟"فركت صدره."أنت رجل ناضج.الطفل لم يصل بعد.من الجيد لك أن تنطلق من عقالك قليلاً."تتبعت الوشم على جلده."من الجيد أن تخرج كل ذلك من داخلك الآن.ما إن يأتي يناير والطفل يصبح معنا؟فستكون تغير الحفاظات."

"بكل بسرور."قال ،ورفع يدها وقبل راحتها.رائحة جيدة جداً ،مثل الخزامي والفانيليا.بعينين مفتوحتين ورؤية لم تعد ضبابية ،مشط أنحاء جسدها .كانت ترتدي فستان بسيط بلورن وردي مشرق .أبرز الإستدارات الخصبة لجسدها الحامل."أنت جميلة."

"هممممم."همهمت."لقد حاولت ذلك معي الليلة الماضية."

لم يحب صوت ذلك."كيف عدنا للبيت؟"

"فلاديمير قاد،لكن إيليا وآرتيوم تبعانا.كنا بأمان."

"لم يكن علي وضعك في خطر،ليس الآن.كان تهوراً وحماقة مني." لم يستطع أن يصدق أنه كان مهملاً للغاية.ما الجحيم الذي كنت أفكر به؟"كيف جعلتني أصعد للطابق العلوي؟"

"فلاديمير ساعد.ظن أن الأمر مضحك."

"وأنت؟" كان تقريباً خائفاً من أن يسأل.

"أفضل أن لا يكون هناك تكرار لعثرات الليلة الماضية والغناء."قالت بعبوس."لكنني لم أرك يوماً بتلك الصورة من قبل لهذا سأتركك تنجو الآن."

"لن يحدث مجدداً."قبل كلتا يديها ."أعدك."

"سألزمك بذلك."مالت للأسفل وقبلت طرف أنفه.

مقدمة ثوبها إنفتحت وأعطته منظراً محيراً لصدرها.علامة أرجوانية واح على صدرها الأيسر أقلقته.مرر إبهامه على الكدمة الصغيرة."هل أنا من فعل هذا؟"

غطت اللطخة القرمزية وجلست بسرعة معيدة ثوبها للخلف لتغطيه كله ."الأمور أصبحت برية قليلاً الليلة الماضية."

"برية كيف؟"نيكولاي يمكنه فقط تذكر خطفات من ليلتهما.الذكريات ومضت أمام عينيه.تعريته لفيفيان .عصره لصدرها ومداعبته بإهتمام.

فضولي حول ذكرياته،رفع تنورتها ودفع فخديها ليبعدهما عن بعضهما .إبتلعت فيفيان ريقها بعصبية لكنها تركته ينظر.متأكد ،وجد لدغات حب أكثر حتى على داخل فخديها .رفع ثوبها للأعلى على صدرها ووجد المزيد على بطنها .

"أنا آسف،في."العار إجتاحه."لم يكن علي أن أكون خشناً جداً معك."

"أنا لا أشكو،كوليا."إحمرارها تعمق وهي تنزل فستانها وتمرر يديها على النسيج."في الحقيقة،إن أمكننا أن نفعل ذلك مجدداً،بدون الكحول،فسيكون ذلك لطيفاً."

"لطيف؟"نظر لجسدها المعلم بلدغات الحب وفكر في الطريقة التي مارس الحب معها وأمتعها الليلة الماضية ."لست متأكداً أن لطيف هي الكلمة التي أود إستخدامها."

"كان واحداً من أفضل الممارسات التي قمنا بها .لقد أحببتها ،كثيراً."أضافت بشجاعة .

"حسناً."جلس ببطء ولف ذراعيه حول وسطها."في تلك الحالة ،علينا أن نرى إن كان بإمكاننا تكرار الليلة الماضية."

قبلت فيفيان خده."لست متأكدة إن كان بإمكاننا تكرار الكمال."فمها الحسي إنحنى بإبتسامة خبيثة ."ولكنني متأكدة تماماً أنني أرغب في المحاولة ."

ضحك نيكولاي وبصخب قبل رقبتها ."إذهبي للطابق السفلي ورفهي عن أسرة سيرجي.إن بقيت هنا لفترة أطول ،فسوف أستسلم لإغراء المحاولة حالاً."

خرجت فيفيان من السرير وغادرت الغرفة بنظرة للخلف

سحب نفساً عميقاً طويلاً ورمى قدميه على جانب السرير .غير معتاد على الشرب بتلك الطريقة ،كان يشعر بتأثير كل ذاك الكحول.وجد هاتفه الخليوي على سطح التسريحة .كانت قد رتبت بعناية محفظته ومفاتيحه وهاتفه.يمكنه فقط تخيلها تسير حول غرفة نومهما ،عارية تماماً وتحمل علامات حمراء من فمه على كل جسدها ،بينما تلتقط الفوضى التي صنعها في حالته الثملة.

رفع هاتفه وتحقق من الأتصالات الفائتة والرسائل النصية .كان هناك رسالتين من يوري والتي فتحها .وجعلته يبتسم.

ي:لينا تقول أنني بحاجة للإعتذار.آسف.

ي:رأسي يقتلني.لقد أصبحنا عجائز لنفعل هذا القرف.

متهكم،وضع نيكولاي هاتفه جانباً وسار إلى الحمام.بعد أن أخذ مسكنات الألم،أخذ أطول حمام في حياته.

كانت أفكاره تدور حول زوجته الصغيرة الفاتنة .أخذ وقته في غسل شعره وتنظيفه .كان هناك شيء مهم وعد أن يفعله ليلة أمس،لكنه لم يستطع أن يتذكر ما كان.كان معروف.معروف كبير.

من طلب مساعدتي ليلة أمس؟

في حفلة كبير مثل حفلة زفاف ،كان هناك أناس يأتون نحوه.الوجوه غمرت عقله .قصاصات من محادثات تسابقت في رأسه.لقد قدم الكثير من الوعود الليلة الماضية.

أجل.سوف أتحدث مع مالك عقارك.

أجل،سوف آتي لإلقاء نظرة على المنزل الذي تواجه مشكلة في بيعه.

بالتأكيد،سأرى إن كنت أستطيع أن أجعل بيسيان أعطاء زوجك المزيد من الأسابيع لتسديد قرضه.

نعم ،سوف أؤمن ممراً آمناً لزوجتك ووالدتك بالقانون للسجن.

إنتزع نيكولاي رأسه من تحت رذاذ الدوش.محادثته مع سيرجي جاءت لمقدمة رأسه.سيرجي كان قد أخبره أن

بيانكا ووالدتها تخططان لزيارة آدم بليك ،الرجل الذي قتل أخيها وضربها خلال سرقة المتجر بدافع الكراهية ،في السجن حيث كان يتعافى بعد تعرضه لهجوم في الفناء.

لقد كانت فكرة سيئة.أسوء فكرة ،حقاً .السجون كانت معروفة أنها أماكن خطرة لسبب ما.كأي رئيس مافيا جيد،نيكولاي يملك عدداً من حراس السجن.لم يكن صعباً أو مكلفاً شرائهم.للأسف ،كان هناك دائماً شخص مستعد لدفع سعر أعلى لهم.لتأمين ممر آمن لبيانكا ووالدتها،سيكون عليه رمي كمية كبيرة من النقد.

ولكن المال لم يكن القضية الحقيقية.القضية الحقيقة كانت أن آدم بليك سيقول شيئاً خلال المقابلة مع بيانكا ووالدتها.لا بد أن آدم عرف عن موت شقيقه الأكبر.كان شقيقه مع إثنين من مساعديه الحمقى من حليقي الرؤوس قد هاجموا بيانكا في متجرها .وغني عن القول ،الثلاثة لم ينجو تلك الليلة.

هل سيسأل آدم بيانكا عن الوفيات؟هل سيحاول أن يجبرها على توريط نفسها أو سيرجي أو كوستيا؟كان صداعاً لم يكن بحاجة له في الوقت الراهن.

لكنه كان قد قطع وعداً ،ولن يخل به.بطريقة ما سيجعل بيانكا ووالدتها تدخلان وتخرجان من ذاك السجن بدون أن يمسهما أحد.

إرتدى نيكولاي جينزاً وقميص بأكمام طويلة وإنتعل حذاء من الجلد البني قبل أن يتوجه للطابق السفلي.وجد فلاديمير وغالينا في غرفة المعيشة .تأكد من أن يعتذر على تصرفه ،لكن غالينا ربتت على خده فقط .اللمسة الأمومية رفعت بداخله شعوراً من الشوق أعتقد أنه دفنه من وقت طويل.أثناء خروجه من غرفة المعيشة للعثور على فيفيان،حدق للخلف لغالينا وفلاديمير .وصلى أن يعرف إبنه الحب والعطف والدعم الذي عرفه سيرجي وفلاديمير من عائلتهما.

عندما دخل المطبخ ،فيفيان كانت قد إنتهت من مكالمة

هاتفية.من منظرها ،بدا أن شيئاً سيئاً قد حدث.سكب كوباً من عصير البرتقال وإنحنى للخلف على الكاونتر ليشربه.أنزلت هاتفها ،وهو سأل ."ما الخطب؟"

"كانت تلك سيرا ريفيرا.هادلي في المستشفى."

إبتلع ملأ فمه من العصير وتصرف ببرود.منذ الأجتماع مع فين في الحظيرة قبل أسبوعين،الكارتيل كان هادئاً.التوتر حول المدينة يمكن الشعور به من قبل كل قاطن لعالم الرذيلة.كان قد إستقر بعظامهم وجعل أسنانهم تؤلمهم.

هل طارد الكارتيل هادلي لجعل فين يوافق على القيام بعملهم القذر؟أم كانت رسالة لهيكتور بأن لورينزو يمكنه لمس أي شخص من عائلة هيكتور إن أراد؟

واضعاً جانباً كوب العصير،سأل."ما الذي حدث لها؟"

"كان لديها ألم في القلب الليلة الماضية بعد حفل سيناريا إبنة أخيها.كان يجب أخذها لمستشفى هيرمان في سيارة أسعاف .سيقومون بجراحة قلب لها في الصباح."

"هذا مريع." حمداً لله،أنه لم يكن الكارتيل."لكن لم والدتها تتصل بك؟"

"أرادت أن تعرف إن كنت سأوافق على المجيء وتولي بعض أعمال هادلي."

"وماذا قلت؟"حبس أنفاسه وصلى أن تكون قد رفضت.

أعطته نظرة مضحكة."قلت أجل،بالطبع.هادلي صديقة جيدة .إنها فنانة مدهشة .لقد علقت لوحاتي في بيتها وفي مركزها الفني.أقل ما يمكنني فعله هو مساعدتها في الوقت الحالي."

"بالتأكيد."لم يريد أن يكون حقيراً بخصوص الأمر لهذا تركه يمر.سيكون عليه سحب تين جانباً بوقت لآحق والتأكد من أنه يتفهم الوضع بوضوح شديد.

"غالينا تريد زيارة حديقة الحيوان.ظننت أن تلك طريقة لطيفة لتمضية فترة ما بعد الظهر.لقد دعوت بيني،وسوف تجتمع بنا هناك مع صوفياوديميتري.سوف يمنح هذا

فلاديمير وديميتري الفرصة للحديث عن لون ستار وكل ذلك." حملت فيفيان كوبه الفارغ ووضعته في المغسلة ."يمكننا العودة للبيت لتغير ثيابنا قبل أن نلتقي الجميع في ساموفار."

"لا بأس."

"جيد."أعطته عناق وقبلة سريعة ."هل تريد أن تأكل شيئاً الآن أو تلتقط شيئاً في حديقة الحيوان؟"

معدته توترت للتفكير في الطعام في الوقت الحالي."سوف أنتظر."

تبعها لخارج المطبخ ،وإنتظر بينما تستدعي غالينا وفلاديمير،وتبع الجمع الصغير خارجاً للفناء الخلفي.تكدسوا في السيارة الرباعية الدفع وقاموا بالرحلة السريعة لوسط المدينة .فيفيان وغالينا تحدثتا طوال الوقت.بدأ يشك أن غالينا تعتبر فيفيان جزء من العائلة بالطريقة التي تعتبر بها فيفيان سيرجي كأخ أكبر. كانوا قد دخلوا للتو حديقة الحيوان عندما بدأ هاتفه الخليوي بالرنين .رقم كوستيا لمع على الشاشة لهذا تنحى جانباً ليرد."نعم؟"

"أين أنت؟"

"حديقة الحيوانات.لم؟"

"سأقابلك هناك خلال نصف ساعة."

قبل أن يتمكن نيكولاي من سؤال كوستيا لم سينضم لهم،أقفل الخط.دس الهاتف في جيبه ولف ذراعه حول خصر فيفيان .ببطء شقوا طريقهم لمعرض الطيور وتبعوا الدرب نحو الظباء والحمر الوحشية .قضوا بعض الوقت في مشاهدة الزرافات قبل أن يتوقفوا في مقهى صغير في الهواء الطلق.هرعت فيفيان للحمامات بينما وقف في طابور ليشتري الماء.

"حسبت أنني سأجدك قرب أحد الحمامات."خاطبه كوستيا بالروسية.

حملق نيكولاي ليساره ليجد ساعده الأيمن يقف هناك.إبتسم وهز كتفيه."أحد الأشياء التي لا يخبرونك

عندما تجعل زوجتك حاملاً ،ها؟"
ضاحكاً ،تبعه كوستيا فيما الطابور يتحرك للأمام.خطر لنيكولاي أن منظفه لم يريد أن تتم رؤيته إن كان بإمكانه ذلك.كان لنفس السبب يتحدث بالروسية.كلما قل الأشخاص الذين يمكنهم فهمهما ،كلما كان أفضل .".سأبقي هذا في تفكيري."
"ما الأمر المهم الذي جعلك تأتي لرؤيتي يوم الأحد؟في حديقة الحيوان؟"
"إنه يحدث."صوت كوستيا كان منخفضاً وهادئاً ."الليلة."
يحدث؟
القتل.
نيكولاي تحرك لينسحب من الطابور.يحتاج لإيجاد فيفيان.يحتاج لإخفائها في مكان آمن.
"إهدأ."حثه كوستيا."إنها ليست زوجتك."
ترنحت أحشائه."الفتاة الصغيرة؟"
هز رأسه ."إنها شخصاً آخر بالكامل."
الطابور تحرك للأمام،ونيكولاي تقدم لشراء المياه.بالزجاجات في يده،سار لجانب المقهى مع كوستيا."من هي؟"
حدق كوستيا لليمين واليسار."هولي فيليبس."
لم يكن نيكولاي مصدوماً أكثر لسماعه بهذا الأسم."هولي؟جارتك؟حلاقة فيفيان؟وما علاقة ....؟"
ثم ضربه الأمر.
"فيليبس."قال ببطء."فيليبوفا."أغلق عينيه وحاول أن يتذكر ما قرأه في الملف."والد تاتيانا كان لديه أخت.توفيت عندما كانا مراهقان."
"لا أظن هذا."رد كوستيا."أعتقد أنه تم أخذها للداخل للتدريب."
"تدريب؟على ماذا؟"
أعطاه كوستيا نظرة قالت كل شيء.
"لا."هز نيكولاي رأسه."هذا مستحيل.هل تظن أن عمة

تاتيانا أصبحت من الكي جي بي؟"
"لقد كنت أنبش في ماضي هولي."
لم يحتاج نيكولاي للسؤال عن السبب.ربما يكون كوستيا قادراً على إخفاء مشاعره عن أي شخص،ولكن نيكولاي يعتبر بطل العالم عندما يصل الأمر للتلهف على امرأة غير قابلة للتحقق.يمكنه رؤيته على وجه كوستيا في كل مرة يذكر بها إسم هولي."ماذا وجدت؟"
"والدتها كان لديها ماضي مثير للإهتمام.قصتها تذكرني بوالداي.أظن أنها كانت عميلة أرسلت إلى هنا كعميلة في الخفاء.أظن أنها حاولت العودة لديارها من خلال البيرسترويكا،لكنها أدركت أنها غابت لفترة طويلة.لم يكن الأمر سيفلح مطلقاً."
"وبعدها؟"
"وبعدها عادت لهيوستن وأدركت أنها حامل."إقترب كوستيا وأخفض صوته للهمس."من قبل ماكسيم."
الزجاجتين في يد نيكولاي اليمنى إنزلقتا وضربتا بالأرض .هولي فيليبس كانت إبنة ماكسيم؟هل هذا ممكن؟شخص ما في الكارتيل من الواضح أنه يؤمن أنها إبنة شخص مهم.
قرفص نيكولاي للأسفل وإلتقط الزجاجة .عندما وقف حدق بكوستيا."إن كان ما تقوله صحيحاً ،فهولي هي..."
"في خطر داهم."أوقفه كوستيا.
"أجل."وافق نيكولاي."لكني كنت سأقول إنها شقيقتي."
"نصف شقيقة."صحح كوستيا.
"نصف شقيقة.شقيقة.لا يهم بالنسبة لي.إنها من دمي."تحرك أقرب وأخفض صوته."لا أحد يلمس عائلتي."
تعبير كوستيا المشدود خف."ما هي أوامرك؟"
كبح نيكولاي الوحش النذل العنيف بداخله ودفنه عميقاً .كان قد مر وقت طويل لعين منذ تذكر كيف كسب مركزه كأكبر،أقوى ،وأشنع رئيس للمافيا في المدينة ."أعط

هيكتور ورميرو الضوء الأخضر .أريد الأمر أن يتم.كله.الليلة."

"سأتأكد أن يكون سريعاً .ونظيفاً."أضاف.

بالتفكير في هادلي ريفيرا وعملية القلب التي واجهتها في الصباح ،قال ."أعتني بفين كونولي عندما ينتهي الأمر.تأكد أنه محمي.قل له أنني آمل أن تسير جراحة صديقته على ما يرام."

"سأفعل."

"تأكد أن أولادنا يعرفون أن عليهم الظهور علناً الليلة .طوال الليلة."أضاف ."تين يجب أن يكون في الساموفار.وبويشنكو أيضاً ."ركز على نظرات كوستيا ."كن حذراً."

"لا تقلق علي،يا رئيس."إختفى كوستيا في الحشد وكأنه جاسوس مدرب.

عقل نيكولاي كان في دوامة وهو يعود للطاولة المظللة حيث تنتظر فيفيان ،غالينا وفلاديمير. أخت!الدي أخت!

لماذا لم يخبره ماكسيم؟لماذا لم يطلب منه ماكسيم إبقاء نظره عليها؟هل كانت والدة هولي من أعطى إيريك الملف ؟لماذا؟ما الذي توقعت أن تستفيده من ذلك؟

"مرحباً!"فركت فيفيان ذراعه وهو يجلس إلى جوارها."إلى أين ذهبت؟في لحظة رأيتك في الطابور وفي التالية إختفيت."

"لقد أسقطت الزجاجة وكان علي مطاردتها ."لوح بإحدى الزجاجتين القذرة لإثبات روايته.لآحقاً ،سيخبرها بكل شيء. الآن ،يجب أن يكون حذراً.

"أوه،هاك." إلتقطت بعض المناديل الموزعة على الطاولة ومسحت الزجاجتين.سلم الزجاجتين اللتان لم يوقعهما لغالينا وفلاديمير.عندما إنتهت من مسح البلاستيك،أمالت رأسها وتفحصته ."هل أنت متأكد أنك بخير؟"

"إنها الحرارة."

إبتسمت."إنها الفودكا تخرج من مساماتك."

"مضحك."قبل قمة رأسها. الراحة إنتشرت بداخله.كانت هي والطفل سيكونان بأمان.هيكتور وروميرو سيقودان إنقلابهما. لورينزو جوزمان سيسقط. كوستيا سيبقي هولي فيليبس...شقيقتي....بأمان. فيفيان والطفل لن يعودا بحاجة للنظر من فوق كتفيهما في كل مرة يخرجان بها للأماكن العامة .

++++++++++++

نيكولاي أدار الغطاء عن زجاجة الماء خاصته،وأخذ رشفة طويلة من الشراب البارد.داخل أعماقه،كان لديه شعور بالغرق بأن كل حياته على وشك أن تنقلب.

نيكولاي كان يخفي شيئاً عني.ركزت على محادثتي مع غالينا ،لكني بقيت أسترق نظرات خفية لزوجي.ظاهرياً ،بدى هادئاً ومسترخياً ،لكني أعرفه تمام المعرفة ليخدعني بسلوكه. التوتر الطفيف حول فمه ،والخطوط المرسومة في زوايا عينيه أخبرتني بكل ما أحتاج لمعرفته .كان يخفي سراً كبيراً ،على الأرجح شيء خطر ورهيب.

أثق أنه سيخبرني في أقرب فرصة ما إن نصبح وحدنا.لم أظن أن التحقيق معه في حديقة الحيوان هو أفضل طريقة للحصول على إجاباتي على أي حال.مهما كان ما جعله ينغلق بإحكام فلم يكن شيئاً أرغب بسماعه حالياً .سوف يدمر بعد ظهرنا والأمور تسير بشكل حسن الآن.

"هاهي بيني،ديميتري وصوفيا."رفع نيكولاي يده ولوح."ديميتري!"

أصدقائنا توجهوا للطاولة مع عربة الطفلة وأكوام متاعها .سرعان ما كنا نمشي خلال حديقة الحيوان مجدداً .وجدت نفسي معصورة بين غالينا وبيني .تحول الحديث بشكل طبيعي للأطفال.رميت نظرة للخلف على الرجال وإبتسمت على مرأى نيكولاي حاملاً صوفيا بينما ديميتري وفلاديمير يتحدثان عن الأعمال.كان يحملها على صدره ،ويده تمسك الجزء الخلفي من رأسها ،ويهمس لها وهو يريها الشمبانزي.

تضخم قلبي ،ونظرت بعيداً قبل أن يمسك بي أحدق

به.لا بد أن بيني رأتني أراقبه لأنها صدمت وركي بوركها وغمزتني."إنه أب بالطبيعة."

رؤية لمحة من نيكولاي في الدور الأبوي ملأني بشعور قوي بالأمل بمستقبلنا وبطفلنا.كان علينا كسر الدائرة .لا يمكننا أن نسمح لإبننا بالخضوع لنفس الحياة التي إتخذها جداه ووالده.علينا أن نربيه ليفهم أن العالم السفلي لم يكن جيداً كفاية له.يمكنه أن يفعل ما هو أفضل.يمكنه أن يكون أفضل.

ما تبقى من بعد الظهر والمساء أمضيناه برفقة الأصدقاء.غادرنا حديقة الحيوان قبل الخامسة وكنا نسير نحو الساموفار قبل الثامنة .نيكولاي ترك جانبي ليقوم بجولته الروتينة في المطعم.توقف ليتحدث لطاولة صاخبة حيث يجلس عدد من رجاله.تين ،بويشنكو،إيليا ،آرتيوم ،داني وحفنة من الرجال الذين تعرفت عليهم بينما يتحدث معهم.كان هناك هدوء ملحوظ عندما غادرت.

بينما غالينا وفلاديمير يتوجهان للجزء الخلفي من المطعم حيث حفلتنا الكبيرة كانت ،إبتعدت وقمت بجولة بين حشد الأحد.كانت هذه التنظيمات ما يبقي الأعمال مزدهرة.كانت نفس الوجوه التي خدمتها يوم الأحد الأول ذاك الذي عملت فيه في المطعم.

وكلهم أرادوا النهوض وعناقي وتقبيل خداي والربت على بطني.لم أكن سعيدة بكل فرك البطن ذاك ،لكن كان علي تعلم التعامل معها .لا أحد عنى ضرراً بفعلها.كلهم كانوا متحمسين لأجلنا.

غير قادرة على كبح نفسي،تدخلت عندما لآحظت أن ليديا وجيسيكا مشغولتان.بينما حملت صينية عليها مشهيات،قمت بتعداد سريع للندل ،وأدركت أن إثنتين من النادلات تنقصان الليلة.مع حفلتنا الكبيرة في الخلف ،فسيكون هناك إندفاع وإنهاك بنهاية الليلة.

"ماذا تظنين نفسك فاعلة؟"

تدخل نيكولاي من بين أسنانه وأخذ الصينية."أنت

حامل.لا يمكنك أن تحملي هذا."
"إنه بعض الكافيار،البطليموس ،والبطاطا المحمصة.إنه ليس وكأنني أحمل كتل أسمنت."
"ليس من المفترض أن تحملي أي شيء ما عدا الطفل."قبلني بالضبط هناك أمام الجميع.جوقة من الضحكات إرتفعت عن الطاولات الأقرب لنا."إذهبي.وإجلسي."
حركت عيناي وأخذت أطول طريق عائدة لطاولتنا.حرصت على التوقف والدردشة مع العديد من الضيوف بقدر ما أمكنني.في النهاية إنضم نيكولاي لي في طريقي المتعرج.بحلول الوقت الذي وصلنا فيه لحفلنا،كانوا بالفعل قد تمتعوا بمقبلاتهم ويعيدون ملأ مشروباتهم.
سيرجي وبيانكا بدوا رائعين معاً ،خواتم زفافهما كانت مشرقة جداً وبراقة .جلس فلاديمير وغالينا على جانبي الزوجين السعيدين وخلقا صورة مثالية للأسرة العصرية.

إيفان كان يضع ذراعه الملينة بالعضلات المفتولة على الجزء الخلفي لكرسي إيرين .أنامله كانت تصعد وتهبط على عنقها .سرقت الكافيار من طبقه وتلقت قرصة صغيرة منه جعلتها تعوي.
ديميتري وبيني إسترخيا وتمتعا بوقتهما وإنضما للمحادثة بينما يوري ولينا لعبا مع صوفيا.لآحظت التوق اللطيف المنعكس في عيني يوري وهو يسلي صوفيا بلعبة صاخبة.راقبت لينا صديقها المليارديير بنظرة فضولية .أمالت رأسها على كتفه ودغدغت بطن صوفيا.ضغط يوري شفتيه على مقدمة رأس لينا ،وأنا بدأت أتساءل كم سيطول الأمر قبل أن يسألها يوري أن تتزوجه.
محاطة بعائلتنا الكبيرة المؤقتة،لم أكن يوماً أكثر سعادة .تلك السعادة القنوعة تبعتنا إلى المنزل.غالينا وفلاديمير غادرا المطعم مع سيرجي وبيانكا لهذا كان المنزل لنا وحدنا .بعد الطريقة التي قبلني بها نيكولاي الليلة ،كان لدي شعور أننا سنقيم علاقة ما أن نصل .معدتي تقلبت

.كان هناك العلامات التي ماكسيم ،والده نفسه ،قد طلب أن توضع على جلده حتى يعلم الجميع ما فعله لأجل العائلة .

نظراتي عادت لشاشة التلفاز حيث الكثير من الفوضى والمذابح ومضت أمامي.كنت مرعوبة لأن كل هذا حدث بينما كنا نضحك ونتناول الطعام مع أصدقائنا.نيكولاي لم يضغط على الزناد.لم يستخدم كلتا يديه لفعل هذا ،لكنه أعطى الأمر للرجال الذين قاموا بسلسة القتل هذه.

إنكمشت لأدراكي أنني كنت أشاهد مجدداً عمل والدي مرشوش على شاشة التلفاز .هو فعل هذا .هو ربما كان في هيوستن حالياً .يحتمي في بيت آمن للكالافيراس.يشرب البيرة بينما يشاهد تكشف أحداث هذه التغطية.هل كان سعيداً بعمله؟هل سيكون هذا كافياً له؟هل حصل أخيراً على ما يريده؟

حدقت مجدداً لنيكولاي.القناع الذي كان يرتديه منذ كنا في حديقة الحيوان إنزلق .أمكنني أن أراه ،كله ،وهو بدى مدمراً تماماً وروحه مريضة.

"أخبرني."

بدون أن يتكلم،عبر الغرفة وجلس قربي على المقعد الطويل .أطلق زفيراً طويلاً خشناً ...ثم أخبرني كل شيء.أخبرني عن عقد القتل المأخوذ على إبنة متصلة برومیرو ،نيكولاي،هيكتور أو ماكسيم.أخبرني عن إكتشاف كوستيا أن هولي فيليبس من المرجح أن تكون إبنة ماكسيم.وهو ما يجعلها شقيقة نيكولاي وشقيقتي بالقانون!

"وعندها قررت أن أعطي هيكتور وروميرو الضوء الأخضر لتنفيذ إنقلابهما."قال بصوت رصين داكن."أعطيتهما الأذن بأن يقوما بعملهما القذر هنا في هيوستن."

"هل لهذا السبب كان الجميع في الساموفار الليلة؟ تين،آرتيوم،داني،بوي."قلت الأسماء التي تطابق الوجوه التي رأيتها في المطعم."أردت أن تعطيهم حجة

غياب."
أعطاني إبتسامة حزينة ."لا يمكنني أن أقرر إن كان يجب أن أكون فخوراً لأنك تعلمت أن تفكري مثلي أم أشعر بالعار لما فعلته بك."
"ما فعلته لي لم أطلبه أو أريده؟"
"لا،سولنيشكا.أنت لم تطلبي هذا.لم تريدي أبداً أن تكوني جزءاً من شيء فاسد جداً."سقط رأسه بين يديه ."أنت طلبت أن أحبك.طلبت مني أن أبني حياة معك .أنت طلبت مني أن أكون زوجك ووالد أطفالك."ضحك ،وصوته بدى خشناً وقاسياً."ما الذي فعلته أنا؟أعطيتك نسخة ملتوية ،ضارة عن الحياة التي وعدتك بها عندما تزوجتك.لقد سحبتك مباشرة لوسط إنقلاب دموي عنيف."رفع نيكولاي رأسه ،لكنه لم ينظر لي."لا بد أنك تشمئزين مني."
لمست وجهه وأجبرته على ملاقاة نظراتي."أنت لا تثير إشمئزازي."
"في،لقد تركت هذا يحدث الليلة."أشار بغضب نحو التلفاز ."كيف يمكنك حتى تحمل أن تكوني في نفس البيت معي حالياً؟"
"أنا أحبك."الأجابة كانت بسيطة وصادقة ."أحبك."
"لا ينبغي أن تفعلي." صوته تكسر ."يجب أن تأخذي المال والماس وتهربي .يجب أن تأخذي الطفل بعيداً بقدر ما يمكنك."
"ربما أنت على حق."رأس نيكولاي إرتفع بسرعة بإتجاهي،وكنت سعيدة لرؤية بريق الذعر المنعكس في عينيه الشاحبة."لكنني أحبك.أنا لا أحب ما فعلته.بصراحة ،أنا مستاءة منه.لا يمكنني تحمل فكرة أن كل ذاك العنف والموت حدث بسبب المال والجشع والرغبة في حمايتي وحماية الطفل وهولي."
"لم يكن هناك أي طريقة أخرى."أصر ."هيكتور وروميرو كانا سيأخذان هذه الخطوة سواء وافقت أم لا .كان من الأفضل أن أعطي الأذن وأسيطر على الوضع قدر

الأمكان بدلاً من تركهم يتصرفون بعنف في المدينة .كان هناك قواعد الليلة .لا نساء،لا أطفال ،ولا أبرياء ،يمسوا."
في عالم نيكولاي،تلك الفروق تعني شيئاً.لرجال مثله ،لرجال يشعرون بالراحة في العالم السفلي أكثر مما يفعلون في الضوء الساطع للنهار،أحداث الليلة قد حدثت بترتيب معتنى به وبطريقة مقبولة كلياً .أنا لن أفهم أبداً عقليته بالكامل .إنه ببساطة لم يكن ممكناً بالنسبة لي لأن خبرتي بالحياة كانت مختلفة تماماً.
"أنا أحبك،في.أنا أحبك،وأنا آسف لأنني أشعرتك بالعار هذه الليلة ،لكنني كنت سآخذ هذا القرار مجدداً.أنا واثق أن هذا يثير إشمئزازك ويغضبك ويربكك،لكنها الحقيقة .لن أجلس هنا وأكذب عليك."
حاولت أن أهضم حقيقة أنه يستطيع أن يخبرني أنه يحبني ويسمح بليلة من المذابح في نفس الجملة .
"لم يكن هذا يتعلق فقط بحمايتك أنت والطفل.لم يكن بخصوص هولي أو والدك أو والدي فقط.الخيار الذي كان لدي إما ترك روميرو وهيكتور يقتلون حفنة من الرجال أو ترك المدينة بأكملها تسقط في الفوضى.الشرطة لن تكون قادرة على إحتواء هذا. لن يكون كإنتشار بطيء للسرطان والذي سيتسلل عبر الحدود .كان يمكن أن يكون عدوى كاملة تصيب الجميع."
برأيه وأنا متأكدة من أنها وجهة جميع رؤساء العالم السفلي ،بأنه قد إتخذ القرار بالتضحية بالقليل لإنقاذ حيوات لا تعد ولا تحصى .بسياق مختلف ،ربما يكون هذا القرار بمثابة بطولة .ولكن لم تكن هذه حرب تخاض من أجل الحرية أو لأي سبب آخر نبيل .كانت هذه الحرب تخاض من قبل والدي وهيكتور سالاس حتى يتمكنا من السيطرة على تجارة السلاح والمخدرات.
شاعرة بالتعب فجأة ،وصلت لجهاز التحكم عن بعد وأطفأت التلفاز.إلتقطت الوسائد المزخرفة عن جانبي السرير وألقيت بهم على كراسي القراءة .عندما إنزلقت

تحت الأغطية ،وقف نيكولاي وراقبني من نهاية السرير .بدى غير واثق وحائر من سلوكي لكن حريص جداً على سؤالي عما أفكر.

"لا أحب ما فعلته .أظن أنه قاسي وشرير ووحشي.وأنا لست سعيدة منك حالياً."

إبتلع نيكولاي ريقه."سوف أنام في الغرفة المقابلة للردهة."

"لا."أشرت لجانبه من السرير."عليك أن تنام هنا."

"لكنك غاضبة مني."

"أجل ،أنا كذلك."لم أعرف ما الذي يمكنني قوله غير هذا.لم أثق بنفسي لأخبره بأكثر من ذلك.خفت أن أقول شيئاً لا يمكنني العودة عنه أو أن ندخل في مشادة كلامية قبيحة من شأنها أن لا تحل هذا الوضع.ما حدث الليلة لا يمكن التراجع عنه .وعلي أن أجد طريقة للعيش معه.

سار نيكولاي للحمام وأقفل الباب .سمعت الدوش يعمل وحيدة في غرفة نومنا ،حاولت أن أفهم هذا الوضع الرهيب .شعرت أنني شخص رهيب وأنا أبحث عن طرق لجعل هذا الوضع القبيح مقبولاً أكثر.بدأت أفهم لم العديد من زوجات رؤساء المافيا لم يكن يطرحن الأسئلة .كان هذا جحيماً كاملاً وكلياً.

في وقت لآحق،خرج نيكولاي من الحمام عارياً تماماً .دخل لغرفة الملابس وعاد مرتدياً سروالاً داخلياً فقط.

بعد أن أطفأ الأضواء وأضاء مصباحي الليلي ،إنزلق للسرير لكن ترك مساحة كبيرة بيننا .التوتر في الغرفة كبر بشكل لا يطاق.

يد نيكولاي الحارة القوية وجدت يدي.صوته ثقيل ومليء بالندم والأسف ويائس لحبي ،تردد في العتمة ."في .أرجوك."

أغمضت عيناي وزفرت ببطء وبعمق .أعطيت يده ضغطة وسحبتها قبل أن أستدير على جنبي مديرة ظهري له .الآن وأنا أتقدم في حملي ،لم أكن أستطيع النوم براحة

بأي طريقة أخرى .

أسرع نيكولاي عبر الفراش وكور نفسه حولي ،سحبني لصدره .دفن وجهه في رقبتي وتنشق رائحتي.

حبنا كان معقداً وفوضوياً ،لكنه كان قوياً وحقيقياً.ربما كنت مخطئة .ربما كنت ضعيفة .ربما كنت غبية .لكنني لم أتمكن من معاقبته .أنا فقط لم أستطع فعلها مطلقاً.

وعندما شعرت بتلك الدمعة الأولى الساخنة على بشرتي ،أدركت أنني لا أحتاج لمعاقبته .العقاب الذي وضعه على كتفيه سيكون أكثر إيلاماً من أي شيء يمكن أن أحلم به.لقد قام بخيارات سيئة في وقت سابق في حياته ...والآن كان يدفع ثمنهم.

نهاية الفصل السادس والعشرون

Salman Lina

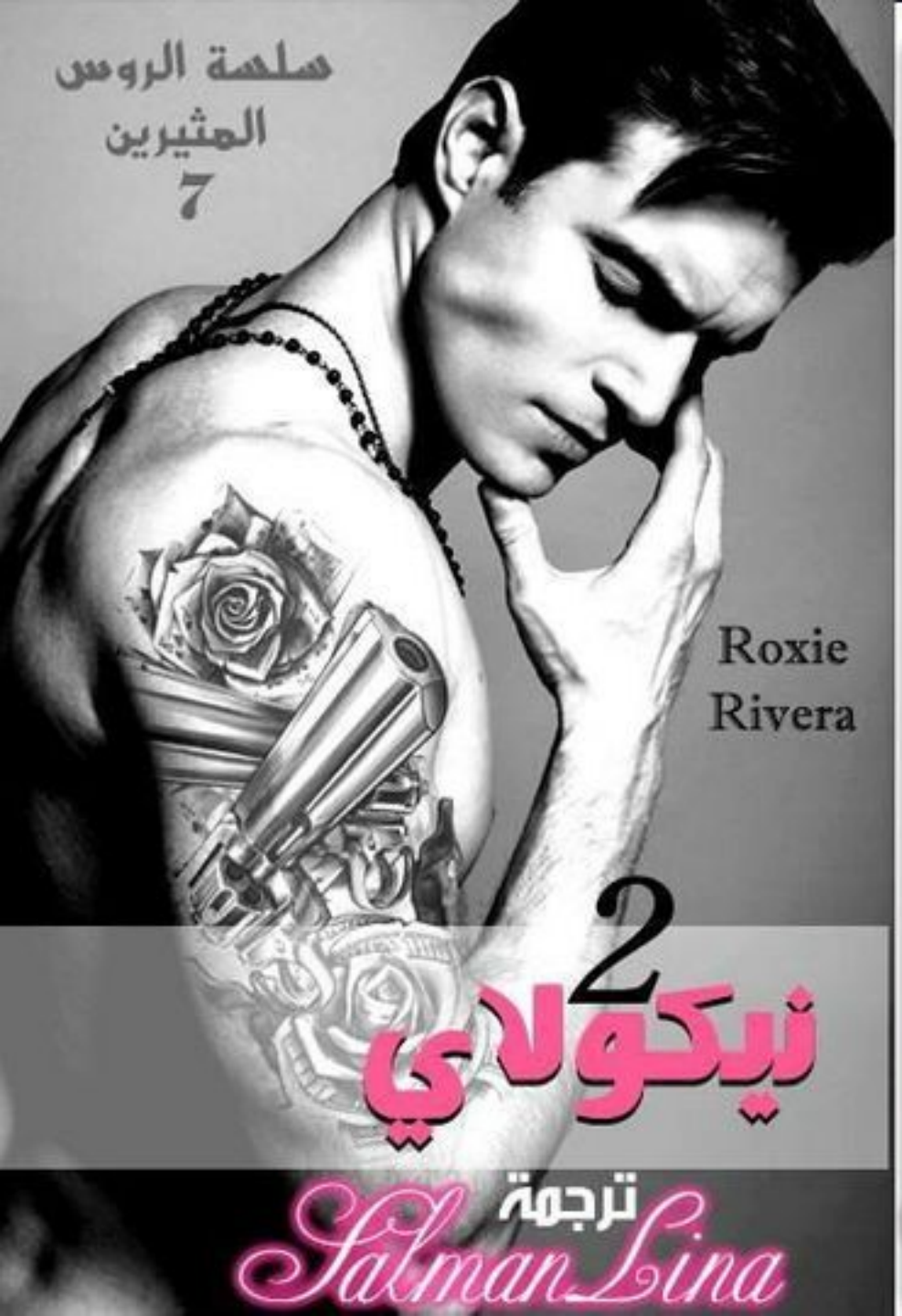

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie Rivera

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل السابع والعشرون

بعد خمس أسابيع لآحقة.

"أراهن أن داني وبوي لم يستخدما كعبدين للسخرة."تذمر تين وهو يضرب مسماراً صغيراً في قطعة رقيقة من الخشب.كنا نجلس لطاولة العمل في مستودع يملكه نيكولاي وقد حوله لأستوديو لي قبل بضع سنوات .كان هذا مشروعاً لم أتمكن من معالجته في الأستوديو الخاص بي في المنزل.

"بجدية؟هل حقاً ستبكي لأنك تساعدني في صنع إطارات للقماش للصف الذي أدرسه؟"حركت عيناي على حارسي الضخم."إن كنت تريد أن تجالس بيانكا بينما سيرجي خارج المدينة مع إيفان لأجل البطولة ،فقد كان عليك أن تطلب فقط."

"بالتأكيد."قال تين بضحكة قاسية ."ثم سأكون جالساً هنا ضارباً إبهامي بهذه المطرقة وأبكي على فكي المكسور .لأنني أنا وأنت نعرف أن سيرجي كان سيزرع قبضته في وجهي إن طلبت أن أمضي كل النهار والليل مع زوجته المثيرة الحارة."

"واوو." أعطيته نظرة داكنة ."ربما يمكننا أن لا نشير لصديقتي بالمثيرة الحارة؟ربما؟"

"لكنها كذلك."

"يفوتك المغزى كثيراً ،تين."

"أنا أقول فقط..."

"سمعتك من أول مرة.نحن بخير."إستخدمت زوج من المشابك لربط الزاوية الموضوع عليها الآصق ."علاوة على ذلك لا يمكنك أن تكون حارس بيانكا الشخصي اليوم.هي ووالدتها لديهما اجتماع مع آدم اليوم في السجن.أنت على قائمة الأفراج المشروط ،تذكر؟"

"لا."قال بجفاف."لقد نسيت كل شيء عن القواعد واللوائح التي علي إتباعها للسنوات الأربع القادمة من حياتي ."ماداً الحامل الذي صنعه ،تفحص الزوايا."هل تظنين أنها كانت فكرة جيدة لها لزيارة الرجل الذي قتل شقيقها؟"

"لا،أظنها مجنونة لتفعلها ،لكنه شأن بيانكا.إن سمح لي بالرهان يوماً ،سأود وضع المال على أن والدتها من ضغط عليها للذهاب لذاك الأجتماع."

"إنه خطر.خصوصاً الآن."أضاف بهزة من رأسه ."حتى يتتبع هيكتور لورينزو جوزمان ،فكلنا في خطر.ذاك الرجل لن يذهب بهدوء في الليل .سوف يرغب بالأنتقام،وسوف يأخذه من أي مكان يحصل عليه."

وضع لورينزو كان واحداً يستمر في تدنيسي.بدلاً من الحصول على مزيد من الحرية بعد تلك الليلة الرهيبة من سيبتمبر ،كنت مقيدة حتى أكثر.طاقم والدي قد فاتهم لورينزو خلال ضربهم لمجمع لورد المخدرات.الآن كان هناك في الخارج في مكان ما ،مختبيء في الظلال ويأخذ وقته حتى يجد الوقت المثالي ليضربنا.

"كلنا هالكون."هدر تين بالروسية.

"جيي،شكراً لهذا التشجيع المبهج."

"إنها الحقيقة."

"ربما عليك أن تبقي تلك الحقيقة لنفسك وتعود للعمل."

كان لدينا دزينة أخرى من الحوامل علينا جمعها معاً قبل أن نبدأ بالعمل الجاد الحقيقي في جذب وتمديد القماش عليها.فئة ذوي الأحتياجات الخاصة التي كنت أتولى التعامل معهم لأجل هادلي قد أكملوا المناظر الطبيعية خلال آخر صف لهذا قد حان الوقت لي لمد وتأطير اللوحات لهم حتى يتمكنوا من الحصول على هداياهم ليقدموها خلال عطلة الأعياد.

هاتفي بدأ في الزقزقة والأهتزاز لهذا وضعت الحامل الذي كنت أجمعه وإلتقطت الهاتف."مرحباً؟"

"في!"حياني نيكولاي بصوت بدا عدواني ومذعور."هل لا زلت في الأستوديو مع تين؟"

"أجل .لماذا؟"

"أعطه هاتفك الآن."

"لماذا؟ما الخطب؟"

"الآن،في!"

"حسناً." مددت الهاتف لتين."إنه نيكولاي."

"يا رئيس؟"خمس خفقات قلب ،وكان تين على قدميه ويسرع نحو النوافذ المطلة على الشارع أسفل الأستوديو.المنطقة كانت لا تزال شبه خالية من العقارات التجارية والمستودعات بحيث لم يكن هناك الكثير من الحركة على الطرق.مهما كان ما رصده تين خارجاً فقد جعله يلعن بقوة بالروسية ما جعلني على يقين أن أذناي ستشتعل فيهما النيران ."إنهم هنا.من الأفضل أن تسرع اللعنة."

أنهى تين المكالمة ودس هاتفي في جيب سرواله الجينز الخلفي.أسرع نحو الباب وأدار القفل .إندفع لأقرب منضدة ثقيلة ورفعها كأنها لا تزن شيئاً .إنتفخت عضلات ذراعيه بينما يقوم بحملها للباب ويستخدمها لمترستنا في الداخل.

"ما الخطب؟من هنا؟"أخيراً وجدت صوتي."تين!"

"أدخلي لخزانة المعدات."سلمني قاطعة صناديق ."لا تصدري أي ضوضاء.لا تتحركي.يمكنك التنفس ،لكن من الأفضل أن يكون بهدوء شديد لعين ،مفهوم؟"

"تين،ما الذي...."

"الآن!إذهبي!"

صوته الجهوري هزني لأهرب.مفكرة في الطفل،دخلت للخزانة وأقفلت الباب .أمكنني سماع تين يحرك الأشياء أمامها .لن يبقوا يحومون بحثاً عنا،ولكن الصناديق والأثاث سوف تبطئهم.

جاثمة في الظلام،في الخزانة الضيقة ،أمسكت بسكين قاطع العلب.لا بد أنهم بقايا دائرة لورينزو الداخلية اللذين جاءوا لمطاردتنا.لا بد أنهم عرفوا أن حارسي المعتاد كان وحيداً بينما نيكولاي تأكد أن بيانكا وإيرين محميتان في حين رجليهما خارج المدينة .

تين كان على حق.كنا هالكين تماماً.مسدس ،سكين،قبضات...يمكنه التعامل بطريقته في معركة ،لكنه

كان مقيد اليدين بسبب امرأة حامل تعتمد عليه لسلامتها .إن قتل بسببي ،فلن أسامح نفسي.

أرجوك،كوليا.أسرع!

إنفجار مدوي هز باب المستودع.كم رجلاً جاءوا لأجلنا؟ثلاثة؟أربعة؟خمسة؟صليت أن يكون رقماً صغيراً يمكن لتين العامل معه.

الأنفجارات إستمرت لوقت طويل .القفل تعطل أخيراً ،والأثاث أمام الباب أزيح عن الأرض كاشطاً إياها بعنف بعيداً عن الطريق .ضغطت أذني على باب خزانة المعدات حتى أتمكن من سماع ما يحدث.هتف الرجال باللغتين الأسبانية والأنجليزية .حاولت عد الأصوات ولكن كان من الصعب جداً فصلهم عن بعضهم.هل كان هناك ثلاثة؟أربعة؟

صوت قتال إندلع في المستودع .كراسي كشطت الأرض.قبضات ضربت على الجلد.الرجال يهدرون ويصرخون من الألم.الأصوات المفزعة جعلت معدتي تثور.أمسكت بقطاعة العلب بإحكام أكثر وأملت أن يكون تين جيداً كما سمعته جعلتني أصدق.

صوت أطلاق النار جعلني ألهث.صفقت يدي فوق فمي بينما تين يصرخ بعذاب واضح .هل جرح بشكل سيء؟هل أصابوه في المعدة أو الصدر أو الرأس؟هل لا زال حياً؟

مهاجمينا بدأوا يتشاجرون مع بعضهم.

"لقد قال بدون أطلاق نار لعين!إنه يريدها والطفل على قيد الحياة!"

"لم أطلق النار عليها.لقد أطلقته على الوغد الروسي الضخم!"

"لقد كسر ذراعي ،يا رجل!لقد قطعها لنصفين!"

"إخرس،خافي.أنظر لتيري.لقد كسر أنف تيري وسحق أصابعه."

"الرصاصة يمكن أن ترتد !كان يمكن أن تخترق الجدار وتضربها."

"أين هي بحق الجحيم على أي حال؟لا يمكن أن تكون إبتعدت كثيراً."

"إبدأوا البحث في المكان.ليس لدينا وقت طويل.زوجها ذاك يبقي مقودها قصيراً."

أحصيت خمس أصوات مميزة .أجاهد للإستماع ،حاولت أن أكشف أي صوت من تين.كل ما أمكنني سماعه هو صوت خطوات أقدام قادمة نحو الخزانة حيث كنت أختبأ.تكورت في الزاوية ،متراجعة للخلف بقدر ما أستطيع.الكومة الخفيفة من الصناديق المكدسة بيني وبين الباب لن تفعل شيئاً يذكر لحمايتي.

توقفت الخطوات خارج الباب.متنفسة بسرعة وعلى حافة الذعر،مددت قاطعة العلب ورفعت طرف السكين الحاد.أول شخص يدخل من ذاك الباب سوف أقطعه لشرائح.لا أحد سيلمس طفلي.

الأثاث الذي نقله تين أمام الباب قذف جانباً بصوت عال.يد لوت مقبض الباب وبدأت تفتحه...لكن عندها شيء ثقيل وقاسي ضرب الباب،ليقفله .زقزقت بدهشة .خارج الباب ،كل الجحيم إنطلق من عقاله.

"اللعنة !إنه على قيد الحياة!"

"لقد أمسك بماركو،يا رجل.لقد أمسك بماركو."

"أنزل المسدس وأركله إلى هنا."أمر تين بخشونة ."الآن!أو أنني سوف أكسر رقبته اللعينة كعود الأسنان."

بعد عدة ثوان ،سمعت عدة أصوات .صوت شيء معدني ضرب الألواح الخشبية للأرضية .وتبعها ضوضاء أخرى.

"هاك ،يا رجل.هاك المسدس ،لكني أخرجت الرصاصات .ما هي إحتمالات تغلبك علينا جميعاً ،ها؟"

"يمكنني القول إن الأحتمالات جيدة لدرجة لعينة حالياً ."أجاب تين بصوت مرح بشكل شرير.

صوت طلق ناري أذهلني.سرعان ما تبعها أربع طلقات أخريات.تركت قاطع العلب ووضعت كلتا يداي على فمي لخنق الصراخ الذي هدد بالأنفجار.القفل على الباب دار،وأنا أغلقت عيناي.صرّ الباب وهو يفتح على

وسعه.

أرجوك،أرجوك،أرجوك.

"في !"جثم نيكولاي أمامي وأخذني بين ذراعيه."أوه،طفلتي.هل أنت بخير؟"دفعني للخلف حتى يتمكن من إلقاء نظرة أفضل علي .عيناه كانت متسعة ومذعورة.ووجهه مشدود بغضب.لمس بطني."إبننا؟"

إختار الطفل تلك اللحظة ليركل بقوة على البقعة التي وضع نيكولاي يده عليها.كتفا نيكولاي إرتخيا براحة واضحة .ضغط جبهته على جبهتي وعانقني بإحكام."ظننت أنني فقدتك.لم أعتقد أننا سنصل لهنا بالسرعة الكافية."

"نحن؟"تشبثت به بقوة حتى أصاب أصابعي الخدر.

"والدك هنا."ساعدني نيكولاي على الوقوف."سوف تذهبين معه لإمضاء الليلة."

تمسكت بقميصه."إلى أين أنت ذاهب؟لم لست آتياً معي؟"

"لقد هاجموا بيانكا،والدتها وإيرين."أوضح على مضض."والدة بيانكا في طريقها إلى المستشفى . وكذلك آرتيوم وطاقمه.داني وبوي مفقودان.نعتقد أنه تم إختطافهما مع بيانكا وإيرين.لا بد أن أعيدهم.روميرو سيحميك."

ساقاي كادت تتلوى تحتي."أختطفوا بيانكا وإيرين؟"

"سوف أعيدهما."أقسم."سوف أعيدهما للبيت بأمان."

خلع نيكولاي سترته وسلمني إياها ."غطي وجهك.سوف أحملك من هنا للخارج.لا أريدك أن تري هذا."

لم أريد أن أراه أنا أيضاً.أردت أن أصل لعقلي وأزيل هذه الذكرى من رأسي وأرميها بعيداً .لكن لم يكن هذا ممكناً لذلك قررت أن أغلاق عيناي والأختباء تحت سترة نيكولاي وهو يحملني لخارج الأستوديو هو أفضل خيار.سيساعدني على تجنب إضافة المزيد من الصور لبنك عقلي.

"أنتظر."أوقفته قبل أن يستطيع حملي."ماذا عن تين؟"
أعطاني نيكولاي إبتسامة ."تين؟لقد إختاروا الرجل الخطأ لمهاجمته.لقد أطلق النار عليه وطعن ،لكنه بخير.لقد واجه ما هو أسوء."
"هذا فظيع."
"هذا تين."رفعني نيكولاي على ذراعيه وحضنني ."أغلقي عينيك ،زولوتا.غطي رأسك."
وأنا فعلت ،وهو حملني لخارج المستودع،على الدرجات للأسفل وللمساء الباكر ببرودته الملحوظة .وضعني على مقعد الراكب الأمامي لسيارة الدفع الرباعي،ورفع سترته .ربط نيكولاي حزام أماني ولفت سترته حول جسدي ليبقيني دافئة.داعب وجهينا معاً قبل أن يقبلني بعاطفة ."أبقي على مقربة من والدك.لا تفكري حتى في العودة للبيت حتى يقول أن الأمر آمن."
"سأكون حذرة."لمست وجهه."عدني أن تكون حذراً."
"سأكون حذراً ."قبلني مجدداً ."سأراك قريباً."
رمشت مبعدة الدموع بينما يقفل نيكولاي الباب ويدخل للمستودع.الباب الجانبي للسائق فتح،ووالدي إنزلق خلف عجلة القيادة .لم أكن قد رأيته منذ شهور.كان قد تغير قليلاً جداً .بدا أكبر سناً وأشد توتراً .كان هناك المزيد من الشعر الرمادي في شعره مما أتذكر والمزيد من الوشم على يديه وعنقه.
لم يقل شيئاً وهو يضع السيارة على وضعية القيادة ويقود مبتعداً عن حافة الرصيف .قدنا بصمت ربما لعشر دقائق قبل أن يرفع العلبة الوسطى ويخرج بعض الحلوى الصلبة الملفوفة.سلمهم لي."كلي هذه .سوف تصابين بالأهتزازات من إندفاع الأدرينالين في وقت قريب.السكر سوف يمدك بحاجتك الآن حتى نصل للبيت بأمان ،وأستطيع أن أغديك."
عبست لكنني أخذت الحلوى منه."أنا لست جرواً تحتاج لتطعمه وتعطيه الماء."
"لم أقصد الأمر بتلك الطريقة."

البلاستيك المجعد أصدر صوتاً عالياً بشكل غير طبيعي في السيارة .دفعت واحدة من الحلوى في فمي وغضنت وجهي.والدي قهقه بجواري."لا زلت لا تحبين البطيخ،ها؟"

"أنا متفاجئة لأنك تتذكر تلك التفاصيل الصغيرة بينما لم تستطع تذكر الأشياء الكبيرة ،مثل ،تعرف،إرسال بطاقة لعيد ميلادي أو رسالة بينما أنت بعيد."لم أقصد أن تخرج الكلمات بلؤم كبير لكنها فعلت.لقد إنكمش في الواقع كما لو أنني ضربته.الذنب طعنني."أنا آسفة.لم أقصد..."

"أستحق أسوء من ذلك بكثير،كيدو."أبقى إنتباهه مركزاً على الطريق أمامنا."كان علي أن أكتب لك.اللعنة .كان علي العودة لك تلك الليلة.لم يكن علي تركك هناك في ذلك المنزل."

"لم تركتني؟"كان السؤال الذي يدور برأسي لأحد عشر عاماً ."لماذا لم تعد لأجلي؟"

لم يرد على الفور."غادرت لأنني كنت أفكر فقط في نفسي.كنت أنانياً لعيناً.بعد أن أمسك بي ورميت في السجن،عرفت أنه أطلقت النار عليك وكرهت نفسي.أردت الموت.أستحق الموت لأنني تخليت عنك بتلك الطريقة."

أصابعي إرتجفت فيما يخبرني والدي أخيراً الحقيقة عن شيء ما.عضضت شفتي وحاولت السيطرة على مشاعري المتذبذبة بعنف ،بينما يواصل إعترافه المرتجل.

"أردت أن أكتب لك.أردت أن أعتذر،لكني لم أستطع."

"لم لا؟"

"كنت هدفاً بالفعل .أي شخص يريد لمسي عليه فقط الذهاب خلفك.إتخذت قراراً واعياً بتجاهلك وأخراجك من حياتي.إن إعتقد الجميع أنك لا تهمينني ،فهذا سيجعلك هدفاً لا طائل منه،وكان السبيل الوحيد لحمايتك."

مد يده عبر الفضاء بيننا وأمسك يدي بيده المندوبة

."لقد حطم هذا قلبي،فيفيان.لقد كنت الشيء الجيد الوحيد الذي فعلته في حياتي...وكدت أقتلك ."ضحكة قاسية خشنة إنطلقت من فمه."أعتقد أن وايلد محق عن أن الرجال يقتلون الأشياء التي يحبونها."

رمشت بمفاجأة ."هل قرأت لأوسكار وايلد؟"

"ليس هناك الكثير من الآشياء الأخرى لفعلها في الداخل."

لا زال لم يترك يدي. الأتصال بيننا أعاد لي الذكريات ،الجيد منها ،من طفولتي."كنت والداً مقرفاً ،فيفيان.لم أكن أعرف أي شيء عن كوني أباً أو زوجاً .لقد إرتكبت كل الأخطاء في الكتاب،بعضها مرتين،لكنني أطلب أن تعطيني فرصة لأكون والدك الآن."

"كيف يكون هذا حتى ؟"

"لا أعرف."إعترف."أنا حقاً لا أعرف،لكنني أحب أن أحاول.أنت من يضع القواعد الأساسية .وأنا سأتبعهم.أريد فرصة للقيام بالعمل الصحيح لك."

لم أعرف إن كان ذلك ممكناً.لم أكن أعرف إن كان بإمكاني أن أغفر عمراً كاملاً من الأذى لإقامة علاقة جديدة مع والدي.لم أعرف إن كان يمكنني التغاضي عن الأشياء الفظيعة التي فعلها .أخيراً ،بعد تفكير كبير ،قلت ."يمكننا المحاولة."

"شكراً لك."أعطى يدي عصرة خفيفة ثم تركها.متنحنحاً قال."سوف نقود لبضع ساعات.عليك أن ترتاحي .أغفي إن إستطعت."

لم أكن متعبة،لكنني لم أريد التحدث أكثر.أغمضت عيناي وأحنيت رأسي على النافذة .لم أستطع التوقف عن التفكير في إيرين وبيانكا ،بوي وداني.هل هم بخير؟هل تأذوا؟بأي سرعة سيصل لهم نيكولاي؟

"توقفي عن القلق على أصدقائك وإرتاحي.ذاك الروسي خاصتنا سيعيدهم."

"خاصتنا؟"

"أنت إبنتي.وهو زوجك.وهذا يعني أنه جزء من

عائلتي."مشيراً أنه لن يتحدث أكثر،إضاء الراديو."إرتاحي،فيفيان.سينتهي هذا كله قبل أن تعرفي.نيكولاي سيجد أصدقائك ويتعقب لورينزو."

"وبعدها؟"بعيناي مغلقتان،سألت السؤال الذي يقلقني كثيراً.

"وعندها ينتهي الأمر،مرة وللأبد."

نهاية الفصل السابع والعشرون

SalmanLina

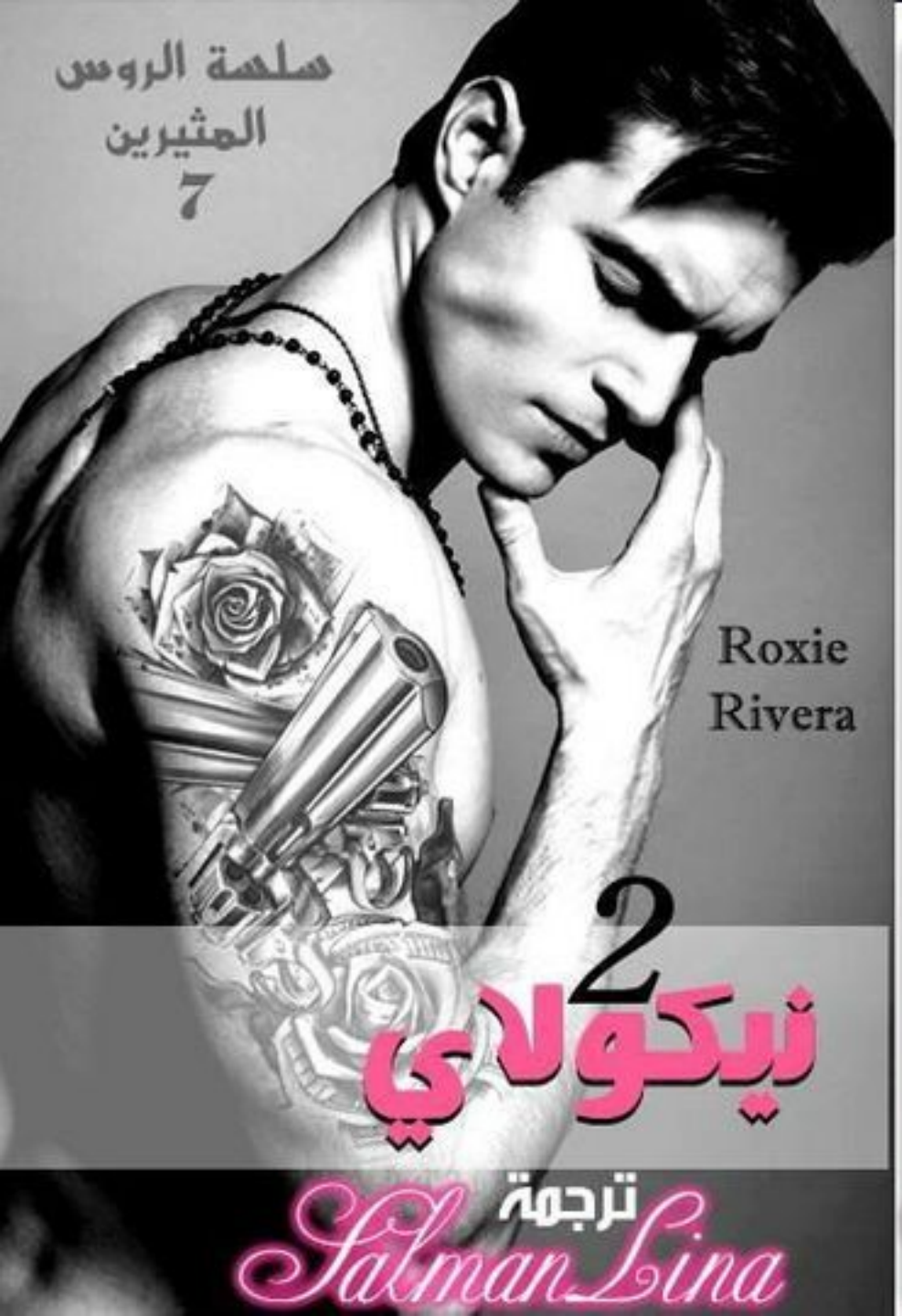

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie Rivera

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الثامن والعشرون

"ما الجحيم الذي يحدث؟"إيفان إتهم نيكولاي عندما دخل للحظيرة،نقطة إلتقائهم المرتبة ."أين زوجتي؟"

"إيرين،بيانكا،بوي وداني محتجزون في مصنع للألبان قديم غير بعيد من هنا."وضع نيكولاي يديه على كتفي إيفان وحملق في سيرجي الذي كان يضم قبضتيه إلى جنبيه.إيليا وقف قريباً وهو يضمد جروح تين الدامية.

"أحد الرجال الذين قاموا بالعمل على رواتب هيكتور.إنه يغذينا بالمعلومات منذ أختطفت النسوة."

"لكن ليس قبلها."هدر سيرجي بغضب ."لم حدث هذا؟"

"حدث لأن لورينزو جوزمان يائس."مرر نيكولاي أصابعه في شعره."هذا خطأي .كان يجب أن أعرف أن شيئاً بهذه الدرامية والتفجر سوف يحدث.كان يجب أن أكون أكثر إستعداداً ."سحب نفساً خشناً ."سوف نستعيد النسوة ورجالنا...ثم سأنهي الأمر."

رفت خد إيفان ."لا يمكنني أن أكون هناك لذلك.لقد أقسمت لإيرين أنني في الخارج.لا يمكنني العودة."

أمسك نيكولاي بوجه إيفان."أنا لن أطلب هذا منك أبداً.إنها مشكلتي.أنا من سيتعامل معها."

"يا رئيس."دخل كوستيا للحظيرة ."حان الوقت."

تين بقي في الخلف مع إيليا.بقيتهم تكدسوا في سيارة دفع رباعي توجهت لمصنع الألبان.أطلعهم كوستيا على تخطيط المبنى الذي سيدخلونه.عندما وصلوا لمحطتهم،أشار كوستيا للرجال الذين إستعارهم من بيسيان وطاقم العنكبوت الصغير من الكالافيراس والذين تدخلوا لتقديم المساعدة.

إقترب العنكبوت ومد يده .نيكولاي أمسك بها ،والدراج أشار للسيارة الفان السوداء خلفه ."سوف نتولى الحقيرين في الخارج.وهذا سيبقي الحقيرين في الداخل ،الرجلان اللذان يحتجزان إمرأتيكما وجنودك."

سحب العنكبوت زوج من القفازات الجلدية السوداء."مستعد؟"

"أجل."سار إيفان قربهما وتوجه للمبنى ."أنا مستعد لإستعادة زوجتي."

هرول نيكولاي خلف إيفان الذي كان من المستحيل السيطرة عليه وهو غاضب هكذا."فانيا."وضع يده على كتف صديقه ."أبطيء."

"اللعنة عليك،كوليا."حرك إيفان كتفه ."زوجتي هناك مع هؤلاء السفلة.لقد أطلقوا النار على آرتيوم.كيف تعرف أنهم لم يطلقوا النار على إيرين؟كيف تعرف أنهم لم يؤذوها؟"

ليساعدهم الله كلهم إن تأذت إيرين من قبل هؤلاء الرجال.فإيفان سيجن من الغضب،ولا أحد منهم سيخرج من هنا حياً.

"علينا الدخول إلى هناك بهدوء."حثه نيكولاي."علينا أن نكون حذرين.لأجل إيرين،بيانكا،فانيا.علينا التفكير في الأفضل لأجلهما."

أبطأ إيفان من سرعة خطواته لكنه بقي في الصدارة حتى أسرع كوستيا لتصدرهم.دفع إيفان للخلف ووضع إصبعه على فمه.تمكن إيفان من كبح جماح غضبه كفاية ليتبع إتجاهات كوستيا الصامتة .إنتظروا بالقرب من باب جانبي بينما طاقم العنكبوت والمجموعة الألبانية الصغيرة يسيطرون على رجال الكارتيل خارج مصنع الألبان.ما إن قبضوا عليهم ،كمموهم وربطوا كل هؤلاء الرجال ،العنكبوت غرد بطريقة مشابهة للطيور.

عند الأشارة ،قادهم كوستيا لداخل المصنع .أنفاس نيكولاي خرجت بوتيرة سريعة ،لكن يداه بقيت ثابتة وواثقة.تبع إيفان وأبقى عيناه مفتوحة لأي من المتطرفين الذين لم يخرجوا للخارج مع مجموعة الحرس الكبيرة.ذكريات ليال مشابهة لهذه الليلة ،ليالي حيث تبع نيكولاي إيفان إلى مواقف أشد خطراً حتى من هذا،جاءت لذهنه.كان يعتقد أنه ترك هذه الليالي خلفه،لكن ذلك كان مجرد حلم.

بينما يقتربوا من حاوية التخزين المبردة ،أمكنهم سماع

أصوات الرجلين.ضغطوا أجسادهم على الجدار ليسمعوا وينتظروا.ما سمعه نيكولاي جعل دمه يغلي.لم يستطع حتى أن يتخيل كيف هو شعور سيرجي وإيفان بأن يسمعا هذين الملعونين بلا قيمة يتحدثان عن زوجتيهما.

"اللعنة على هذا!لقد رأوا وجوهنا .سوف نذبح حناجرهم ونذهب."

"يا رجل،ليس لدي أي مشكلة في قتل هذين الجنديين،لكن الفتيات؟إحداهن حامل .وأنا لا أقتل الأطفال."

"هل تعرف من هو إيفان ماركوفيتش؟هل تعرف ما سيفعل إن تبين له أنك لكمت زوجته؟سوف يمزقك ويشق حلقك.والأخرى؟لقد رأيت زوجها يقاتل مرة .لقد صدع القفص الصدري للرجل بلكمة واحدة.لكمة .واحدة."عد الرجل بصوت عال."لا،أنا لن أتسكع في المكان لرؤية ذاك العرض.نقتلهم ثم نذهب."

"أنظر،كريس،ربما ينبغي علينا التفكير في الأمر.أنهم يساوون أحياء أكثر منهم أموات .الفتيات على الأقل."

"ماذا؟هل تريد أن تجعلهم يدفعون فديتهن مجدداً ،خوان؟هل تظن أنهم سيدفعون؟"

"إيفان ماركوفيتش ثري جداً ،صحيح؟والرجل الآخر؟سيرجي؟إنه على علاقة بكلاسنيكوف ،وهذا لديه جيوب ممتلئة يمكننا سرقتها."

"ماذا إن لم يدفعوا؟"

"عندها نبيعهن.النحيلة جميلة حقاً .أراهن أن تران سيدفع مالاً جيداً مقابلها.إنها ...ماذا؟في الثالثة والعشرين؟الرابعة والعشرين؟ليست جيدة كالمراهقات الآتي يحب إلتقاطهن في عطلة الربيع ،لكنها جديدة ونظيفة."

"وتلك؟أشك أن سوق الحوامل العاهرات مرتفع ."

"لا،لكن يمكنني المراهنة على مال جيد من الأطفال.سمعت أن الناس يدفعون عشرات الآلاف من الدولارات لحديثي الولادة .ولديها إثنان داخلها.يمكنك

الحصول على واحد وأنا آخذ الثاني."
سيرجي وإيفان كانا يلهثان الآن.قرر نيكولاي أنه سيجذب بيانكا أو إيرين ،أي المرأتين أقرب له ،ويحميها في حين زوجيهما يخرج أحشاء هؤلاء المقرفين اللعينين.فكرة أن تباع إيرين أو بيانكا في بيت دعارة أو يؤخذ هؤلاء الأطفال الأبرياء من سيرجي وبيانكا جعلته يشعر بالمرض.
"إبقائها على قيد الحياة هو الجزء السهل.ماذا سيحدث عندما يكون الأطفال مستعدان للمجيء؟"
"يمكننا أخراجهما.لن يكون صعباً جداً إيجاد طبيب ليفعل هذا لنا.عندما ينتهي الأمر،سنتركها تنزف حتى الموت ."
"يبدو ههذا خسارة .ربما تكون قادرة على صنع المزيد من المال على ظهرها.أحضر النحيلة .لنذهب."
"ماذا عن هؤلاء؟"
إفترض نيكولاي أنهما كانا يتحدثان عن داني وبوي.
"سنرسل الآخرين لمراقبتهما.سنخبر الرفاق أننا سنأخذهن لمكان إنزال آخر.دعهم يكونون من يستقبل الروس.لأننا كلانا نعرف أن منظفهم ذاك سيجد هذا المكان عاجلاً أم آجلاً."
عاجلاً ،عاجلاً جداً.
"إذهبي!" دوي تواصل قدم مع جسد شخص ما تردد في حاوية التخزين الباردة ."أنا لن أحمل مؤخرتك السمينة ".
مقيدة اليدين ومتذبذبة على قدميها ،تعثرت بيانكا من بين الشرائط البلاستيكية التي تحرس المدخل المفتوح للحاوية .قفز سيرجي للأمام وأمسك بها ،سحبها لذراعيه الممتلئة بالعضلات ورفعها بعيداً عن طريق الأذى .تقدم نيكولاي للأمام وبسرعة تقبلها من سيرجي.دفعها نحو الجدار وحمى جسدها الحامل بجسده.
أمسك سيرجي بالجزء الأمامي لقميص الرجل الأول الذي خرج من الباب.رفعه عالياً ككيس بطاطا وضربه

بالجدار أمامهم.سيرجي قصف ذاك الوغد المسكين للب دامي بقبضتيه الصلبة .

إيفان تبع خطوات سيرجي.أمسك بإيرين وسلمها لكوستيا .وجهها كان مضاء بالأضواء العالية ،ولهث إيفان لمرآى شفتيها المكدومة وعينها السوداء.هدر كالأسد وهاجم الرجل الذي كان يدفعها للأمام.كان واحداً من أسوء الضربات وأكثرها وحشية التي شهدها نيكولاي يوماً.

في النهاية ،كوستيا دفع إيرين نحوه وقفز على ظهر إيفان لحمله على التوقف.بيانكا كانت أكثر حظاً في إيقاف سيرجي الذي كان قد وضع الرجل الآخر على الأرض.لفت بيانكا ذراعيها حول عنق سيرجي وجعلته ينخفض لوضع الركوع .ضغطت وجهها على وجهه ."كفى ،سيرجي.لقد إنتهى الأمر.لقد نال ما يكفي."

إلتفت سيرجي وعانق زوجته .دفع ظهرها للجدار ومرغ وجهه على بطنها الممتليء .تشبثت به بيانكا،وقبلا بعضهما بحب وحنان.

أبعد إيفان يدي كوستيا وعصف نحو إيرين.رفعها عن الأرض ودفن وجهه في منحنى عنقها.لفت ساقيها حول خصره وأجهشت بالبكاء عليه."أريد العودة للبيت."

"هش،أنجل موي.أنا هنا.أنا معك."

"لا تدعني أبداً،إيفان.لا تتركني مطلقاً."

"أبداً."بهدوء قبل خدها المكدوم."أبداً،طفلتي."

إنتهى كوستيا من تأمين السجينين الجديدين بربطات بلاستيكية ودفعهما للجدار حيث ينحني نيكولاي.راقبا الزوجين معاً لبضع لحظات قبل أن يمد كوستيا يده في جيبه ويسحب هاتف محروق وقصاصة ورق."هناك سيارة تنتظرك .إنها ممتلئة بالبنزين ومجهزة بالسلاح والمال النقدي.أترك السيارة على الجانب الآخر للحدود.أذهب للعنوان الثاني.ستجد سيارة الهرب هناك.إنها نظيفة مع لوحات جيدة وتأمين لرحلة العودة عبر الحدود."

أخذ نيكولاي الهاتف والورقة ."شكراً لك."

"لا تقلق على هذا ،يا رئيس.سأتولى كل شيء."
ألقى نيكولاي نظرة أخيرة على أصدقائه قبل أن يلتفت على كعبيه بهدوء ويختفي قبل أن يلاحظ أي منهم أنه مفقود.بخطوات هادفة ،غادر مصنع الألبان وأعد نفسه للرحلة المحفوفة بالمخاطرة التي تنتظره.

++++++++++++++++++++++

كان لا يزال هناك ساعة حتى شروق الشمس عندما إقترب نيكولاي بعناية من منزل صغير على مشارف بيدراس نيغراس.كان قد ترك سيارته بعيداً جداً عن الطريق حتى يتمكن من التسلل للممتلكات كالشبح.كان قد سبق وعين الطريق الذي سيسلكه ذهنياً .السيارة الثانية كانت بإنتظاره على بعد ما يزيد قليلاً عن الميل.
بينما كان يتسلل من خلال الظلال ،ثبت كاتم الصوت على نهاية المسدس الذي كان كوستيا قد حفظه في علبة القفازات .القفازات الجلدية التي كان قد وجدها قرب المسدس كانت لينة ومستخدمة جيداً.إفترض أن هذا يقول شيئاً عن علاقته بكوستيا إن كان المنظف مستعداً لإقراضه زوج من قفازاته المفضلة.
أبقى نيكولاي دماغه صافياً .لم يكن يستطيع المخاطرة بزلة أو تردد.عليه أن ينهي هذا ويعود للبيت لفيفيان.أراد أن يضع كل هذه الفوضى اللعينة خلفهما والبدء في حياة جديدة في عالم جريمة جديد حيث كل من في السلطة يريد الأفضل لفيفيان والطفل.هذه كانت الطريقة الوحيدة التي يمكن بها ضمان سلامة عائلته.
كان البيت هادئاً بشكل مخيف ومظلماً .كان مكان صغير،غرفتي نوم وحمام واحد،مع الكثير من قشور الجص وسقف يحتاج لإصلاح.بهذا الوقت المبكر من الصباح ،لورينزو على الأرجح لا زال في السرير.كوستيا كان قد كتب ملاحظة سريعة عن سكر لورينزو.على ما يبدو أنه خرج عن السيطرة منذ إنقلاب هيكتور الناجح.
بينما نيكولاي يقترب من المنزل،لآحظ أن الباب الخلفي موارب.ربما ثمل لورينزو أسوء مما يعرف

كوستيا.أي رجل هارب سيترك بابه الخلفي مفتوحاً على وسعه هكذا؟

الشعر القصير على الجزء الخلفي من رقبته وعلى طول ذراعيه إرتفع بينما خوف من شر مرتقب يجثم أعلى معدته.فكرة أنه تم الأيقاع به شقت طريقها لعقله.كوستيا لن يرسله إلى هنا ليقتل،لكن ماذا إن غدى أحدهم كوستيا بمعلومات سيئة؟

أنتّ ألواح الأرضية.ونيكولاي توقف عن التحرك ومسح المكان لتغطية أفضل.إنحنى خلف شجرة وحبس أنفاسه .فتح الباب الخلفي وظهر رجل طويل القامة هناك.اللعنة .

"هل ستختبأ هناك طوال الليل أم أنك ستأتي للداخل وتتناول شراباً مع والدك؟"

سقطت معدة نيكولاي لركبتيه.تقريباً لم يستطع تصديق ما سمعته أذناه عندما سمع ذاك الصوت المألوف الناطق بالروسية.ما الجحيم الذي يفعله ماكسيم هنا؟

خافضاً سلاحه ،إبتعد نيكولاي عن الشجرة .الباب كان مفتوحاً على مصراعيه الآن،لكن ماكسيم كان قد دخل لداخل المنزل.محاولاً أن يفهم ما الجحيم الذي يحدث هنا ،عبر نيكولاي الفناء الخلفي لمنزل لورينزو ودخل للمنزل بحذر .وجد الرئيس...والدي...يجلس لطاولة المطبخ مع زجاجة من التكيلا.

متحركاً في المدخل ذي الأضاءة الخافتة ،حملق حوله بعصبية ."أين لورينزو؟"

"في الحمام."رد ماكسيم وهو يسكب التكيلا في كوب القهوة ."في غضون أربع ساعات ،سيتم إكتشافه في الحمام حيث عانى من نوبة قلبية."

ضاقت عينا نيكولاي .كان ذلك مريحاً بشكل فظيع ."هل عانى من نوبة قلبية؟"

دفع ماكسيم الكوب نحو الكرسي الفارغ ."أجل."

إشتبه نيكولاي أن هناك ما هو أكثر في ذاك الجواب لكنه لم يسأل أكثر.لم يهتم كثيراً.كان منهك ويريد العود

للبيت.على الأقل الآن يمكنه العودة لفيفيان بدون وصمة عار أخرى لدم رجل آخر على يديه.

هبط في الكرسي على الجانب الآخر من ماكسيم وإرتشف التكيلا.كان عادة ما يبقى بعيداً عنها ،لكن في صباح مثل هذا ،لم يكن إنتقائياً جداً .متراجعاً للخلف في كرسيه المتهالك،سأل ."لم أنت هنا؟"

إرتفع حاجب ماكسيم."لا زال هناك داعي لتطرح هذا السؤال؟"

حرك نيكولاي كأسه ."لا أعرف ما هو هذا."أومأ بينهما ."لقد كنت رئيسي أكثر مما عرفت أنك والدي.لا أعرف ما أتوقعه منك."

"لقد عرفتك كأبني أكثر مما عرفتني كرئيسك."إرتشف ماكسيم من التكيلا وهسهس."بصراحة،معظم أيام الأسبوع،لا أعرف ما أتوقعه مني أيضاً .لكن هذا؟"لوح بيده في الهواء."هذا كان كثيراً جداً.ذاك الرجل حاول أن يقتل إبنتي في سيبتمبر وبعد ذلك إلتفت وحاول أن يقتل إبنتي بالقانون وحفيدي؟لا.لم أستطع أن أسمح لذلك بالحدوث.كان بإمكانه أخذ الطريق السهل.عرضت عليه الأنتقال والمال ،لكنه ظل مصراً على موقفه بالقتال.كان إختيار خاطيء.كان يجب أن يرحل."

أخذ نيكولاي رشفة أخرى من شرابه."إذاً هولي...؟"

"إنها قصة طويلة،وليست واحدة أنا مستعد لإخبارك إياها.عندما يحين الوقت ،فستعرف كل ما تحتاج لمعرفته .حتى ذلك الوقت؟أبقي عينك عليها.لورينزو ليس الوحيد الذي سيحاول إيذائها ليصل لي."

"سأراقبها."لم يذكر أن كوستيا على الأرجح لديه أكثر من عينيه على هولي.

"هل إخترت الاسم؟لحفيدي؟"

فاجأ السؤال نيكولاي.وضع كأسه جانباً وأومأ ."لدينا قائمة مختصرة .فيفيان مولعة بليف."

"ليف؟" همس ماكسيم بالأسم ."الأسد؟أحبه كثيراً .إنه إسم قوي لصبي.سوف يحتاج لاسم قوي عندما يرث كل

هذا."

فوق جثتي اللعينة ،فكر نيكولاي ."سنرى."

ضحك ماكسيم ."ليس هناك مفر من مصيرنا،كوليا."

نيكولاي لم يعلق على ذلك.إرتشف ما بقي من التكيلا وتمتع بالحرارة التي هرعت عبر حنجرته وصدره."لدي رحلة طويلة بالقيادة أمامي."

"وظائرتي تنتظر."أنهى ماكسيم شرابه وجمع الكوبين .حملهما إلى المغسلة حيث غسلهما وجففهما قبل أن يعيدهما إلى خزانتهما .لا أحد سيعرف مطلقاً أن رجلين قد تمتعا بتناول الشراب معاً في حين أن لورينزو ميت في الحمام آخر القاعة.

"أنت لن تراني مجدداً إلا بعد ولادة الطفل."قال ماكسيم وهما يسيران خارجاً."أنا لن أفوت الفرصة لرؤية حفيدي."

نيكولاي يمكنه أن يرى بالفعل الصراعات المستقبلية الناشئة مع ماكسيم حول إبنه."سوف نتأكد أن غرفة الضيوف معدة."

"غرفة ضيوف؟لا.أظن أنني سأبقى في فندق الفورسيزونز،مثل زائريك الآخرين لهيوستن."

لاقى نيكولاي نظرات ماكسيم بتحديق ثابت."لن أعتذر لإنقاذ تاتيانا."

"لم أنقذتها؟"

"لأنها تستحق فرصة ثانية."رد كحقيقة واقعة."إنها امرأة جيدة .رائعة .مفيدة."

"إنها نهاية فضفاضة ،وأنا لا أحب النهايات الفضفاضة."

"إنها نهايتي الفضفاضة ،وسأربطها إن وصل الأمر لذلك."

هدر ماكسيم لكنه لم يدفع المسألة .أومأ لليسار."سوف أتوجه من ذاك الطريق."

"أنا ذاهب من ذاك الطريق."أشار نيكولاي أمامهما.

"حظاً موفقاً ،كوليا." سار ماكسيم بعيداً لكنه توقف وإلتفت نحوه."مبارك على الطفل."

"شكراً."

الفصل الثامن والعشرون

حائراً لهذا الإجتماع الغريب مع والده ،سار نيكولاي عبر الريف المكسيكي وحيداً في الظلام.وجد سيارته بإنتظاره تماماً حيث وعده كوستيا أنها ستكون وإنزلق خلف عجلة القيادة .فاركاً يديه المتعبة على وجهه ،زفر نفساً صاخباً .

شغل نيكولاي السيارة ووضع حزام الأمان.إندفع في طريقه .لقد كانت رحلة طويلة للمنزل ،ولكن التفكير في رؤيته لفيفيان نشطته.

كل شيء قد تغير الليلة ،ولا شيء سيكون كما كان مجدداً في هيوستن.لسبب ما ،تلك الفكرة جعلته يبتسم .تغيير بسيط سيكون جيداً بالنسبة له.

نهاية الفصل الثامن والعشرون

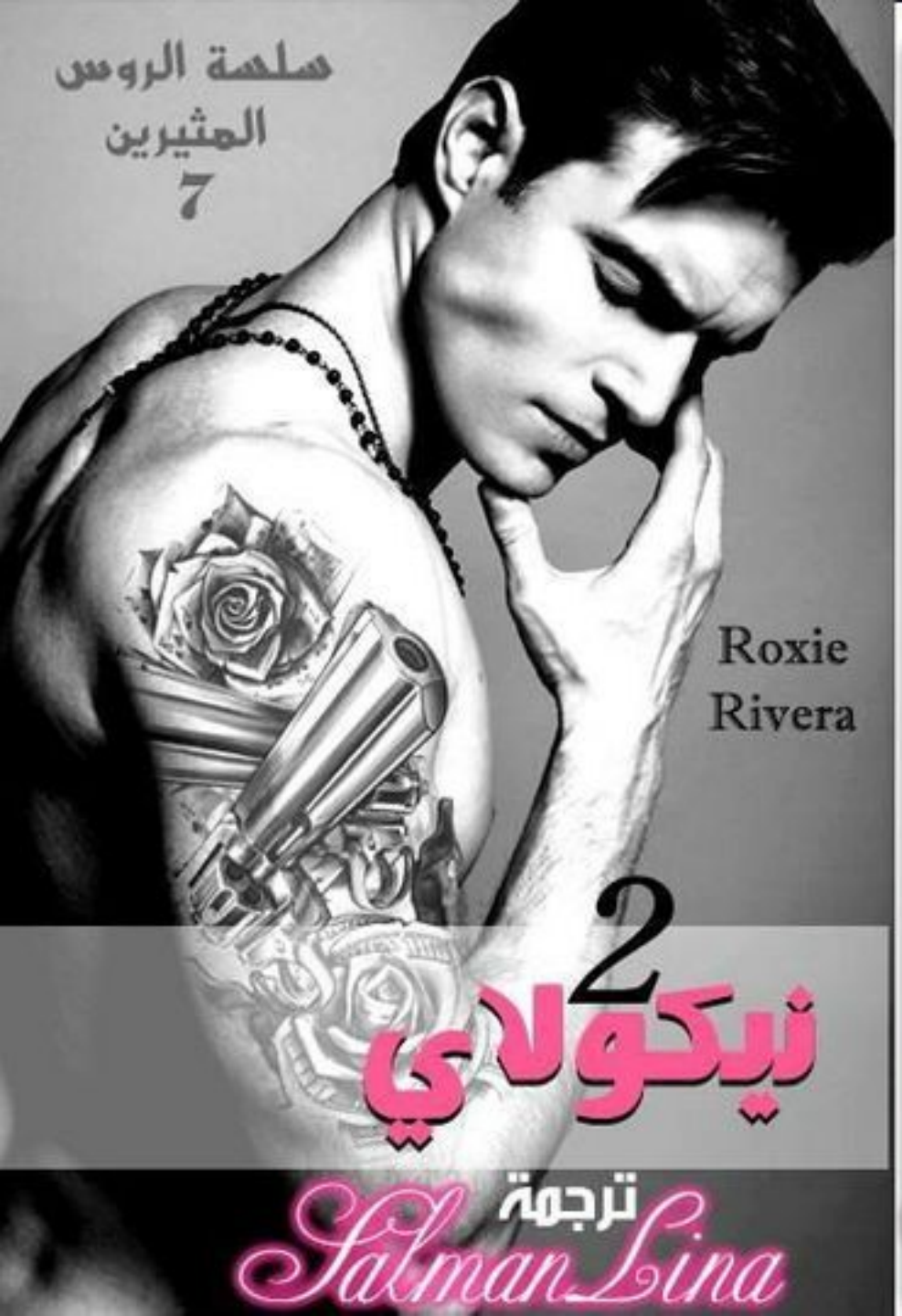

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السابع / نيكولاي2

للكاتبة / Roxie Rivera

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الخاتمة

إبريل

إندفع نيكولاي خلال الحشد الصاخب من المحتفلين بحفل زفاف يوري ولينا الفاخر بفحش .هذه هي أول مرة في حياته حيث يحضر حفلاً لم يدخر أي حساب في إقامته .إرتعش لتفكيره بكم أنفق يوري ليقدم للينا يوم الزفاف المثالي.

رائعة وأنيقة في ثوبها الثاني لليوم،كانت لينا تجلس على الطولة محاطة بصديقاتها .لمح فيفيان تجلس بجوارها.زوجته بدت جميلة جداً في ملابس وصيفة الشرف.كانت قد زينت الثوب بالمجوهرات التي قد قدمها لها للإحتفال بمعرضها الفني في لندن.في وقت لآحق من الليلة،ينوي أن يضعها عارية في سريرهما .أردها ان ترتدي فقط الماس والذهب.

بالطبع ،تلك الخطط تعتمد على أهواء إبنهما.ما يقارب الأشهر الأربعة الآن ،كان ليف في اللفة في حجر فيفيان.بشعره الداكن وعيناه الزرقاء كالسماء ،كان ليف يعلق نظراته على فيفيان،لكن نيكولاي خشي أن يكون إبنه قد ورث مزاجه.

فقط الوقت هو الكفيل بالكشف عن ذلك.

كان يرتدي توكسيدو صغيرة لكنه فقد جواربه في وقت ما بعد تقطيع الكعكة .طفل فضولي،كان يمسك بشعر فيفيان ويحدق بالحشد الراقص المحتفل.كان يحب دراسة العالم حوله.كان لدى نيكولاي شعور أن إبنه سيكون ذكياً بشكل مخيف وطموح .مع جدين ووالد يحكمون العالم السفلي ،كان في دمه أن يكون قائداً ،أن يكون ملكاً.نيكولاي أمل فقط أن تأثير فيفيان الجيد سيعلم إبنهما أن يكون لطيفاً وصبوراً.

على الجانب الآخر من فيفيان،بيني كانت تحمل صوفيا التي شارفت على بلوغ العام من عمرها .كانت تحملق بليف بإهتمام شديد قبل أن تميل لتلمسه .إبتسم نيكولاي عندما أمسك إبنه بيد صوفيا السمينة وسحبها مباشرة لفمه.صوفيا أنت ضاحكة بينما ليف يقضم أصابعها

إبتسامة إبنه التي بدون أسنان أضاءت وجهه الملائكي.
تدخل يوري وإلتقط ليف من بين ذراعي فيفيان .رفع إبنه بالعرابة في الهواء وداعب بطنه .ليف ضحك وركل بساقيه القصيرة .داساً ليف في منحنى ذراعه ،أخذ يوري صوفيا من بيني وأمر النسوة أن يمتعن أنفسهن .مع طفلين بيديه ،توجه يوري للطاولة حيث تجمع الرجال .نيكولاي تبعه وأخذ مقعده.
"هل تتمرن للمستقبل ؟"ضحك ديميتري وأخذ صوفيا من يوري.كانت قد مدت ذراعيها وعملياً قفزت لحضن أبيها."لأنهم في العادة لا يأتون ثنائيات في نفس الوقت."
"قل ذلك لسيرجي."رد يوري وهو يستقر بكرسيه مع ليف.
عبر الطاولة ،كان سيرجي يطعم بيلا زجاجة الحليب بينما إيفان يغير تعابير وجهه لوجوه سخيفة لساشا.رفع سيرجي جسد بيلا الصغير بين ذراعيه الضخمة جداً وحدق للأسفل بوجهها بحب."بعد أن أعدنا الطفلين للبيت من المستشفى ونجونا الأسبوع الأول؟أنا وبيانكا تناقشنا.لو حصلت على طريقتي،فسنفعل هذا أربع أو خمس مرات أخرى."
شخر نيكولاي ."مرتان أخريان ،وسوف تجعلك تنام على الأريكة بشكل دائم."
سيرجي إبتسم فقط لذلك ورفع بيلا على كتفه حيث كان قد وضع قماش للتجشوء.
من زاوية عينه ،لاحظ نيكولاي ليف يمسك بساعة باتيك فيليب التي تطوق رسغ يوري.بدأ بمضغ حزام الساعة وسال لعابه على وجه الساعة .
مال نيكولاي للأمام ليوقف إبنه عن تدمير الساعة التي على الأرجح كلفت صديقه مبلغاً فاحشاً من المال ،ولكن يوري لوح له ليبعده وهو يضحك."عندما يرث هذه الساعة عندما يصل للواحدة والعشرون ،سوف نخبره لم لا تعمل."

نيكولاي ضحك على ذلك .عندما لم يحصل إبنه على ما يريد من الساعة ،بدأ بالبكاء.
"أظن أن أحدهم يريد البابا."قال يوري بينما يسلمه ليف المدلل.
محتضناً إبنه ،إستنشق نيكولاي رائحته الحلوة وربت على أسفل ظهره بالطريقة التي يحبها .أغلق ليف فمه على إبهام نيكولاي وقضمه .في النهاية ،ماء ،كصوت الهررة وبعدها بدأ يسترخي وإنجرف للنوم.
عندما بدأ ساشا يثير الضوضاء،وضع إيفان الطفل على كتفه وربت ظهره.الطفل هدأ بسرعة .كان من الواضح أنه قد إلتقط المؤشرات من كل الآباء على الطاولة .
"أنظروا لنا."أشار ديميتري ضاحكاً ببشاشة وهو يترك صوفيا تسحق كعكة بين أصابعها ."هل ظننتم يوماً أننا سنكون جالسين في حفل زفاف يوري مع كل هؤلاء الأطفال الرضع؟"
"وزوجات."قاطعه إيفان بإبتسامة ساخرة."لا يمكننا نسيان هؤلاء."
"للزوجات والأطفال."قال يوري ،رافعاً كأسه الزجاجي.
"للزوجات والأطفال."ردد نيكولاي ورفع بيرته عالياً .بقية أصدقائهم رفعوا مشروباتهم وحيوا أسرهم أيضاً.
بينما يهز ليف ،رأى نيكولاي فيفيان تقترب مع لينا وإيرين.سارت حول الطاولة ،وتوقفت خلف كرسيه.إنحنت،وحضنتهما معاً وقبلت خده ثم قمة رأس ليف.مبتسمة لإبنهما،همست."أظن أن علينا أن نصحبه للبيت باكراً."
حملق نيكولاي للأعلى بوجهها بنظرة جائعة محمومة ."أحب هذه الخطة."
قهقهت وتتبعت أذنه."أنا واثقة أنك تفعل."
بالوعد بليلة طويلة حسية من ممارسة الحب أمامه،إنحنى نيكولاي لأحضان فيفيان.محاطين باصدقائهما ،حاملاً إبنه ومداعباً عنق زوجته ،إبتسم نيكولاي.الحياة جيدة جداً .

حدقت فيفيان به وعيناها تتألقان بتساءل."ما الذي يجعلك سعيداً جداً؟"

"إبني."قبل خد ليف ثم قبض على فمها بقبلة ساعية وعدت بليلة مليئة بالمتع الشريرة ."وشمسي."

النهاية

SalmanLina